دراسة لبعض الممارسات المعمارية في مصر في إطار الإقليمية النقدية

إعداد

أحمـد السـيد رشيدي

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة ، جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
فى الهندسة المعمارية تخصص (الدراسـات المعمـارية)

كلية الهندسة ، جامعة القـاهرة
الجيزة ، جمهورية مصر العربية
٢٠١١

دراسة لبعض الممارسات المعمارية في مصر في إطار الإقليمية النقدية

إعداد

أحمـد الســيد رشيدي

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة ، جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
فى الهندسة المعمارية تخصص (الدراســات المعمــارية)

تحت إشراف

أ. د/ نبيل محمد الهــادي

الأستاذ بقسم العمــارة
كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة

أ. د/ رغد مفيد محمد إبراهيم

الأستاذ بقسم العمــارة
كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة

كلية الهندسة ، جامعة القــاهرة

الجيزة ، جمهورية مصر العربية

٢٠١١

دراسة لبعض الممارسات المعمارية في مصر في إطار الإقليمية النقدية

إعداد

أحمـد الســيد رشيدي

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة ، جامعة القاهرة

كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير

فى الهندسة المعمارية تخصص (الدراســات المعمــارية)

يعتمد من لجنة الممتحنين:

الأستاذ الدكتور / نبيل محمد الهـادي (المشـرف الرئيسي)

أستاذ العمـــارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / رغد مفيد محمد إبراهيم

أستاذ العمـــارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور / باسل أحمد إبراهيم كامل

أستاذ العمـــارة - كلية الهندسة - جامعة القاهرة

الأستاذ المساعد الدكتور / أيمن فتح الله ونس

أستاذ مساعد ورئيس قسم العمارة - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

كلية الهندسة ، جامعة القـــاهرة

الجيزة ، جمهورية مصر العربية

٢٠١١

إهـــداء

إلى حلمي وأملي الذي طالما عشت له . . . إلى ابنتي وفرحتي " فرح " وإلى زوجتي وعمري بارك الله لي فيكما ، وجزاني فيكما الخير دوماً وجعل هذا العمل نوراً لكما في الدنيا والآخرة .

م . أحمد السيد رشيدي

٢٠١١

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"

بعد الصلاة لله عز وجل شاكرين له فضله وتوفيقه في إتمام هذا العمل البحثي.....

أتوجه بالشكر والتقدير الإلى معقلي ومنشأي ، إلى كلية الهندسة بشبرا – جامعة بنها وأخص بالشكر الأب الفاضل الأستاذ الدكتور / محمد سليمان الأستاذ المساعد بقسم الهندسة المعمارية على تشجيعه الدائم ومساندته وتدعيمه لي خلال مراحل البحث ، جزاه الله عني خيراً في الدنيا والأخرة.

وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور / نبيل محمد الهادي ، إعترافا بفضله ومجهوده وعنايته وإشرافه الدقيق ، وتوجيهاته الصادقة البناءة ودعمه وتشجيعه الدائم في جميع مراحل إعداد البحث. جزاه الله عني خيراً في الدنيا والأخرة.

كما أتوجه بالشكر العميق والعرفان بالجميل إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذ الدكتور / رغد مفيد محمد إعترافا بمجهودها وبفضلها وعنايتها وإشرافها الدائم والدقيق وإرشاداتها المستمرة وتوجيهاتها البناءة التي أثرت البحث ، والتي كان لها الفضل الأكبر بعد الله عز وجل لكي يخرج هذا العمل إلى الوجود. جزاها الله عني خيرا في الدنيا والأخرة.

وأتوجه بالشكر إلى أبي وأمي ، عرفانا وتقديرا لفضلهما على الدوام وتشجعيهما لي ، لذا فلا يسعني - محاولا البر بهما والوفاء لهما – إلا أن أدعو الله لهما بدوام الصحة والعافيه ، كما لا يفوتني الشكر والتقدير إلى أمي بعد أمي الأستاذة / نادية عبد الرحمن ، عرفانا وتقديرا لفضلها على الدوام و لتشجيعها ومساندتها لي في مختلف امور حياتي. بارك الله لي فيها ، وجزاها عني خيرا في الدنيا والآخرة.

ولا يفوتني أن أشكر أصدقائي وزملائي الذين كانوا لي نعم العون والدعم ولم يبخلوا بالمساندة أو الوقت. وأخص بالشكر م/ إسلام غنيمي إبراهيم ، م/ محمود فتحي ، م/ وائل صلاح منصور. وأخيرا أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم وأعان على إخراج هذه الرسالة.

والحمد لله رب العالمين

م. أحمد السيد رشيدي

٢٠١١

ملخص البحث

في ضوء التعددية الفكرية والمعمارية التي تميز المجتمع ما بعد الحداثي ظهرت توجهات عدة تنادي بالتعامل مع التراث الثقافي والاجتماعي للمجتمع باعتباره الأساس للتقدم والتواصل مع المستخدم. حيث تنوعت هذه التوجهات في طرق التعامل مع تراث وثقافة المجتمع ، ولكنها اتفقت على الهدف مما دفع المنتج المعماري إلى صور عدة اختلفت فيها حقيقة استخدام التراث.

و تتناول المشكلة البحثية تعدد النظريات والتوجهات المعمارية التي تناقش العلاقة بين المبنى والخلفيات التاريخية للمكان ، وذلك في غياب الرؤية النقدية التحليلية الواضحة للممارسات المعمارية التي تحاول التواصل مع هذه الخلفيات التاريخية ، وهو الأمر الذي يؤدي إلى التداخل بين هذه النظريات وبعضها البعض بالاضافة إلى تعدد وتداخل اراء وتصنيف الممارسات المعمارية بين المعماريين والمنظرين النقديين ما يؤدي في بعض الاحيان إلى توصيف متناقض لنفس العمل المعماري ، حيث تظهر تلك المشكلة بوضوح في الأعمال المعمارية الحديثة التي تعتمد في مفهومها التصميمي على التواصل مع الخلفيات التاريخية والمعمارية الخاصة بالمكان.

حيث يهدف البحث إلى وضع منهج تحليلي نقدي لدراسة الممارسات المعمارية التي تعتمد في مفهومها التصميمي على التواصل مع الخلفيات التاريخية والمعمارية في المجتمع المصري وذلك في إطار مفاهيم النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون ، كما يهدف البحث إلى التعريف بالقضايا الرئيسية التي تناولتها الإقليمية النقدية في محاولتها الإتزان بين التواصل مع الخلفيات التاريخية للمكان والحداثة ، وذلك من خلال مراجعة الدراسات النقدية والتطويرية التي تأسست على تلك النظرية ومراجعة توجهاتها.

اعتمدت منهجية البحث على دراسة النظرية الإقليمية والإقليمية النقدية للوصول إلى القضايا الجوهرية التي تناولتهما ، ثم ياتي عرض وتحليل الدراسات النقدية والمستقبلية التي تناولت النظرية الإقليمية النقدية والقضايا المرتبطة بها للوصول الى المنهج التحليلي النقدي ، هذا المنهج الذي يتم استخدامه لدراسة وتحليل التوجهات والممارسات التي سعت للتواصل مع الخلفيات التاريخية للمكان والتي قدمها كل من بافيليدس ، عبد الغفار وسها أوزكان. لتاتي في النهاية الدراسة التطبيقية للمنهجية المقترحة على مشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة.

وجاءت الدراسة في ستة فصول ، يناقش الفصل الأول منها العمارة الإقليمية ومرجعيتها التاريخية ، المفهوم اللفظي والوصفى للعمارة الإقليمية للوصول إلى القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية في ضوء التعريفات المختلفة التي تم تناولها. بينما يتناول الفصل الثاني النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون و الثنائيات الجدلية التي قدمها والتي تمثل جوهر ومفهوم الإقليمية النقدية ، و

يناقش الفصل الثالث الدراسات النقدية والمستقبلية التي تناولت الإقليمية النقدية ، وذلك لتطوير القضايا المرتبطة بها. ليصل الفصل الرابع الى المنهج التحليلي النقدي باستخدام هذه القضايا ويقوم بتطبيقها على ثلاثة من التصنيفات التي تناولت الممارسات المعمارية التي سعت إلى التعامل مع الخلفيات التاريخية للمكان ،ويأتي في النهاية الفصل الخامس الذي يطرح الدراسة التطبيقية مستخدما المنهجية الذي تم التوصل إلية بالفصل السابق ، وتطبيقها على الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة.

خلصت الدراسة النظرية إلى العديد من النتائج تتعلق بمراجعة النظرية الإقليمية النقدية مثل طبيعة الطرح الذي قدمته لإنشاء نوع من العلاقة بين المبنى والخلفيات التاريخية للمكان ، والذي جاء في صورة منهج - مكون من العديد من النقاط - لم يقدم من خلاله مثال لمنتج معماري يمكن الدفاع عنه بوضوح ، إضافة إلى تصويرها لعمارة ما بعد الاستعمار التي تسعى إلى جمع وتوعية المستخدم إلى أهمية المفردات التراثية في مختلف مجالات الحياة للتخلص من تأثير الاستعمار على المجتمع. بالإضافة للوصول إلى منهج لتحليل ونقد الممارسات المعمارية التي تحاول التواصل مع الخلفيات التاريخية للمكان اعتماداً على القضايا المرتبطة بالإقليمية النقدية والدراسات النقدية والتطويرية التي تأسست بناءاً عليها ، حيث ضمت الدراسات التطويرية الإقليمية المتجددة ، والإقليمية الإنعكاسية ، والإقليمية الادائية ، والإقليمية الانثروبولوجية.

وخلصت الدراسة التطبيقية على الحرم الجديد للجامعة الأمريكية إلى الطبيعة الحداثية التي إنتهجها المصممون المشاركون في المشروع والتي سيطر عليها إحترام القيم المتعلقة بالطبيعة وتأثيرها على تصميم المبنى ، وذلك دون إغفال لدور الخلفيات التاريخية للمجتمع المصري وترجماتها المختلفة ، إلا أن الغالب كان ترجمة القيم المتعلقة بالمجتمع الحداثي وما توصل إليه من منجزات مع إحترام البيئة الطبيعية وهو ما يمكنها من التواصل مع المكان ويجعلها جزء منه.

قـــــــائمة المحتويـــات

اهـــداء ..... أ
شكر وعرفان ..... ب
ملخص البحث ت١
قائمة المحتويات ث١
قائمة الأشكال والجداول جـ١
المقدمة و طــرح المشكلـة البحثية ..... د ١
١ - المقدمة ..... د ١
٢ - المشكلة البحثية ..... د ٣
٣ - الفرضية البحثية ..... د ٥
٤ - أهداف البحث ..... د ٥
٥ - منهج البحث ..... د ٥
٦ - محددات البحث ..... د ٧
٧ - هيكل ومحتويات البحث ..... د ٨
٨ - موقف البحث من الدراسات السابقة ..... د ١١

الفصل الاول : العمارة الإقليمية - مرجعيتها التاريخية وتعريفها اللفظي والوصفي ١

١-١ المقـدمة ١
١-٢ العمـارة الإقليمية ومرجعيتها التاريخية ١
١-٣ المفهـــوم اللفظي للعمـــارة الإقليمية ٦
١-٣-١ مفهوم العمـــــارة ٦
١-٣-٢ مفهوم ومحددات الإقليـــم ٧
١-٣-٣ الإطار العـام للإقليم ٨
١-٣-٤ المفهوم اللفظي للعمارة الإقليمية ٨
١-٤ المفهوم الوصفي للعمارة الإقليمية ٨
١-٤-١ حدود ومصادر الإقليمية والعناصر المؤثرة عليها ٩
١-٤-٢ علاقة الإقليمية بالتوجهات المعمارية الاخرى ١٢
١-٤-٣ أهداف الإقليمية ١٤
١-٤-٤ طبيعة الإقليمية الإنعزالية وعلاقتها بالواقع المتغير ١٦
١-٤-٥ طرق ممارسة الإقليمية ١٦
١-٥ مناقشة التعريف اللفظي والوصفي للعمارة الإقليمية ١٨
١-٦ قضايا جوهرية مرتبطة بالعمارة الإقليمية ١٩
١-٧ الخلاصـــة ٢١

الفصل الثاني : إقليمية كينيث فرامبتون النقدية وأبعادها النظرية ٢٤

٢-١ المقدمة ٢٤
٢-٢ كينث فرامبتون ونظريته عن العمارة الإقليمية النقدية ٢٥
٢-٢-١ كينيت فرامبتون والسعي وراء العمارة الإقليمية النقدية المعاصرة ٢٥
٢-٢-٢ الأسباب التى دفعت فرامبتون إلى نظرية الإقليمية النقدية ٢٦
٢-٢-٣ كينيث فرمبتون والعلاقة بين الإقليمية النقدية والعمارة المحلية / الشعبية ٢٨
٢-٢-٤ كينث فرامبتون وتعريفه الإقليمية النقدية ٣٠
٢-٣ ثنائيـــات جدلية للوصول إلى العمارة الإقليمية النقدية ٣٠
٢-٣-١ ثنائية الإقليمية النقدية والتكوينات المحلية ٣٠
٢-٣-٢ ثنائية الإقليمية النقدية واتجاه الحداثة ٣١
٢-٣-٣ ثنائية أسطورة وحقيقة الإقليم ٣٢
٢-٣-٤ ثنائية المعلومات والخبرة ٣٣
٢-٣-٥ ثنائية الفراغ والمكان ٣٤
٢-٣-٦ ثنائية الطراز والطبوغرافيا ٣٦
٢-٣-٧ ثنائية العمارة والصورة ٣٨
٢-٣-٨ ثنائية الطبيعي والصناعي ٤٠
٢-٣-٩ ثنائية البصري واللمسي ٤١
٢-٣-١٠ ثنائية الإقليمية النقدية وعمارة ما بعد الحداثة ٤٢
٢-٤ كينيث فرامبتون و بعض الأمثلة التطبيقية ٤٣
٢-٤-١ دراسة فرامبتون التحليلية لأعمال ماريو بوتا Mario Botta ٤٣
٢-٤-٢ دراسة فرامبتون التحليلية لأعمال الفرو سيزا Álvaro Siza ٤٥
٢-٥ التقارب والتفاوت بين إقليمية كينيث فرمبتون النقدية والإقليمية العـادية ٤٥
٢-٦ قضايا الإقليمية النقدية في ضوء نظرية كينيث فرامبتون ٤٧
٢-٧ الخلاصة ٤٩

الفصل الثالث : دراسات نقدية ومستقبلية لتطوير النظرية الإقليمية النقدية ٥٢

٣-١ المقدمة ٥٢
٣-٢ دراســات نقـدية للنظـرية الإقليمية النقدية ٥٣
٣-٢-١ طبيعة الإقليمية النقدية كونها استراتيجية فكرية أكثر من كونها أسلوبا أو نظرية .. ٥٣
٣-٢-٢ الإقليمية النقدية وتوقيت ظهورها تمثل عمارة حنينية أو توجها لما بعد الاستعمار . ٥٤
٣-٢-٣ الفجوة بين الأهداف النظرية للإقليمية وما يتم تحقيقه بصورة عملية ٥٦
٣-٢-٤ سيطرة السعي إلى التكوين الشكلي للمبنى على الإقليمية خلال طرحها النظري ... ٥٩
٣-٢-٥ علاقة الإقليمية بالمحددات والأكواد الحياتية المتغيرة ٦٠
٣-٢-٦ دعوات الإقليمية وتعاملها مع الخصائص الثقافية للإقليم ٦٣
٣-٢-٧ مواقف الإقليمية المتناقضة وحقيقة الصراع الذي تفترضه دائما ٦٤
٣-٣ دراســات مستقبلية للنظرية الإقليمية النقدية ٦٨

٣-٣-١ الإقليمية المتجددة Regenerative Regionalism ٦٨
٣-٣-٢ الإقليمية الانعكاسية Reflexive Regionalism ٧٠
٣-٣-٣ الإقليمية الأدائية Performative Regionalism ٧٢
٣-٣-٤ الإقليمية الأنثروبولوجية Anthropological Regionalism ٧٥
٣-٣-٥ الإقليمية النقدية ومزيد من الثنائيات الجدلية ٧٦
٣-٤ تأثير الدراسات النقدية والمستقبلية على القضايا الجوهرية بالإقليمية النقدية ٧٩
٣-٥ الخلاصة ٨٢

الفصل الرابع: المنهجية التحليلية لمراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان..... ٨٥

٤-١ المقدمة ٨٥
٤-٢ منهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان ٨٥
٤-٣ الممارسات المعمارية الساعية إلى التواصل مع المكان ٨٨
٤-٢-١ التوجه المحـافظ ٩٠
٤-٢-٢ التوجه المجدد ٩٩
٤-٢-٣ التوجه الواقعي ١٠٥
٤-٢-٤ التوجه التجريدي ١١٣
٤-٤ مراجعة الممارسات الساعية للتواصل مع المكان وتأثيرها على قضايا المنهجية التحليلية.... ١٢٠
٤-٥ الخلاصة ١٢٣

الفصل الخامس: دراسة تحليلية للحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة..... ١٢٥

٥-١ المقدمة ١٢٥
٥-٢ منهج الدراسة التطبيقية ١٢٥
٥-٣ محددات الدراسه التطبيقية ١٢٦
٥-٤ منهجية الدراسة التحليلية للمشروعات التطبيقية ١٢٧
٥-٥ المنهجية المقترحة للدراسة التطبيقية ١٢٨
٥-٦ الحرم الجديد للجامعة الأمريكية - القاهره الجديده - مصر ١٣٠
٥-٦-١ مقدمة عن المشروع ١٣٠
٥-٦-٢ خلفية عن المشروع ١٣٠
٥-٦-٣ موقع المشروع ١٣١
٥-٦-٤ البرنامج الوظيفى للمشروع ١٣١
٥-٦-٥ وصف فكرة المشروع ١٣٣
٥-٧ الدراسة التحليلية النقدية لمشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية ١٣٤
٥-٧-١ دراسة الأبعاد الخاصة بقضايا الطبيعة في المنهجية التحليلية ١٣٤
٥-٧-٢ دراسة الأبعاد الخاصة بقضايا المكان في المنهجية التحليلية ١٤٤
٥-٧-٣ دراسة الأبعاد الخاصة بقضايا التكنولوجيا في المنهجية التحليلية ١٥٩

٥-٨ الخلاصة ١٦٥

الفصل السادس : النتـــائج والتوصيـــات ١٦٩

٦-١ المقدمة ١٦٩

٦-٢ النتـــائج ١٧١

٦-٣ التوصيات ١٧٧

المراجع العربية ١٧٨

المراجع الأجنبية ١٨٠

قـــــــائمة الاشكـــال

اشكال المقدمة و طـرح المشكلـة الـبحثية

شكل ١ تنوع المرجعيات المعمارية للمجتمع المصري بين العمارة الفرعونية او العمارة الاسلامية..... د٣
١. معبد حتشبسوت..... د٣
٢. الجـامع الازهر..... د٣
شكل ٢ تنوع المحاولات الساعية للتعامل مع التراث بين التعامل مع العمارة التقليدية او العمارة النوبية..... د٣
١. منزل حسن فتحي..... د٣
٢. متحف النوبة..... د٣
شكل ٣ الممارسة التلقيطية وما تمثل من خطر على التراث المعماري للمجتمع بتشوية الاصل..... د٤
١. مشروع سيتي ستارز..... د٤
٢. المحكمة الدستورية العليا..... د٤
شكل ٤ منهج البحث..... د٦
شكل ٥ هيكل ومحتويات البحث..... د١٠

اشكال الفصـــل الاول

شكل ١- ١ أعمال لوكوربزية والتعامل المختلف مع الموقع والاهتمام المتزايد بالوظيفة المعمارية..... ٣
شكل ١- ٢ كنيسة ميلان - إيطاليا مثال على العمارة الدينية التي انتشرت في عصور ما قبل النهضة وإتجاة الحداثة..... ٣
شكل ١- ٣ اعمال ماريو بوتو كمثال على الإقليمية التي نادى بها فرامبتون وأطلق عليها الإقليمية النقدية..... ٤
شكل ١- ٤ التعبيرية في الارتباط بين المبنى والمحيط المكاني ، حيث جاء التكوين الخاص بالمبنى كزوج من الراقصين..... ٤
شكل ١- ٥ اعمال حسن فتحي وعبد الواحد الوكيل وبداية الحديث عن الانتماء الى ثقافة المكان والمجتمع العربي..... ٦
شكل ١- ٦ الوطن العربي كمثال على المحددات الثقافية والدينية التي تجمع الدول التي تنتمي الية..... ٧
شكل ١- ٧ محافظات مصر كمثال على المحددات السياسية للاقاليم عن بعضها البعض فبالرغم من كونها جميعها تنتمي الى الاقليم المصري الا انها تمتاز عن بعضها البعض..... ٧
شكل ١- ٨ القوى المسببة للاختلاف الاقليمي بين الاقاليم بعضها البعض في ضوء أطروحة نيوترا والالتزام بالمناخ الخاص بالاقليم..... ٩
شكل ١- ٩ حدود الاقليم المتمثلة في مصادرة المتوفرة بة في ضوء أطروحة هاميلتون..... ١٠
شكل ١- ١٠ الثقافة ، المناخ، تطلعات المجتمع والتكنولوجيا تمثل القوى الاساسية لصياغة الشكل النهائي للعمارة..... ١١
شكل ١- ١١ مصادر ومحددات الإقليمية..... ١٢
شكل ١- ١٢ التكوينات والتشكيلات الريفية والتي تظهر فيها العفوية وتلبية المتطلبات الوظيفية والاجتماعية المطلوبة كأهم العوامل بغض النظر عن الشكل المعماري..... ١٣
شكل ١- ١٣ التكوينات المحلية التي إستخدمها عبد الواحد الوكيل في مبانية تدل على محدوديتها وقدراتها الضعيفة على الاستمرار المستقبلي والتعبير عن المباني ذات الطابع الحداثي ذو الحجم الكبير..... ١٣
شكل ١- ١٤ استخدام المفردات التراثية يعبر عن الاهتمام بالقيم الشكلية والتصويرية للمبنى دون الاهتمام بالعلاقة بين هذه المفردات والعملية التصميمية للمبنى..... ١٤
شكل ١- ١٥ الدمج بين التكنولوجيا المعاصرة والمناخ في المنتج المعماري يمثل احد المداخل للتواصل مع الاقليم..... ١٥

شكل ١- ١٦ أحد اعمال المعماري محمد حموية والذي يسعى فية لتطبيق فكرتة عن تولي دالامكنة ودمجها بالمفردات التراثية..... ١٥
شكل ١- ١٧ أحد اعمال المعماري محمد مكية الذي عمل فية على دمج المفردات التراثية بالمبنى وإن كان المبنى في استخدامة كمسجد يطابق الكثير من المباني التراثية..... ١٧
شكل ١- ١٨ استخلاص القضايا الجوهرية المرتبطة باللإقليمية في ضوء الطرح الخاص بحدود ومصادر الإقليمية..... ١٩
شكل ١- ١٩ قضايا جوهرية مرتبطة بالإقليمية في ضوء القراءات التي سبقت لتعريف الإقليمية..... ٢٠
شكل ١- ٢٠ ملخص القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية في ضوء القراءات التي سبقت لتعريف الإقليمية..... ٢١

اشكال الفصـــل الثـاني

شكل ٢- ١ ظاهرة الكونية في العمارة والتي جعلت طبيعة المباني المنتجة متقاربة واقرب الى التماثل مع التأكيد على اختلاف المحتوى الثقافي لكل مكان..... ٢٦
- مركز التجارة العالمي – أمريكا..... ٢٦
- مبنى الاذاعة والتلفزيون – الصين..... ٢٦
- برج خليفة – الامارات العربية المتحدة..... ٢٦

شكل ٢- ٢ الطابع الاستهلاكي للسوق وتاثيره على المنتج المعماري لمدينة دبي..... ٢٧
شكل ٢- ٣ التلقيط في العمارة ومحاولة استخدام المفردات التراثية وضمها الى المنتج الحداثي بالكامل..... ٢٨
شكل ٢- ٤ مسجد نينو - مالي مثال على العمارة الشعبية..... ٢٩
شكل ٢- ٥ مسجد بونج - باكستان مثال على العمارة الشعبوية..... ٢٩
شكل ٢- ٦ التعامل الادراكي مع المفردات التراثية والتعامل معها على مستوى الطراز والذي ظهر بتفاصيل المبنى..... ٣٠
شكل ٢- ٧ الموقع العام لحديقة الحوض المرصود والتي استخدم فيه المصمم ملوية ابن طولون كوحدة تصميمية معمارية..... ٣١
شكل ٢- ٨ استخدام التكوينات والمفردات التراثية في المنتج المعماري في محاولة من المعماري لاسترجاع وتطبيق الطراز المحلي..... ٣١
شكل ٢- ٩ فرانك لويد رايت والتراث الغني في العمارة الخاصة بة بالرغم من حداثيتها..... ٣٢
شكل ٢- ١٠ مدينة شيشتار الجديدة – ايران / الاهتمام بدراسة الفراغات المعمارية وعلاقتها بالعادات والموروث الثقافي للمجتمع يظهر في الفراغات المنكسره..... ٣٥
شكل ٢- ١١ مدينة شيشتار الجديدة – ايران / الدراسات التصميمة لفراغات المدينة لتلبية متطلبات المجتمع الاجتماعية وتوفير التدرج في الاحساس بالفراغات..... ٣٦
شكل ٢- ١٢ مبنى سفارة هولندا – اديس ابابا / اثيوبيا حيث اصبح المبنى جزء لا يتجزأ من طبيعة ارض الموقع ، طبوغرافيته ، مناخة ومواد الانشاء المتاحة..... ٣٧
شكل ٢- ١٣ مبنى مدرسة ابتدائي / بوركينا فاسو – اسطورة البناء حيث يشترك الجميع في تشييد المبنى الذي يقدم خدماتة لكافة السكان..... ٣٨
شكل ٢- ١٤ هرم متحف اللوفر الزجاجي ومحاولة إستحضار القيم التراثية التراريخية للحضارة الفرعونية في المسروع بالرغم من عدم إنتمائها لاي من عناصر المشروع عدا الوظيفية..... ٣٩
شكل ٢- ١٥ استخدام الاعمدة الكلاسيكية والتكنة في مبنى حداثي الوظيفة كدار القضاء العالي لتعطي احساس بالرهبة والعظمة في المعابد الكلاسيكية..... ٣٩
شكل ٢- ١٦ إخفاء الطابع التكتوني للمبنى والاهتمام بالصورة التكوينية التي يتلقاها المستخدم كانت العامل الغالب بتصميم المبنى..... ٣٩
شكل ٢- ١٧ التعامل مع البيئة الطبيعة واستخدام الإضاءة كعنصر فعال ومؤثر في العملية التصميمية..... ٤٠
شكل ٢- ١٨ استخدام المبنى لتكوين مناطق خضراء وسط زحام الحداثة واستخدام هذه المناطق الخضراء لربط المستخدم بالبيئة المحيطة..... ٤١
شكل ٢- ١٩ استخدام المصمم للطوب في تشطيب الحوائطالخارجية للمبنى الامر الذي يطور الاحساس اللمسي في إدراك المبنى..... ٤٢
شكل ٢- ٢٠ مبنى متحف سامسنوج للفنون بسيول – كوريا الجنوبية واحد من مشروعات ماريو بوتا التي سعى فيها للتواصل مع المكان..... ٤٤

شكل ٢- ٢١ مشروع متحف سامسونج للفنون وملامح إنتماءة الى الممارسة الإقليمية..... ٤٤
- استخدام الاضاءة كعامل مؤثر في تصميم الفراغات المختلفة للمشروع..... ٤٤
- علاقة المبنى بطبوغرافيا الموقع والتي تتميز بالتعامل الايجابي كون المبنى جزءا من الكونتور المكون للموقع..... ٤٤

شكل ٢- ٢٢ مبنى متحف الفن المعاصر في البرتغال كمثال معبر عن أفكار الفرو سيزا للتواصل مع الموقع..... ٤٥
شكل ٢- ٢٣ استخدام الاضاءة كعنصر مؤثر في تصميم المشروع..... ٤٥
شكل ٢- ٢٤ القضايا الموجودة بالنظرية الإقليمية النقدية والثنائيات التي قدمها فرامبتون..... ٤٨
القضايا الموجودة بالنظرية الإقليمية النقدية في ضوء القضايا الجوهرية للاقليمية وهي المكان ، التكنولوجيا والطبيعة..... ٤٩
شكل ٢- ٢٥ القضايا الجوهرية للاقليمية النقدية..... ٥١

اشكال الفصـــل الثـالث

شكل ٣- ١ ابراج القمر الصناعي والمعبرة عن الطبيعة المكسيكية باستخدام الالوان المتعددة..... ٥٥
شكل ٣- ٢ بالرغم من الطبيعة الحداثية للمبنى الا ان فرامبتون إستخدمة للتعبير عن التواصل مع الطابع الحداثي..... ٥٦
شكل ٣- ٣ استخدام فرامبتون للكروكيات التصميمية للتعبير عن الافكار التصميمة وليس الطابع والمميزات المادية للعمل المعماري..... ٥٧
شكل ٣- ٤ التكوينات الحداثية الصريحة التكوين في الحوائط والتي تماثل العديد من اعمال الحداثة ، الا ان الاختلاف يأتي من استخدام الالوان المعبر عن الطبيعة المكسيكية..... ٥٨
شكل ٣- ٥ في الوقت الذي سعى فية براجان الى بناء حدائق ومساكن فارهة جاءت مباني العديد من المعماريين المكسيكيين لتعبر عن الاحتياجا ت الفعلية للمجتمع..... ٥٨
شكل ٣- ٦ التعامل مع الطبيعية الحداثية سواءا على مستوى مقياس وحجم المبنى او تفاصيلة والدمج بينها وبين التكوينات التراثية..... ٥٩
شكل ٣- ٧ التعبير الكتلي النابع من قدرات المصمم والذي يميز الواقع المعاصر للمارسة المعمارية..... ٦١
شكل ٣- ٨ المحددات الخاصة بالإقليمية..... ٦١
شكل ٣- ٩ المحددات الخاصة بالاقليم في ضوء طرح بول رودلف..... ٦٢
شكل ٣- ١٠ كنيسة الضوء في اليابان للمعماري تادو اندو - اعمال تادو اندو المعبرة عن العمارة باليابان..... ٦٥
شكل ٣- ١١ الإقليمية عبارة عن نظريتان اهدافهما في الحقيقة تعارض كلا منهما الاخرى..... ٦٧
شكل ٣- ١٢ المراحل الثلاثة للإقليمية الإنعكاسية..... ٧١
شكل ٣- ١٣ الإقليمية الادائية والعلاقة بين مبدء التسكن والادائية والعلاقة بين الإقليمية الادائية والايدلوجية..... ٧٣
شكل ٣- ١٤ وسائل تحقيق العمارة المترابطة مع المكان في ضوء قراءات رابوبورت ، بروشن ، اوليفر وبافليدس..... ٧٥
شكل ٣- ١٥ المقاومة والاستجابة في الحداثة والتراث وملاحظة تواجد كل من التوجهين في عنصر التكنولوجيا ٧٧
شكل ٣- ١٦ المحاكاة لشكل ووظيفة المشربية ولكن التجديد جاء في طبيعة المواد المستخدمة وطريقة تشغيله.... ٧٧
شكل ٣- ١٧ الخيام البدوية في صحراء الاردن..... ٧٨
شكل ٣- ١٨ المشربية أحد مفردات التراث الاسلامي بالمجتمعات العربية..... ٧٨
شكل ٣- ١٩ تأثير مركز المدينة على الطابع المعماري للمباني نتيجة للنزعة الإستهلاكية..... ٧٨
شكل ٣- ٢٠ القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية في ضوء الدراسات النقدية والمستقبلية..... ٨٢

اشكال الفصـــل الرابع

شكل ٤- ١ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان..... ٨٦
شكل ٤- ٢ أساليب التواصل مع المكان في ضوء أطروحة سوها اوزكا..... ٨٨
شكل ٤- ٣ توجهات وممارسات معمارية نحو عمارة إقليمية في ضوء إطروحة عبد الغفار..... ٨٩
شكل ٤- ٤ التوجهات الساعية الى التعامل مع المكان/ القيم والموجودة فية وتصنيفها من قبل عبد الغفار ، ٩٠

بافيلدس واوزكان.....
شكل ٤- ٥ مسجد ياما مثال على الاعمال التي تسعى لتطبيق الطرز المحلية نتيجة عدم القدرة على مجارة الواقع المعاصر..... ٩١
شكل ٤- ٦ احد مباني قرية الجونة – مصر..... ٩١
شكل ٤- ٧ مسجد بونج مثال على الاعمال التي تسعى لإثارة الغرائز والخلفيات الاجتماعية لدى المستخدم..... ٩٢
شكل ٤- ٨ قطاع بالمسجد يوضح فرق المنسوب الذي صنعة المصمم وإستغلالة في المناطق الخدمية الخاصة بالمسجد..... ٩٢
شكل ٤- ٩ الدمج بين المواد المحلية والمتمثل في الرخام المحيط بالمدخل وكسر الرخام الممثل للمواد المستوردة..... ٩٣
شكل ٤- ١٠ إحترام النسب الهندسية ٢:٣ في تصميم الحدائق والعلاقة بين المباني وبعضها البعض..... ٩٣
شكل ٤- ١١ الزخارف الغنية التي تتواجد في المسج من الداخل بالاضافة الى الخارج..... ٩٣
شكل ٤- ١٢ الموقع العام لقرية القرنة الجديدة موضحا عليها الاحياء الاربعة والمسارات الرئيسية وعفوية التكوين..... ٩٤
شكل ٤- ١٣ استخدام الطراز النوبي والتكوينات الخاصة بة في المشروع – مبنى المسجد..... ٩٥
شكل ٤- ١٤ الحالة الحالية لمشروع القرنة الجديدة لحسن فتحي..... ٩٥
شكل ٤- ١٥ مجمع منازل اجتماعية للمعماري سداد الدام..... ٩٩
شكل ٤- ١٦ اعمال رفعه الجادرجي والتي سعى فيها لاعادة صياغة التكوينات التراثية المعبرة عن الاقليم..... ٩٩
شكل ٤- ١٧ مشروع المدرسة الخضراء والاستجابة للتكوينات المحلية الاندونيسية مع التعامل المعاصر معها... ٩٩
شكل ٤- ١٨ المنزل التراثي الاندونيسي واستخدام الاعمدة لرفع الدور الارضي..... ١٠٠
شكل ٤- ١٩ مشروع المدرسة الخضراء واستخدام التكوين التراثي للمنزل الاندونيسي باسلوب معاصر..... ١٠٠
شكل ٤- ٢٠ استخدام الفتحات الدائرية الموجودة في منتصف التكوينات الكتلية للمشروع في تحسين الاداء البيئي للمشروع والاستفادة من الاضاءة بالفراغات الداخلية..... ١٠٠
شكل ٤- ٢١ استخدام مواد البناء المحلية في تكوين يعبر عن التعقي والتركيبية التي تميز المجتمع الحديث..... ١٠٠
شكل ٤- ٢٢ منزل عائلة سالينجر كمثال على التوجة المجدد للمنزل التقليدي الماليزي..... ١٠١
شكل ٤- ٢٣ قطاع يوضح رفع المبنى على اعمدة لتتماشى مع الفكر التقليدي للمنزل الماليزي بالاضافة الى استخدامة الاسقف المائلة..... ١٠١
شكل ٤- ٢٤ رفع المبنى على اعمدة لتتماشى مع الفكر التقليدي للمنزل الماليزي..... ١٠١
شكل ٤- ٢٥ استخدام طرق البناء التقليدية مع توفير كافة التفاصيل المعمارية التي تيسر ذلك الاستخدام..... ١٠١
شكل ٤- ٢٦ طبيعة الفراغات المنتجة لاستخدام التكوينات التراثية ودمجها مع التكوينات الحداثية ، حيث تمتاز بالتجربة الجديدة في التكوين والاحساس الفراغي..... ١٠٢
شكل ٤- ٢٧ استخدام المفردات التراثية بطريقة تلقيطية قشرية لا تنعكس على التصميم نفسة - عمارة الاندلس - مدينة نصر..... ١٠٥
شكل ٤- ٢٨ استخدام الفناء الداخلي وتأثيرة على تصميم المبنى بالرغم من عدم الحاجة الية في الوظيفة..... ١٠٦
شكل ٤- ٢٩ استخدام الاعمدة الفرعونية ودمجها بمواد الانشاء الحديثة مثل الزجاج بالاضافة الى ضخامة وهيبة المبنى هي العناصر المكونة للصورة البصرية للمبنى..... ١٠٦
شكل ٤- ٣٠ الدمج بين المفردات التراثية الممثلة في الاعمدة الفرعونية والمفردات الحداثية الممثلة في الحائط الزجاجي الكبير..... ١٠٧
شكل ٤- ٣١ تغيير نسب المفرد الاصلي - الاعمدة الفرعونية - بطريقة تسيء الية وتجعلة مشوها..... ١٠٧
شكل ٤- ٣٢ التعبير التكنولوجي المصحوب بالاستجابة للبيئة الطبيعية والمتمثل في مبنى اي بي ام بأندونيسيا.... ١٠٨
شكل ٤- ٣٣ الحدائق المتدرجة المتواجة بكامل ارتفاع المبنى بصورة حلزونية اهم ما يميز المبنى..... ١٠٩
شكل ٤- ٣٤ دراسة الكاسرات الشمسية التي تغطي المبنى..... ١٠٩
شكل ٤- ٣٥ الدراسات التي تمت من قبل المصمم للوصول الى التكوين الخاص بالمبنى..... ١١٠
شكل ٤- ٣٦ وحدات تجميع الطاقة التي تم تركيبها على تاج المبنى..... ١١٠
شكل ٤- ٣٧ على الرغم من استخدام نفس العنصر التراثي الا ان الحالة التأملية المختلفة للمصمم انتجت مبنى معماري يتميز ويختلف عن غيرة في الحالتين..... ١١٣
شكل ٤- ٣٨ التعبير التأملي عن الحصون العربية القديمة في مبنى حداثي الطبيعة والوظيفة المعمارية..... ١١٤
شكل ٤- ٣٩ حصن المصمك - الرياض – ١٣١٥..... ١١٤
شكل ٤- ٤٠ استخدام المشربيات في تغطية النوافذ الامر الذي يساعد على توفير الاضاءة داخل الفراغات ١١٤

المكتبية.....
شكل ٤- ٤١ الفتحات الصغيرة المنتشرة على الواجهات الداخلية المطلة على الفناء..... ١١٥
شكل ٤- ٤٢ توفير وتوزيع الاضاءة داخل فراغات المشروع اهم مايميزة..... ١١٥
شكل ٤- ٤٣ الفناء الداخلي المظلل والذي يسمح بدخول الضوء والتهوية الطبيعية للمبنى..... ١١٥
شكل ٤- ٤٤ استخدام المشربيات في نفس الصورة والتكوين القيم وبنفس مواد الانشاء – الخشب – وإن جاءت بعضها مستخدمة المعدن في تنفيذها..... ١١٦
شكل ٤- ٤٥ الكتل الدائرية التي تشبة القلاع والملاصقة للمدخل الرئيسي للمشروع..... ١١٦
شكل ٤- ٤٦ الطابع القومي والديني الذي يميز مباني اتجاة اللغة المعمارية الجديدة في القالب الإقليمية..... ١١٧
شكل ٤- ٤٧ التكوين المعاصر لمبنى المسجد والذي ميز المشروع بالاضافة الى البساطة والوضوح في التفاصيل..... ١١٨
شكل ٤- ٤٨ توفير الاضاءة اللازمة لحائط المحراب باستخدام الفتحات الموجودة بالسقف..... ١١٨
شكل ٤- ٤٩ الاسلوب التجريدي للقبة وتحويلها الى عنصر حداثي يهتم بتوفير الاضاءة داخل فراغ الصلاة..... ١١٨
شكل ٤- ٥٠ استخدام الرخام في ساحة الصلاة لتحسين وترطيب درجات الحرارة..... ١١٩
شكل ٤- ٥١ استخدام الفتحات العريضة بالحوائط في الساحة الخارجية بالاضافة الى الفتحة الدائرية الكبيرة لتوفير الاضاءة الطبيعية بدرجة كبيرة ولزيادة الترابط بين المستخدم والبيئة..... ١١٩

اشكال الفصـــل الخامس

شكل ٥- ١ مراحل تحليل المشروعات التطبيقيه..... ١٢٨
شكل ٥- ٢ مقر الجامعة الامريكية بالقاهرة فرع وسط البلد / دور فعال في اداء الخدمات التعليمية والمجتمعية لمدة زمنية تتجاوز التسع عقود..... ١٣٠
شكل ٥- ٣ موقع الحرم الجديد للجامعة الامريكية بالقاهرة الجديدة..... ١٣١
شكل ٥- ٤ الموقع العام للحرم الجديد للجامعة الامريكية موضح عليها الفراغات الوظيفية..... ١٣٢
شكل ٥- ٥ دراسة وضعية المباني في الموقع وعلاقها بمنظور الرؤية لدى المستخدم..... ١٣٤
شكل ٥- ٦ إختيار النقطة الاعلى في الموقع لوضع مباني المشروع الامر الذي يزيد من قدرة المستخدم والمار بشارع التسعين على إدراك المباني..... ١٣٥
شكل ٥- ٧ فرق المنسوب بين ساحة مبنى الادارة والممر امام مبنى مركز البحوث وطبيعة تعامل المصمم معة بتكوين دور خدمة اخر وعمل ممر في منسوب الارضي..... ١٣٥
شكل ٥- ٨ فرق المنسوب بين ساحة مبنى الادارة وساحة كلية الهندسة وطبيعة تعامل المصمم معه..... ١٣٥
شكل ٥- ٩ فرق المنسوب بين ساحة بارتليت وساحة مركز المؤتمرات وطبيعة تعامل المصمم معه..... ١٣٦
شكل ٥- ١٠ استخدام الدرج امام ساحة كلية الهندسة لإستغلال فرق المنسوب وتكوين دور إضافي بالمباني الشرقية..... ١٣٦
شكل ٥- ١١ التعامل مع فرق المنسوب في مبنى الادارة بين منسوب الساحة ومنسوب الحيقة الخلفية..... ١٣٦
شكل ٥- ١٢ استخدام الاشجار والمياة في الجهة الشرقية من الموقع لتحسين وتلطيف حرارة الهواء السائد بالموقع..... ١٣٧
شكل ٥- ١٣ استخدام الممرات المائية في الممر الرئيسي بالحرم لتحسين الاداء البيئي..... ١٣٧
شكل ٥- ١٤ استخدام الاشجار والنوافير الارضية في ساحة بارتليت لتحسين الاداء البيئي..... ١٣٧
شكل ٥- ١٥ استخدام الاشجار بكثافة غير مناسبة لحجم الفراغ – ساحة بارتليت - ادى الى السلبية في الدور البيئي الخاص بها..... ١٣٨
شكل ٥- ١٦ استخدام ملاقف الهواء في مبنى الادارة لتوفير التهوية الجيدة للفراغات الخاص بالمبنى..... ١٣٨
شكل ٥- ١٧ استخدام الافنية وتوجية ناحية الهواء البارد من الجهة الشرقية لتحين الاداء البيئي بمباني المرحلة الاولى..... ١٣٩
شكل ٥- ١٨ استخدام القبة المفتوحة والمستوحاة من العمارة المملوكية لتعمل محل الملاقف لسحب الهواء الساخن وتوفير الهواء البارد..... ١٣٩
شكل ٥- ١٩ الاستخدام المكثف للمشربيات الخشبية على الواجهة الغربية لمبنى كلية إدارة الاعمال..... ١٣٩
شكل ٥- ٢٠ الاستخدام المكثف للمشربيات الخشبية على الواجهة الغربية لمبنى المركز الاكاديمي..... ١٣٩

شكل ٥- ٢١ استخدام المفردات الحداثية كالكاسرات في التعامل مع البيئة الطبيعية بمبنى مركز الحرم ودمجها مع المفردات التراثية كالمشربيات..... ١٤٠
شكل ٥- ٢٢ دور المكتبة في تحسين البيئة الطبيعية داخل ساحة بارتليت ومباني الجهة الغربية بالمرحلة الثانية.. ١٤٠
شكل ٥- ٢٣ خلخلة الفراغات البينية لمباني المنطقة السكنية الامر الذي يتيح الحركة الدائم للرياح المفضلة..... ١٤٠
شكل ٥- ٢٤ استخدام كتلة المؤتمرات في توجية الهواء السائد الى المناطق الخلفية لتوفير بيئة طبيعية جيدة..... ١٤١
شكل ٥- ٢٥ استخدام الفتحات بمقياس متوسط في واجهات مباني المرحلة الاولى – مبنى مركز الابحاث ومركز المعلومات- مع تغطيتها بالمشربيات في الوجهات الجنوبية والغربية - كلية إدارة الدرسات الاجتماعية -..... ١٤٢
شكل ٥- ٢٦ إمالة الفتحات في الواجهة الجنوبية لمبنى مركز الحرم للاستفادة من التوجية والاضاءة..... ١٤٢
شكل ٥- ٢٧ الانفصال التام والواضح في الكتل الخاصة بمبنى كلية الدراسات الاجتماعية والنابع من الوظيفة والالتزام بالتكوين التشكيلي للتراث..... ١٤٢
شكل ٥- ٢٨ استخدام الواجهات الزجاجية على فراغات مبنى مركز المؤتمرات وتغطيتها بالستائر لمعارضة ذلك للوظيفة..... ١٤٣
شكل ٥- ٢٩ الموقع العام للحرم والاعتماد على مسار حركة رئيسي يتكون علية ٤ ساحات رئيسية تضم مباني الجامعة..... ١٤٥
شكل ٥- ٣٠ الطبيعة التكوينية للساحات التي تختلف في مراحل المشروع المختلفة حيث نجدها عفوية غير منتظمة بالمرحلة الاولى - كساحة كلية الهندسة - او منتظمة التكوين وحداثية الشكل كما في ساحات المرحلتين الثانية والثالثة - كساحة بارتليت-..... ١٤٦
شكل ٥- ٣١ التاثر بتكوينات العمارة الاسلامية في الطبيعة الكتلية والعلاقة بين عناصر المبنى الواحد كما في مبنى كلية العلوم الاجتماعية..... ١٤٦
شكل ٥- ٣٢ التاثر بمفردات العمارة الاسلامية واستخدامها بصورتها الاصلية دون إبتكار احد الصور المميزة لمباني المرحلة الاولى..... ١٤٧
شكل ٥- ٣٣ الابتكار في استخدام فكرة المشربية في تكوين نوافذ قابلة للطيء لتغطية الواجهات الجنوبية والغربية بمبنى كلية العلوم الاجتماعية ومبنى الإدارة..... ١٤٧
شكل ٥- ٣٤ الابتكار في استخدام فكرة المشربية في تكوين المشربية الحديدة على مبنى كلية الهندسة وإن جاءت بصورة تصويرية غير وظيفية..... ١٤٨
شكل ٥- ٣٥ استخدام الطبيعة الانشائية للمواد الحديثة مثل الخرسانة في تكوين صورة معاصرة من الكوابيال التي إستخدمت بالعمارة الاسلامية..... ١٤٨
شكل ٥- ٣٦ التعامل مع الفكرة التراثية الوظيفية للمشربية احد الجوانب الايجابية للعمل المعماري الاقليمي..... ١٤٩
شكل ٥- ٣٧ الترابط البصري والكتلي بين مباني المرحلة الاولى حتى أنها تظهر في صورة مبنى واحد لا يمكن تقسيمة بالرغم من التعديدية الوظيفة والتتشكيلية..... ١٥٠
شكل ٥- ٣٨ الترابط البصري بين مباني المرحلة الثانية والثالثة نابع من مواد الانشاء الموحدة..... ١٥٠
شكل ٥- ٣٩ البوابة الرئيسية للحرم واستخدامها كفرغ تجميعي للطلبة..... ١٥١
شكل ٥- ٤٠ ساحة أسرة بروس ل.لودفيج وإنقسامها الى جزئين واضحين في التكوين..... ١٥٢
شكل ٥- ٤١ ساحة أسرة بروس ل.لودفيج والمنطقة الثانية منها والتي تحتوي على المدخل حيث جاء تصميمها ليعكس الغرض الوظيفي منها..... ١٥٢
شكل ٥- ٤٢ الاحساس الحركي الذي يتوافر في ممر مركز الابحاث نتيجة لتكوينة الخطي والذي استخدم فية الاشجار للتأكيد علي..... ١٥٢
شكل ٥- ٤٣ ساحة كلية العلوم الانسانية والدور التجميعة الذي تقوم بة للتخديم على مبنى كلية العلوم الانسانية ومبنى الادارة..... ١٥٣
شكل ٥- ٤٤ استخدام ساحة بارتليت كفراغ للحفلات والاحداث المجتمعية الخارجية اثر على شكلها والتكوين الخاص به..... ١٥٤
شكل ٥- ٤٥ استخدام المياه في ساحة بارتليت لتحسين الاداء البيئي ولتحسين نسبة الفراغ المتاحة للمستخدم..... ١٥٤
شكل ٥- ٤٦ ساحة مركز المؤتمرات وهي منتظمة الشكل تحتوي على هيكل خرساني مفرغ في المنتصف لتوفير الاماكن المظللة..... ١٥٤
شكل ٥- ٤٧ توفير المناطق المظللة في نقاط التحول بين الساحات لممارسة الانشطة المجتمعية بين الطلبة – الممر الرابط بين ساحة كلية العلوم الانسانية وساحة كلية الهندسة..... ١٥٥
شكل ٥- ٤٨ الممر الفرعي حيث استخدام الاشجار والمياة لتوفير بيئة تسمح بالاسترخاء والانفصال عن ضغوط ١٥٥

الدراسة.....
شكل ٥- ٤٩ الممرات التي تم توفيرها امام المباني والمستوحاة من العمارة الاسلامية المملوكية ، حيث استخدمت لتوفير ماكن مظللة امام المباني بعيدا عن الساحات..... ١٥٦
شكل ٥- ٥٠ الانفصال التام والواضح في الكتل الخاصة بمبنى مركز الحرم والنابع من الوظيفة والالتزام بالتكوين التشكيلي للتراث..... ١٥٦
شكل ٥- ٥١ الانفصال التام والواضح في الكتل الخاصة بمبنى مركز الحرم والنابع من الوظيفة والالتزام بالتكوين التشكيلي للتراث..... ١٥٩
شكل ٥- ٥٢ التنوع في التعامل مع الطبيعة التراثية التي طلبتها وهدفت اليها إدارة الجامعة..... ١٦٠
١. المدخل الرئيسي والالتزام بالتكوينات التراثية للعمارة المملوكية..... ١٦٠
٢. المركز الاكاديمي واستخدام المفردات التراثية وإلصاقها بمبنى حداثي..... ١٦٠
٣. مبنى المكتبة والالتزام التكنولوجي مع محاولةالترابط مع التراث بالاستجابة للبيئة المناخية.... ١٦١
شكل ٥- ٥٣ على الرغم من تصنيف إيجنر لعمارة ليجوريتا بالإقليمية الا انمبنى مركز الحرم جاء ليعبر عن خبرة وتجربة شخصية يتواجد عليها العديد من علامات الاستفهام حول إنتمائها للماكن..... ١٦١
شكل ٥- ٥٤ التكوين الكتلي الحداثي الذي يميز مبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات..... ١٦٢
شكل ٥- ٥٥ بالرغم من استخدام التكوين الابلق في تشكيل الواجهات والتفاصيل التراثية الا ان ذلك لم يشفع لمبنى مركز الابحاث كونة مبنى حداثي على المستويان الكتلي والوظيفي..... ١٦٢
شكل ٥- ٥٦ استخدام الحجر الرملي وضمة الى التكوين الحداثي الخاص بالمبنى يزيد من إنتماء مبنى المكتبة الى المكان بالاضافة الى الاستجابة الى البيئة الطبيعية..... ١٦٣

قـائمة الجــداول

جدول ٣- ١ تطوير الثنائيات الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية لفرامبتون في ضوء الدراسات النقدية والمستقبلية..... ٨٠
جدول ٣- ٢ القضايا التي تم تطويرها بعد المراجعة النقدية..... ٨١
جدول ٤- ١ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان..... ٨٧
جدول ٤- ٢ دراسة طبيعة تعامل مشروع مسجد بونج مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية..... ٩٧
جدول ٤- ٣ دراسة طبيعة تعامل مشروع قرية القرنة الجديدة مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية.... ٩٨
جدول ٤- ٤ دراسة طبيعة تعامل مشروع المدرسة الخضراء مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية.... ١٠٣
جدول ٤- ٥ دراسة طبيعة تعامل منزل عائلة سالينجر مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية..... ١٠٤
جدول ٤- ٦ دراسة طبيعة تعامل مشروع المحكمة الدستورية العليا مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية..... ١١١
جدول ٤- ٧ دراسة طبيعة تعامل مشروع مقر شركة اي بي ام مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية.. ١١٢
جدول ٤- ٨ دراسة طبيعة تعامل مشروع مبنى وزارة الخارجية السعودية مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية..... ١٢١
جدول ٤- ٩ دراسة طبيعة تعامل مشروع مسجد شاندجون مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية..... ١٢٢
جدول ٥- ١ مقارنة أولية بين المشروعات المقترحة في ضوء المعايير التي وضعتها الدراسة..... ١٢٧
جدول ٥- ٢ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان..... ١٢٩
جدول ٥- ٣ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالطبيعة..... ١٤٤
جدول ٥- ٤ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالمكان..... ١٥٨
جدول ٥- ٥ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا..... ١٦٤
جدول ٥- ٦ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالطبيعة ، المكان والتكنولوجيا..... ١٦٨

١ - المقـدمـة:

تمثل التعددية الثقافيه والفكرية في مختلف المجالات المعرفيه ومنها العمارة أحد جوانب وتجليات الواقع المعاصر ، حيث نرى تعدد التوجهات المعمارية التي تسعى الى كسر القواعد وعدم الإلتزام بالحدود ، التوجه إلى التراث ، التعبير الحداثي عن الواقع المعاصر ، والتي تعد جميعها أهدافا ثابتة إلا ان صورة النتاج المعماري جاءت متنوعة ومتعددة. بينما تعاني دول العالم النامي من السعي للحاق بهذا الركب من التطور والسعي إلى التقدم إلى مصاف الدول المتقدمة معبرة عن ذلك بشتى الطرق ومنها العمارة ، فها نحن نرى الدول العربية - على سبيل المثال - تسعى إلى بناء ناطحات السحاب فقط لتقول للعالم إننا نتحرك في اتجاة ركب الدول المتقدمة ثقافيا وفكريا.

في ظل هذا السعي ونتيجة للواقع التراثي الغني لهذه الدول ظهرت قضية هامة - من وجهة البعض[١] - وهي: كيف يمكن لنا أن نتقدم في الوقت الذي نحافظ فيه على تراثنا والذي يعد الثروة التي تمكننا من التقدم؟. فظهرت لنا وجهات نظر مختلفة للتعامل مع الخلفيات والمصادر التاريخية المعمارية والثقافية ، ونتيجة لطبيعة العمارة وقدرتها على عكس الواقع المعاصر والقضايا المتواجدة فيه نرى التعددية في المنتج المعماري (أحد خصائص عمارة مابعد الحداثة) مابين المنتج الحداثي الذي يعبر عن الواقع المعاصر للتقدم التكنولوجي وما أحدثه من ثورة في مجال العمارة والبناء ، وما بين المنتج التراثي الذي يراعي التراث الغني لهذه المناطق ويحاول التعبير عنها في منتج معماري قد لا يكون قادرا على الاستمرار نتيجة للتغير السريع في طبيعة الوظائف التي تمارس بداخله.

دفعت هذه التعددية في طبيعة التعامل مع الخلفيات والمصادر التاريخية المعمارية والثقافية العديد من المنظرين والنقاد إلى صور متعددة من النظريات المعمارية التي تسعى إلى معالجة ومناقشة هذا التناقض - هذه النظريات هي إحدى صور وتوجهات عمارة ما بعد الحداثة - مثل التاريخية والإحيائية الصريحة والمحلية والإقليمية[٢]. وهو الأمر الذي استتبعه انتهاج المصممين لهذه النظريات دون وعي كامل بالأسباب التي كونت هذه النظريات والدوافع التي تحركها ، الأمر الذي أدى إلى إنتاج صور معمارية قد تكون مشوهة ذلك أن من يقوم بالتصميم بناء على توجه معين قد لا ينظر إلى حقيقة الدوافع ، والأسباب والاهداف التي ينادي بها هذا التوجه ، إضافة إلى ما سبق تأتي إستعانة المجتمعات العربيه بالخبرات الأجنبية في تصميم العديد من المباني الحديثة لتزيد من صعوبة الموقف نتيجة لتواجد معماري ذى ثقافة مختلفة مطالب بالتعبير الحداثي التراثي عن العمارة والموروث الثقافي العربي.

وعليه فإن البحث يسعى الى دراسة العمارة الإقليمية وهي أحد التوجهات المعمارية التي تحاول قراءة المنتج المعماري في ضوء حدود الإقليم الطبيعية ، والثقافيه ، والاجتماعية. وهو توجه يرجع

[١] فريال حسن خليفة ، فلسفة التحرير - مشروع الذات المقهورة - قراءة لكتاب الفيلسوف المكسيكي ريكو دوسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧.

[2] Review Charles Jencks and Maggie Keswick, Architecture Today, Academy editions, 1988.

ظهوره إلى العصر الفارسي ، والتوجهات المعمارية التي سبقته كأحد طرق مقاومة الطمس الذي قد يقدم للقيم التراثية والمكانية الخاصة بالإقليم[٣] ، إلا أن المصطلح الحديث عن الإقليمية ظهر ضمن توجهات ما بعد الحداثة المعمارية ، حيث إهتمت الدراسة بالإقليمية دون التوجهات الاخرى نتيجة لأهميتها والقدرات التي تكمن فيها والتي تمثلت في صلاحيتها للتطبيق في الواقع المعاصر مقارنة بالمحلية والإحيائية الصريحة - الأمر الذي شارك الإقليمية فيه اتجاه التاريخية - ، حيث جاءت المحلية بصورة توجه عفوي يعمل على استرجاع القيم والمفردات الحداثية[٤] ، بينما سعت الإحيائية الصريحة إلى إعادة تكوين ذات الصور التراثية على مباني تقارب الوظيفة والتكوين التراثي ولا تختلف عنه[٥].

إضافة الى ذلك تظهر أهمية دراسة الإقليمية نتيجة لطبيعة تعاملها مع التراث والمفردات الموجودة فيه حيث يعبر التراث الثقافي والاجتماعي عن كيان متغير الصفات والنتاج ، وهو الأمر الذي يجب أن ينعكس على النظرية المعمارية حيث تكون نظرية متغيرة النتاج ثابتة الأصول والأهداف ، وهو ما نراه في الإقليمية حيث السعي وراء أسباب المفردات المعمارية المستخدمة ، ومقارنة هذه الأسباب بالواقع المعاصر ، الأمر الذي يؤدي إلى منتج يمتاز بالمعاصرة المبنية على أساس تراثي نابع من المجتمع المقام به هذا المبني[٦] ، في المقابل نرى في التوجهات الثلاثة الأخرى سعياً إلى إحياء هذا التراث بطريقة تلقيطيه دون فهم لأسباب هذا النتاج التراثي ومدى استمرارية تواجد هذه الأسباب التى تدفعنا إلى مثل هذا الإحياء من عدمه.

الأمر الذي دفع كل من اليكسندر تزونيس وليان ليفيفر إلى العمل على الإقليمية وإضافة مصطلح النقدية إليها ، وهو المصطلح المعبر عن النقد المستمر للأسباب والنتاج المعماري في محاولة للتعبير المستمر عن الواقع المعاصر[٧] ، الأمر الذي وافق بحث المنظر كينيث فرامبتون فقام بتطوير النظرية الإقليمية النقدية والتعمق فيها بصورة أكبر في عدد من المقالات التي تناولت ثنائيات جدلية افترضها لتكوين صورته عن الممارسة الإقليمية النقدية.

[3] Vincent B. Canizaro, Architectural Regionalism – Collected Writings on Place, Identity Modernity and Tradition, Princeton Architectural press, Canada, 2007, P16-17.

[4] Suha Ozkan , Regionalism Within Modernism, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P.8.

[5] Charles Jencks, Post-Modernism the New classicism in art and architecture, Academy Edition, London, 1997, P.234.

[6] William Curtis, Regionalism in Architecture – Session III, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P 73.

[7] Alexander Tzonis and Lillian lefaivre, Critical Regionalism, in critical Regionalism: the Pomona Meeting proceedings, Ed .Spyros Amourgis, Pomona: college of environmental Design, California state polytechnic university, 1999.

٢ - المشكـــلة البحثيـــة:

شكل ١ تنوع المرجعيات المعمارية للمجتمع المصري بين العمارة الفرعونية أو العمارة الإسلامية
١. معبد حتشبسوت - www.archnet.org
٢. الجامع الازهر - الباحث

تبلورت المشكلة البحثية للدراسة في ضوء العديد من المشاهدات على الواقع المعماري المصري والغربي ، حيث يمثل المجتمع المصري - خلال تاريخه الذي يصل إلى أكثر من ٧٠٠٠ عام - صورة للتعددية في الثقافة التاريخية ، ذلك لمرور العديد من الحضارات التي سعت إلى استيطانه وإنشاء العديد من الصور الحضارية المعبرة عنها وعن ثقافتها في مجتمعنا المصري مثل الحضارة الرومانية ، والإسلامية ، والبيزنطية ... وغيرها ، إضافة إلى ذلك تأتي الحضارة الفرعونية معبرة عن أصول الثقافة والتاريخ المصري لتضيف إلى الصور الثقافيه السابقة. هذه التعددية تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجهها العمارة في مصر في العصر الحديث ، حيث يظهر العديد من التساؤلات عن طبيعة الثقافة والقيم التراثية التي يجب أن تعبر عن التراث المصري في ضوء هذه التعددية (شكل ١) ، وعن كيفيه قراءة مفردات هذه الثقافة وصياغتها بالمنتج المعماري ، وحقيقة قدرة المصمم على الجمع بين القيم المشتركة بين هذه الحضارات لتقديم صورة معبرة عن التراث المصري المتعدد بمنتج معماري واحد.

شكل ٢ تنوع المحاولات الساعية للتعامل مع التراث بين التعامل مع العمارة التقليدية أو العمارة النوبية.
١. منزل حسن فتحي - حسن فتحي.
٢. متحف النوبة - www.akdn.org .

وفي ضوء ماسبق فقد سعى العديد من المعماريين للتعامل مع هذه التعددية ومحاولة ربط المبنى بالقيم التراثية للمكان حيث جاءت أفكار وأعمال المعماري حسن فتحي لتقدم البداية لطرح هذه القضية ، ثم توالت الممارسات التي سعت إلى تطبيق أو تطوير أفكاره (شكل ٢). فظهرت محاولات مقاربة لأفكارة كمشروع منزل حلاوة للمعماري عبد الواحد الوكيل. وظهرت محاولات تطوير هذه الأفكار لتكون أكثر إيجابية في التعامل مع طبيعة العصر الحديث ومنجزاته مثل الممارسات التي يقدمها المعماري عبد الحليم إبراهيم ، إضافة الى ماسبق ظهر خلال العقد الأخير بالمجتمع المعماري المصري تفعيل جديد لدور المعماري الأجنبي. حيث جاء هذا التفعيل متنوعا فنرى

المشروعات التي تسعى للربط مع القيم التراثية للمكان مثل مشروع مكتبة الإسكندرية و مبنى متحف النوبة. بينما تاتي مشروعات اخرى لتتجنب طرح هذه القضية من الأساس مثل مشروع ستون تاورز Stone Towers الإداري.

شكل ٣ الممارسة التلقيطية وما تمثل من خطر على التراث المعماري للمجتمع بتشوية الاصل.
١. مشروع سيتي ستارز www.archnet.org
٢. المحكمة الدستورية العليا - الباحث.

هذا التنوع في طبيعة التعامل مع التراث ظل لفترة كبيرة الشغل الشاغل للعديد من الدراسات والأبحاث العلمية. حيث تكمن خطورة هذا السعي في محاولة تلقيط المفردات التراثية وإلصاقها بالمبنى بصورة قد تلاقي نجاحا جماهيريا وتعد استجابة مباشرة لمتطلبات السوق ولكنها تفتقد إلى إحساس العمارة ووظيفتها، مثل مشروع سيتي ستارز والمحكمة الدستورية العليا بالمعادي للمعماري أحمد ميتو (شكل ٣) وهو الأمر الذي عبر عنة رفعة الجادرجي بقولة:

> "على الرغم من أن المجتمع بصفة عامة والمعماري بصفة خاصة قد يعي ضرورة التراث وإحتياجة إليه إلا أن تفاعله مع هذا الموروث ذي القيمة قد يترجم في صورة تسيء إليه. عن طريق استخدام مفرداته وعناصره وتوقيعها في النتاج المعماري والعمراني المعاصر بصورة سطحية دون مراعاة الأبعاد الثقافيه والجوانب غير المادية"[٨]

والدراسات النظرية التي ناقشت قضية علاقة المبنى بالقيم التراثية للمكان جاءت عارضة للقضية ومركزة على الجوانب السلبية المؤدية إليها ولم تقدم إلا حلولا جزئية لهذه السلبيات ، الأمر الذي يعني عدم وجود منهج واضح يمكننا من دراسة طبيعة الممارسات المعمارية التي تتخذ من العلاقة بين المبنى والمكان منهجا ودخلا تصميميا.

وعليه يمكن تحديد المشكلة البحثية للدراسة في **غياب الرؤية النقدية التحليلية الواضحة للممارسات المعمارية التي تنتسب إلى التراث أو التي ينسبها المنظرون إلى التراث لبيان مدى إنتمائها ودرجة إضافتها إلى التراث الذي تتعامل معه**. حيث تظهر هذه المشكلة في تعدد النظريات والتوجهات المعمارية التي تناقش العلاقة بين المبنى والمكان وحالة التداخل بين هذه النظريات وبعضها البعض في الإطار التعريفي والوصفي ، بالاضافة إلى تعدد وتداخل آراء وتصنيف الممارسات المعمارية والمعماريين من منظر إلى آخر ، بل إنه كثيرا ما يتم تصنيف العمل إلى توجهين مختلفين بنفس الوقت ، الأمر الذي يزيد من التداخل بين هذه النظريات.

[٨] رفعة الجادرجي، ١٩٨١ ، موقع التراث في العمارة المعاصرة في العراق ، فنون عربية، العدد٣، دار واسط للنشر، المملكة المتحدة، ص١٧.

و تـأتي الممارسـة المعماريـة للتعامل مـع التـراث والتـي تميل إلـى التعامـل التلقيطـي عن الاهتمـام بالتعامل الجاد مع المفردات التراثية ، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع قيمة هذه المفردات ، بالإضافة إلى أن هذه الممارسات غالبا ما تأتي في ضوء منهجية أو مرجعية تصميمية واضحة تنتمي إلى توجه معماري واضح ، بل تتعامل بتلقيط مع هذه التوجهات بحيث تستقي الأفضل فيما بينها دون مراعاة لمدى تطابق أو تماشي العناصر التي تستقيها مع بعضها البعض.

٣ - الفرضيـــة البحثيـــة:

تقوم الدراسة على اساس فرضية هامة وهي:

على الرغم من كون الإقليمية النقدية أحد النظريات الساعية للإتزان بين التراث والحداثة من خلال العديد من القضايا الجوهرية ، إلا أن الطبيعة الخاصة بالنظرية تميل الى الممارسة الحداثية المعتمدة على التواصل مع الطبيعة أكثر من ميلها الى التراث كطريقة ومنهج للتعامل مع هذه القضايا.

٤ - اهـــداف البحـــث:

يهدف البحث في المقام الأول إلى **الوصول إلى منهج تحليلي نقدي لدراسة الممارسات المعمارية التي تناولت التراث في المجتمع المصري في إطار مفاهيم النظرية الإقليمية النقدية** ، وفي الطريق لتحقيق هذا الهدف سوف يتم تحقيق العديد من الاهداف الجزئية المكملة لهذا الهدف وهي:

- التعريف بالقضايا الرئيسية التي تقدمها الإقليمية النقدية في محاولتها الإتزان بين التراث والحداثة.
- مراجعة التوجهات التي تحاول التواصل مع المكان في ضوء النظرية الإقليمية.
- مراجعة الدراسات النقدية والتطويرية التي تم تقديمها على النظرية الإقليمية النقدية.

٥ - منهـج البحـث:

يهتم البحث بدراسة النظرية الإقليمية النقدية والمفاهيم الخاصة بها المتمثلة في الثنائيات الجدلية والتي تساهم في صياغة منهج لدراسة الممارسة المعمارية المبنية على العلاقة بين المنتج المعماري والقيم التراثية للمكان. في ضوء هذه الدراسة وللوصول الى هذه المنهجية فقد سعت الدراسة إلى استخدام المنهج التحليلي للنظرية ومحاولة استخلاص المنهجية المطلوبة من هذا التحليل حيث جاء الجزء الأول من الدراسة - يضم الفصلين الأول والثاني - لعرض مفهوم العمارة الإقليمية والإقليمية النقدية والقضايا التي تتعامل معها. بينما جاء الجزء الثاني والذي يضم الفصلين الثالث والرابع لنقد وتطوير النظرية الإقليمية النقدية وتقديم الدراسات التطويرية التي تمت عليها بغرض الوصول الى المعايير المكونة للمنهج التحليلي النقدي الذي تسعى إلية الدراسة ، بينما جاء الجزء الثالث والذي يضم الفصل الخامس لتطبيق هذا المنهج على بعض الممارسات بالمجتمع المصري (شكل ٤) وذلك كما يلي:

اولا: عرض النظرية: حيث سيتم عرض التاريخ الخاص بالإقليمية ومحاولة لتتبع تواجدها عبر الفترات الزمنية والتوجهات المعمارية المختلفة ، بعد ذلك تحاول الدراسة تعريف الإقليمية بناءاً على

التعريف الخاص بالعمارة والإقليم والذي اطلقت علية الدراسة التعريف اللفظي ، ثم تتناول الدراسة عرضا لتعريف الإقليمية في ضوء الاطروحات التي قدمها العديد من المنظريين والنقاد العرب والغربيين فيما اطلقت عليه الدراسة التعريف الوصفي ، لتاتي الدراسة بعد ذلك بعرض لنظرية كينيث فرامبتون عن الإقليمية النقدية والأسباب التي دفعته الى النظرية والثنائيات الجدلية التي تكون جوهر النظرية.

ثانيا: نقد النظرية: وفيه سيتم عرض وتحليل للدراسات النقدية والمستقبلية التي تناولت النظرية الإقليمية النقدية في محاوله لتطوير النظرية للإقليمية النقدية ، بعد ذلك - عن طريق دراسة الممارسات المعمارية التي تناولت التواصل مع المكان والقيم التراثية الموجودة فيه - يتم تطوير المنهج النظري وتحويله الى منهج تطبيقي لكيفيه دراسة المنتج المعماري الذي يحاول التواصل مع التراث في ضوء النظرية الإقليمية النقدية ، الأمر الذي يمكن الدراسة من الوصول الى منهج تطبيقي لكيفيه التعامل مع المكان في ضوء القضايا الجوهرية للنظرية الإقليمية النقدية.

ثالثا: الدراسة التطبيقية: حيث سيتم استخدام المنهج التطبيقي للنظرية الإقليمية النقدية لدراسة نموذج للممارسات المعمارية التي تناولت التراث في مجتمعنا المصري في العقد الاخير والتي تم فيها اختيار مشروع الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة.

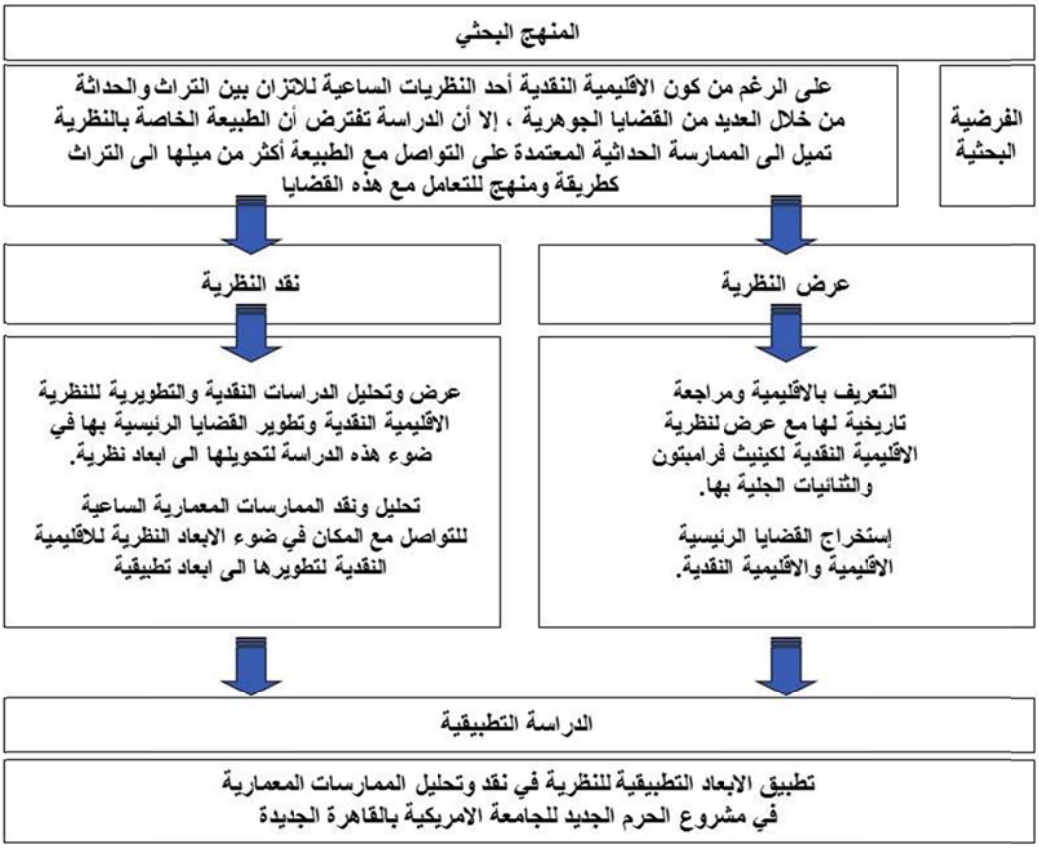

شكل ٤- منهج البحث (عن الباحث)

٦ - محددات البحث:

تتمثل محددات الدراسة في ثلاثة نقاط هامة هي المجال البحثي ، والمحدد المكاني للدراسة ، والمحدد الزمني للدراسة وهي كما يلي:

اولا: المجال البحثي للدراسة: تقوم الدراسة البحثية على العديد من القراءات والمراجعات الأدبية المحددة ، وذلك في ضوء ما تم تقديمه تحت مصطلح الإقليمية والإقليمية النقدية ، وهذه المراجع هي كما يلي:

- دراسات نقدية في الإقليمية النقدية

Keith L. Eggener	Placing resistance: critique of critical regionalism	2002
Alan Colquhoun	Critique of regionalism	1996
Alan Colquhoun	The concept of regionalism	1997
Kenza Boussora	Regionalism: Lessons from Algeria and the Middle East	1990
Paul Rudolph	Regionalism in architecture	1985

- دراسات مستقبلية في الإقليمية النقدية

Barbara L. Allen	on performative regionalism	2005
Steven A. Moore	Technology, Place, and Non-Modern Regionalism	2005
Timothy Cassidy	Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism	2000
Eleftherios pavlides	Four Approaches to Regionalism in Architecture	1991
Suha Ozkan	Regionalism within modernism	1985

- دراسات ومراجعات أدبية حول نظرية فرامبتون عن الإقليمية النقدية

Kenneth Frampton	Place, Form, Cultural Identity	2002
Stan Allen & Hal Foster	A Conversation with Kenneth Frampton	2002
Kenneth Frampton	Seven points for the millennium: an untimely manifest	2000
Kenneth Frampton	Ten Point on Architecture of Regionalism: A Provisional Polemic	1987
Kenneth Frampton	Towards Critical Regionalism: Six Point of an Architecture of Resistance	1983
Kenneth Frampton	Prospects for Critical Regionalism	1983
Kenneth Frampton	Towards Critical Regionalism: Six Point of an Architecture of Resistance	1982
Alex. Tzonis and Liane lefaivre	The Grid and The Pathway: an introduction to the work of dimitris and Susana antonakakis	1981

- دراسات ومراجعات أدبية تضمنتها نظرية فرامبتون عن الإقليمية النقدية

Paul Ricoeur	Universal civilization and national culture	1965
Martin Heidegger	Building Dwelling Thinking	1971

ثانيا: الإطار المكاني للدراسة: تركيز الدراسة سوف يقوم على المجتمع المصري ، وذلك لما يتميز به من تعددية ثقافيه وفكرية ناتجة من تعدد الحضارات التي مرت عليه بمختلف العصور ، وكبلد تعرضت للاحتلال أكثر من مرة ، بالإضافة إلى التطلعات الحالية التي يرجوها للتقدم التكنولوجي والمعماري ، وهو الأمر الذي يجعل منها خير مثال للكثير من الدول العربية والنامية التي تنطبق علىها ذات الظروف السابق ذكرها.

ثالثا: الإطار الزمني: يتمثل الإطار الزمني للدراسة في العقد الاخير بدءا من عام ٢٠٠٠ حيث تعرض المجتمع المعماري المصري لنوع من الانتفاضة والثورة التي ميزت هذه الفترة بالعديد من الصور هي كما يلي:

- رواج قيم الاستهلاك على المستوى الاقتصادي والمعماري ، وشيوع فكرة استهلاك التراث.
- الرواج المعماري والعمراني والطفرة العمرانية ، وما واكبها من مشروعات معمارية كثيرة.
- المؤشرات الخاصة بمستقبل الممارسة المعمارية المصرية في القرن ٢١.

٧ - هيكل ومحتويات البحث:

يتكـون البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة. تتناول المقدمة المشكلة البحثية ، والفرضية البحثية ، وأهداف الدراسة ، ومنهج الدراسة ، ومحددات البحث ، وهيكل ومحتويات البحث وأخيرا موقف البحث من الدراسات السابقة. ومن خلال الفصول الستة يتم تناول وعرض موضوع البحث والذي يتمثل في تحليل الممارسات التي تناولت التراث في مجتمعنا المصري في العقد الأخير مبنيا على مفاهيم النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون . حيث جاءت فصول الدراسة كما يلي (شكل ٥):

الفصل الأول: العمارة الإقليمية - مرجعيتها التاريخية وتعريفها اللفظي والوصفي: حيث يناقش العمـارة الإقليمية ومرجعيتها التاريخية ، والمفهـوم اللفظي للعمـــارة الإقليمية في ضوء تعريف شقي الكلمة المكونة لها وهما الإقليم والعمارة بعد ذلك تقوم الدراسة بعرض المفهوم الوصفى للعمارة الإقليمية في ضوء الاطروحات والمناقشات التي قدمها العديد من المنظرين الغربيين والعرب ، وذلك بعد تقسيم هذه الأطروحات إلى العديد من النقاط حسب التناول الخاص بكل منظر. هذه النقاط هي مرجعية الاقليمية وعناصرها التكوينية ، ووسطية الإقليمية وعلاقتها بالتوجهات المعمارية الاخرى، واهداف الإقليمية ، ونظرة الإقليمية الحنينية وعلاقتها بالواقع المتغير ، وأنواع وطرق ممارسة الإقليمية. لتصل الدراسة بنهاية الفصل الأول إلى القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية في ضوء التعريفات المختلفة التي تم تناولها.

الفصل الثاني: إقليمية كينيث فرامبتون النقدية وأبعادها النظرية: حيث يناقش هذا الفصل النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون والأسباب التي دفعته إلى النظرية. بعد ذلك تعرض الدراسة النظرية ذاتها والشرح التفصيلي للثنائيات الجدلية للإقليمية النقدية والتي قدمها فرامبتون ، ثم تناقش الدراسة النظرية والدراسات التطبيقية التي قدمها كأمثلة معبرة عن الإقليمية بالإضافة إلى مناقشة مدى التقارب والتفاوت بين

الإقليمية النقدية والإقليمية العادية التي قدمتها الدراسة بالفصل الاول. لتصل الدراسة في نهاية هذا الفصل الى الأبعاد النظرية للإقليمية النقدية في ضوء القضايا الجوهرية المتضمنة بالنظرية.

الفصل الثالث: : دراسات نقدية ومستقبلية لتطوير الأبعاد النظرية للإقليمية النقدية: حيث يناقش الدراسات النقدية والمستقبلية التي تناولت الإقليمية النقدية مثل دراسة كيث إيجنر ، ألن كولوجهان ، سها أوزكان ، ستيفن مور وبربرا ألن. حيث تم تقسيم الدراسات النقدية إلى العديد من النقاط وفقا لطبيعة النقد الموجة للنظرية ، هذه النقاط هي مواقف الإقليمية المتناقضة وحقيقة الصراع الذي تفترضه دائما ، وأهداف ودعوات الإقليمية وتأثيرها على المحيط والطبيعة ، وعلاقة الإقليمية بالمحددات والأكواد الحياتية المتغيرة ، وسعي الإقليمية في طرحها إلى التكوين الشكلي ، والإقليمية وما قدمته من أمثلة معمارية او نماذج لمعماريين ، وتوقيت ظهور الإقليمية النقدية ، وطبيعة الإقليمية النقدية كونها منهجا وإستراتيجية. بعد ذلك قدمت الدراسة خمساً من الدراسات المستقبلية التي سعت إلى تطوير النظرية الإقليمية النقدية وهي الإقليمية النقدية ومزيدا من الثنائيات الجدلية ، الإقليمية الأنثروبولوجية ، الإقليمية الأدائية ، الإقليمية الانعكاسية ، الإقليمية المتجددة ، وذلك لتطوير النظرية للإقليمية النقدية والتي تم التوصل إليها بالفصل الثاني من الدراسة.

الفصل الرابع: الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية: حيث يقدم عرضا لثلاثة تصنيفات التي تناولت الممارسات المعمارية التي سعت الى التعامل مع المكان والقيم الموجودة فيه وذلك بهدف إستخدامها للوصول الى الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية ، حيث يتكون الفصل من محورين رئيسيين أولهما هو عرض لثلاثة من التصنيفات التي تعاملت مع طرق الممارسة المعمارية التي تسعي الى التواصل مع المكان ، وهي التصنيفات التي قدمها كلا من أوزكان ، ايليفاسيروس بافليدس ، والتصنيف الذي قدمه أحمد مصطفى عبد الغفار في رسالته للحصول على الدكتوراه. ثاني هذه المحاور هو استخدام النماذج التي قدمتها منظمة الأغاخان في جوائزها الدورية لاستخلاص الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية ، وذلك بالتعبير عن الأبعاد النظرية بالنماذج التي تتناول تطبيقها ومحاولة استخراج طرق التطبيق المستخدمة لتحويل النموذج النظري للأبعاد إلى نموذج تطبيقي.

الفصل الخامس: دراسة تطبيقية للإقليمية النقدية على المجتمع المصري: حيث يقدم استخداما للأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية - في ضوء القضايا الجوهرية التي تطرحها النظرية ، وهي التعامل مع الطبيعة ، والمعاصرة والمكان - والتي تم التوصل إليها في الفصل الرابع من الدراسة ، وذلك لنقد وتحليل الممارسات المعمارية في مشروع الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة كنموذج للممارسات الساعية للتواصل والاستجابة للاقليم ، وذلك لبيان مدى انتماء ودرجة إضافة هذه الممارسات إلى التراث الذي تتعامل معه وتحاول الارتباط به.

الفصل السادس: النتائج والتوصيات: والذي يحتوي على النتائج التي توصلت إليها الدراسة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي ، والتوصيات الخاصة بالرسالة.

شكل ٥- هيكل ومحتويات البحث (عن الباحث)

٨ ـ موقف البحث من الدراسات السابقة

دراسة التغييرات الفكرية وتأثيرها على المنتج المعماري هي بالفعل الشغل الشاغل للنقاد والمنظرين المعماريين، وغالبا ما تكون مجالا فسيحا للاتفاق والاختلاف حول تعريفات الفترات العالمية أو تصنيف المنتج المعماري. ولعل العمارة الإقليمية كانت أكثر المصطلحات احتمالا لتأويلات مختلفة في كافة المجالات. فمع بداية ظهور المصطلح ظهر الكثير من الدراسات التي تناقشه وتناقش الجذور الفكرية الخاصة بها والاتجاهات المعمارية التي تعبر عن فكر العمارة الإقليمية ، وتحلل هذه الأمثله ومضمونها ومفرداتها العمارية ، فظهرت نوعيات مختلفة من الدراسات، منها ما يقدم تأريخا لأعمال الحركة المعمارية ، ومنها ما يقدم تحليلا لمفهوم هذه الحركة.

ومن الأبحاث التي قدمت في مصر والتي تتناول العمارة الإقليمية ما قدمته الباحثة ياسمين محمد قادوم في رسالتها لنيل درجة الماجستير تحت عنوان " المعاني في العمارة الإقليمية ـ دراسة المعاني لمجموعة من مباني العمارة الإقليمية في مصر والوطن العربي منذ بداية التسعينات حتى الآن "[٩]. والتي سعت الباحثة من خلال دراستها النظرية إلى دراسة مفهوم البيئة ، الثقافة ، هوية المكان ، دراسة العلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران لتصل في النهاية لدراسة مفهوم العمارة الإقليمية ، وذلك عن طريق نبذة مختلفة عما ذكره الدكتور اسماعيل سراج الدين عنها ، بالاضافة الى المحددات التي ذكرها بول رودولف Paul Rudolf ، ثم تحركت الباحثة إلى الدراسة التطبيقية التي اتخذت فيها أسلوب السؤال المباشر للمستخدم كأسلوب للتطبيق والبحث والاستنتاج (الاستبيان).

بالاضافة الى ذلك تأتي الرسالة الخاصة بالدكتور أحمد مصطفى عبد الغفار ، وذلك لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان " عمارة مـابعد الإقليمية بين قطبية العـالمية والتقليدية ـ دراسة على أقـاليم العالم العربي والإسلامي "[١٠]. والتي تعد أحد أقرب الدراسات إلى موضوع البحث ، حيث يتناول الباحث في البداية عرضا لواقع العمارة بمجتمعنا العربي المعاصر ، ثم يقوم بعرض مفاهيم التراث وغيرها كمفاهيم متعلقة بهذا الواقع ، ثم ينتقل إلى سرد لمفاهيم العمارة الإقليمية من وجهة نظر العديد من المنظرين ولكن في إطار السرد للوصول إلى هدفه من البحث وهو تعريف مصطلح مابعد الإقليمية (كمصطلح مواجه لمصطلح مابعد الحداثة) وليس لمصطلح الإقليمية والتي لايجد فيها الباحث الحل لقضية التراث والمعاصرة بمجتمعنا المعاصر.

بناء على ذلك فإن الدراسة تتعامل مع كل من هذين البحثين وتتلاقى معهما في العديد من النقاط ، حيث تتلاقى مع الدراسة الخاصة بالباحثة ياسمين قادوم في تعريف الإقليمية الذي قدمته في ضوء رؤية إسماعيل سراج الدين وبول رودلف فقط ، إلا أن الدراسة تمتد إلى العديد من المنظرين الآخرين بالإضافة

[٩] ياسمين محمد قادوم،٢٠٠٦، المعاني في العمارة الاقليمية ـ دراسة المعاني لمجموعة من مباني العمارة الاقليمية في مصر والوطن العربي منذ بداية التسعينات حتى الان، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة القاهرة – كلية الهندسة – قسم الهندسة المعمارية، الجيزة.

[١٠] احمد مصطفى عبد الغفار،٢٠٠٠، عمارة مابعد الاقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية ـ دراسة على اقاليم العالم العربي والاسلامي ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة ـ كلية الهندسة – قسم الهندية المعمارية، الجيزة.

الى كل منهما ، بالإضافة إلى تصنيف التعريف الخاص بكل منهما بما يفيد الدراسة ، حيث يتم الاستفادة بالطرح الذي قدمه اسماعيل سراج الدين في التعريف الوصفي للإقليمية في ضوء أهدافها ، بينما يتم الاستفادة من طرح بول رودلف في النقد الخاص بالإقليمية. وتتلاقى الدراسة مع ما قدمه د/ أحمد عبد الغفار فيما قدمه من تعريف للإقليمية في ضوء العديد من المنظرين ، إلا أن الدراسة تقوم بتحليل هذه التعريفات وبيان التقارب والتفاوت فيما بينها ، وتصنيفها الى عدة نقاط من اجل الوصول الى تعريف وصفي للإقليمية. وفي الوقت الذي تتواصل فيه دراسة عبد الغفار من أجل الوصول إلى طرحه عن مابعد الإقليمية تكمل الدراسة هنا للوصول إلى وصف للإقليمية النقدية في ضوء نظرية فرامبتون وما تم تقديمة عليها من نقد ودراسات تطويرية.

الفصل الأول
العمارة الإقليمية ـ مرجعيتها التاريخية وتعريفها اللفظي والوصفي

١ـ١ المقـدمة :

يقدم الفصل الأول من الدراسة عرضا للإقليمية وربطها بالتوجهات والحركات المعمارية وتعريفها من أجل الوصول الى مفهوم واضح عن ماهية العمارة الإقليمية والعناصر التي تعتمد عليها ، حيث جاءت المنهجية الخاصة بهذا الفصل لتؤكد وتوصل إلى هذا الهدف ، فجاء الجزء الأول منها لبيان وتوضيح كون العمارة الإقليمية ليست حركة معمارية حديثة وأنها توجد في مختلف العصور بدءا من العصر الروماني والفارسي حتى العصر الحديث ، لتقدم بذلك تعريفا للقاعدة النظرية التي يمكن الاطلاع عليها لتعريف الإقليمية.

بعد ذلك تتحرك الدراسة الى تعريف مصطلح العمارة الإقليمية وذلك على مرحلتين أولاهما التعريف اللفظي القائم على تعريف مصطلحي الكلمة وهما العمارة والإقليم وصولا الى التعريف اللفظي ذاته ، أخراهما هو تعريف العمارة الإقليمية في ضوء التعريفات والأطروحات التي قدمها العديد من المنظرين والمعماريين العرب والأجانب والتي جاءت من خلال مداخل متنوعة هي :

- مرجعية الإقليمية وعناصرها التكوينية.
- وسطية الإقليمية وعلاقتها بالتوجهات المعمارية الاخرى.
- أهداف الإقليمية.
- نظرة الإقليمية الحنينية وعلاقتها بالواقع المتغير.
- أنواع وطرق ممارسة الإقليمية.

لتصل بنا الدراسة في النهاية الى العلاقة بين المفهوم اللفظي والوصفي ولتقدم لنا تعريفا للعمارة الإقليمية يقوم على الجمع بين الجوانب المتعددة للتعريف اللفظي والوصفي ، ولتسهم بذلك في فهم الإقليمية والقضايا الجوهرية الموجودة فيها ، لتتحرك الدراسة إلى الفصل الثاني الذي يقوم على تعريف النظرية الإقليمية النقدية للمنظر كينيث فرامبتون والتي يصعب قراءتها دون إدراك لماهية الإقليمية نفسها كبداية.

١ـ٢ العمـارة الإقليمية ومرجعيتها التاريخية:

لا يمكن وضع أي خط فاصل زمنياً بين أي من التوجهات المعمارية ، بل إن كثيراً من المنظرين يقومون بتعريف عمل أو معماري ما لتوجهين مختلفين[1]. في ضوء ما سبق فإن الدراسة تسعى إلى معرفة الأصول والمرجعية التاريخية وراء عمارة الإقليمية والدوافع التي أدت إلى الاستعانة بمثل هذا التوجه ، حيث يشير فينسينت كانيزارو Vincent B. Canizaro إلى أن العمارة الإقليمية كونها فرعاً

[1] Charles Jencks and Maggie Keswick, Architecture Today, Academy editions, 1988, P.112.

من الفروع المعمارية المتعلقة بالتواصل بين البيئة المبنية وبين المجتمع فإنها موجودة من خلال العديد من التوجهات التاريخية بما فيها الرومانتيكية والتلقيطية.

ويرجع وجود العمارة الإقليمية إلى كونها جدالاً ومقارنة لهذه التوجهات وأن أقدم الأصول يرجع إلى العصر الفارسي ، وذلك في نظام حكم وتوزيع الأراضي والذي يكفل الحفاظ على مناطق وأراضي الفئات التي تضم جذور العادات والموروثات الشعبية ، يليه عصر الإمبراطورية الرومانية. كمثال علي ما سبق يشير فينسينت كانيزارو إلى فترة العصر الروماني حيث تمثل الإقليمية في هذه الفترة سلسلة من الطرق التي تربط الأقاليم المختلفة بالمدينة المركزية وذلك في مجال العمارة والتخطيط ، بينما تتمثل في مجال الحياة المعيشية بممارسة السلطة التي تسمح للسكان المحليين بممارسة التقاليد المحلية في هذه الطرقات - الامر الذي يضمن الحفاظ على هذه التقاليد وتنميتها نتيجة للمستجدات المعاصرة - طالما كانت هذه الممارسات تعود بالضرائب إلى خزينة الدولة بالنهاية[٢].

ويرجع كل من أليكس تزونيس وليان ليفيفر Alex Tzonis and Liane lefaivre[٣] جذور العمارة الإقليمية إلى العصر الروماني حيث الحديث عن إقليمية فيتروفيس The Regionalism of Vitruvius والمعايير التي وضعها من أجل اختيار المكان المناسب للسكن ، فنرى تنفيره من استخدام الأماكن المنخفضة ذات الرطوبة العالية التي لا تصلها الشمس بجودة الأمر الذي يؤثر سلبيا على صحة مستخدمي هذا الفراغ. بينما يرى فيتروفيس اختيار الأماكن ذات الوفرة في الشمس والرياح المتجددة الأمر الذي يشير إلى دراسة وفهم العلاقة بين النتاج المعماري وبين قاطني المكان والذي يعتبره كل من أليكس وليان نوعاً من الإقليمية لأنها تراعي الأبعاد البيئية والمكانية التي تنتمي اليها العمارة.

بعد ذلك يقدم ألن كولوجهان في بداية حديثه عن الإقليمية ونقدها عرضا للعلاقة بين الإقليمية والعديد من الحركات والنظريات المعمارية للحداثة وبعض النظريات التي ظهرت في القرن التاسع عشر والتي تقارب في طرحها مبادئ الإقليمية وأهدافها ، وذلك بهدف وضعها في إطارها التاريخي لتيسير عملية قراءتها ونقدها وهي كما يلي:

- **العمارة الإقليمية والتوجهات الحداثية:** بالرغم من كون العقلانية / العالمية تبدو المسيطرة على العمارة فى ذلك الوقت إلا أن ذلك لا ينفى وجود العديد من الحركات التى سعت إلى الترابط مع الموقع والخصائص الموجودة به. ولعل أهم الأمثلة على الإطلاق عمارة لوكوربزيه Le Corbusier التى انتهجها بناءً على عمارة البحر المتوسط والتى تزايد ظهورها فى أعماله خاصة فى عام ١٩٣٠

[2] Vincent B. Canizaro, Architectural Regionalism – Collected Writings on Place, Identity Modernity and Tradition, Princeton Architectural press, Canada, 2007, P16-17.

[3] Alexander Tzonis and Lillian lefaivre, Critical Regionalism, in critical Regionalism: the Pomona Meeting proceedings, Ed. Spyros Amourgis, Pomona: college of environmental Design, California state polytechnic university, 1999, P5-6.

حتى إن لوكوربزيه فكر في طريقة لفصل العادات الإقليمية المحلية ، واقترح تقسيم أوروبا إلى أقاليم طبيعية تضم إقليم البحر المتوسط (شكل ١- ١).

شكل ١- ١ أعمال لوكوربزيه والتعامل المختلف مع الموقع والاهتمام المتزايد بالوظيفة المعمارية
قصر العدالة - شانديغار - المعماري: لوكوربزيه - ١٩٥١
المصدر : www.en.wikipedia.org

شكل ١- ٢ كنيسة ميلان - إيطاليا مثال على العمارة الدينية التي انتشرت في عصور ما قبل النهضة واتجاه الحداثة

المصدر : www.worldinterestingfacts.com

هذا الصراع داخل العمارة الحديثة قد يبدو ظاهرياً منتهياً لصالح العقلانية / العالمية ولكنه لا يعنى ذلك بالتأكيد ، وإنما يعنى صراعاً ترجع أصوله إلى بداية الرومانتيكية والتاريخية حيث بدأت أوروبا ملاحظة وتتبع التاريخ الخاص بها لمحاولة التخلص من الواقع المتعايش والذى تلخص فى اتجاهين ديكورى Antique ودينى Biblical (شكل ١- ٢) ، الأمر الذى أدى إلى العديد من الظواهر والنظريات التي ربما يكون أهمها هو التفريق بين علوم دراسة الطبيعة وعلوم دراسة تاريخ الإنسان حيث تمثل كل منهم فى دراسته أسلوباً مختلفاً الأولى علمية بحتة والثانية تفسيرية بحتة.

- **العمـارة الإقليميـة ونظريـات أواخـر القـرن التاسـع عشـر:** لمعرفة جذور وأساس المذهب الخاص بالإقليمية يمكننا الرجوع إلى النظريات التى ناقشت قضية التعقل / العقلانية فى الحياة الاجتماعية نتيجة للعواصم الصناعية خاصة فى أواخر القرن التاسع عشر في ألمانيا والتى بلغت قوتها فى تعبير ماكس ويبر Max Weber عندما ألقى كلمات ذات تأثير كبير حتى عصرنا الحالى ، اولهما خيبة الأمل The Disenchantment التى أصابت العالم نتيجة للعقلانية / العلمانية ، وثانيهما القفص الحديدى Iron Cage الخاص بالرأسمالية التى سجن بها المجتمع الحديث ، حيث ظهرت العديد من النظريات التي تطرح وتعرف الأسباب والتوجهات الناتجة عن ذلك وهي النظريات التي تناقش القضايا والصراع داخل النظرية الاقليمية ، وهو الصراع بين الأصالة والمعاصرة وكيفية الإتزان فيما بينهما ، هذه القضايا هي كما يلي:

أ- نظرية الحضارة والثقافة لنوربرت أليس Zivilization and Kultur for Norbert Elias: ترجع بداية هذه النظرية الى بدايات القرن التاسع عشر كنتيجة مباشرة للتمرد الألماني على الهيمنة الثقافيه الفرنسية على المانيا ، حيث تشير الحضارة Zivilization إلى سطحية وارستقراطية المادة

، بينما يشير مصطلح الثقافة Kultur الى التعمق اكثر في مواطن الأمور. بل يمكن القول أن الحضارة تمثل العقلانية والعالمية في مواجهة التفرد والعفوية التي تمثل الثقافة[4].

ب- نظرية الشراكة والمجتمع لفيردند تونيس Gesellschaft and Gemeinschaft for Ferdinand Tonnies: مثل فيرناند تونيس العلاقة المجتمعية بين الأفراد في مجالين ، أولهما الشراكة Gesellschaft والتي تمثل العلاقة القائمة على العقلانية في التشاور ، والمجال الآخر هو المجتمع Gemeinschaft القائم على العلاقة العفوية ، حيث نرى نفس الجدال السابق بين الحضارة والثقافة وبين العقلانية والعفوية[5].

شكل ١- ٣ اعمال ماريو بوتو كمثال على الإقليمية التي نادى بها فرامبتون وأطلق عليها الإقليمية النقدية
Mario Botta - New casino - Capione d'Italia - 1990
المصدر: www.botta.ch

ثم يأتي أليكس تزوتيس وليان ليفيفر Alex.Tzonis and Liane lefaivre[6] فى المقال الذي قاما فيه بتقديم مصطلح الإقليمية النقدية لأول مرة مع تعريف الاستراتيجية الخاصة بالإقليمية النقدية كونها الساعية إلى معادلة تأثير الحضارة العالمية عن طريق عناصر يتم استحضارها بطريق غير مباشر من الخصوصيات الثقافيه للمكان ، ثم يأتي بعد ذلك تشارلز جنيكس Charles Jencks في كتابة Architecture Today[7] ويوضح أنه مع بداية الثمانينات وضح تواجد اتجاهين مختلفين للعمارة الإقليمية ، أولهما يمتاز بمعماريين لهم القدرة على الفهم العميق للمفردات التراثية واستخدامها في إطار من الحداثة المعبرة عن روح العصر وهو الاتجاه الذي قدمة نظرياً Kenneth Frampton وأطلق عليه مصطلح العمارة

شكل ١- ٤ التعبيرية في الارتباط بين المبنى والمحيط المكاني ، حيث جاء التكوين الخاص بالمبنى كزوج من الراقصين
Frank Gehry - Dancing House - 1996
المصدر: www.prague30.com

[4] Houston Stewart Chamberlain, Die Grundlagen des neunzehnten Jahrhuderts (Munich: 1900). Translated into English as Foundations of the Nineteenth Century (New York: John Lane The Bodley Head, 1910).
[5] Ferdinand Tonnnies, Gemeinschaft und Gesellschaft (Leipzig: 1887)
[6] Alexander Tzonis and Lillian lefaivre, 1999, Op.Cit, P.5.
[7] Charles Jencks and Maggie Keswick, 1988, Op.Cit, P.312.

الإقليمية النقدية critical Regionalism ومثله تطبيقياً العديد من المعماريين أمثال Mario Botta & Jorn utzon & Tado ando (شكل ١- ٣). بينما يسعى الاتجاه الآخر إلى استخدام المفردات التراثية بطريقة تعبيرية وضمها إلى المنتج المعماري الذي يبدو واضحاً كونه منتجاً حداثياً. ويمتاز معماريو هذا التوجه بكونهم متعددي التوجه مثل فرانك جيري Frank Gehry الذي يعتبر أحد رواد عمارة التفكيكية Deconstruction (شكل ١- ٤).

أما سوها أوزكان[8] فيؤكد أنه ليس هناك تعارض بين الإقليمية والحداثة ، بينما الخلاف القائم والمستمر إنما هو بين الإقليمية من جهة والعالمية من جهة أخرى ، حيث أن المباديء والمطالب الاساسية للحداثة والمتمثلة في احترام طبيعة مواد البناء الحديثة والتعبير عن طريقة الإنشاء والحكم الوظيفي على التكوين الممثل للمبني جميعها لاتتعارض مع المعماري الذي يسعى الى عمل عمارة معاصرة تسعى الى مدخل إقليمي ، بينما - وعلى النقيض - تاتي العالمية لتنادي بالكونية Global كمقوم ومعبر عن تواجد الموجه والمعارض الأساسي لعمارة إقليمية ، بل إن أوزكان يشير إلى أهمية عمارة الحداثة كمدخل هام في عمل عمارة إقليمية ويوضح أنها تقدم أدوات وطرقاً لمكافحة هذه المشكلات الناتجة عن العالمية ، بالإضافة الى تعريف الناتج الأخلاقي والمجتمعي والجمالي.

- **العمارة الإقليمية في المجتمع العربي:**علي الوجه الآخر وبمجتمعنا العربي فإن الاهتمام بالعمارة التقليدية (المعبرة عن الإقليمية حيث لم يظهر مصطلح العمارة الإقليمية جلياً) ظهر مع أعمال المعماري الكبير حسن فتحي ، ثم توالت الأعمال من باقي المعماريين أمثال عبد الواحد الوكيل ، وعبد الحليم إبراهيم ، وراسم بدران ، ومحمد صالح مكيه ... وغيرهم والتي يمكن ضمها إلى العمارة الإقليمية ، وإن لم يتبع أي منهم هذا المنهج حرفياً أو ثباتاً في أعماله على مر السنين (شكل ١- ٥).

حيث سعى حسن فتحي في البداية إلى استخدام مواد متاحة بمجتمعنا لتشييد النتاج المعماري الخاص بنا وكان هذا الاستخدام نابعاً من الحالة الاقتصادية الخاصة بمجتمعنا ، إلا أن هذا الاستخدام كان مصاحباً له استخدام بعض الأدوات الحديثة التي تكلفت الكثير وهو ما أعتبر بعد ذلك تقصيراً في نظريته المستخدمة. تلي ذلك سفر المعماريين العرب والمصريين إلى الخارج لاستكمال تعلم العمارة ، الأمر الذي جعل بعضهم متبعا للموضة أو التوجه المعماري الغربي دون النظر إلى صلاحيته للمجتمع العربي بما في ذلك العمارة الإقليمية (بمعني آخر التوجه نحو العمارة المعبرة عن المجتمع المحيط وتراثه الكامن).

[8] Suha Ozkan, Regionalism within Modernism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.107.

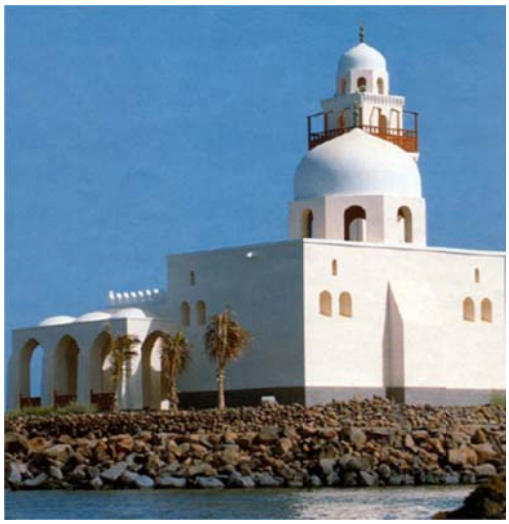

شكل ١- ٥ أعمال حسن فتحي وعبد الواحد الوكيل وبداية الحديث عن الانتماء إلى ثقافة المكان في المجتمع العربي
١- منزل حسن فتحي بسيدي كرير - ١٩٧١
المصدر: حسن فتحي – عمارة من اجل الناس
٢- جامع الكورنيش بجدة – عبد الواحد الوكيل – ١٩٨٦-١٩٨٩
المصدر: www.akdn.org

١-٣ المفهـــوم اللفظي للعمـــارة الإقليمية:

العمارة الإقليمية كمصطلح يتكون من تعبيرين كليهما يمكن دراسته منفصلاً. ولإدراك المعنى وراء الكلمة لابد من إدراك هذين المعنيين وهما العمارة والإقليم وعن طريق ذلك يمكن تعريف المعنى الخاص بالعمارة الإقليمية.

١-٣-١ مفهوم العمـــــــارة :

تناولت العديد من الدراسات والرسائل العلمية تعريف مفهوم العمارة عن طريق تعريفها اللفظي والوصفي وذلك للوصول الى تعريف أشمل للعمارة ، حيث يعني فن العمارة في اللغة العربية : " فن تشييد المنازل ونحوها وتزيينها وفق قواعد معينة"[٩] ، بينما يقدم التعريف الوصفي للعمارة العديد من المناقشات التي قدمها منظرين ومعمارين مثل فيتروفيس حيث عرف العمارة بأنها فن البناء[١٠] ، بينما وصفها لوكوربزيه بأنها اللعب المتقن بالكتل في بيئة ضوئية تمنحها تباينات بين المظلل والمضئ وهي كفيلة بإبراز هذه الكتل[١١] ، إلا ان شولتز اشار الى نقطة اخرى وهي الجانب الإنساني حيث عرفها بانها منتج إنساني يجب أن ينظم ويحسن العلاقة بين الإنسان والبيئة[١٢] ، وهو الأمر الذي ستقوم الدراسة باستخدامه للوصول إلى تعريف أشمل للعمارة كالتعريف الذي قدمه أحمد سيد يوسف في رسالة الماجستير كما يلي[١٣]:

---

[٩] المعجم الوجيز ، ٢٠٠٠، مجمع اللغة العربية ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، ص٤٣٤.

[10] Kruft, H, 1994, A history of architecture theory from Vitruvius to the present, New York, p24.

[11] Le Corbusier. (1994), toward a new architecture. London the architectural press, p69.

[12] Schulz, Nordberg, (1965), Intentions In architecture. Massachusetts, the M.I.T. press, p22.

[١٣] للمزيد من التعريفات والمناقشات راجع ايضا:

- Tschumi, B.(1996), Architecture and limits , theorizing anew agenda for architecture an anthology of architectural theory 1965-1995,ed ; Princeton architectural press, New York.
- Ruskin, john. (1854). Lectures on architecture and painting. In Johnson, p.75.
- Oliver, Paul and Hayward, R. (1990), Architecture an Invitation, First published, oxford. p34.
- Kruft, H, 1994, A history of architecture theory from Vitruvius to the present, New York, p24.
- Pevsner, Nikolas, (1943). An outline of European Architecture in Johnson, P. (1994), p67.
- حسن فتحي ،(١٩٧٧) ، العمـــارة والبيئة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص١١.
- عبد الحليم إبرهيم ، (١٩٨٨) ، من غرناطة إلي حديقة الحوض المرصود حول موقف المعماري في قضايا العمارة والعمران في العالم النامي ، مجلة قسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، العدد السنوي السادس ، ص١٩.

" العمارة هي منتج ثقافي إنساني جماعي ونظام تعبيري نتيجة لعملية فكرية. يتضمن هذا المنتج العديد من المعاني والرسائل المتأصلة في العمل المعماري ، تجمع هذه المعاني ما بين التعبير عن المكان الذي تتواجد فيه العمـارة والعصر الذي تنتمي إليه ، والمجتمع بمفاهيمه وثقافته وعقائده واقتصادياته ، ويجب أن يتوافر في هذا المنتج الاحتياجات الإنسانية المادية والنفسية والروحية بالاستخدام الأمثل لتقنيـات وتكتولوجيا العصر المتوفرة "[١٤]

١-٣-٢ مفهوم ومحددات الإقليم:

في الحديث عن العمارة الإقليمية لابد من التعـريف بالإقليم الذي يمثل الشق الثاني من المصطلح والمعبر عن المجال المكاني للتطبيق الخاص بالعمارة ، حيث يعرف الإقليم في اللغة العربيـة علـى أنـه " جزء من الأرض تجتمع فيه صفات طبيعية أو اجتماعية تجعله وحدة خاصـة "[١٥]. بينمـا يعرف فينسينت كانيزارو Vincent B.Canizaro الإقليم كونة "مساحة من الأرض ذات حدود يمكن تعريفهـا. حيث تمثل هذه الحدود اطاراً ثابتاً من المعـايير الثقافيـه ، والطبيعيـة ، والسياسية وغيرهـا من المحـددات "[١٦]. ووفقـا للتعريفين السابقين فإن الحدود الخاصة بالإقليم تنقسم إلـى محـددات ماديـة (الفيزيائيـة) ، ومحـددات ثقافيـه وأخيرا محددات سياسية ، وذلك كما يلي:

- **المحددات الطبيعية**: هي المحددات التي لم يتدخل الإنسان فـي تعريفهـا مثل المنـاخ Climate والطبيعة الجغرافيه للمكان Topographic Landform .
- **المحـددات الثقافيـة**: هـي المحـددات المتعلقـة بثقافـة الشـعوب والطـرق الحياتيـة distinct life ways المختلفـة لهـم ، مثـل طريـق اسـتخدام وتوزيـع الأراضـي، وطـرق التجـارة والتبـادل التجاري ، واللغة المستخدمة ، والمواد والأسلوب المعماري المستخدم (شكل ١- ٦).
- **المحـددات السياسـية والاقتصـادية**: وهـي المحـددات المتعلقـة بالعلاقـات السياسـية بـين الـدول والمناطق بعضها البعض والتي تخلق نوعا من الإقليم ، بينمـا تظهـر الأقـاليم الاقتصـادية فـي طبيعة العلاقة الاقتصادية بين الدول مثل دول الاتحاد الأوربي (شكل ١- ٧).

شكل ١- ٦ الوطن العربي كمثال على المحددات الثقافيه والدينية التي تجمع الدول التي تنتمي إليه.
المصدر: www.aljazeera.net

شكل ١- ٧ محافظات مصر كمثال على المحددات السياسية للأقاليم عن بعضها البعض ، فبالرغم من كونها تنتمي جميعاً إلى الإقليم المصري إلا أنها تمتاز عن بعضها البعض
المصدر: www.aljazeera.net

[١٤] أحمد سيد يوسف ، العمـارة في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بنها ، ٢٠٠٧ ، ص٤.
[١٥] المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠ ، ص٤٣٤.
[16] Vincent B. Canizaro, 2007, Op, Cit, P.18.

١-٣-٣ الإطار العـام للإقليم:

المقصود بتحديد الإطـار العام للإقليم هو تعريف الحدود الفاصلة للأقاليم عن بعضـها البعض ، حيث نرى أن المحددات السابقة لا يمكنها تعريف هذه الحدود ، وإنما يمكنها تعريف المركز الخاص بالأقاليم Center of Region ، حيث إن تحديد فواصل واضحة بين الأقاليم أمر يصعب تحقيقه وإنما الحدود الخاصة بالأقاليم عبارة عن تدرج للنقل بين الأقاليم. في الإطار نفسه فإن الحدود الخاصة بالأقاليم تتداخل بل - في كثير من الاحيان - تندمج لتكون إقليماً أشمل ذا خصاص عامة تجمع الأقاليم الموجودة به ، فنرى ذلك في الإقليم المصري الذي يحتوي على العديد من الأقاليم التي تتمايز عن بعضـها البعض مثل الإقليم الشمالي - إقليم عمارة البحر المتوسط مثل الإسكندرية وغيرها من دول شمال مصر - والإقليم الجنوبي ، وإقليم الوسط وهي التي يجمعها نظام سياسي وديني واحد ونظام اجتماعي متقارب.

الحدود التي تتعامل معها النظرية هي التي تعرف طبيعة النظرية الإقليمية حيث نرى في نظرية الإقليمية البيئية Bioregionalism الاعتماد على المحددات الطبيعية للفصل بين الأقاليم وبعضـها البعض. بينما نرى في جماعة التخطيط الإقليمي الأمريكية Regional Planning Association OF America استخدام نطاق سلطة الدولة والتقارب السياسي كحدود لمعرفة الأقاليم. وأخيرا نرى في الإقليمية النقدية Critical Regionalism الاعتماد على الثقافة والعادات المميزة للمنطقة كحدود فاصلة للأقاليم بعضـها البعض[١٧].

١-٣-٤ المفهوم اللفظي للعمارة الإقليمية:

بناء على ماسبق من عرض لمفهوم العمارة والإقليم فإنه يمكن تعريف العمارة الإقليمية بأنها منتج ثقافي إنساني جماعي ونظام تعبيري نتيجة لعملية فكرية ، يتضمن هذا المنتج العديد من المعاني والرسائل المتأصلة في العمل المعماري ، تجمع هذه المعاني ما بين التعبير عن المكان الذي تتواجد فيه العمارة والعصر الذي تنتمي إليه ، هذا المنتج ذو صفات تعبر عن المكان الذي يقام فيه معبرا عن طبيعته الثقافية ، والاجتماعية، والسياسية والطبيعية ، ويعبر عن المجتمع بمفاهيمه وثقافته وعقائده واقتصادياته ويتوافر فيه الاحتياجات الإنسانية المادية والنفسية والروحية بالاستخدام الأمثل لتقنيات وتكنولوجيا العصر المتوفرة.

١-٤ المفهوم الوصفي للعمارة الإقليمية:

يقدم المفهوم الوصفى تعريفاً للعمارة الإقليمية فى ضوء الدراسات المختلفة للمنظرين والمعماريين الغربيين والعرب ، وذلك فى ضوء المدخل المفهومي الذي يتخذه المنظر في طرحه لمفهومه عن العمارة الإقليمية ، حيث قامت الدراسة بالإعتماد على عدد من القراءات منها على سبيل المثال ما يلي:

[17] Vincent B. Canizaro, 2007, Op.Cit, P.19.

• Richard J. Neutra	Regionalism in Architecture	1939
• Harwell Hamilton	Regionalism and Nationalism in Architecture	1958
• Rexford Newcomb	Regionalism in American Architecture	1965
• Louis Mumford	the Theory and Practice of Regionalism	1967
• Wendell Berry	The Regional Motive	1972
• Harwell Hamilton	Regionalism	1977
• Mohammad Muktadir	Traditional House Form in Rural Bangladesh	1985
• Paul Rudolph	Regionalism in Architecture	1985
• Uttam C. Jain	Regionalism – Resource for Identity	1985
• William Curtis	Regionalism in Architecture – Session III	1985
• Charles Correa	Architecture for Islamic Societies Today	1994
• Ismail Serag Eldin	The Mosque, Introduction: Regionalism	1994

ومن خلال مراجعة هذه القراءات فقد أمكن تصنيف الترعيفات التي تصف العمارة الإقليمية النقدية إلى ستة مداخل هي مرجعية الإقليمية وعناصرها التكوينية ، وسطية الإقليمية وعلاقتها بالتوجهات المعمارية الأخرى ، وهدافها ، ونظرتها الحنينية ، وعلاقتها بالواقع المتغير وطرق ممارستها ، وذلك للوصول الى مفهوم يجمع هذه الأبعاد ليعرف الإقليمية في ضوءها ، وذلك كما يلي:

١-٤-١ حدود ومصادر الإقليمية والعناصر المؤثرة عليها:

وهي التعريفات الخاصة بالعناصر التي تستخدمها الإقليمية للوصول الى المنتج المعماري والأهداف المطلوبة ، ففي عام ١٩٣٩م وفي مقالته تحت عنوان Regionalism in Architecture أكد ريتشارد نيوترا على أن الاختلاف الإقليمي لا ينشأ فقط من المرجعيات أو التاريخ المحلي ، ولكنه نتيجة للحقائق الجذرية للفرص الاقتصادية للإقليم ، وتوقعات الجودة في المنتج الذي يتم تنفيذه ، والعمالة المحلية المتوفرة واخيرا الآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى والتي تؤثر في العمل الإقليمي (شكل ١-٨). ونتيجة لنزعته الحداثية فقد استمر في استخدام نفس أسلوب لوكوربزيه بأعتبار المناخ والاستجابة للعوامل الناتجة عنه هو الطريق إلى تحقيق الإقليمية[١٨].

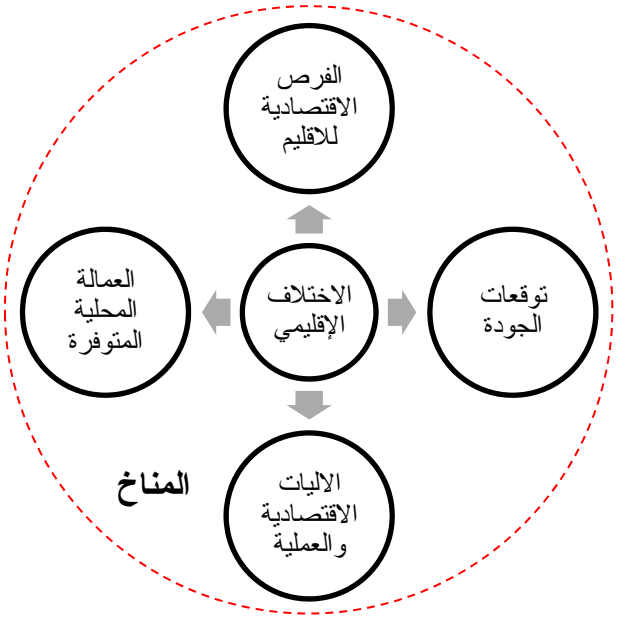

شكل ١-٨ القوى المسببة للاختلاف الإقليمي بين الأقاليم بعضها البعض في ضوء أطروحة نيوترا والالتزام بالمناخ الخاص بالإقليم
المصدر :البـاحث

[18] Richard J. Neutra, Regionalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.276.

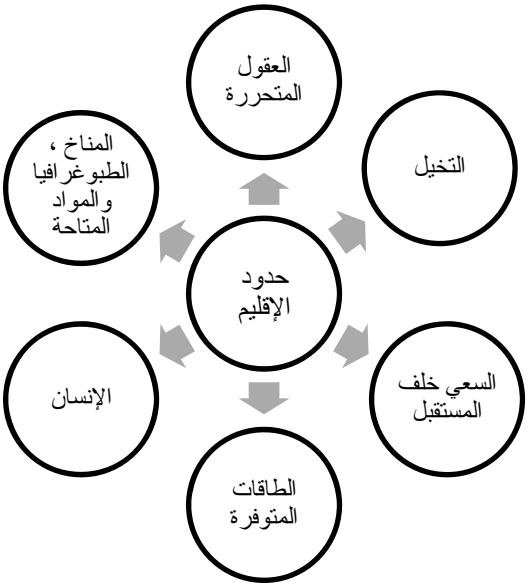

شكل ١- ٩ حدود الإقليم المتمثلة في مصادرة المتوفرة به في ضوء أطروحة هاميلتون
المصدر :البـاحث

أمـا هارويـل هـاميلتون Harwell Hamilton فقد نـاقش فـي مقالتـه تحـت عنـوان Regionalism and Nationalism in Architecture[19] والتي نشرت في عام ١٩٥٨م أن الحدود الخاصة بالإقليم ليست المهمة والتي تؤثر على الإقليمية وضرورة التعامل معها ، ولكنه يرى أن المصادر الخاصة بالإقليم هي الأهم ، هذه المصادر هي العقول المتحررة التي توجد في الإقليم ، والتخيل ، والسعي خلف المستقبل ، والطاقات المتوفرة في الإقليم وأخيرا المناخ ، والطبوغرافيا والمواد المتاحة ، إلا أنه في عام ١٩٧٨ قام بنشر مقالته Regionalism[20] ليضيف إلى هذه المصادر الإنسان كونه المصدر الأهم وسط مصادر الإقليم والتي يجب أن تقوم أية ممارسة إقليمية في ضوئها (شكل ١- ٩). بعد ذلك يأتي ريكسفورد نيوكمب Rexford Newcomp في عام ١٩٦٥ م ليضيف إلى الأبعاد والمصادر السابقة للعمارة الإقليمية البعد الخاص باحترام النماذج والطرز المحلية مع فهم التاريخ الخاص بهذه النماذج ، والأصول الخاصة بها ، والعادات الاجتماعية والدينية خلف المصمم لهذه النماذج[21].

إلا أن ويندل بيري Wendell Berry في مقالته تحت عنوان The Regional Motive[22] والتي قدمها في عام ١٩٧٢م قام بتعريف المرجعية التي يتعامل معها للإقليمية كونها علم الحياة المحلية Local Life Aware of itself ، وفيها يتم استبدال الأساطير والصور النمطية الخاصة بالإقليم بالمعرفة الخاصة بطرق الحياة في هذا الإقليم ، ويؤكد على أن العنصر المشترك Motive في هذه الحالة يصبح إدراك مدى الانفصال والتعقيد الذي توجد عليه الحياة المحلية وذلك لجودتها وعلاقتها المستمرة بالمعرفيه الحياتية ، ويؤكد أنه بدون هذه المعرفة المعقدة والإيمان بقيمة المكان الذي تنتمي إليه هذه المعرفة فإن التعامل مع هذا المكان يصبح أقرب إلى الإهمال والتدمير حيث تعبر الثقافة وقتها عن النفوذ والاحترام الاجتماعي.

[19] Harwell Hamilton, Regionalism and Nationalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.57.
[20] Harwell Hamilton, Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.68.
[21] Rexford Newcomb, Regionalism in American Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.81.
[22] Wendell Berry, The Regional Motive, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.39.

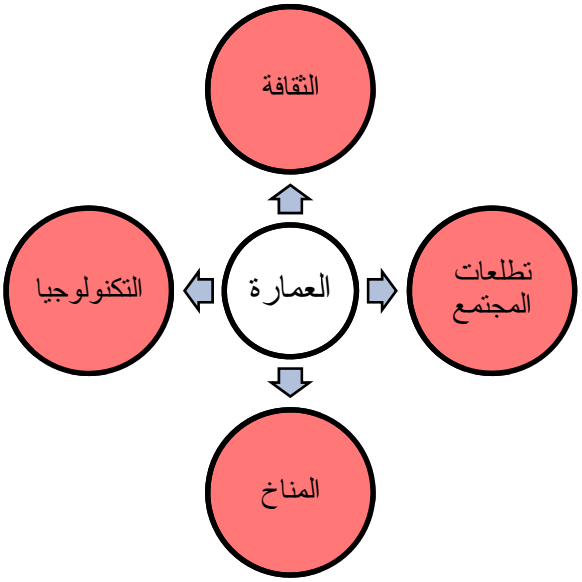

شكل ١- ١٠ الثقافة ، المناخ، تطلعات المجتمع والتكنولوجيا تمثل القوى الاساسية لصياغة الشكل النهائي للعمارة
المصدر : رغد مفيد ، ٢٠٠٠

بينما يناقش كوريا في مقالته تحت عنوان Architecture for Islamic Societies Today[٢٣] هذه المحددات والمصادر ولكن في إطار عام للعمارة يمكن إستخدامة في العمارة الإقليمية ، حيث أشار بأن العمارة محصلة قوتين مسئولتين عن صياغتها وتقديمها للمجتمع. هذه القوى هى الثقافة وتطلعات المجتمع (هى قوى ديناميكية متغيرة ومتقلبة) ، وهي القوى التي أضاف لها بعد ذلك قوتين أخرتين هما المناخ أو البيئة المحيطة - لها تأثير كبير على الثقافة والتعبير الثقافى - والتكنولوجيا (شكل ١- ١٠). وعبر كوريا عن التحرك الدائم لنقطة المحصلة فى اتجاه دون الآخر حسب الظروف المتاحة ، فأحياناً تتحرك القوة الناتجة عن ثقافة المجتمع نتيجة لتغير النموذج الإرشادى الثقافى الأساسى Basic Cultural Paradigm ، وأكد على أنه من المهم فى هذا التحرك أن يكون إيجابياً بمعنى أن يكون تحركاً موضوعياً وغير سطحي حيث يجب إعادة اكتشاف ما وراء التعبيرات المعمارية من قيم والغوص في المفاهيم التى تشكل خلفياتها حتى يصبح التغيير الحادث فى العمارة تغييراً موضوعياً. لذلك فإن كوريا يرى أن العمارة الحقيقية والتى لا يمكن إلا أن تكون عمارة إقليمية هى العمارة التى تعبر عن تلك القوى التوليدية الأساسية - الثقافة / تطلعات المجتمع والمناخ إلى جانب التكنولوجيا المتاحة - والتى من خلالها يمكن أن تعرف كل النماذج المعمارية الجديدة عبر التاريخ.

وقد وافق العديد من المنظرين كوريا هذا الرأي حيث أكد إسماعيل سراج الدين أن الإقليمية كلمة مثيرة للجدل ، ولكنها بالنسبة للعمارة - على وجه الخصوص - تعنى العمل المعمارى الذى يعكس خصائص الإقليم الذى يبنى فيه ذلك العمل ، ويتقبل النطاق الموجود فيه بكل خصائص الطبيعة physical aspects مثل الموقع والمناخ ومواد البناء المحلية المتوفرة site, climate, materials بالإضافة إلى النواحى الاجتماعية والثقافيه التى تميز مجتمعاً عن آخر socio- cultural Aspects[٢٤]. وهو الأمر الذي أكد علية ايضا أوتوم جاين Uttam C. Jain في مقالته تحت عنوان Regionalism – Resource for Identity[٢٥] وكل من محمد مقتدر وديوان حسن في مقالهما تحت عنوان Traditional House Form in

[23] Charles Correa, Architecture for Islamic Societies Today, Vistas, edited by James Steele, Academy Group LTD, London, 1994, P.12.
[24] Ismail Serag Eldin, The Mosque, Introduction: Regionalism, edited by martin freshman and Hassan –uddin-khan, Thames and Hudson, London, 1994, P.72.
[25] Uttam C. Jain, Regionalism – Resource for Identity, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P.46.

Rural Bangladesh – A Case Study for Regionalism in Architecture[٢٦] والتي وضحا فيه أن دمج عناصر الاستجابة للمناخ واستخدام المواد المحلية بالتعبير عن الطبيعة الاجتماعية والثقافية هي الطريقة المثلى لتحقيق العمارة التي تسعى الى التواصل مع القيم التراثية والمكانية.

وفي ضوء العرض السابق فإنه يمكننا الإلمام بالعناصر والعوامل التي تكون الإقليمية والحدود الخاصة بها ، وبنفس الوقت تمثل مصادر الاختلاف بين الأقاليم بعضها البعض ، حيث تمثلت هذه العناصر في المرجعيات أو التاريخ المحلي ، وتوقعات الجودة في المنتج الذي يتم تنفيذه ، والعمالة المحلية المتوقرة ، والآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى ، والعقول المتحررة التي تتواجد في الإقليم ، والتخيل ، والسعي خلف المستقبل ، والطاقات المتوفرة في الإقليم وأخيرا المناخ ، والطبوغرافيا والمواد المتاحة ، الإنسان ، النماذج والطرز المحلية والأصول الخاصة بها والعادات الاجتماعية والدينية ، وعلم الحياة المحلية ، والثقافة وتطلعات المجتمع (شكل ١- ١١).

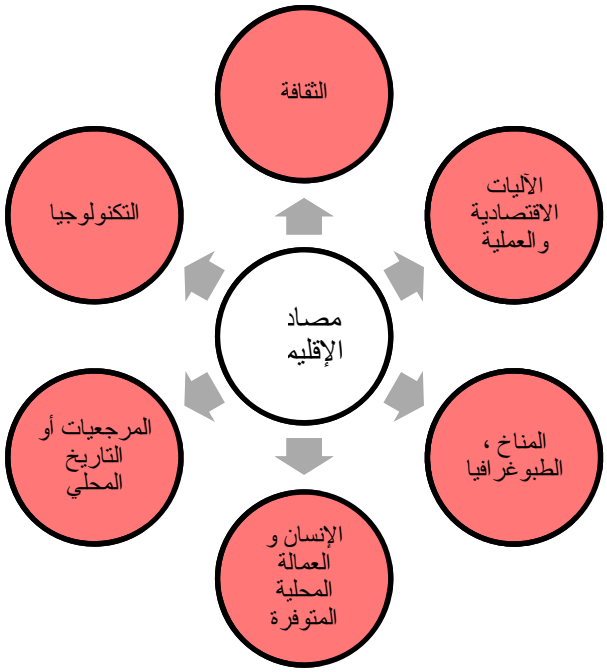

شكل ١- ١١ مصادر ومحددات الإقليمية
المصدر : الباحث

١-٤-٢ علاقة الإقليمية بالتوجهات المعمارية الأخرى:

وهي الأطروحات التي ناقشت العلاقة بين الإقليمية والتوجهات المعمارية الأخرى التي حاولت التواصل مع القيم التراثية والمكانية ، واستغلت هذا التقارب لتوضيح الإقليمية ، حيث عبر هاميلتون في عام ١٩٥٨ م عن الفرق بين الإقليمية والقومية كون الإقليمية تعبيرا عن التحرر ومحاولة الانصهار في تجربة حياتية جديدة تختلف فيها طرق الحياة ، والتكوينات ، وطرق الإنشاء والعلاقات التشكيلية عن سابقتها بالحياة المحلية ، وبذلك فهي تعبر عن التعددية الفكرية الموجودة في عصرنا الحالي. بينما يرى بالقومية الدعوة إلى التوحد بالسعي خلف القيم والتكوينات المعمارية الثابتة والتي تعيد إلى الأذهان حالة

[26] Mohammad A. Muktadir & Dewan M. Hassan, Traditional House Form in Rural Bangladesh – A Case Study for Regionalism in Architecture, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P.81.

معمارية وثقافيه معينة بالنسبة إلى المستخدمين ، وتسهم هذه الحالة في زيادة الوعي القومي وقيم الترابط مع المكان لدى المستخدمين[٢٧].

شكل ١- ١٢ التكوينات والتشكيلات الريفيه التي تظهر فيها العفوية وتلبية المتطلبات الوظيفيه والاجتماعية المطلوبة كأهم العوامل بغض النظر عن الشكل المعماري
قرية حفصية / تونس
المصدر : www.akdn.org

وأضاف نيوكمب إلى ما قدمة هاميلتون حيث ناقش الفرق بين الإقليمية والريفيه Provincialism ، ففي الوقت الذي يرى في الريفيه انعكاسا للطرز بطريقة غير مدركة بطريقة كاملة على العمل المعماري ، حيث تأتي المباني الريفيه غريبة وساذجة إلا أنها تحتوي على العديد من نقاط النقص في حيويتها ومجارتها للواقع المعاصر وعفويتها وقدرتها المستقبلية لتكوين وإنشاء خصائص إقليمية جديدة[٢٨]. وهو الأمر الذي قدمه جوناثن سميث مرة أخرى حيث قال: إن الإقليمية هي حكم مسبق على تصرفات وعادات مجموعة من الأشخاص فى جوار واحد متقارب وإنها بذلك تقارب مصطلح الريف provincialism إلا أنها تتخلص من الجوانب السلبية فى هذا التعريف والمتمثلة فى بدائيتها والبساطة الزائدة عن اللازم[٢٩] (شكل ١- ١٢).

شكل ١- ١٣ التكوينات المحلية التي إستخدمها عبد الواحد الوكيل في مبانيه تدل على محدوديتها وقدرتها الضعيفة على الاستمرار المستقبلي
مبنى منزل حلاوة بالعجمي – عبد الواحد الوكيل – ١٩٧٥
المصدر : www.akdn.org

ويتفق أوزكان مع نيوكمب بنفس الطرح إلا أن أوزكان قدمه في صورة العلاقة بين الإقليمية والشعبية ، حيث يرى العمارة الإقليمية كصحوة نقديه نشأت كرد فعل للعالمية وبالتالى كرد فعل للحداثة حيث يضع المدخل الإقليمي الأنماط الشعبية فى العمارة Vernacular Modes of Buildings فى الاعتبار (شكل ١- ١٣) ، كما أنه يضع بعض اكتشافات عصر الحداثة بين اعتباراته مثل تلك التى خرج بها إدوين لتنز ، وفرانك لويد رايت ، ومحمد مكيه ورفعة الجادرجي. هذه الاعتبارات سواء الشعبية التى صنعتها المجتمعات على مر العصور أو الحديثة التى خرج بها لينتز ورايت تشترك مع الرؤية الإقليمية فى العديد من التوجهات إلا أن الرؤية الإقليمية تولى اهتماماً أكبر بالثقافة المحلية

[27] Harwell Hamilton, 2007, Op.Cit, P.61.
[28] Rexford Newcomb, 2007, Op.Cit, P.82.
[29] Vincent B. Canizaro, 2007, Op.Cit, p.20.

والمناخ والتكنولوجيا المعاصرة[٣٠]. وهو الأمر الذي استخدمه إسماعيل سراج الدين في تعريفه العمارة الإقليمية كونها ترجمة معاصرة للعمارة المحلية وليست محدودة بمقياس معين للمبنى ، أو بنوع معين من الاستخدامات أو تكنولوجيا معينة للبناء ، إنما هى عمارة تحاول أن تفى بكل تلك الأوجه[٣١]. وقد استخدم كوريا نفس التفسير بعد ذلك في تعريفه العمارة الإقليمية في قولة:

"هى العمارة التى يمكن الوصول إليها بالالتزام بالوقوف فى المنطقة الفاصلة بين العمارة المحلية والعمارة العالمية حيث يستوحى بعض التصورات من العمارة المحلية بالبحث فى الأصول الثقافيه وأعماقها ويختزنها فى عقله ويقوم بعملية التصميم بمداخل عالمية ملتزماً فى الوقت ذاته بالبيئة المحيطة للعمل المعمارى والمحققات التكنولوجية التى تساعده على تحويل التعبيرات والتصورات التراثية لتعبر عن الواقع الحاضر."[٣٢]

١-٤-٣ أهداف الإقليمية:

شكل ١- ١٤ استخدام المفردات التراثية يعبر عن الاهتمام بالقيم الشكلية والتصويرية للمبنى دون الاهتمام بالعلاقة بين هذه المفردات والعملية التصميمية للمبنى

المحكمة الدستورية العليا – احمد ميتو – ٢٠٠١
المصدر: www.arabcont.com

تقدم الأطروحات التي تعرف الإقليمية في ضوء الأهداف المرجوة منها العديد من وجهات النظر حول حقيقة الأهداف التي تسعى إليها الإقلمية ، حيث أشار بول رودلف إلى أنه على الرغم من الاهتمام بالقيم الإقليمية التراثية إلا أن الاهتمام بالقيم الشكلية والتكوينية للعمارة هو العامل الأهم في عملية التطور المعماري (شكل ١- ١٤). الأمر الذي جعل من خصائص الإقليم وقيمه التراثية مجرد أداة تستخدم فقط للتصميم الشكلي للمبنى ، وهو ما يمكن اعتباره احد الجوانب السلبية للإقليمية والتي تجعلها مجالا للاعتراض والنقد. فأحيانا تثري الإقليمية القيم الخاصة بالمشروع ولكن ليس دائما ، وخير مثال على ذلك العمارة القوطية Gothic Architecture والتي تحولت في إيطاليا وأسبانيا الى مجرد شكل معماري يقتبس منه دون النظر إلى الأهداف والدوافع وراء هذه العمارة[٣٣].

بينما يضيف وليم كيرتس William Curtis الى الاهداف الخاصة بالإقليمية سعيها خلف الاستجابة المتفردة لعناصر المكان ، والثقافة والمناخ التي تميز إقليماً معيناً (شكل ١- ١٥). حيث يستعين بمقولة المعماري الإيطإلى مارسيلو بيكانتيني أن القضية والخلاف بين التكنولوجيا والعالمية لعصر الحداثة وبين القيم التراثية المحلية هي قضية يمكن حلها بالوصول إلى رؤية معمارية حيث لا تصبح قديمة ولا جديدة

[30] Suha Ozkan , Regionalism Within Modernism, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P.8.
[31] Ismail Serag Eldin, 1994, Op.Cit, P.72.
[32] Carles Correa, 1994, Op.Cit, P.14.
[33] Paul Rudolph, Regionalism in Architecture, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P 43.

شكل ١- ١٥ الدمج بين التكنولوجيا المعاصرة والمناخ في المنتج المعماري يمثل احد المداخل للتواصل مع الإقليم
جامعة قطر – كامل الكفراوي - ١٩٧٣
المصدر: www.flickr.com

، وإنما هي حقيقة تتبع من متطلبات المجتمع بمختلف تطلعاته ، ويضيف كيرتس إن الإقليمية يمكن تحقيقها بدمج الأفضل في الحداثة في جذور الموقع او باستخدام القيم التراثية بصورة ديناميكية تعبر عن الواقع المعاصر بالمجتمع[٣٤].

وهو الأمر الذي يتفق مع ما قدمه فينست كانيزارو عن الاقليمية وأنها مبدأ ، وإستراتيجية ، ووسيلة ، وتكنيك أو طريقة تنظيم لدعم المقاومة ضد العديد من الأشكال الخاصة بالسيطرة العالمية ، أو بصريح القول تثبيت وتوحيد طرق الإنشاء التى تحد من الاختلافات المحلية في المناطق المختلفة ، حيث تقدم النظرية بدائل فى صورة وسائل أو معايير خاصة لإعادة احترام، أحياء أو بناء الحياة وطرق المعيشة فى منطقة إقليمية ذات حدود معرفية. ويكمل فينسنت عرض مصطلح الإقليمية حيث يرى أنها معمارياً تعبر عن السعى خلف إقامة ترابط بين الأعمال المستجدة والخصائص المحلية والإقليمية الموجودة قبلاً. غير أن هذا الاتجاه يلقى معارضة البعض حيث يرون فيه مجرد الدعوة إلى مراعاة الظروف المناخية والجغرافيه الخاصة بكل إقليم[٣٥].

شكل ١- ١٦ أحد اعمال المعماري محمد حموية والذي يسعى فيه لتطبيق فكرتة عن تولي دالامكنة ودمجها بالمفردات التراثية
الفناء الخارجي لقصر خاص – الامارات العربية المتحدة - محمد حموية
المصدر: حموية ، ٢٠٠٧

ويضيف حمويه إلى هذه الأهداف أن الإقليمية ليست اتجاهاً بصرياً بل هى أسلوب فى التفكير يحاول إعادة اكتشاف المكان وخصائصه ، فلكل منطقة روحها ، ولكل مكان عبقريته ، حيث يعتمد حمويه على نظرية شولتز حول عبقرية المكان ، فيرى أن إدراكنا للشيء هو فى الأصل إدراك تجريدى شخصى لا يتفق عليه إثنان ، فكلما زادت تجربتنا عنه تغير معناه لدينا ، وبناءً على ما سبق فإن حمويه يرى أن جمع أكبر قدر ممكن من اتفاق المعاني هو جزء من أهداف الإقليمية التى تحاول مخاطبة الذاكرة الجماعية لجلب المعانى المجربة وإعادة نشرها ليس بدقة ولا بكل تفصيلها

[34] William Curtis, Regionalism in Architecture – Session III, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P 73.
[35] Vincent B. Canizaro, 2007, Op.Cit, p.20.

فيكفى الإشارة إلى توليد المعانى التجريدية أنها بحث فى معرض المكان المجرد من أجل اختفاء قيم إنسانية محلية يمكن أن تمثل إضافة إليه دون أن تفقده تجريديته[٣٦] (شكل ١- ١٦).

١-٤-٤ طبيعة الإقليمية الإنعزالية وعلاقتها بالواقع المتغير:

يطرح لويس ممفرد نظرته عن العمارة الإقليمية كونها العلاج للعديد من الأمراض المستوطنة فى الإقليم حيث يرى فيها القدرة على تعزيز مجالات الحياة المختلفة سواء كانت هذه المجالات ثقافيه / عملية ، متحفظة / متحررة والتى يراها ضرورية ومؤثرة ، إلا أنه يؤكد على أنها لا تظهر إلا فى صورة مهجورة - توجد في الاماكن البعيدة عن التواجد المعماري المكثف - حتى إنه يرى أن أفضل المجالات الموجودة تعانى هى الأخرى ولا تظهر إلا فى صورة معدومة الفائدة وغير ذات معنى فى ظل ما نراه من تشويش فى مجتمعنا المعاصر نتيجة للتكنولوجيا السريعة التقدم وزيادة توجهات التعامل مع الواقع المعاصر بلغة السوق[٣٧].

ويبرهن بول رودلف على قوله باستخدامة لمثال القرى الموجودة في بنجلاديش لتعبر عن هذه الأطروحة حيث يرى فيها القوى الروحية التي تجمع الوحدات بالقرب من بعضها البعض للوصول إلى مجموعات فريدة تمثل مع بعضها البعض قصيدة جميلة للبناء[٣٨]. إلا أن فيلكس فرانكفورت أشار فى نظرته عن الإقليمية إلى طبيعتها غير الثابتة حيث يبرهن على كونها مبدأ متغيراً نتيجة لارتباطها بالإقليم والذى يتغير بطبيعة الحال باستمرار نتيجة للاحتياجات ، الأهداف والثوابت لمن يستعملون هذا الإقليم[٣٩].

١-٤-٥ طرق ممارسة الإقليمية:

طرح ويندل بيري في مقالته تحت عنوان The Regional Motive طريقتين لممارسة الإقليمية ، أولاهما هي الإقليمية المعتمدة على التفاخر بالتراث وهي بذلك تقارب القومية والتي تتحقق عندما يصبح الدافع المشترك منفصلا في إدراكه وتفسيره عن المكان الذي تنتمي إليه. وثانيهما: الإقليمية المعتمدة على الصورة البصرية المقتبسة من العناصر الأصلية والتي أطلق عليها الإقليمية الاستغلالية والتي تتحقق عن طريق توحيد العناصر التراثية الخاصة بالمكان لتستغل وقت الحاجة ، حتى إن الأشخاص والممارسيين في هذه الحالة يصبحون غير قادرين على استدعاء أية تجارب قد مروا بها لعدم وجودها في هذا الموروث[٤٠].

---

[٣٦] مشارى النعيم ، مقاربات إقليمية فى العمارة - حوار مع المعمارى محمد حمويه " ،البناء ،العدد ١٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ص٤٦.

[37] Louis Mumford, the Theory and Practice of Regionalism, Cosmological Review 20, April 1928, P.140.

38 Paul Rudolph, 1985, Op.Cit, p.43.

[39] Felix frankfurter, as quoted in Merrill Jensen, ed., regionalism in America, Madison: university of Wisconsin press, 1995, Xvi.

[40] Harwell Hamilton, 2007, Op.Cit, P.61.

وهو الامر الذي أتفق في جزءة الثاني المتعلق بالاقليمية الاستغلالية مع ما قدمه أوزكان في مقالته تحت عنوان Regionalism within Modenism حيث يعرف الإقليمية الحديثة وطرق ممارستها الى طريقتين[٤١] هما كما يلي:

- الإقليميــة الواقعيــة Concrete Regionalism: تســعى إلــى ملاءمــة جميــع المداخل إلى التعبيرات الإقليمية عن طريق نقـل واستنسـاخ مظـاهر وأشـكال المبـاني التراثية أو مفردات مما كان موجوداً بها. وفي هذه الحالة ومن أجل زيادة قابلية المستخدم والمجتمع للمبنى فإنه يتم تعبئة المبنى بالعديد مـن القيم الروحيـة الكامنـة وراء التعبيـرات الرمزيـة ، إضـافة العديد من القيم الملاصـقة والتابعـة للمبنـى الأصـلي وذلـك فـي ضـوء التواجد التام لتأثير المعاصرة ، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى ما ندعوه بالمبنى المثإلى في التعبير عن الإقليمية. جميع ماسبق بالإضافة إلى وجود عمارة معاصرة والمتمثلة في معرفة جيدة بالمتطلبات المعاصرة مع استخدام المواد الخام وطرق الإنشاء الحديثة والتي تؤدي إلى مبنى متصل فعليا بالماضي دون الإخلال بالتواصل بالحاضر.

شكل ١- ١٧ أحد اعمال المعماري محمد مكية الذي عمل فيه على دمج المفردات التراثية بالمبنى وإن كان المبنى في استخدامة كمسجد يطابق الكثير من المباني التراثية

مسجد السلطان قابوس - محمد مكية

المصدر: www.worldarchitecture.org

يجب الأخذ في الاعتبار أن الإقليمية الواقعية تعتمد على الوحدات التصميمية Motive وإنجازات الماضي في تحقيق غطاء جيد لهذه العمارة - وهو ما يتفق مع الإقليمية الاستغلالية التي قدمها بيري - وهو الذي يمكن أن يؤدي الى تلقيطية مدركة ومدروسة أو تجميعية فنية غير ذات قيمة ، وكلاهما قريب من الآخر ولايمكن الحكم عليه ولا مقارنته بمدارس معمارية آخرى مثل الحداثة التي حظيت بالفترة الكـــافيه للتطبيق ، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ظلم كبير بالنسبة إليها (شكل ١- ١٧).

- الإقليميـة التجـــريدية Abstract Regionalism: يقوم هذا التوجه على تجريد القيم المتعددة والموجوة داخل المبنى ودراستها من أجل إعادة الصياغة والتنفيذ مرة أخرى في قالب معاصر ، وهذه القيم هي كما يلي:

- الكتلة	Massing
- السد والمفتوح	Solid and Void
- النسب	Preparation
- الإحساس بالفراغ	Sense of Space
- استخدام الإضاءة	Use of Light

[41] Suha Ozkan, 2007, Op.Cit, P.107-108.

- المبادئ الإنسانية Structural Principles

يمتاز هذا التوجه بصعوبته البالغة وجودة منتجه اذا تم إتقانه حيث يسعى لاستحضار كل ما يخص أمور التراث والثقافة الخاصة بالإقليم الذي ينشأ فيه المبنى وتجسيده معماريا.

١-٥ مناقشة التعريف اللفظي والوصفي للعمارة الإقليمية:

حيث تسعى الدراسة في هذه المرحلة الى مناقشة التعريف اللفظي والوصفي للعمارة الإقليمية بهدف توضيح بعض النقاط التي قد تمثل نقاطاً للتقارب والاختلاف فيما بينهما ، وهي كما يلي:

- اهتمام كل من التعريفين بالعناصر الثقافيه والطبيعية المكونة للإقليم والتي يجب وضعها في الاعتبار في العملية التصميمية للعمارة الإقليمية.
- على الرغم من طغيان التعبير التكنولوجي على العصر الحديث إلا أن الأطروحات التي قدمها منظرو الإقليمية غلب عليها تعريف الجوانب المجتمعية دون النظر إلى العلاقة بين التكنولوجيا والتراث المجتمعي.
- استطاعت الدراسة الوصفيه لمصطلح الإقليمية تقديم العديد من الجوانب التي لم تكن موجودة في التعريف اللفظي للعمارة الإقليمية والذي اقتصر على الموقع ، والمناخ ، ومواد البناء المحلية المتوفرة ، والنواحى الاجتماعية والثقافيه التى تميز مجتمعاً عن آخر ، حيث جاءت العوامل الجديدة وهي علم الحياة المحلية ، والحقائق الجذرية للفرص الاقتصادية للإقليم ، وتوقعات الجودة في المنتج الذي يتم تنفيذه ، والعمالة المحلية المتوفرة ، والآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى والتي تؤثر في العمل الإقليمي ، والعقول المتحررة التي تتواجد في الإقليم ، والتخيل ، والسعي خلف المستقبل ، والطاقات المتوفرة في الإقليم وأخيراً يأتي الإنسان كونه المصدر الأهم والذي يؤثر ويتأثر بكل العوامل السابقة.
- بينت الدراسة الوصفيه التقارب بين مصطلح الإقليمية والعديد من الحركات المعمارية كمصطلح الريفيه ، والقومية والمحلية ، وهو الأمر الذي لم يتناوله التعريف اللفظي.
- قدم التعريف الوصفي وجهة نظر جديدة لقراءة وإدراك الإقليمية وهي بكونها أسلوباً في التفكير يؤثر على المصمم ويدفعه إلى تتبع العوامل الخاصة بالإقليم ومحاولة فهمها لتحقيق منتج معماري يتعامل مع هذه العوامل بطريقة معاصرة.
- قدم التعريف الوصفي توضيحا للجانب الحنيني في الإقليمية وهو الذي يسعى إلى النظر إلى المناطق المنعزلة التي تحوي الممارسات الإقليمية الحقيقية والتي تعبر عن قيم التواصل مع المكان، الأمر الذي لم يتطرق إلية التعريف اللفظي.
- قدم التعريف الوصفي طرقا متعددة لتطبيق الإقليمية في العمارة أولها هو تقديم بدائل فى صورة وسائل أو معايير خاصة لإعادة احترام، وإحياء أو بناء الحياة وطرق المعيشة فى منطقة إقليمية ذات حدود معرفيه ، ثانيها هو الأسلوب الذي يعتمد على التفاخر بالتراث وهي بذلك تقارب القومية والتي تتحقق عنما يصبح العنصر المشترك Motive منفصلا في إدراكه وتفسيره عن المكان الذي تنتمي إليه.

وثالثها هي الإقليمية المعتمدة على الصورة البصرية المقتبسة من العناصر الأصلية والتي أطلق عليها الإقليمية الاستغلالية والتي تتحقق عن طريق توحيد العناصر التراثية الخاصة بالمكان لتستغل وقت الحاجة.

١-٦ قضايا جوهرية مرتبطة بالعمارة الإقليمية:

في ضوء القراءات السابقة فإن الدراسة تسعى إلى استخلاص القضايا الجوهرية التي تتناولها الإقليمية ، وذلك في محاولة لتتبع كيفيه التعامل التطبيقي مع هذه القضايا فيما يلي من الدراسة التطبيقية والتحليلية بالدراسة ، ويتم ذلك في مرحلتين أولاهما: تحليل واستخراج القضايا المتضمنة في المناقشات السابقة للمنظرين والمعماريين والتي تم استخدامها في المفهوم الوصفي للعمارة الإقليمية (شكل ١- ١٩). ثانيها: هو إستخدام الطرح الذي تم مناقشته في حدود ومصادر الإقليمية والعناصر المؤثرة عليها ، وذلك للوصول الى القضايا الجوهرية المرتبطة بالاقليمية وهي الطبيعة ، المكان والتكنولوجيا (شكل ١- ١٨).

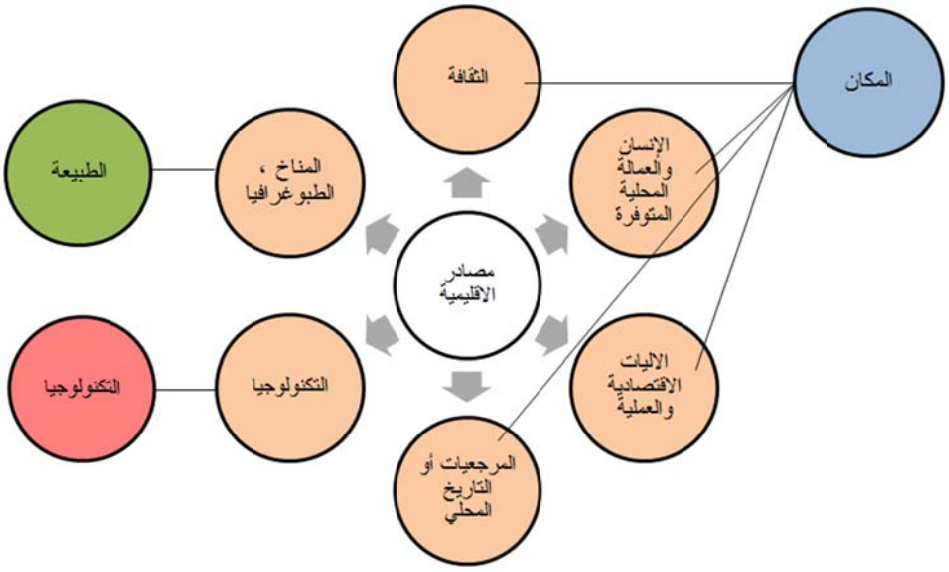

شكل ١- ١٨ استخلاص القضايا الجوهرية المرتبطة باللإقليمية في ضوء الطرح الخاص بحدود ومصادر الإقليمية
المصدر: الباحث

بعد ذلك تقوم الدراسة باستخدام القضايا التي تم استخلاصها في المرحلة الأولى وتوقيعها كقضايا الفرعية تحت القضايا الرئيسية ، و هي كما يلي (شكل ١- ٢٠):

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** والتي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية بكافة عناصرها وتأثيرها على المنتج المعماري ، ومدى التجانس بين هذه العناصر والمنتج المعماري.
- **القضايا المتعلقة بالمكان:** وهي القضايا التي تهتم بإمكانيات المكان المادية والممثلة في الانسان ، والآليات الاقتصادية والعملية ، و المرجعيات أو التاريخ المحلي وأخيرا الثقافة التي تتوافر في المكان وتميزه عن غيره.
- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** وهي القضايا التي تهتم بدراسة علاقة المنتج المعماري بالواقع التكنولوجي المعاصر وما خلفته فترة الحداثة في المجتمع من عادات وموروث ثقافي.

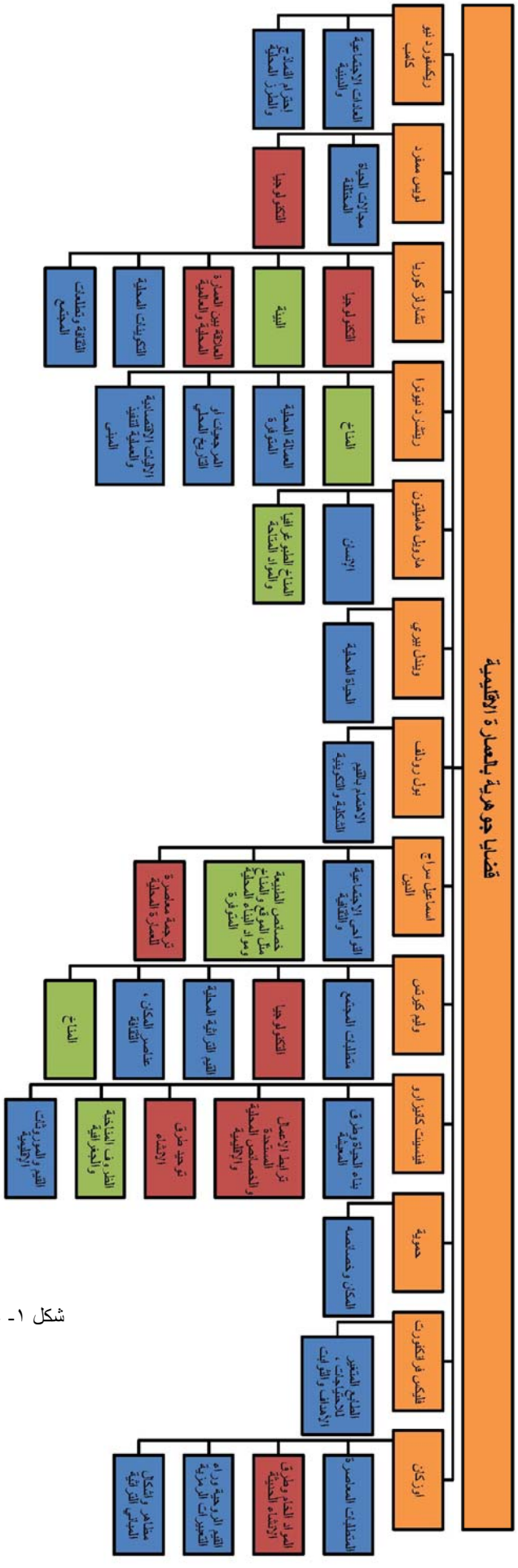

شكل ١ـ ١٩ قضايا جوهرية مرتبطة بالإقليمية في ضوء القراءات التي سبقت لتعريف الإقليمية

المصدر: الباحث

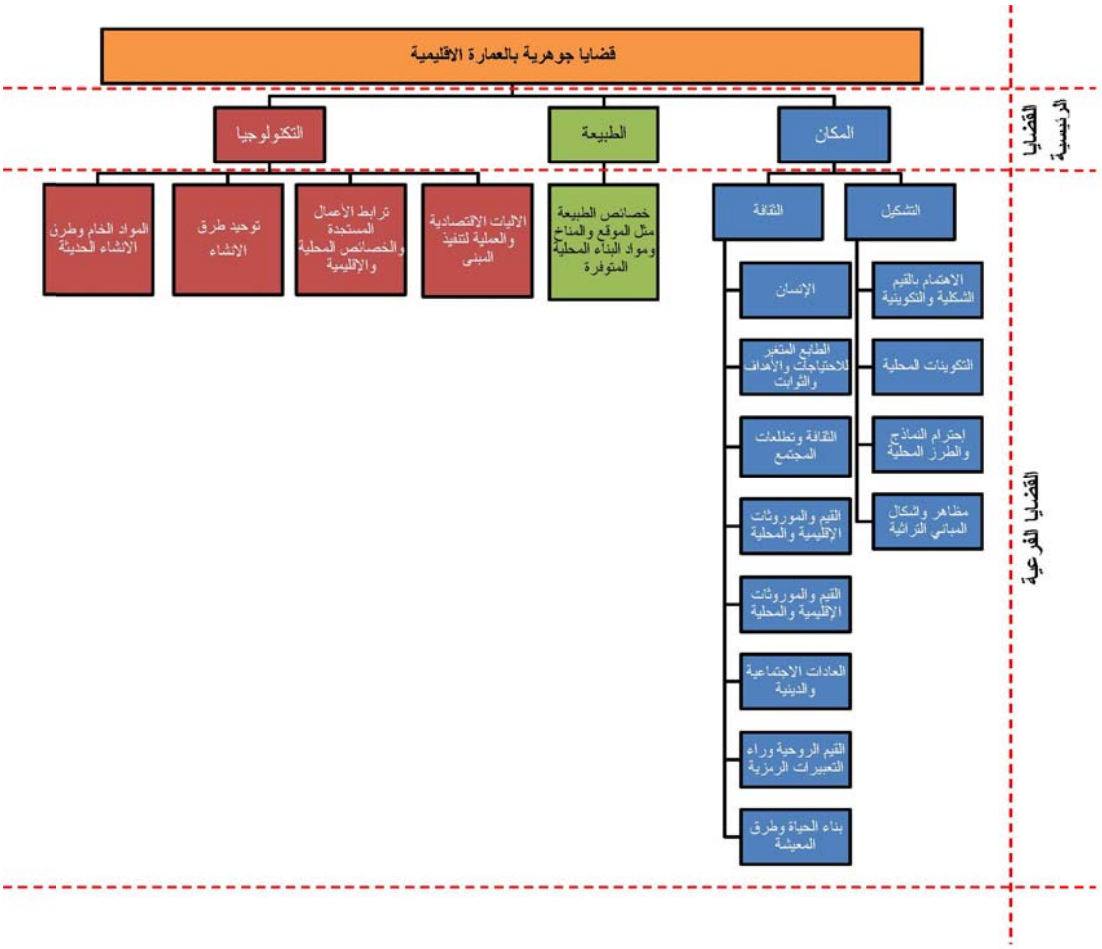

شكل ١ـ ٢٠ ملخص القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية في ضوء القراءات التي سبقت لتعريف الإقليمية
المصدر: الباحث

١ـ٧ الخلاصة:

قدم الفصل الأول من الدراسة عرضا ومراجعة تاريخية لموقع العمارة الإقليمية عبر العصور المختلفة ، وذلك لبيان حقيقة الإقليمية كونها أحد أقدم التوجهات المعمارية التي عرفها الإنسان ، حيث تواجدت عبر العصور المختلفة بدءا من العصر الفارسي والروماني حتى الحداثة الخاصة بالمعماري لوكوربزيه ووصولا إلى النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون والنظريات التي يتم تقديمها حتى الان لتطوير النظرية الإقليمية.

بعد ذلك قدمت الدراسة عرضا للمفهوم اللفظي للإقليمية بناء على التعريف الخاص بشقي الكلمة المكونة لها وهما العمارة والإقليم حيث تم تعريف العمارة الإقليمية بأنها منتج ثقافي إنساني جماعي ونظام تعبيري نتيجة لعملية فكرية ، يتضمن هذا المنتج العديد من المعاني والرسائل المتأصلة في العمل المعماري ، تجمع هذه المعاني ما بين التعبير عن المكان الذي تتواجد فيه العمارة والعصر الذي تنتمي إليه ، هذا المنتج ذو صفات تعبر عن المكان الذي يقام فيه معبرا عن طبيعته الثقافية ، والاجتماعية،

والسياسية والطبيعية ، ويعبر عن المجتمع بمفاهيمه وثقافته وعقائده واقتصادياته ويتوافر فيه الاحتياجات الإنسانية المادية والنفسية والروحية بالاستخدام الأمثل لتقنيات وتكنولوجيا العصر المتوفرة.

بعد ذلك قامت الدراسة بعرض العديد من الأطروحات والنظريات المعمارية للمنظرين والمعماريين العرب والغربيين التي تناولت الاقليمية في صورة ستة من المداخل التعريفية للاقليمية هي مرجعية الإقليمية وعناصرها التكوينية ، ووسطية الإقليمية وعلاقتها بالتوجهات المعمارية الاخرى ، وأهداف الإقليمية ، ونظرة الإقليمية الحنينية وعلاقتها بالواقع المتغير ، وأنواع وطرق ممارسة الإقليمية. وذلك حتى تتمكن الدراسة من تقديم تعريف للإقليمية يسعى إلى استخدام وضم الجوانب المتعددة والمتقاربة بين التعريف الوصفي واللفظي وذلك كما يلي:

العمارة الإقليمية هي منتج ثقافي إنساني جماعي ونظام تعبيري نتيجة لعملية فكرية ، يتضمن هذا المنتج العديد من المعاني والرسائل المتأصلة في العمل المعماري ، تجمع هذه المعاني التعبير عن المكان الذي تتواجد فيه العمارة والعصر الذي تنتمي إليه والصفات التي تعبر عن المكان الذي يقام فيه مثل طبيعته الثقافيه ، والاجتماعية، والسياسية والطبيعية ، حيث تستخدم هذه العمارة المصادر المتوفرة في الإقليم مثل الموقع ، والمناخ ، ومواد البناء المحلية المتوفرة ، والنواحى الاجتماعية والثقافيه التى تميزه ، والعمالة المحلية المتوفرة ، والآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى والتي تؤثر في العمل الإقليمي ، والعقول المتحررة التي توجد في الإقليم ، والتخيل ، والسعي خلف المستقبل ، والطاقات المتوفرة في الإقليم وأخيراً الإنسان ، للوصول إلى منتج معماري يعبر عن حقيقة هذا الإقليم. هذا الاستخدام يعتمد في الأساس على الطبيعة الديناميكية للتكنولوجيا الحديثة والتي تعبر عن الواقع المعاصر لهذا الإقليم وعن قدرته في الاستمرار المستقبلي. وبذلك فإن الإقليمية هي نظرية وسلوك فكري متغير بتغير طبيعة التكنولوجيا الموجودة وبطبيعة العلاقات المجتمعية.[٤٢]

خلصت الدراسة في العرض السابق الى ثلاث قضايا رئيسية تمثل المحور الرئيسي للإقليمية هذه القضايا هي علاقة المبنى بالمكان ، وبالتكنولوجيا وبالطبيعة ، وجاءت بالعديد من القضايا الفرعية وذلك كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** والتي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية بكافة عناصرها وتأثيرها على المنتج المعماري ، ومدى التجانس بين هذه العناصر والمنتج المعماري ، وتضم المناخ ، والطبوغرافيا والإضاءة.
- **القضايا المتعلقة بالمكان:** وتحتوي على قسمين مهمين هما:

- التشكيل ويضم الاهتمام بالقيم الشكلية والتكوينية ، والتكوينات المحلية ، وإحترام النماذج والطرز المحلية ، ومظاهر واشكال المباني التراثية .

[٤٢] عن الباحث.

ـ الثقافة وتضم الإنسان ، والطابع المتغير للاحتياجات والأهداف والثوابت ، اولثقافة وتطلعـات المجتمـع ، والقيم والموروثـات الإقليميـة والمحليـة والعـادات الاجتماعيـة والدينية ، والقيم الروحية وراء التعبيرات الرمزية وبناء الحياة وطرق المعيشة.

- **القضـايا المتعلقـة بالتكنولوجيـا:** وتضـم الآليـات الاقتصـادية والعمليـة لتنفيـذ المبنـى ، وترابط الأعمال المستجدة والخصائص المحلية والإقليمية ، وتوحيد طرق الإنشاء والمواد الخام وطرق الإنشاء الحديثة .

بناء على ماسبق فإن الدراسة في الفصل الأول تقدم القضايا الجوهرية المرتبطة بالاقليمية ، وهو الأمر الذي يرتبط بالهدف الرئيسي للدراسة وبمراحلها بداية من تحديد هذه القضايا ووصولاً إلى تحيد المنهجية الخاصة بالمراجعة النقدية بناءاً على هذه القضايا.

الفصل الثاني
إقليمية كينيث فرامبتون النقدية وأبعادها النظرية

٢-١. المقدمــة :

يقدم الفصل الثاني من الدراسة عرضا للنظرية الإقليمية في ضوء نظرة وأطروحة المنظر كينيث فرامبتون للعمارة الإقليمية والمبنية على أطروحة كل من أليكس تزونيس وليان ليفيفر. حيث أطلق كينيث فرامبتون على نظريته العمارة الإقليمية النقدية مستخدما في تعريفها العديد من النقاط الجدلية التي تمثل كل منها مدخلا لتحقيق الإقليمية وتمثل مع بعضها الطرح الإقليمي النقدي.

حيث يبدأ الفصل الثاني بتعريف كينيث فرامبتون ، ثم عرضاً لخلفيه تاريخية عن فرامبتون والعمارة الإقليمية. بعد ذلك تتحرك الدراسة إلى مناقشة الأسباب التي دفعت فرامبتون لانتهاج العمارة الإقليمية النقدية والمتمثلة في الطبيعة الحاليه للتمويل وحركة التجارة ، وتغير الذوق العام ، وعوامل السوق ، والاحتكار فى مهنة وممارسة العمارة ، والتكرار فى العمارة ومختلف مجالات الحياة والتعامل مع التراث بالتلقيطية. بعد ذلك تتحرك الدراسة إلى عرض للثنائيات الجدلية لنظرية فرامبتون الإقليمية النقدية والتي تمثل المفاهيم الأساسية لهذه النظرية - مع تقديم بعض الأمثلة التطبيقية التي قد تسهم في فهم هذه الثنائيات[١] - وهي:

- الإقليمية النقدية والتكوينات المحلية.
- الإقليمية النقدية واتجاه الحداثة.
- أسطورة وحقيقة الإقليم.
- المعلومات والخبرة.
- الفراغ والمكان.
- الطراز والطبوغرافيا.
- العمارة والصورة.
- الطبيعي والصناعي.
- البصري واللمسي.
- الإقليمية النقدية وعمارة ما بعد الحداثة.

بعد ذلك تقدم الدراسة مناقشة هذه الجدليات في ضوء الدراسات التي استخدمت لتعريف الإقليمية في الفصل السابق ، وعرضا لبعض النماذج التطبيقية التي استخدمها فرامبتون والأسباب التي دفعته إلى ذلك ، وبيان التفاوت والتقارب بين الإقليمية النقدية والإقليمية العادية التي قدمتها الدراسة في الفصل السابق ، وأخيرا تأتي محاولة ربط هذه الجدليات للوصول إلى الأبعاد النظرية للإقليمية باستخدام الأبعاد النظرية للعمارة والتي قدمها كل من فيتروفيس ، تشولتز وتشومي ، لتصل الدراسة في النهاية إلى تعريف النقاط الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية وتوضيح بعض النقاط التي تتعلق بهذه الجدليات ، وذلك

[١] جميع الأمثلة التطبيقية التي استخدمتها الدراسة في عرض الثنائيات الجدلية هي من إختيار الباحث وتحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث لربطها بالإقليمية ، إلا أن استخدامها جاء لتوضيح نقاطا تتعلق بالثنائيات قد توفرت بها وفي الكتابات النقدية والتصميمية الخاصة بها.

للوصول إلى الفصل الثالث من الدراسة والذي يسعى إلى توضيح نقاط النقد والدراسات المستقبلية وذلك لتطوير هذه الجدليات.

٢-٢. كينث فرامبتون ونظريته عن العمارة الإقليمية النقدية:

كينيث فرامبتون Kenneth Frampton ولد عام ١٩٣٠ وهو مدرس متفرغ بمدرسة العمارة والتخطيط جامعة كاليفورنيا graduate school of architecture and-planning-Columbia university [٢] قدم مقالته الهامة عن نظرية الإقليمية النقدية بداية من عام ١٩٨٢ تحت عنوان " نحو إقليمية نقدية : ست نقاط لتكوين عمارة المقاومة Towards Critical Regionalism: Six Point of an Architecture of Resistance"[٣] ، ثم طور هذه النظرية وقدم هذه المقالة مرة أخرى فى العام التإلى تحت نفس المسمى. وفى نفس العام ١٩٨٣ قدم فرامبتون دراسة تطبيقية عن نظريته بحثاً وراء إعطاء أمثله قامت بتطبيق هذه النظرية وذلك فى مقالة تحت عنوان آفاق لعمارة إقليمية نقدية Prospects for Critical Regionalism[٤] ، بعد ذلك وفى عام ١٩٨٧ قام فرامبتون بتطوير النظرية مرة أخرى وتقديمها فى صورتها النهائية وذلك فى مقالته تحت عنوان عشر نقاط على العمارة الإقليمية Ten Point on Architecture of Regionalism: A Provisional Polemic[٥] ، حيث يطرح فرامبتون فى هذه المقالة دراسة مستفيضة لعشر ثنائيات جدلية يراها تمثل نقاط البداية لرؤية عمارة تحترم الإقليمية وخصوصية المكان المقامة فيه.

٢-٢-١. كينيت فرامبتون والسعي وراء العمارة الإقليمية النقدية المعاصرة:

اعتمد كينيت فرامبتون فى سعيه نحو تكوين نظريته على قراءتين هامتين أولاهما الأفكار التى طرحها بول ريكور Paul Ricoeur خاصة ما كتبه فى مقاله عام ١٩٦١ تحت عنوان المدينة العالمية والحضارات المحلية Universal civilization and national culture[٦] حيث استخدم فرامبتون التركيبية التناقضية فى هذه المقالة لتنطلق فكرته عن الإقليمية فى صورة عناصر متقابلة حيث أشار فرامبتون بعد ذلك إلى أن العناصر المكونة للعمارة يجب أن ينظر إليها من الطريقة التى تسوى وتتواجه فيها تلك التضادات فى شكل المبنى.

ثانى هذه القراءات هي القراءة فى الأفكار التى طرحها أليكس تزوتيس وليان ليفيفر Alex. Tzonis and Liane lefaivre فى مقالهما الذي قاما فيه بتقديم مصطلح الإقليمية النقدية لأول مرة مع تعريف

---

[2] http://www.arch.columbia,edu\PhD\PhD publishing\faculty\facultyFrampton.Html (18. 04.08).

[3] Kenneth Frampton, Towards Regionalism: Six Points for an Architecture of Resistance, in the anti - aesthetic, essay on postmodern culture, Ed. Hal foster, Seattle WA : bay press, 1988, P.16.

[4] Kenneth Frampton, Prospects for a Critical Regionalism, prospect Yale Architectural journal 20, 1983, P.147.

[5] Kenneth Frampton, Ten Point on an Architecture of Regionalism: A Provisional Polemic, in Architecture regionalism - collected writings on Place, Identity , Modernity, and Tradition,Ed. Vincent Canizaro , Princeton Architecture press, 2007, P 375-385.

[6] Paul Riceour, Universal Civilization and National Cultures, In history and truth ,ed .Chas A. kelbey, 1965, P.276-277.

الاستراتيجية الخاصة بالإقليمية النقدية ، كونها الساعية إلى معادلة تأثير الحضارة العالمية عن طريق عناصر يتم استحضارها بطريق غير مباشر من الخصوصيات الثقافيه للمكان[٧].

٢-٢-٢. الأسباب التى دفعت فرامبتون إلى العمارة الإقليمية النقدية:

يوضح فراميتون فى مقالته تحت عنوان آفاق لعمارة إقليمية نقدية Prospects For a Critical Regionalism السبب الذي دعاه إلى نظرية العمارة الإقليمية النقدية حيث يرى فى ظاهرة الكونية / العالمية التأثير المباشر والسلبى على الحضارات الأصلية الماضية وعلى ما أسماه النواة الحقيقية لتكوين حضارات وثقافات عظيمة (شكل ٢- ١) ، ويؤكد على أنه بالرغم مما تقدمه الحضارة العالمية من تقدم وما تعنيه من إيجابيات إلا أنها تحمل الدمار للعادات والموروث الثقافي للمجتمعات وما أطلق عليه النواة الحقيقية للحضارات العظيمة[٨].

شكل ٢- ١ ظاهرة الكونية في العمارة والتي جعلت طبيعة المباني المنتجة متقاربة وأقرب إلى التماثل مع التأكيد على اختلاف المحتوى الثقافي لكل مكان

١- مركز التجارة العالمي – أمريكا	www.cityrealty.com
٢- مبنى الإذاعة والتلفزيون - الصين	www.2008gamesbeijing.com
٣- برج خليفة – الإمارات العربية المتحدة	www.lyricsdog.eu.com

على الرغم من اختلاف الموروث الثقافي ووجوده في حالة الصين والإمارات إلا أننا نرى أن المنتج المعماري يسعى إلى التقارب لإظهار الكفاءة والقدرة على المنافسة مع إهمال هذا التراث

ويفسر فراميتون هذه القضية بعد ذلك فى كون مجتمعنا المعاصر يتعرض إلى تناقض كبير وخطير حيث الرغبة في التقدم واللحاق بركب التقدم التكنولوجي ، وهو الذى يرغمنا فى المقابل بالتضحية والتخلى عن الثقافة والحضارة الموجودة فى مجتمعنا. ويطرح هذا التناقض فى تساؤلين يحملان نفس المعنى : كيف تصبح حداثياً وتعود إلى الأصول ؟ والسؤال الآخر هو كيف تعيد إحياء الأصول وفي نفس الوقت تتقدم فى المجتمع الحديث ؟. بعد ذلك قدم فرامبتون عرضاً للمظاهر التى أدت

[7] Alexander Tzonis and Liane Lefaivre, The Grid and The Pathway: an introduction to the work of dimitris and Susana antonakakis, architecture on Greece in Athena, 1981.
[8] Kenneth Frampton, 1983, Op.Cit, P.147.

إلى الحاله السيئة التي وصلت إليها العمارة والثقافة عامة فى واقعنا المعاصر وهي التي تمثل الأسباب التي دفعتة إلى النظرية الإقليمية النقدية وهي كما يلي[9]:

- **الطبيعة الحاليه للتمويل وحركة التجارة:** يلمح فرامبتون فى هذه السببية إلى العلاقة بين العواصم ذات الفائض التمويلى surplus Insurance Capital وبين المجتمعات الشرهة للتطور ، الأمر الذى دفع العمارة إلى اتخاذ طبيعة جديدة تساعد على تسويقها بالسعى إلى التقليل فى المدفوع على تشييدها مع التمتع بتحقيق أكبر عدد ممكن من المعايير القياسية الحديثة مما أدى إلى تحول العمارة إلى مجرد غطاء يتم كساؤه إلى أى مبنى.

- **تغير الذّوق العام:** تظهر هنا الحالة الخاصة بتغير الذوق العام للمستهلك والشره الاستهلاكي الذى أتبعه شره تكنولوجي أدى إلى موقف تناقضي هام حيث التقدم التكنولوجى الكبير فى كافة المجالات التقنية والإنشائية من جهة وضياع الذوق تجاه الحياة الرومانسية والأصالة من جهة أخرى.

- **عوامل السوق:** تناقش هذه السببية تأثير سيطرة الغنى وحركة السوق على العمارة حيث تسعى هذه الهيمنة إلى تحقيق أقصى مكسب ممكن. ولا يمكن تحقيق هذا المكسب فى ظل وجود هذه الاختلافات بين الأقاليم بعضها البعض حيث يعنى ذلك اختلافاً فى المنتج ما يعني تكلفة إنتاج أعلى ومكسب أقل (شكل ٣- ٢).

شكل ٢- ٢ الطابع الاستهلاكي للسوق وتأثيره على المنتج المعماري لمدينة دبي
المصدر : www.lyricsdog.eu.com

- **الاحتكار فى مهنة وممارسة العمارة:** حيث تأثير الاحتكار فى مهنة وممارسة العمارة وتوطيده مع حالة المدينة الحاليه (عوامل السوق وطبيعة التمويل التى تم الإشارة إليها) وهو الأمر الذى دفع العمارة إلى حالة غير واعية من القطيعة الاجتماعية فى طور التسارع الكبير فى عجلة الحداثة والتغيير.

- **التكرار فى العمارة ومختلف مجالات الحياة :** حيث تظهر قضية التكرار فى العمارة ومختلف مجالات الحياة وذلك من وجهة نظر ثقافيه ، حيث يرى أننا نواجه الآن إحساساً كبيراً بأن كل ما نراه أو نعيشه قد حدث مسبقاً ، وهو الأمر الذى يسبب ويدفع إلى القطيعة مع ما تراه حيث لا تسعى إلى إدراكه أو إدراك المعانى الموجودة خلفه.

[9] Kenneth Frampton, 1983, Op.Cit, P.377.

- **التعامل مع التراث بالتلقيطية :** مع ظهور عمارة ما بعد الحداثة ظهرت لنا نزعة حنينية نحو الماضى ، الأمر الذى دفع العديد من المعماريين نحو التلقيط من المفردات التراثية (شكل ٢- ٣) ، وهو ما يهددها بالنفاذ وضياع القيمة حيث الاستقطاع من الأصول والمراجع التراثية ودمجها بحرية مع العوامل والمواد الحديثة لتكوين عمارة سوقية (عمارة تسعى للتعامل مع السوق فقط) تتمتع بقدرات تسوقية كسلعة رائعة ، ولكن عند النظر خلف هذا المنتج فإننا سوف نرى نفس الترتيب والتعامل بروح النموذج العالمى الموحد International Style.

شكل ٢- ٣ التلقيط في العمارة ومحاولة استخدام المفردات التراثية وضمها إلى المنتج الحداثي بالكامل
مركز الدراسات التخطيطية – القاهرة - د/عبد الباقي إبراهيم
المصدر : الباحث

نتيجة العوامل السابقة عمل كينيث فرامبتون على صياغة نظرية تساعد على تحقيق هذا التوازن بين العالمية / الكونية بكل مدخلاتها وبين الأصالة ، التراث وقيمة المكان والتى تؤهلنا دائماً للترابط مع ماضينا والانطلاق نحو مستقبلنا. وقد استعان كينيث فرامبتون فى تكوين هذه النظرية بما أشار إليه بول ريكور فى مقالته تحت عنوان المدينة العالمية والحضارات المحلية Universal civilization and national cultures ، حيث أشار ريكور إلى أن ثقافة عالمية هجينة يمكن تحقيقها فقط عند الدمج بين الثقافة الأصلية من جهة وبين الحضارة العالمية / الكونية من جهة أخرى ، وأكد ريكور على ضرورة أن يتم التعامل مع الثقافة الإقليمية كجزء من الثقافة العالمية وأن هذا الدمج ومدى نجاحه يتوقف فقط على قدرة الثقافة الإقليمية على تكوين ثقافة أصلية مع التعامل واكتساب الخبرات من التأثيرات الغربية سواء على المستوى الثقافى أو التكنولوجى.

٢-٢-٣- كينيث فرمبتون والعلاقة بين الإقليمية النقدية والعمارة المحلية / الشعبية:

حتى لا يتم الربط بين المحلية والشعبية وبين الإقليمية يطرح فرامبتون أنه على صعيد العلاقة بين المحلية والإقليمية يوجد فرق كبير بين كل منهما ، فالأولى اتجاه عفوي نحو المفردات التراثية نتيجة للضرورة ، بينما يرى فى الإقليمية اتجاها نقديا واعيا نحو هذه المفرادات يعتمد هذا الاتجاه على العلاقة بين الوعى السياسى لطبيعة المجتمع وبين مهنة العمارة ، وهذا الاتجاه لا يكون قائماً على الغنى (أى لا يكون تحقيقه وإنجازه من قبل إظهار مدى الثروة التى تنفق خلف تحقيقه) وإنما يكون نابعاً من رغبة داخلية فى إحياء هذه المفردات والهوية الخاصة بها.

من ناحية أخرى فإنه يجب أن نضع خطاً فاصلاً بين الحركة الإقليمية بمفهومها النقدى وبين العمارة الشعبية حيث إن العمارة الشعبية هي عمارة ضاربة فى جذور التاريخ ، إلا أنها قد تم تجاهلها منذ زمن بعيد ، تلك العمارة كانت فى أواسط القرن السابع عشر مصدر إلهام لخلق المكونات الأساسية للتصميم ، وذلك بمراعاة المناخ والتكنولوجيا الموجودة والثقافة الرمزية الخاصة بتقاليد معينة ، وهذه المكونات تبلورت واتضحت معالمها عبر قرون عديدة من تدخل الإنسان العادى فى العمارة[١٠].

شكل ٢- ٤ مسجد نينو - مالي مثال على العمارة الشعبية
المصدر : www.akdn.org

وقد قدم إسماعيل سراج الدين[١١] إيضاحاً هاماً عن معنيين متقاربين فى اللغة مختلفين فى التطبيق يخصان العمارة الشعبية. أولاهما العمارة الشعبية Popular Architecture الأمر الذى يعني الوعي الجماعي العميق الذى يستجيب لمجموعة من المفاهيم المحددة والمفهومة ، والذي تحكم المناقشة فيه معايير متفق عليها. على سبيل المثال يعتبر مسجد نيونو فى دولة مإلى مثالاً على العمارة المحلية التى تعبر تعبيراً صادقاً عن الثقافة الشعبية المتماسكة (شكل ٢- ٤).

شكل ٢- ٥ مسجد بونج - باكستان مثال على العمارة الشعبوية
المصدر : www.akdn.org

على الجانب الأخر فإن العمارة الشعبوية Populist Architecture تعبر عن عمارة مشحونة من الناحية الإيدلوجية ، فهي تسعى إلى إعادة تأكيد الثقافة العامة ووضعها فى موضع القوى المشروعة لمواجهة الاتجاهات التى تحاول التجديد ، وبذلك تقيد النظام الاجتماعى ويحدث فى العمارة الشعبوية عادة ألا يقوم المعماريون بجزء أساسى من دورهم ، وهو تصميم مشروع يضيف إلى ما هو سائد ومرغوب فيه اجتماعياً ، ورفع المستوى الفنى للمجتمع ، بدلاً من النزول إلى المستويات الدنيا من أجل إرضاء الجماهير. ويمثل مسجد بونج مثالاً صارخاً على هذا التوجه (شكل ٢- ٥). على كل فإنه وفقا لأي من الاتجاهين فإن فرامبتون يرى أن تعامل المنتج المعمارى في العمارة

[١٠] أحمد عبد الغفار، عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة – الجيزة، ٢٠٠٠، ص ٨١.
[١١] إسماعيل سراج الدين، التجديد والتأهيل فى عمارة العالم الإسلامى، مناظرات حول جائزة الأغاخان لعام ١٩٨٦، سنغافورة ، ١٩٨٩ ، ص٥١.

الشعبية / المحلية مع التكنولوجيا وقدرات السوق لا يكون إلا عن طريق الصدفة البحتة وهو ما يميزها عن التعامل الواعى مع التكنولوجيا الذى توليه العمارة الإقليمية[١٢].

٢-٢-٤. كينث فرامبتون وتعريفه الإقليمية النقدية:

قدم فرامبتون تعريفاً للعمارة الإقليمية النقدية بعد تقديمة للعلاقة بين الإقليمية والمحلية / الشعبية ، وبعد العرض الخاص بالثنائيات الجدلية ، وذلك على أنها:

> العمارة التى تقدم أسساً نقدية يمكن من خلالها تطوير عمارة معاصرة للمقاومة ، وتكون هذه العمارة معارضة ثقافياً لأى طراز يعبر عن الموضة ، فهي عمارة معبرة عن المكان أكثر من تعبيرها عن الفراغ. وهي طريقة للبناء تراعى بكل حساسية الزمن والمناخ للبيئة المحيطة ، إنها مبدأ حيث يجب التعامل مع جميع أجزاء الجسد فى التجربة الإدراكية للعمارة.[١٣]

٢-٣. ثنائيـــات جدلية للوصول إلى العمارة الإقليمية النقدية:

قدم فرامبتون خلال طرحه لنظريته عن الإقليمية النقدية ثنائيات مثلت مع بعضها إطاراً تأملياً Speculative Manifesto لما يمكن أن تكون عليه العمارة الإقليمية النقدية ، وقد لا تطرح هذه الثنائيات الجدلية الحلول العملية لتطبيق النظرية ، ولكنها قد تساعد على الوصول إلى أرضية ذات صلة يمكن من خلالها الوصول إلى تطبيق عملي للعمارة الإقليمية ، هذه الثنائيات هي كما يلي:

٢-٣-١. ثنائية الإقليمية النقدية والتكوينات المحلية[١٤]:

يطرح فرامبتون فى هذه الجدلية أهمية التفرقة وعدم الربط بين كل من الإقليمية النقدية وبين المحلية كطراز معماري على مستويين:

- **المستوى الأول وهو المستوى الإدراكي:** حيث يرى فرامبتون أن الإقليمية هي تطبيق نقدى واعى لمحاولة علاج ضياع المفردات التراثية والقيمة المكانية للفراغ ، بينما على الجانب الآخر نرى المحلية فى صورة لاستجابة البدائية المباشرة لمتطلبات الفراغ. ومثال على ذلك تأتي حديقة الحوض المرصود والتي عمل المصمم فيها على التعامل مع ملوية ابن طولون واستخدامها بأسلوب متنوع سواء على مستوى الموقع العام أو على مستوى المباني نفسها[١٥] (شكل ٢- ٦/٧).

شكل ٢- ٦ التعامل الإدراكي مع المفردات التراثية على مستوى الطراز الذي يظهر بتفاصيل المبنى
حديقة الحوض المرصود – عبد الحليم إبراهيم - ١٩٨٩
المصدر : www.akdn.org

[١٢] اسماعيل سراج الدين، مرجع سابق، ١٩٨٩ ، ص٥١.

[13] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.380.

[14] Ibid, P.378.

[15] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=1140

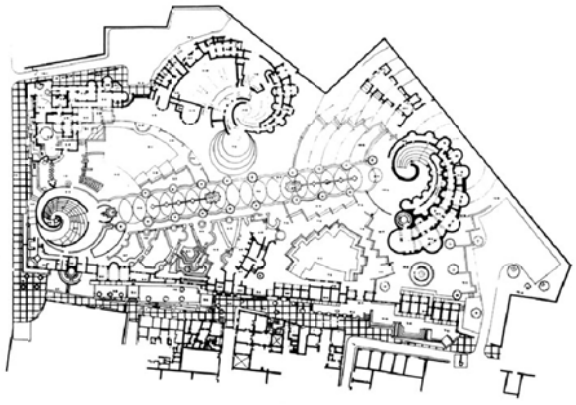

شكل ٢- ٧ الموقع العام لحديقة الحوض المرصود والذي استخدم فيه المصمم ملوية ابن طولون كوحدة تصميمية معمارية
حديقة الحوض المرصود – عبد الحليم إبراهيم - ١٩٨٩
المصدر : www.akdn.org

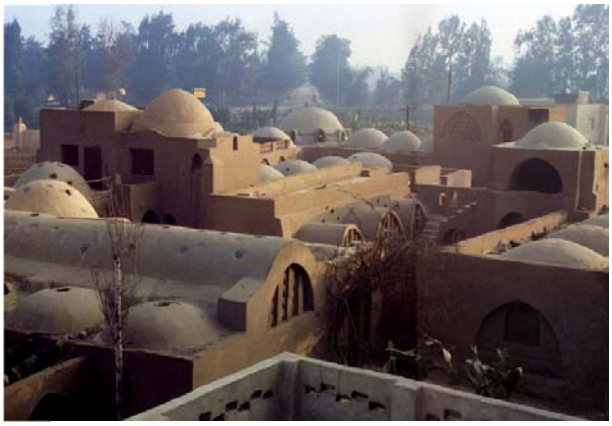

شكل ٢- ٨ استخدام التكوينات والمفردات التراثية في المنتج المعماري في محاولة من المعماري لاسترجاع وتطبيق الطراز المحلي
مركز الفنون – رمسيس ويصا واصف - ١٩٧٤
المصدر : www.akdn.org

- **المستوى الثانى وهو مستوى الطراز:** حيث يرى فى المحلية محاولات الارتباط بإعادة مفردات الطرز السابقة فى محاولة منها التعامل مع القيمة الموجودة فى المكان ، بينما يرى على الجانب الآخر ضرورة عدم وجود أى علاقة بين الإقليمية وأى طراز ، بل يرى فى الإقليمية ضرورة نظرية لمقابلة الطراز. ومثال على ذلك استخدام ويصا واصف للطراز المحلي[١٦] المميز بالأقبية والقباب والتكوينات التي صنعتها هذه المفردات في تصميم مشروع مركز الفنون والذي قد يعد مثالا على استخدام الطراز بالمبنى (شكل ٢- ٨).

يجدر الاشاره هنا الى التداخل بين هذه الثنائية وما قدمه فرامبتون من شرح مبدئي للعمارة الاقليمية والعلاقة بينها وبين العمارة التقليدية (المحلية / الشعبية) ، حيث يناقش فرامبتون فيها المستويين الإدراكي الواعي في الاقليمية ومستوى الطراز في المحلية وبذلك فإنة يقدم مختصرا لما شرحة من قبل في العلاقة بين المحلية والاقليمية.

٢-٣-٢. ثنائية الإقليمية النقدية وإتجاه الحداثة[١٧]:

يناقش فرامبتون في هذه الثنائية وجود تراث من الحرية الفكرية داخل إطار الحداثة وأن إنكار هذا الإطار لا يمثل إلا حماقة ، بل إنه يجب التعامل معه بشيء من التحرر ، والنقد والنظرة التراثية. بذلك فإن فرامبتون يطرح قضية هامة وهي أن الإقليمية لم تكن يوماً ضد اتجاه الحداثة ، وإنما كانت دوماً تسعى إلى الحفاظ على المنتج الحداثى وما توصل إليه هذا التوجه. في مقابل ذلك فإن حقيقة اعتراض الإقليمية كانت دوماً على النموذج العالمى International style داخل اتجاه الحداثة وهو النموذج الساعى إلى توحيد الطراز بتثبيت المعايير التصميمية والتعامل مع المبنى بكونه منتجاً قابلاً للتكرار ، وهو الأمر الذى أدى إلى القطيعة بيننا وبين المنتج المعمارى.

[16] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=291
[17] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.378.

بالإضافة إلى ما سبق يطرح فرامبتون وجود موروث غنى فى عمارة الحداثة يمتاز بشيء من الإقليمية حيث نرى على سبيل المثال منزل فرانك لويد ريت Frank Lloyd Wright فى مقاطعة تاليسان ويست (شكل ٢- ٩) ، والذي قام بإرسائه داخل الأرض بطريقة توضح مدى براعته في التعامل مع طبوغرافيا الموقع ، ذلك بالإضافة إلى التفاصيل المعمارية الدقيقة التى نادراً ما تراها تتكرر من مبنى إلى آخر ، مما يعطى كل مبنى تفرده فى الوقت الذى ما زال فيه المبنى ممثلاً للحرية التى تمثلها اتجاه الحداثة. وينهي فرامبتون هذه الثنائية بالتأكيد أنه وعلى الرغم من التعامل مع التراث الحداثي بتحويله إلى مجرد وظيفة بحتة تعتمد على قلة التفاصيل فإنه لا يجب إنكار وجود ميراث ثقافى غنى فى هذا التوجه ، وأن الأمثلة لا تتوقف على فرانك لويدريت ولكنه يطرح العديد من الأمثلة الأخرى أمثال ريتشارد نيوترا ، ألفرو التو، لويس براجن ..... وغيرهم.

شكل ٢- ٩ فرانك لويد رايت والتراث الغني في العمارة الخاصة به بالرغم من حداثيتها
Taliesin West Frank Lloyd Wright Winter Home - 1935
المصدر : www.frontdoor.com

وتجدر الاشاره هنا إلى أن استفاضة فرامبتون في التعبير عن التراث المعماري والثقافي الغني الذي يحتويه اتجاه الحداثة ، هو أمر سبقه اليه في الحديث المنظر بول رودلف ، إلا أن فرمبتون لم يحاول طرح كيفيه التعامل مع هذا الموروث الحداثي أو العناصر المكونة له وكيفيه الربط بينه وبين التراث المحلي ، حتى إن المتابع لباقي الثنائيات قد يصل إليه الإحساس بأنها نقطة عرضية لم تستحق الوصول إلى مستوى الثنائيات المتقابلة الأخرى التي قدمها.

٢-٣-٣. ثنائية أسطورة وحقيقة الإقليم[١٨]:

تناقش هذه الثنائية التساؤل حول حقيقة إمكانية معرفة الحدود الخاصة بأى إقليم ، حيث يشار إلى هذه الحدود جغرافياً عن طريق المناخ ، والفواصل الطبيعية مثل البحار والجبال وغيرها من العوامل المادية ، بالإضافة إلى العوامل التراثية ، ولكن فرامبتون يؤكد على وجود عوامل أخرى تؤثر على استخدام تلك الحدود منفردة ، وذلك من وجهة نظر سياسية تنظيمية. وهذه العوامل هى:

- **العميل client:** حيث التأثير الهام للعميل على العمل المعمارى المنتج فى عصرنا الحالى وأنه فى ضوء التحكم الاقتصادى فى مجريات السوق بمختلف مجالات الحياة فإنه لا يمكن تحقيق أى عمل معمارى يطبق ملامح النظرية الإقليمية النقدية إلا بوجود عميل يراعى هذا التطبيق ويدعمه.

[18] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.380.

- **المدارس الثقافيه School of Local Culture:** حيث تناقش المدارس الفكرية وقدرتها على تكوين أقاليم داخل أقاليم حيث نرى القدرة التأثيرية لانتهاج بعض الرواد من عمارة الحداثة وغيرها من التوجهات فى تكوين وخلق أعمال معمارية تمثل مع بعضها البعض إقليماً أو حيزاً مكانياً ذا خصائص معمارية وثقافيه متقاربة ، الأمر الذى يشير بالضرورة إلى أهمية توافر مثل هذه المدارس الفكرية فى مجال الثقافات المحلية ، وهو الأمر الذي يساعد على خلق جيل جديد من المعماريين الذين يتمرسون الإقليمية عن فهم لمبادئها وأهدافها. ويعطى فرامبتون العديد من الأمثلة عن مدارس فكرية مثلت قرى إقليمية مثل مدرسة ماريو بوتا Mario Botta ، وفرانك لويد ريت Frank Lloyd Wright ، ولويس براجن وغيرهم.

ويرى الباحث أن فرامبتون قد قدم في هذه الثنائية صوره من التداخل والتعددية في مفهوم أسطورة وحقيقة الإقليم ، وهو الأمر الذي يظهر في تعددية الحدود التي يجب الالتزام بها - جغرافيا ، ماديا ، تراثيا - وتوجهه إلى الحديث عن الحدود السياسية ، والتي أدخل فيهما عنصرين يستطيع أحدهما توفير الإحساس بالحدود مثل المدارس الفكرية التي تتجمع وتكون مع بعضها وحدة أو كياناً واحداً ، بينما يأتي عنصر العميل والطبيعة التصميمية التي قد يختارها لتظهر غير مدركة فكيف يمكن جمع الرغبات الخاصة بالعميل في مبنى يعبر عن التراث في كيان سياسي تنظيمي واحد؟. وهو الأمر الذي يترك نوعا من التخبط لدى المطلع على هذه الثنائية وكيفيه الجمع بين هذه العناصر.

٢-٣-٤. ثنائية المعلومات والخبرة[١٩]:

تمثل هذه الجدلية أحد المحاور الأساسية للحديث عن كل عمل معمارى يقدم التزاماً تجاه الموروث الثقافى لمكان أو إقليم معين حيث يظهر ذلك فى التفريق بين كل من المصطلحين كما يلي:

- **الخبرة Experience:** الخبرة هي مصطلح صعب يعبر عن حقيقة دراية الإنسان بالأمور التى يقوم بأدائها. وتأتى هذه الخبرة عن طريق التمرس وذلك فى مجال الصناعة حيث استمرار الإنسان فى تنفيذ وعمل نفس الشيء بصفة مستمرة ولمدة معينة مما يجعله خبيراً فى إتمام وتنفيذ هذا الشيء. أما فى مجال الدراسات الإنسانية فإن هذه الخبرة لا تأتى إلا عن طريق المعايشة والدراسة الحياتية لمختلف مجالات الحياة ، وهو الأمر الذى يعطى الإنسان خبرة فى معرفة سببية التكوين التشكيلى لأى منتج والأهداف من هذا التشكيل.

فى المجال الخاص بالممارسة المعمارية يجب أن يمتاز المعمارى بالخبرة فى المجال الصناعى والإنسانى وهو الذى يمكنه من تنفيذ منتج معمارى ذى خصائص فريدة ومتوافقة مع مختلف الصناعات المتوفرة ومع الظروف المعيشية للمكان الذى تنفذ فيه.

[19] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.381.

- **المعلومات Information :** هي كافة البيانات التى يحتاجها الإنسان لتنفيذ أو حتى قراءة وفهم موضوع معين، وهو ما يعنى ضرورة توافرها حتى يصبح الإنسان قادراً على التقدم إلى مرحلة أعلى وهي الخبرة. ويجب الإشارة هنا إلى الطبيعة الحاليه للمعلومات والتى أصبحت فى ظل عصر العولمة (يعتبر العالم هنا كقرية صغيرة لا تفصلها أى حدود) متوفرة بصورة لم تكن مسبوقة من قبل ، حيث استلزم الحصول عليها قديما السفر لأيام أو حتى شهور بينما أصبحت الآن متوفرة فى أى مكان بفضل الثورة المعلوماتية التى صاحبت الثورة التكنولوجية.

ويوضح فرامبتون أنه على الرغم من الثورة المعلوماتية التى يسرت الحصول على أية بيانات مطلوبة فإنها أدت إلى عوامل سلبية خطيرة أثرت على مجال العمارة ، حيث أدى ذلك إلى سهولة الوصول إلى المعلومة دون إدراك للسببية والدوافع وراء تلك المعلومة ، بالإضافة إلى أن هذه الثورة ساعدت على نشر فكرة الطراز حيث العرض المستمر سواء على شبكة المعلومات الدولية أو حتى التليفزيون لمبان من المجتمع الغربى كونها معبرة عن الحداثة والتطور أدى إلى سعى المجتمعات الباحثة عن التطور إلى تكرار مثل هذه المبانى لتعبر عن تقدمها إلى نفس المستوى التكنولوجى. خير مثال على ما سبق الممارسات المعمارية فى العالم العربى اليوم ببناء الأبراج شاهقة الارتفاع والمنافسة فى بناء البرج الأطول حتى يسهم ذلك فى إدخال رسالة إلى المجتمع الغربى عن مدى التقدم الذى توصلت إليه هذه البلدان دون النظر إلى تأثير مثل هذه المبانى على ثقافة هذه البلدان على المستوى الثقافى، والتراثى والاجتماعى.

ويرى الباحث أن الحالة الجدلية التي قدمها فرمبتون في ثنائية المعلومات والخبرة والتي ظهرت فيها الخبرة المعمارية على النقيض من المعرفة المعلوماتية ، لا تعبر عن ضرورة توافر المعرفة المعلوماتية في الخبرة التي يتمتع بها الشخص للوصول إلى العمارة الإقليمية. الامر الذي يعني عدم الإحساس بالجدلية في عنصرين يكمل أحدهما - المعلومات - الآخر وهو الخبرة ، ولكن يحتوي الأول على سلبية يجب تداركها بالعنصر الثاني.

٢-٣-٥. ثنائية الفراغ والمكان[٢٠]:

يقدم فرامبتون فى هذه الثنائية مناقشة للأطروحة التى قدمها مارتين هيدجر Martin Heidegger فى مقالته الشهيرة " المبنى، السكن، التفكير Building,Dueling,Thinking[٢١] والتى قدم فيها مقابلة بين المصطلح اللاتينى Spatime in Extension الذى يعنى الأراضى المقسمة بانتظام إلى حيز افتراضى لا نهائى (الفراغ space). وبين الفكرة التيتونية لروم Teutonic concept of raum التى تصور نطاقاً أو مكاناً له حدود (المكان place) ، حيث تمثلت أهمية نظرية هيدجر فى ضرورة وجود حدود للمكان حيث

[20] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.382.

[21] Martin Heidegger, Building, Dueling, Thinking, in Poetry, Language, Thought, translated by Albert Hofstadter, Harper Colophon Books, New York, 1971, P.154.

عرف هذه الحدود بأنها التي يبدأ منها الشيء وجوده[٢٢] ، وأشار إلى هذه الحدود ليست معرفة وبأنه لا يمكن وضع حد فاصل بين الأماكن بعضها البعض.

أكد فرامبتون أن هذا الطرح لهيدجر قد سبقه إليه الجغرافي الفرنسي جان جوتمان Jean Guttmann ، حيث يشير جوتمان إلى مصطلح أسماه ميجابولس ، وهو المصطلح المعبر عن الأراضي المقسمة إلى فراغات ذات حدود لا نهائية تتسم بالعالمية ، والانعزإليه واللامكانية وهو الذى شجعت إليه المخططات الحضرية الحديثة ، ليأتي حمويه[٢٣] بعد ذلك ليعرف الطبيعة التي قصدها فرامبتون في هذه الثنائية بما أطلق عليه استيلاد الأمكنة من رحم الفضاء العملاق ، حيث يمثل هذا الاستيلاد عملية تصميمية إبداعية تمتزج فيها تجربة المصمم وعاطفته بشكل المكان الذى يراد استيلاده ، الأمر الذى يؤدى إلى تحول الفضاء العام إلى مجموعة أمكنة يمكن التعرف عليها واختزانها فى الذاكرة كتجربة معاشة.

ويرى الباحث أن العرض الذي قدمه فرامبتون في هذه الثنائية لا يتعدى تجميع المعلومات التمتعلقة بموضوع الثنائية والاشارة إليها دون ربط أو استفاضة في عرض العلاقة بين هذه المعلومات وبين موضوع الثنائية ، وهو الأمر الذي قد يوضحه بكل سهوله الحاجه إلى الإطلاع على القراءات الآخرى التي أشار إليها فرامبتون للالمام بفكرة الثنائية والهدف الذي تسعى إليه.

كمثال على ذلك نرى تجربة إنشاء مدينة شيشتار الجديدة - إيران كدليل على توجه المعماري للتعامل مع فراغات المدينة بتكوين تدرج طبيعي لاحتواء الأنشطة المختلفة ولتوفير الأمكنة ذات الأحجام المختلفة وسط الفراغ الكبير للمدينة. هذا التدرج بدء بدراسة فراغ المنزل نفسة كحيز مكاني مخصص للعائلة ثم بدراسة العلاقة بين هذا الحيز وباقي الأمكنة لتكوين الفراغ العام للمدينة[٢٤] (شكل ٢- ١٠ / ١١).

شكل ٢- ١٠ مدينة شيشتار الجديدة – إيران
الاهتمام بدراسة الفراغات المعمارية وعلاقتها بالعادات والموروث الثقافي للمجتمع يظهر في الفراغات المنكسره
المصدر : www.akdn.org

[22] Martin Heidegger,1971, Op.Cit, P.154.

[٢٣] مشارى النعيم ، مقاربات إقليمية فى العمارة - حوار مع المعمارى محمد حمويه " ،البناء ،العدد ١٩٧ ، ٢٠٠٧ ، ص٤٨.

[24] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=117

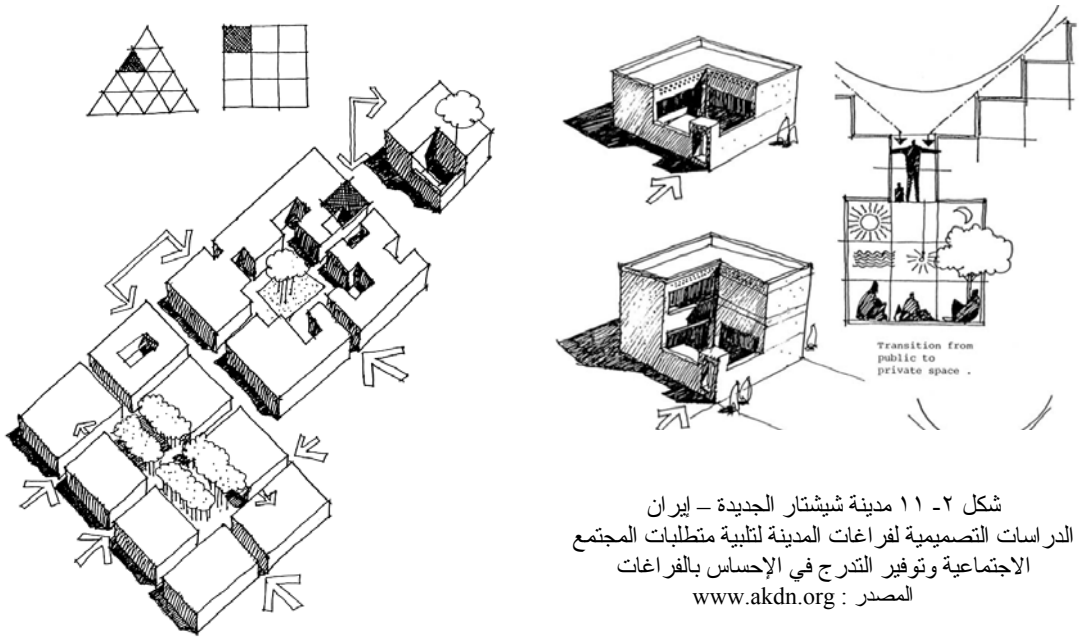

شكل ٢- ١١ مدينة شيشتار الجديدة – إيران
الدراسات التصميمية لفراغات المدينة لتلبية متطلبات المجتمع
الاجتماعية وتوفير التدرج في الإحساس بالفراغات
المصدر : www.akdn.org

٢-٣-٦. ثنـائية الطراز والطبوغرافيا[٢٥].

تقدم هذه الثنائية توضيحاً هاماً لمصطلحين فى مجال الممارسة المعمارية وهما الطراز Typology ، والطبوغرافيا Topography. وذلك كما يلي:

- **الطراز Typology :** هو عبارة عن مبنى يتميز على المستوى الوظيفى بعدد من العلاقات ذات النظام الثابت والتى لها القدرة على التطبيق فى ظروف مختلفة وعلى المستوى الشكلى يتميز بثبات بعض العلاقات الشكلية.

- **الطبوغرافيا Topography :** هي الخصائص الطبيعية للموقع. ويمكن اقتصار مصطلح طبوغرافيا على ملامح الموقع Contour Lines من هضاب ، وجبال ، وأودية ، بينما على مستوى العمارة الإقليمية يضاف إليها الظروف البيئية مثل المناخ.

ويطرح فرامبتون فى هذه الثنائية أهمية الطبوغرافيا كأحد أهم مداخل العمارة الإقليمية النقدية ممثلاً ذلك فى الفرق بين عمارة عصر التنوير وعمارة حركة الفنون والحرف Arts and Crafts ، حيث يرى فى الأولى تطبيقها فكرة الطراز حيث صلاحية المبنى للتطبيق فى أى موقع منتظم دون حدوث أى تغيير عليه ، بينما يرى فى الثانية الارتباط الثقافى بتاريخ المكان الذى تشيد فيه ، الأمر الذى يؤكد ضرورة تأثر المبنى بالطبوغرافيا المحيطة به حتى لا يصبح مجرد طراز يمكن تطبيقه فى أى مكان دون التأثر أو التأثير فى المحيط الثقافي.

بعد ذلك يطرح فرامبتون نظرته عن كون الطبوغرافيا ليست ممثلة فقط فى ملامح الموقع Contour Lines وإنما تمثل العوامل البيئية والجوانب الرمزية لموقع المبنى والمناطق المحيطة مجتمعة

[25] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.382.

طبوغرافيه المكان الذى يجب أن تظهر عليه دلالات التأثر بكل هذه العوامل ، حيث يرى أن التغيير الحتمى والذى لا يمكن تجنبه فى طبيعة وشكل المبنى نتيجة لهذه الطبوغرافيه أمر لا يمكن إنكاره ، بينما يرى فى ناطحات السحاب - على سبيل المثال - تنكراً كبيراً لهذه الطبوغرافيا ، إلا إذا طبقنا مصطلح الطبوغرافيا كونه علاقة هذه المبانى ببعضها البعض.

وبذلك فإن فرامبتون يقدم في هذه الثنائية صورة متداخلة مع ما قدمه في ثنائية الإقليمية النقدية والتكوينات المحلية ، حيث يرى الباحث أن استخدام فرامبتون لمصطلح الطراز مرة آخرى للتدليل على هدفه من الثنائية قد يسبب حاله من الإرتباك ، وأنه كان من الافضل حصر استخدام هذا المصطلح على أحدهما وإن كان أقرب الى في العلاقة مع التكوينات المحلية. بالإضافة الى ذلك نرى أن استخدام مصطلح الطبوغرافيا هو الآخر جاء مطاطياً ومسببا لمزيد من الإرتباك ، فعلى الرغم المعنى المباشر للمصطلح إلا أن فرامبتون جاء في نهاية عرضه للثنائية ليقر بأن المقصود من المعنى ليس المصطلح المباشر ولكن الجوانب الرمزية والعلاقه بالبيئة المحيطة.

مثال على التعامل الايجابي للمبنى مع طبوغرافيه الموقع مبنى سفارة هولندا - أديس ابابا. والذي يظهر فيه التعامل الإيجابي للمصمم مع الطبيعة الكونتورية للموقع وسعيه إلى جعل المبنى جزءا مقروءا ضمن هذه الطبيعة مع احترامة للعلاقة بين المبنى والموقع المحيط والممثل في الطريق المار عبر المبنى والذي حرص المعماري على ألا يقطع استمرارية المبنى فصنع به نفقا للعبور (شكل ٢- ١٢).

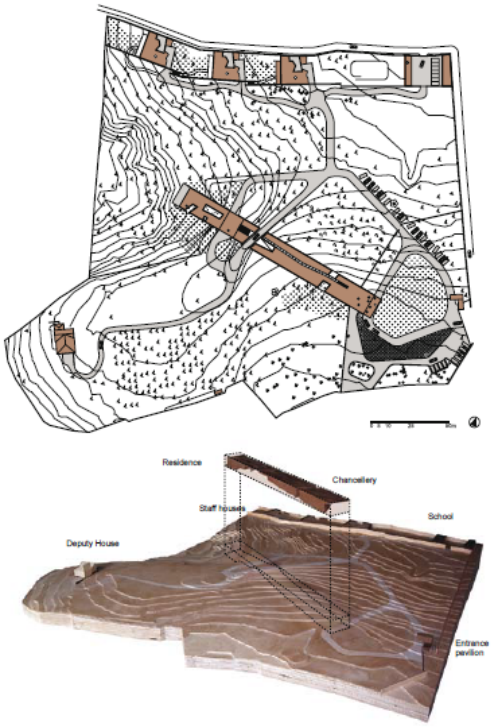

شكل ٢- ١٢ مبنى سفارة هولندا – أديس ابابا / أثيوبيا حيث أصبح المبنى جزءاً لا يتجزأ من طبيعة أرض الموقع ، وطبوغرافيته ، ومناخه ومواد الإنشاء المتاحة
المصدر : www.akdn.org

٢-٣-٧. ثنـائية العمـارة والصورة[٢٦]:

يطـرح فراميتـون فـى هـذه الثنائيـة التعريـف الخـاص بكـل مـن مصـطلح العمـارة Architectonic والصـورة Scenographic والـذى يمكننـا مـن معرفـة دقـة العمـارة فـى تكـوين ملامـح العمـارة الإقليميـة والسببية التى خلفتها لنا عمارة الحداثة من مبان تصويرية Scenographic ، وذلك كما يلي:

- **مصطلح العمارة Architectonic :** يرجع اللفظ Architectonic إلى اللفظ اليونـانى Techton الذى يشير إلى عمل النجار، ويشير اللفظ Tectonic فى القاموس إلى السعى إلى البناء أو التعلق بـالمبنى ، حيث يشير مصطلح البناء إلى العمارة والفنون المتعلقة بها. وهذا التعريف يقلل من المراد اللفظـى الـذى استخدم لأجله فرامبتون هذا المصطلح ، وهو التأثير الناتج من عملية البناء على المبنى لكونه جزءاً منها.

شكل ٢- ١٣ مبنى مدرسة ابتدائي / بوركينا فاسو – أسطورة البناء حيث يشترك الجميع في تشييد المبنى الذي يقدم خدماته لكافة السكان
المصدر : www.akdn.org

هـذا التعريـف لمعنـى Architectonic لا يشير إلى الوسائل التقنية لعمل المبنى فقط ، بـل يشـير أيضـاً إلـى أسـطورة تحقيـق ذلـك الإنجـاز البنـائى ، ذلـك يقتضـى أن يكـون العمـل المعمـارى Architectonic عارضـاً بطريقة مناسبة الأسلوب الذى يتفاعل به مـع الطبيعة ليس فى مقاومتـه للجاذبيـة الأرضـية وحسـب بـل فـى تحملـه وبقائـه فـي مواجهـة عوامل التعرية والـزمن ، الأمـر الـذي يجعل من عملية إشراك المجتمع في العملية المعمارية والتي تجعل من إدراكية المستخدم للمبنى عنصـرا بـديهيا (شكل ٢- ١٣).

- **مصطلح الصورة Scenographic :** يـأتى هـذا المصـطلح فـى الأسـاس مـن الكلمـة اللاتينيـة scène ومن كلمة Fransscene التى تعنى المشهد هذا الذى يعطيها طبيعـة تصـويرية تمثيليـة بحيـث يصـبح المبنى ناقلاً فقط لصورة ما مخزنة فى المفردات المستعارة من النسخة الأصلية. وفي هذا الإطـار فقد قـام فرامبتون بتقديم ثلاثة تعريفات متصلة بهذه الثنائية ، وذلك فى مقالة Rappel A L'ordre, the case for the tectonic. وهي كما يلي[٢٧] :

  - **العنصـر التكنولـوجى Technological Object :** والـذى يعـرف نفسـه مباشـرة مـن مصطلحه حيث الإشارة إلى العناصر التكنولوجية المادية المستخدمة فى عمليـة البنـاء ، وبـذلك فهو يضم

[26] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.383.
[27] Kenneth Frampton, Rappel a L'orde, the Case for the Tectonic, In Theorizing a New Agenda for Architecture, an Anthology of Architectural Theory 1965-1995, edited by Kate Nesbitt, New York: Princeton Architectural Press, 1996, P. 521.

الأعمدة وعناصر الإنشاء المختلفة ، والأبواب وغيرها من العناصر الإنشائية والعناصر التي تدخل في تكوين المبنى وصورته العامة لدى المتلقي.

- **العنصر التصويرى Stereographic Object :** وهو العنصر المستخدم للإشارة إلى أحد العناصر غير الظاهرة بالمبنى ، حيث يستخدم عنصرا بعينة لإثارة المتلقي واستحضار بعض القيم أو الصور الذهنية غير الموجودة بالصورة الحقيقة بالمبنى (شكل ٢- ١٤).

- **العنصر التكتونية tectonic object:** والذي يظهر فى صورتين أولاهما التكتونى الوجودي Ontological Tectonic وهو المعبر عن حقيقة العنصر الإنشائى المستخدم للبناء والمعبر عن ثبات المبنى ، بالإضافة إلى التعبير عن ثقافة معينة بعينها كاستخدام الأعمدة الكلاسيكية في بناء حديث كعنصر انشائي معبر عن الحضارة والتراث وما يتبعها من إحساس بالرهبة (شكل ٢- ١٥) ، والثانية التكتوني التعبيري Representational Tectonic وهو الذى يخص إظهار العناصر الإنشائية الموجودة بصورة مخفيه.

شكل ٢- ١٤ هرم متحف اللوفر الزجاجي ومحاولة استحضار القيم التراثية للحضارة الفرعونية في المسروع بالرغم من عدم انتمائها لأي من عناصر المشروع عدا الوظيفيه
المصدر : www.greatbuildings.com

شكل ٢- ١٥ استخدام الأعمدة الكلاسيكية والتكنة في مبنى حداثي الوظيفة كدار القضاء العالي لتعطي إحساساً بالرهبة والعظمة في المعابد الكلاسيكية
المصدر : الباحث

بناءً على ما سبق فإن فرامبتون يطرح فى هذه الثنائية الضرورة بأن تكون المبانى معبرة عن الطابع التكتونى وليس التصويرى الذى لا يعبر عن مضمون المبنى أو علاقته بالواقع المحيط به ، حيث يرى فرامبتون - نقلاً عن ماركو فراسكارى Marco Frascari - أنه بإخفاء الطابع التكتونى للمبنى واستخدام الأقنعة التصويرية

شكل ٢- ١٦ إخفاء الطابع التكتوني للمبنى والاهتمام بالصورة التكوينية التي يتلقاها المستخدم العامل الغالب على تصميم المبنى
Extension to the Denver Art Museum - libeskind - 2006
المصدر : www.daniel-libeskind.com

فقد زادت مشكلة تجرد المبنى من طابعه المعماري وتحوله إلى صورة تنقل من مكان إلى آخر (شكل ٢-١٦).

مرة أخرى تأتي العلاقة بين العمارة والصورة في جدلية أقرب إلى تعريف المصطلح الخاص بكل منهما دون تعريف طبيعة العلاقة الواجب توافرها بينهما لتحقيق الإقليمية النقدية ، بل إن الدراسة - في محاولة للوصول إلى هذه العلاقة - قد لجأت إلى كتابات عن التكتونية وبعد المقالات التي أشار إليها فرامبتون في الثنائية ، الأمر الذي يوضح القصور في النظرية بالرغم من تطويرها وتقديمها على عدة مراحل متتاليه.

شكل ٢- ١٧ التعامل مع البيئة الطبيعية واستخدام الإضاءة كعنصر فعال ومؤثر في العملية التصميمية
جامع الملك فيصل – إسلام اباد – فيدأت دالوك- ١٩٨٦
المصدر : www.tirmizivlog.com

٢-٣-٨. ثنـــــائية الطبيعـــــى والصناعى[٢٨]:

تطرح هذه الثنائية وجود علاقة تفاعليه حية بين العمارة وبين الطبيعة. تلك العلاقة تتمثل فى العمارة أكثر من تمثلها فى أى شكل آخر من الفنون ، وذلك لا يعني أننا نقصد بالطبيعة هنا الطبوغرافيا والموقع فقط ، ولكن تعني أيضاً المناخ والإضاءة اللذين تتجاوب معهما العمارة بقدر يفوق تجاوب باقى الفنون (شكل ٢- ١٧) ، حيث يجب أن تتعامل العمارة مع كل هذه العوامل وتتأثر بها ، ومن ثم تتأثر بعنصر الزمن وتغيراته اليومية والفصلية. وكمثال على ذلك يأتي جامع الملك فيصل بإسلام أباد بباكستان والذي سعى المصمم فيه إلى استخدام الإضاءة كعنصر تصميمي حيث جاءت حوائط المسجد مفرغة بمسافات بينية تسمح بدخول الضوء وتسبب حالة من التواصل مع المحيط و البيئة الطبيعية[٢٩].

بالإضافة إلى ما سبق فإنها تناقش الآثار السلبية لاستخدام المدينة العالمية للقدرات التكنولوجية واعتمادها عليها ، الأمر الذى أدى إلى فقدان الخواص الطبيعية المتمثلة فى التهوية والإضاءة ومواد البناء وغيرها والتى كانت كفيلة بربط الأعضاء الخارجية لأي نسيج عمرانى بمكانه الفريد وحضارته الخاصة. كما يشير فرامبتون إلى إمكانية حدوث آثار إيكولوجية سلبية جراء زيادة الاعتماد على الأجهزة الميكانيكية مثل المكيفات ، حيث لا يتوقف الأمر على الاستهلاك الزائد للطاقة والتلوث الناتج عنها ، بل يمتد إلى الطريقة التى تعجز بها الأبنية المكيفة والمحكمة الإغلاق عن التجاوب مع التغيرات اللطيفة الهادئة التى تحدث فى الطقس خارج المبنى.

---

[28] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.383.
[29] http://www.sfari.com/forums/sfari20/travel22408/

فى النهاية يرى فرامبتون أنه مع الاعتماد الكلي على التكنولوجيا Artificial فإننا نرى العمارة محرومة من قدرتها الفطرية الكامنة فى كونها وسيطاً بين الإنسان والبيئة ، فالعمارة قادرة على تصميم الظل الطبيعى وقادرة على إضفاء التهوية الطبيعية ، كما أنها قادرة على تحييد التغيرات المناخية الفصلية عن طريق تغيير استخدام الحيز المكانى ، وهو الأمر الذي دفع التوجه المعماري إلى ما أطلق عليه العمارة الخضراء التي تنادي بضرورة احترام المبنى للطبيعة وتكوين علاقة إيجابية تساهم في تنمية الموارد والحفاظ عليها. وكمثال على ذلك يأتي مجمع حدائق نمبا باليابان والذي عمل المصمم فيه على الدمج بين الوظيفة التجارية بالمبنى وبين الحدائق التي استخدمها أعلى المبنى ، وذلك لعمل نوع من الربط بين المستخدم داخل المبنى والبيئة الطبيعية ، بالإضافة إلى تكوين وتخليق منطقة خضراء بجوار محطة القطار وبوسط الزحام الذي تمتاز به طوكيو ، الأمر الذي يعني تطوير البيئة المحيطة باستخدام المبنى نفسه[٣٠] (شكل ٢- ١٨).

شكل ٢- ١٨ استخدام المبنى لتكوين مناطق خضراء وسط زحام الحداثة واستخدام المناطق الخضراء لربط المستخدم بالبيئة المحيطة
Namba parks - Japan – Jone jerde - 2003
المصدر : www.metaefficient.com

ويرى الباحث أنه على الرغم مما قدمته هذه الثنائية عن علاقة المبنى كعنصر صناعي بالمناخ كمعبر عن البيئة الطبيعية ، فقد سبقه إلى الحديث عن هذه العلاقة وضرورة احترام المبنى للبيئة الطبيعية التي تحيط به الكثير من الكتاب والمنظرين أمثال هارويل هاميلتون وبول رودلف في حديثهما عن الإقليمية ، وهو أمر لا يعد إنتقاصاً من النظرية ولكن دائما ما يكون البحث خلف الجديد في النظرية وليس المعلومات التي قدمتها النظرية.

٢-٣-٩. ثنائية البصرى واللمسى[٣١]:

يمتلك الإنسان مجالاً واسعاً من الإدراك الحسي والتكميلي والذى يخضع للعديد من العوامل المتغيرة مثل: شدة الضوء ، وشدة الظلمة ، والبرودة وسخونة المحيط ، والإحساس بالرطوبة وغيرها من العوامل بالإضافة إلى حاسة اللمس ، لذلك يبدأ فرامبتون تعبيره عن هذه الثنائية بقوله: " إن المرونة الموجودة بالإحساس اللمسي بالمكان وقدرة الجسم على قراءة ما يحيط به من أشياء عن طريق عناصر عدة غير الرؤية يقترح إمكانية وجود استراتيجية لمقاومة هيمنة التكنولوجيا العالمية ".

لذلك يطرح فرامبتون فى هذه الثنائية وجود طريقتان للإحساس بالبيئة والتفاعل معها ، ترينا كيف يكون العمل المعمارى مفتوحاً لعدة مستويات من الإدراك وليس مقصوراً فقط على المنشآت البصرية التى يثيرها التكوين المبنى ، حيث تمتلك العمارة والقدرة على جعلنا ندرك هذا المحيط باستخدام وتشغيل

[30] http://jerde.com/projects/project.php?id=73
[31] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.384.

كافة مراكز الحس الدماغية ، حيث إن مواد البناء والتشطيبات التى على السطوح تمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية تفاعلنا البصري واللمسي مع العمارة.

شكل ٢- ١٩ استخدام المصمم للطوب في تشطيب الحوائط الخارجية للمبنى الأمر الذي يطور الإحساس اللمسي في إدراك المبنى
Mughal Sheraton Hotel - India – ARCOP D.Group - 1976
المصدر : www.akdn.org

يكفي القول أن الامتياز الذى نمنحه للرؤية البصرية يتممه الإحساس اللمسي المؤثر فى تجربتنا للبيئة. إنه لأمر هام حقاً أن نعي أن الرؤية المنظورية Perspective كانت تعنى "النظر الواضح". وقد أحدث الإطار الفلسفى لذلك المفهوم أثراً كبيراً على مسار الفكر الغربى ، وفى أسوأ حالاتها ميل تلك المنظورية نحو الأشياء إلى وضع كل الثقل على شكله التصويرى ، وهذا بالطبع يتحقق على حساب التجربة اللمسية. وكمثال على ما سبق يأتي مشروع فندق شيراتون بالهند والذي قام المصمم فيه باستخدام الطوب في تشطيب الحوائط الخارجية للمبنى ، الأمر الذي يضيف الإحساس اللمسي إلى طرق إدراك المبنى التصويرية ، بالإضافة إلى الطبيعة المتغيرة التي يخلقها استخدام الحجر مع الطبيعة الخاصة بالمكان والذي يخلق تجربة جديدة للمستخدم[٣٢] (شكل ٢- ١٩). لذلك وفى ضوء ما سبق فإن الإقليمية النقدية تسعى إلى تكملة إحساسنا المعياري البصري عن طريق إعادة تعريف المجال اللمسي في الإدراك الإنساني. فى سبيل ذلك فإنها تسعى إلى الموازنة بين الأوليات داخل الصورة ولمجابهة التوجه الغربي لتكوين بيئة على أساس مبان منظورية ليس إلا.

ويرى الباحث إنه خلال تقديم فرامبتون لهذه الثنائيه فقد عبر عن أهمية الإحساس اللمسي في إكمال العملية الإدراكية للصورة البصرية للمبنى والتي تساعد على التواصل والترابط بين المبنى والمستخدم ، وهي الحقيقة التي تناست الكثير من طرق الإحساس الأخرى التي يمكنها توفير هذه العلاقة ، مثل الإحساس بالراحة الحرارية والإحساس الضوئي - استخدام الضوء لخلق تجربة فراغية تجعل المبنى والمستخدم معا جزءاً من الطبيعة فتزيد من الترابط بين المستخدم والمبنى ، الأمر الذي يعد نوعا من السلبية في عرضه لهذه الثنائية.

٢-٣-١٠. ثنائية الإقليمية النقدية وعمارة ما بعد الحداثة[٣٣]:

تمثلت عمارة ما بعد الحداثة - بعد سعيها كون اتجاه الحداثة قد انتهى - فى توجهين هما كما يلي:

---

[32] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=162
[33] Kenneth Frampton, 2007, Op.Cit, P.385.

- **التاريخيون الجدد New-Historicists :** الذين يرون فى الأدوات الخاصة بالعمارة المجددة (العمارة الحداثية) فقداناً للمصداقية ، وأنه لا يوجد مفر إلا بهجر هذا المجال الذى يرجع إلى الأصول ظاهرياً والرجوع إلى التراث باعتباره الأصدق مع التعامل معه بطريقة تلقيطية.
- **المجددون الجدد 'Neo- Avant- grades:** الذين يرون في التبرؤ التام من معطيات العالم الحديثة تعطيلاً للتسارع الكبير فى المنتجات الحداثية ، حيث يرون أنه بالرغم من تأثير هذه التكنولوجيا على العمارة فإنها تمثل الاتجاه نحو التحرر والإبداع فى العمارة بالمستقبل.

يرى فرامبتون فى الإقليمية النقدية القدرة على تكوين أرض صلبة لممارسة العمارة خلال كل من التوجهين السابقين والذين لا يمكن أن يكون هناك أى توافق بينهما. تكون هذه الأرض فاقدة باستمرار لكل منهما فى الوقت الذى تظهر فيه كونها جزءاً من كل منهما. الأمر الذي يقدم صوره من التداخل بين ثنائية الإقليمية النقدية و اتجاه الحداثة وبين ثنائية الإقليمية النقدية وعمارة ما بعد الحداثة ، حيث يناقش في كل منهما العلاقة بين الإقليمية والحداثة والتراث والموقف الوسطي الذي يجب أن تتخذه الإقليمية بين الحداثة والتراث للوصول إلى المنتج الإقليمي النقدي.

٢-٤. كينيث فرامبتون و بعض الأمثلة التطبيقية:

قام فرامبتون فى عام ١٩٨٣م بتقديم مقالته الهامة آفاق لعمارة إقليمية نقدية Prospects for a Critical Regionalism[٣٤] والتى قام فيها بدراسة تحليلية لأعمال بعض المعماريين الذين اعتبرهم ممارسين للإقليمية النقدية فى أعمالهم حيث ذكر بالعرض التحليلى أسلوب العديد من المعماريين مثل ألفرو سيزو Álvaro siza ، ريموند ابرهام Raimondi Abraham ، لويس براجن Louis Barragan ، جينو فال Gino valle ، أندريه باتى ومارك ماك Andria Batey and Mark Mack ، لويس كان Louis Kahn ، ماريو بوتا Mario Botta .... وغيرهم حيث قدم من خلال هذه الدراسة التحليلية الإطار التطبيقى للنظرية الإقليمية النقدية.

٢-٤-١. دراسة فرامبتون التحليلية لأعمال ماريو بوتا Mario Botta[٣٥]:

قدم فرامبتون فى عرضه لأعمال ماريو بوتا تحليلاً للأسباب التى دفعته إلى ضمه إلى ممارسة الإقليمية النقدية وذلك كما يلي:

- تركيز أعمال ماريو بوتا على أعمال متعلقة بمكان معين والخصائص الموجودة فيه بالإضافة إلى سعى هذه الأعمال إلى التعامل مع جميع الوسائل المادية العقلانية من الخارج. هذا السعى يمثل بكل قوة أحد أهم مداخل العمارة الإقليمية.

[34] Kenneth Frampton, 1983, Op.Cit, P.147.
[35] Ibid. P.149.

شكل ٢- ٢٠ مبنى متحف سامسوج للفنون بسيول – كوريا الجنوبية واحد من مشروعات ماريو بوتا التي سعى فيها للتواصل مع المكان
Samsung Museum of Art - Seoul , South Korea - 2004
المصدر : www.botta.ch

- سعيه الدائم إلى تطبيق ما أطلق عليه " بناء الموقع Building the site " حيث يسعى بوتا لتقديم المبنى ليس طبقه أخرى مضافة إلى الموقع وخطوط الكونتور ولكن بناء الموقع بحيث يعلن نفسه العامل الأول المؤثر والواقف ضد طبوغرافيا الموقع وخط السماء.
- إعلانه الدائم واقتناعه بأن خسارة المدينة التاريخية سوف تؤدى إلى فقدان لروح المكان وأنه لا يمكن تعويض هذه الخسارة إلا عن طريق أساس مجزأ fragmentary.

و يقدم ماريو بوتا في مبنى متحف سامسونج للفنون بسيول أكبر الأمثلة على أطروحة فرمبتون (شكل ٢- ٢٠). حيث يمكن تلخيص النقاط التي تظهر انتماء المشروع إلى الإقليمية النقدية وتطبيقه للأبعاد الخاصة بها فيما يلي[٣٦]:

- الاستخدام المتنوع لمواد البناء من زجاج وخرسانة وطوب ، الأمر الذي يمثل استجابة لضرورة التنوع في طرق إدراك المستخم للمبنى.
- استخدام الإضاءة كعنصر تصميمي يضيف إلى المبنى ويؤثر في تكوين وتصميم فراغاته المتنوعة (شكل ٢- ٢١- ١).
- علاقة المبنى بطبيعة الموقع الكنتورية حيث يظهر للمستخدم كون المبنى جزءا من هذه الطبيعة بل انه مكون أساسي فيها (شكل ٢- ٢١- ٢).

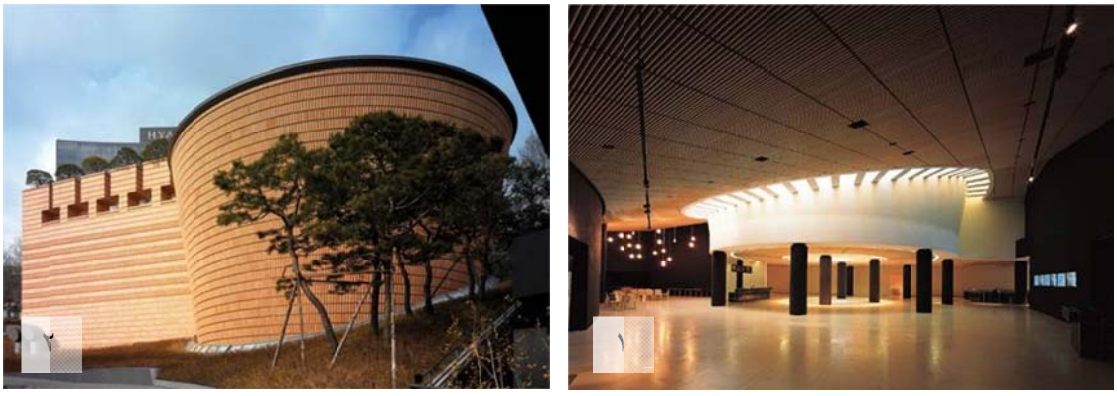

شكل ٢- ٢١ مشروع متحف سامسونج للفنون وملامح انتمائه إلى الممارسة الإقليمية
١- استخدام الإضاءة كعامل مؤثر في تصميم الفراغات المختلفة للمشروع.
٢- علاقة المبنى بطبوغرافيا الموقع والتي تتميز بالتعامل الإيجابي كون المبنى جزءا من الكونتور المكون للموقع.
Samsung Museum of Art - Seoul , South Korea - 2004
المصدر : www.botta.ch

[36] http://www.botta.ch/Page/Re%202004_299_Leeum_en(Pu).php

٢-٤-٢. دراسة فرامبتون التحليلية لأعمال ألفرو سيزا Álvaro Siza[٣٧]:

قدم فرامبتون عرضاً سريعاً لرؤيته التحليلية لأعمال ألفروسيزا وكيفيه تطبيقها لمبادئ العمارة الإقليمية حيث عبر عن ذلك فى ثلاث نقاط هي كما يلي:

- قدرته على ترسيخ العلاقة بين المبنى والبيئة المحيطة ، وذلك عن طريق الاستجابة لكل من الظروف الطبوغرافيه للموقع وخصوصية العرض الخاص بما فيه السياق المحلي.

شكل ٢- ٢٢ مبنى متحف الفن المعاصر في البرتغال كمثال معبر عن أفكار ألفرو سيزا للتواصل مع الموقع
Serralves Museum of Contemporary Art - porto , portugal - 1997
المصدر : www.alvarosizavieira.com

- تعامله الحساس جداً واهتمامه بالمواد المحلية والحرف التراثية المحلية ، الأمر الذى يجعل أعماله مدخلاً لتطبيق أهمية تعبير المبنى باللمس والمواد المستخدمة وليس فقط بالرؤية البصرية.
- تعامله الهام جداً مع عنصر الضوء والذى يعطى خصوصية كبيرة للعمل الذى يراعيه عن باقى الأعمال.

ويقدم ألفرو سيزا في مبنى متحف الفن المعاصر في البرتغال فكرته عن استغلال الضوء في تكوين الصورة العامة للمبنى لدى المستخدم ، هذا الاستخدام الذي جاء خادما للوظيفة المعمارية ومؤثرا على التكوين المعماري للكتل. إضافة إلى ذلك قدم سيزا احتراما كبيرا لمواد الإنشاء والتي بدت واضحة في تكوين المبنى (شكل ٢- ٢٢ / ٢٣).

شكل ٢- ٢٣ استخدام الإضاءة كعنصر مؤثر في تصميم المشروع
Serralves Museum of Contemporary Art - porto , portugal - 1997
المصدر : www.alvarosizavieira.com

٢-٥. التقارب والتفاوت بين إقليمية كينيث فرمبتون النقدية والإقليمية العادية :

بعد التعريف الذي قدمه فرامبتون للإقليمية النقدية والعرض الخاص بالنقاط الجدلية التي تكون مفهومغ عن الإقليمية النقدية فإنغ يمكننا بيان نقاط التقارب بين الإقليمية النقدية والإقليمية العادية التي قدمتها الدراسة بالفصل السابق ، هذه النقاط هي كما يلي:

[37] Kenneth Frampton, 1983, Op.Cit, P.150.

- **السعي خلف المصادر والعناصر المعبرة عن التراث والمكان:** حيث قدم كل من الإقليمية في صورتها العادية وفي صورتها النقدية استجابه للمصادر والعناصر المعبرة عن التراث والمكان ، سواء كانت هذه المصادر طبيعية كالمناخ والطبوغرافيا أو ثقافيه ومجتمعية تتعلق بطبيعة التراث والعادات المجتمعية للأفراد في الإقليم ، حيث يمثل الطرح الذي قدمه فرامبتون صوره مما قدمه نيوترا ، وبيري وكوريا ..... وغيرهم من المنظرين[٣٨] ، حول محددات ومصادر الإقليمية والتي تمثل الطريق الصحيح الذي يجب إنتهاجه للوصول إلى عمارة معاصرة تعبر عن الإقليم.

- **محاولة التواصل مع الطرز المعمارية المعبرة عن الواقع المعماري التراثي:** حيث تميز الطرح الذي قدمه فرامبتون بالسعي إلى التواصل مع الطرز المعمارية المعبره عن الواقع التراثي بالمكان ، وذلك مع التواصل مع ما يقدمه الواقع المعاصر من إمكانيات باعتبار الواقع التراثي والحاضر مصدرين ضروريين لتحقيق الإقليمية ، وهو الأمر الذي اشار إليه مسبقا كل من بول رودلف ووليم كيرتس.

- **نقص الأمثلة التطبيقية في كل من التوجهين:** حيث تمثل الأمثله التي قدمتها نظرية كينيث فرمبتون حتى في خلال عرضه للحالات التطبيقية نقصا حاداً ، فقد اكتفى بذكر أسماء المعماريين الذين يرى في ممارستهم صورة للإقليمية النقدية ، الأمر الذي ينتقص من قدرات النظرية فهل هناك معماري في عصرنا الحديث يقدم صورة أو نموذج واحداً طوال عمره في ممارسته للعمارة ؟ لذلك كانت الإشارة إلى أعمال معمارية بعينها شيئا ضروريا لم يقدمه فرامبتون، وهو الأمر الذي يشترك مع الكتابات التي سبقته لتعريف الإقليمية ، ويؤكد على الطابع التنظيري للنظرية باعتبارها نظرية فكرية فلسفية.

إلا أن هذا التقارب لا يعني وجود نقاط اختلاف بين كل منهما وإلا ما كان هناك من داع إلى النظرة النقدية للإقليمية من الأساس ، وهذه النقاط هي:

- **الطابع النقدي الذي قدمته الإقليمية النقدية:** والذي يعني بضرورة مراجعة الأعمال المعمارية التي تقدمها ومحاولة نقدها وتطويرها بأسلوب يتماشى مع التقدم والتغير التكنولوجي والاجتماعي ، وذلك في عملية مستمره بإستمرار عملية الإنتاج المعماري ، وهو ما يميز الإقليمية النقدية عن العادية والتي تسعى إلى التواصل دون مراجعه لمعرفة نتيجة هذا التواصل. بالإضافة إلى ما سبق نجد أن ا لطابع النقدي في إقليمية فرامبتون يساهم في إزالة حالة التقارب التي توجد بين الإقليمية والتوجهات المعمارية الأخرى مثل المحلية والقومية ، حيث أشار فرامبتون إلى التقارب بين المحلية والإقليمية إلا أنه استخدم الثنائيات الجدلية للتغلب على هذه السلبية. إضافة إلى ما تسهم به الحاله النقدية في إقليمية فرامبتون من تعبير عن الطبيعة المتغيرة دائما سواء للعادات والطباع المجتمعية والثقافيه أو الحالة والمنتج التكنولوجي الذي يتم استخدامه.

[٣٨] راجع الفصل الاول – المفهوم الوصفي للعمارة الإقليمية - ص ٨ - ١٢.

- **انتقـاد الطراز المعمـاري وعمليـة الإلتزام بتكراره:** علـى الـرغم مـن استخدام الطـراز الـذي نادت به إقليمية كينيث فرمبتون إلا أنها انتقدت هذه الطرز وسعت إلـى دمـج هذه الطـرز بالطـابع الحداثي لينتج طابع معماري جديد لا ينتمي شكلياً إلى أي منهما بل يتطور بنـاء علـى كل منهمـا ، وهو مـا يختلف مع النظرة الحنينية التي توجد في الإقليمية العادية ، حيث السعي إلى استخدام الجوانـب الايجابيـة فـي هذه الطرز وضمها إلـى الطبيعـة الديناميكيـة للعصـر الحـديث لتنـتج صـورا معماريـة وثقافيـه جديدة تعبر عن المجتمع

- **التعامـل مـع توجـه الحـــداثة المعماريـة:** اخـتلاف أسـلوب تعامـل كـل مـن الإقليميـة العاديـة والنقدية مع توجه الحداثة المعماريـة ، حيث نـادت الإقليميـة إلـى تجنـب الحداثـة لمـا سببته من قطيعـة فـي التواصـل بين العمـل المعمـاري والمكـان الـذي ينتمـي إليـه ، إلا أن هذه الصـورة قد اختلفت فـي الإقليميـة النقديـة التـي نـادت بضـرورة الاسـتفادة مـن التـراث الموجـود فـي هـذه الممارسـات ومـا تقدمـه الحداثـة والتكنولوجيا المعاصرة من أساليب وطرق مساعدة على تحقيق الإقليمية.

- **ظهور نقاط جديده للإهتمام في الإقليمية النقدية:** حيث نـرى اهتمـام الإقليميـة النقديـة ببعض النقاط التي لم تهتم بها الإقليمية العادية مثل القيم المكانية وتأثيرها على طرق إدراك المبنى وعلى العلاقة بين المبنى والمستخدم ، بالإضافة إلى الطرق المختلفة لإدراك المبنى بجوار الصورة البصرية كالطريقة اللمسية.

- **التعامـل مـع الخصـائص المجتمعيـة للمكـان:** علـى الـرغم مـن العـرض الخـاص بالعلاقـة بـين الإقليمية والخصـائص الثقافيه والمجتمعية والذي قدمه كثير من المنظرين أمثال ويندل بيري وهـاميلتون ، إلا أن ثنائيات فرامبتون الجدلية لم تأت بذكر هذه العلاقة أو كيفيـه التعامل معهـا وإنمـا اشـارت إليـة علـى استحياء في الثنائيـة الخاصـة بـالطراز والطبوغرافيـا ، الأمـر الـذي يمثـل سلبيه كبيـرة فـي النظريـة فكيف يمكن نقد العمل المعماري لتطويره ليتماشـى مـع الواقـع المعاصـر دون ربـط هـذا النقـد مـع التغيـرات التـي تحدث بالمجتمع نفسه على الجانب الحياتي؟.

٢-٦. قضايا الإقليمية النقدية في ضوء نظرية كينيث فرامبتون:

بعد العرض السابق للثنائيات الجدلية للنظرية الإقليميـة النقديـة لكينيـث فرامبتـون ومراجعـة الأمثلـة التطبيقيـة التـي قدمها لتوضـيح النظريـة ، بالإضـافة إلـى مناقشـة هذه الثنائيـات وعلاقـة النظريـة بـالطرح الخاص بالإقليمية ، فإن الدراسة سوف تقوم بتطوير القضايا الجوهرية المرتبطة بالعمارة الإقليمية والتـي تم التوصل إليها في الفصل الأول وذلك من خلال ثلاث مراحل ، هي كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** وهي إستخلاص القضايا المرتبطـة بالثنائيـات الجدليـة ومحاولـة فهم الأبعـاد المتعلقة بهذه القضـايا ، وذلك لإستخدامها في المرحلة الثانية (شكل ٢- ٢٤).

- **المرحلة الثانية:** إستخدام القضايا التي تم استخلاصها من الثنائيات الجدلية وتسكينها تحت القضايا الثلاث الجوهرية للإقليمية وهي الطبيعة ، والمكان ، والتكنولوجيا (شكل ٢- ٢٥).
- **المرحلة الثالثة:** تطوير القضايا المرتبطة بالعمارة الإقليمية التي تم التوصل إليها في الفصل الأول (شكل ١- ٢٠) ودمجها مع القضايا التي تم التوصل إليها في المرحلة الثانية (شكل ٢- ٢٦).

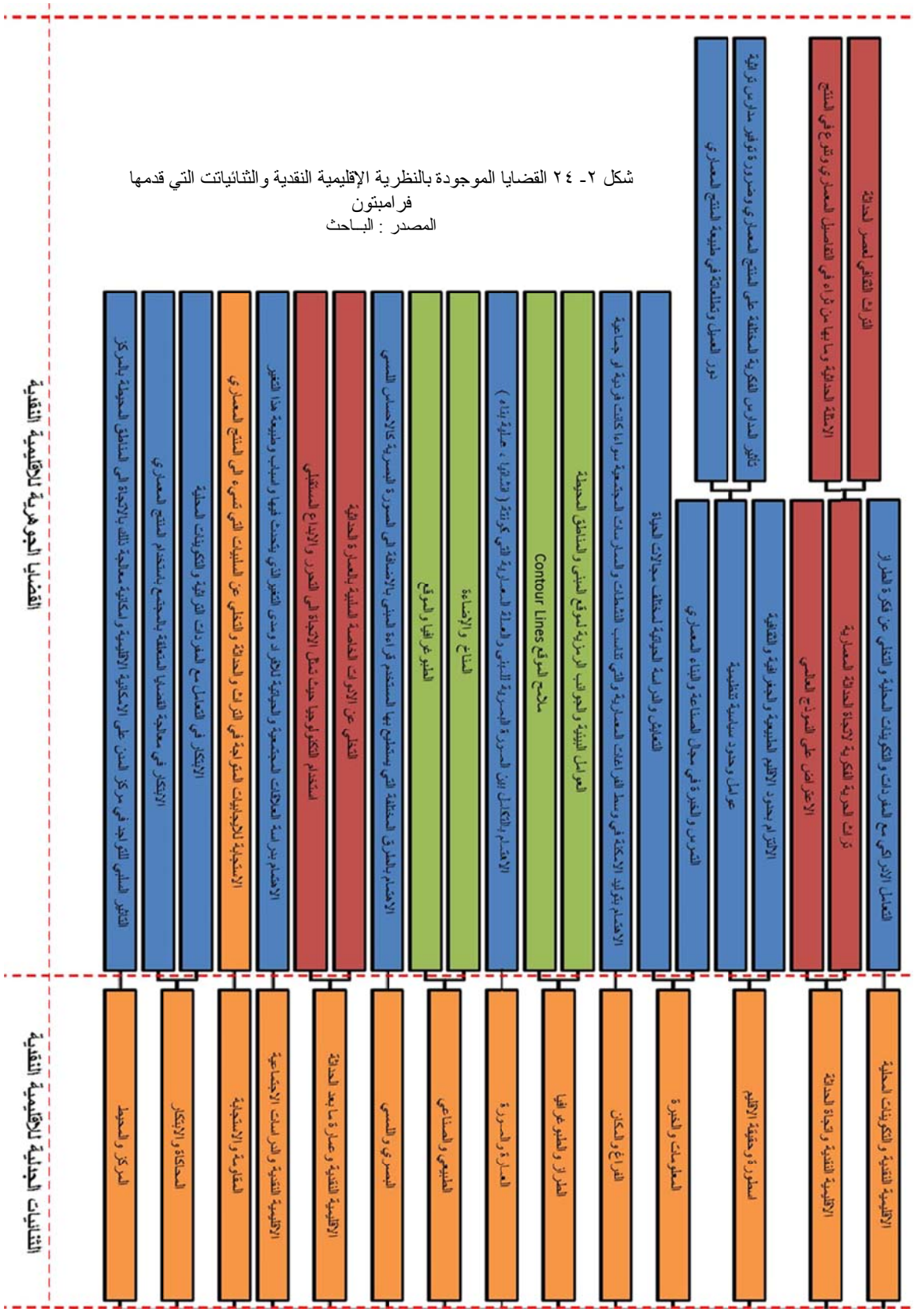

شكل ٢- ٢٤ القضايا الموجودة بالنظرية الإقليمية النقدية والثنائيات التي قدمها فرامبتون
المصدر : البـاحث

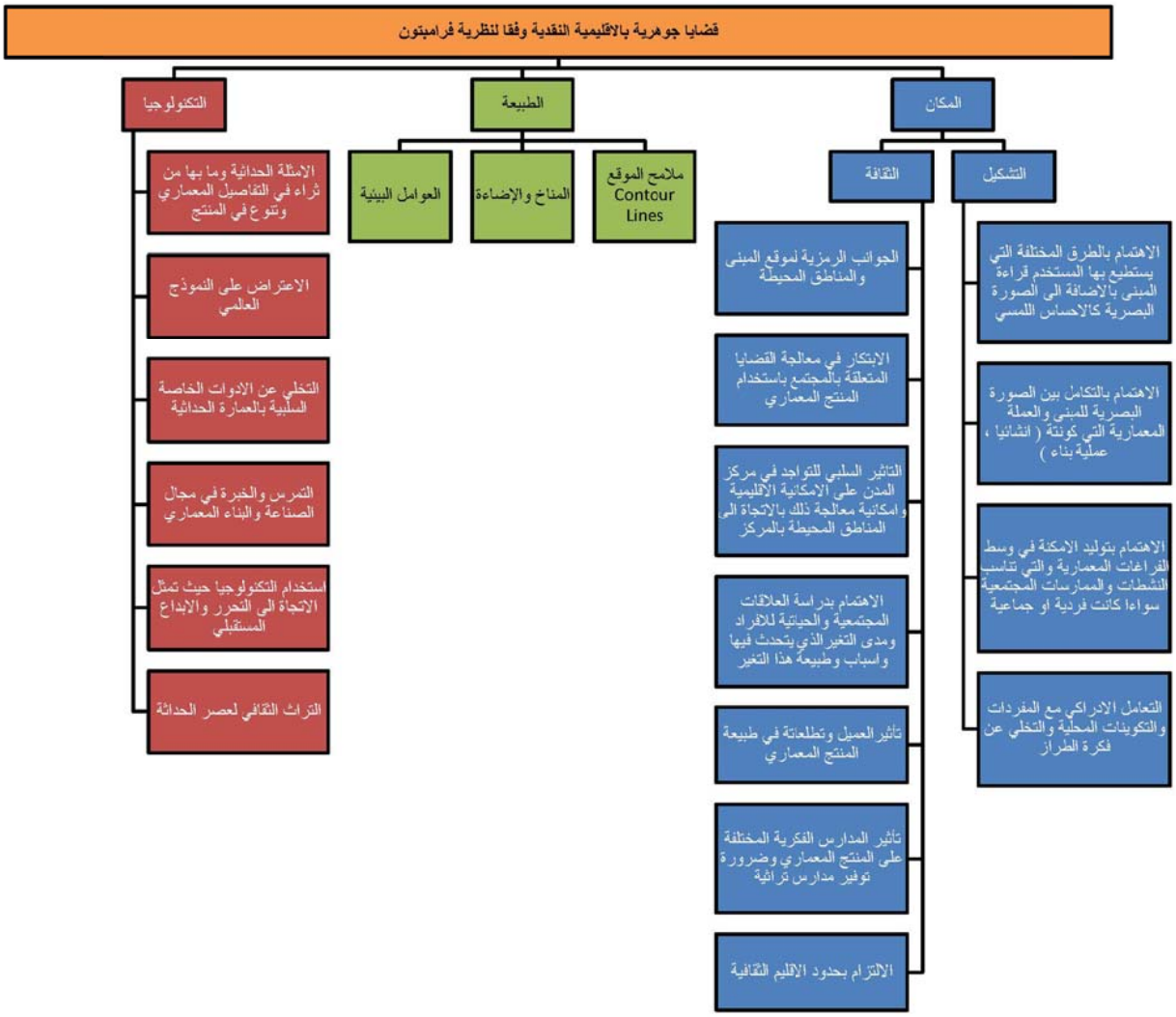

شكل ٢- ٢٥ القضايا الموجودة بالنظرية الإقليمية النقدية في ضوء القضايا الجوهرية للإقليمية وهي المكان ، التكنولوجيا والطبيعة
المصدر : البـاحث

٢-٧. الخلاصة :

قدمت الدراسة في الفصل الثاني عرضا للنظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون وما تحتويها من ثنائيات جدلية تمثل المفهوم والجوهر العام للنظرية الإقليمية النقدية ، تلى ذلك مناقشة هذه الثنائيات في ضوء القراءات المتعلقة بتعريف الإقليمية ، تلى ذلك بيان لنقاط التقارب والتفاوت بين الإقليمية النقدية والإقليمية العادية التي قدمتها الدراسة في الفصل الأول ، لتأتي في النهاية عملية الربط بين هذه النظرية وبين الأبعاد الخاصة بالعمارة لتقدم الإطار النظري للإقليمية النقدية والتي ستسعى الدراسة لتطويره في المراحل التاليه لاستخدامه في العملية التطبيقية. وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النقاط هي كما يلي:

- على الرغم من تقديم فرامبتون لنظريته الإقليمية النقدية في العديد من المراحل التي شهدت تطويرها إلا أنها تعاني الكثير من التداخل بين ثنائياتها والنقص في تعريف وبيان جوانب الإقليمية التي

سبقه اليها الكثير من المنظرين مثل الجانب الثقافي والخاص بالعلاقات المجتمعية والذي لم يظهر بأية صورة في ثنائيات فرامبتون الجدلية.

- قدمت الدراسة التحليلية لممارسات العديد من المعماريين الذين صنف فرامبتون أعمالهم بالإقليمية عرضا للأسباب التي دفعته إلى ذلك ، إلا أنها لم تقدم عرضا لنموذج معماري واحد يمثل الإقليمية النقدية ، الأمر الذي ينتقص من الجانب التطبيقي للنظرية حيث صعوبة ممارسة أي معماري لتوجه معماري واحد خلال جميع أعماله.

- تختلف الإقليمية النقدية عن الإقليمية العادية في الجانب النقدي الذي تتخذه الإقليمية النقدية ، والذي يسعى إلى النقد المستمر للعمل المعماري بهدف تطويره والتعلم من الأخطاء التي تتواجد فيه ، وهو الأمر الذي ساعد الإقليمية النقدية على الخروج من أزمة علاقتها بالتوجهات المعمارية المقاربة لها كالمحلية والقومية ، بالإضافة إلى تخليها عن الجانب الحنيني الذي انتقده الكثيرون في الممارسة الإقليمية.

- تعاني النظرية الإقليمية النقدية العديد من المشكلات سواء على المستوى التنظيري أو التطبيقي ، الأمر الذي يؤكد على أهمية مراجعة الدراسات والأطروحات النقدية والمستقبلية من أجل تطويرها للوصول إلى حالة أكثر استقرارا ووضوحا عن النظرية.

- تمكنت الدراسة من الوصول الى تطوير للقضايا الخاصة بالاقليمية في ضوء النظرة النقدية التي قدمها فرامبتون (شكل ٢- ٢٦).

بناء على ماسبق فإن الدراسة في الفصل الثاني تواصل ما سعت إلية بالفصل الأول وما هدفت إلية الدراسة ككل ، عن طريق تطوير القضايا الجوهرية المرتبطة بالاقليمية وتحويلها إلى قضايا تتعلق بالإقليمية النقدية ، الأمر الذي يعد استكمالاً للخطوات التي تتحرك في ضوءها الدراسة.

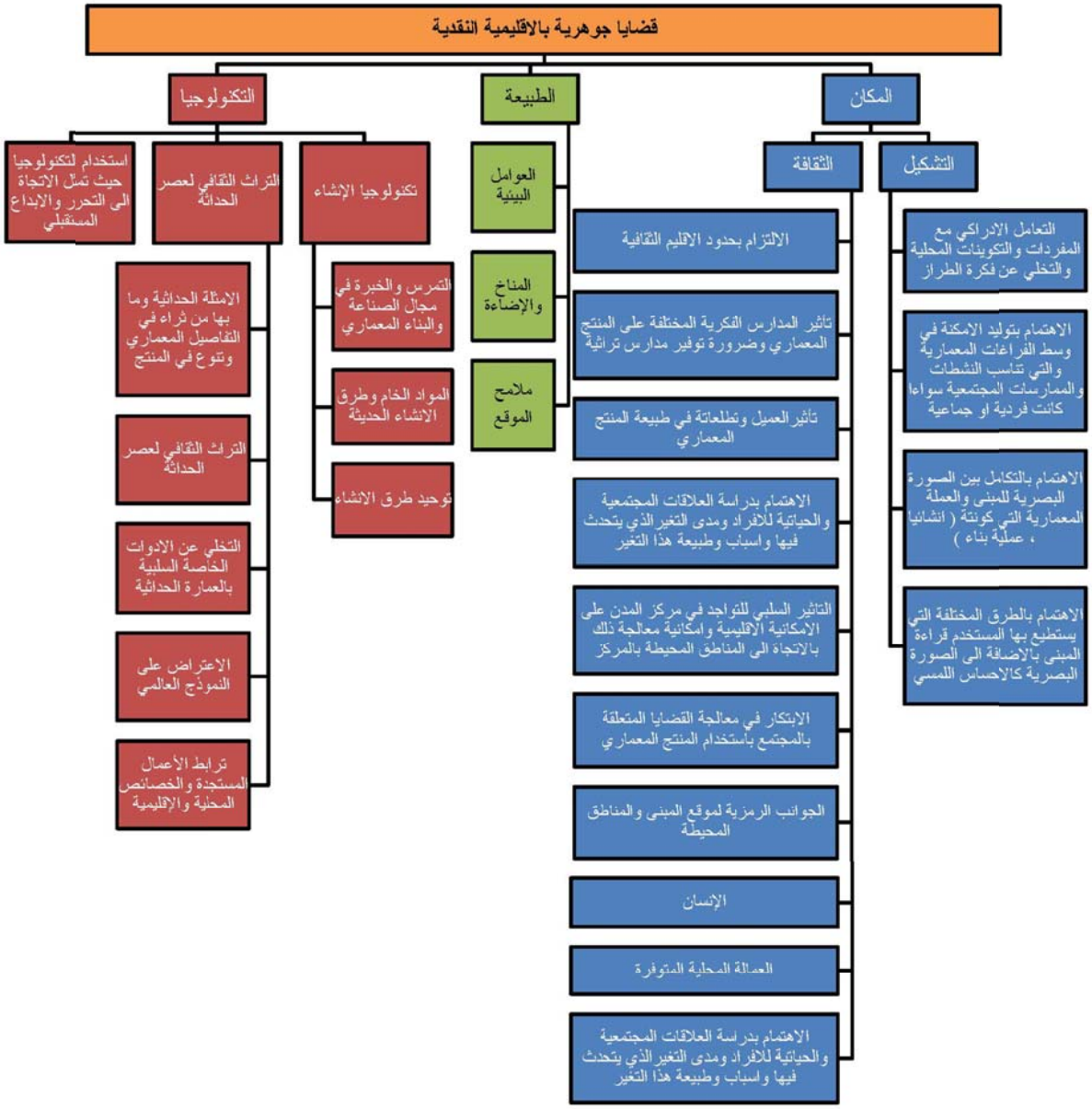

شكل ٢- ٢٦ القضايا الجوهرية للاقليمية النقدية
المصدر : البـاحث

الفصل الثـالث
دراسات نقدية ومستقبلية لتطوير النظرية الإقليمية النقدية

٣-١. المقدمة :

يقدم هذا الفصل عرضاً تحليلياً لبعض الدراسات التى تمت في ضوء نظرية كينث فرامبتون عن العمارة الإقليمية. وتتنوع هذه الدراسات بين دراسات نقدية وبين دراسات نقدية تطويرية ، حيث تبدء الدراسة في عرض ومناقشة الدراسات النقدية التي تسعى إلى دراسة نظرية فرامبتون وبيان نقاط القوة والضعف فى النظرية ، هذه الدراسات والمقالات هي كما يلي :

Keith L. Eggener	Placing resistance: critique of critical regionalism[١]	2002
Alan Colquhoun	Critique of regionalism[٢]	1996
Alan Colquhoun	The concept of regionalism[٣]	1997
Kenza Boussora	Regionalism: Lessons from Algeria and the Middle East[٤]	1990
Paul Rudolph	Regionalism in architecture[٥]	1985

تقدم الدراسة أيضاً خلال هذا الفصل بعض الدراسات النقدية التطويرية التى سعت إلى نقد نظرية فرامبتون عن الإقليمية ، ولكنها لم تقف عند هذا الحد بل قامت بتطويرها وتقديمها فى العديد من المسميات تسعى كل منها لتطوير النظرية الأصلية لفرامبتون لتصبح صالحة لعصرنا الحالي ، هذه الدراسات والمقالات هي كما يلي :

Barbara L. Allen	on performative regionalism[٦]	2005
Steven A. Moore	Technology, Place, and Non-Modern Regionalism[٧]	2005
Timothy Cassidy	Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism[٨]	2000
Eleftherios pavlides	Four Approaches to Regionalism in Architecture[٩]	1991
Suha Ozkan	Regionalism within modernism[١٠]	1985

[1] Keith L. Eggener, Placing Resistance: Critique of Critical Regionalism", in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.394-407.
[2] Alan Colquhoun, Critique of Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.140-145.
[3] Alan Colquhoun, The Concept of Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.146-155.
[4] Kenza Boussora, Regionalism: Lessons from Algeria and the Middle East, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.120-127.
[5] Paul Rudolph, Regionalism in Architecture – Session I, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985, P.43-45.
[6] Barbara L. Allen, on performative regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.420-427.
[7] Steven A. Moore, Technology, Place, and Non-Modern Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.432-442.
[8] Timothy J. Cassidy, Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.410-419.
[9] Eleftherios pavlides, Four Approaches to Regionalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.156-167.
[10] Suha Ozkan, Regionalism within Modernism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.102-109.

حيث هدفت دراسة جميع هذه الأطروحات إلى الوصول إلى الإطار النظري لتطوير ونقد نظرية كينث فرامبتون عن الإقليمية النقدية حتى تصبح أكثر ملاءمة لظروف العصر الحديث من تطورات لم تكن متوافرة فى وقت أن قام فرامبتون بوضع نظريته عن الإقليمية النقدية ، وهو الأمر الذي يمكننا من تطوير الثنائيات الجدلية الخاصة بها وتطوير القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية التي توصلت لها الدراسة بالفصل السابق ، حتى تتحرك الدراسة بعد ذلك إلى تحويل هذه القضايا الجوهرية إلى أبعاداً تطبيقية كما بالفصل التالي.

٣-٢. دراســات نقـدية للنظرية الإقليمية النقدية:

من خلال مراجعة وتحليل المقالات والدراسات التي قدمها كل من كيث إيجنر ، وألن كولوجهان ، وكينزو بيزارو ، وبول رودلف ، فإن الدراسة سوف تقوم بعرض ومناقشة النقاط النقدية التي وجهت إلى الإقليمية النقدية في ضوء العديد من النقاط والمحاور النقدية التي تم استخلاصها من هذه القراءات ، هذه النقاط هي كما يلي :

- طبيعة الإقليمية النقدية كونها استراتيجية فكرية أكثر من كونها أسلوبا أو نظرية.
- الإقليمية النقدية وتوقيت ظهورها تمثل عمارة حنينية أو توجها لما بعد الاستعمار.
- الفجوة بين الأهداف النظرية للإقليمية وما يتم تحقيقه بصورة عملية.
- سيطرة السعي إلى التكوين الشكلي للمبنى على الإقليمية خلال طرحها النظري.
- علاقة الإقليمية بالمحددات والأكواد الحياتية المتغيرة.
- دعوات الإقليمية وتعاملها مع الخصائص الثقافية للإقليم.
- مواقف الإقليمية المتناقضة وحقيقة الصراع الذي تفترضه دائما.

حيث تهدف الدراسة من خلال هذا الجزء إلى بيان النقاط النقدية التي تواجدت بالنظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون ، حتى يتم استغلال هذه النقاط في تطوير وإظهار الأبعاد النظرية للإقليمية النقدية.

٣-٢-١ طبيعة الإقليمية النقدية كونها استراتيجية فكرية أكثر من كونها أسلوبا أو نظرية: حيث تطرح هذه النقطة الجدال الخاص بالحقيقة خلف النظرية الإقليمية النقدية ومدى كونها مجرد منهجية واستراتيجية فكرية ، حيث قدم إيجنر فى كتابته تعريفاً لدور الإقليمية وسعيها إلى معالجة الآثار السلبية الناتجة عن الحضارة العالمية عن طريق عناصر يتم استدعاؤها بطريقة غير مباشرة من الموروث الغنى والمميز لثقافة معينة ، في الوقت الذي يرى صعوبة بالغة فى تحقيق هذا الهدف وتحويله إلى وضع ملموس أو طراز أو وحدة يمكن استخدامه أو الاستدلال بها عن طريق العمارة الإقليمية النقدية ، وذلك كله أن الإقليمية النقدية كانت مجرد أسلوب أو منهج نظرى لم تتعد إلى مرحلة التطبيق أو المنتج المعمارى ، حيث يرجع ذلك إلى الثنائيات الجدلية لنظرية الإقليمية النقدية التي قدمها فرامبتون ، ففي الوقت الذي تغذي هذه الثنائيات السؤال والهدف الرئيسى للإقليمية النقدية وهو كيف تصبح حداثياً وتعود

إلى المصدر؟. كيف تحيي الأصول التراثية فى الوقت الذى تتقدم فيه بالحضارة والعالمية؟. مثل هذا الصراع السبب الرئيسى فى تحويل وتحديد نظرية فرامبتون إلى نقطة مقاومة أو عملية أكثر من أن تصبح منتجاً محسوساً مثل باقى النظريات المعمارية[١١].

وهو الأمر الذي توافق معه كولوجهان في كتاباته ، حيث أشار إلى تأثير مراكز المدن الحضارية على المناطق التراثية المحيطة بها وهو التأثير الذى يميزه السلبية ، حيث تتواجد بهذه المناطق - نتيجة لهذا التأثير - اختلافات تاريخية متناقضة - حداثية ، تراثية - ، الأمر الذى يدفع العمارة إلى ضرورة تلبية الحاجة إلى الترابط مع التراث عن طريق استخدام العادات التراثية ، والمعانى المجازية والحرف التراثية والفنية المتوارثة والتى تعانى من الضمور ، الأمر الذى يعتبر نوعاً من الاستراتيجية وليس روحاً مميزة تسعى للوصول إليها "[١٢].

ويرى الباحث أن النقد السابق وإن جاء معبرا عن حقيقية سلبية في بناء النظرية الخاصة بفرامبتون عن طريق الثنائيات الجدلية ، إلا أنه يمكن النظر إلى هذه النظرية كأطروحة لتطوير النظرة الخاصة بإليكس تزونيس وليان ليفيفر عن الإقليمية النقدية ، هذه الأطروحة قد تحتاج إلى دراسة مستفيضة لتحويلها إلى نظرية معمارية تطرح الفكر وأسلوب التطبيق وتتخلى عن الجوانب السلبية بها بالتطوير المستمر لجذورها ، بالإضافة إلى طبيعة النظريات كونها ليست دائماً مصدراً مباشراً للتطبيق ، فكثير من النظريات تكون جدلية ثم تأتي محاولات للبناء عليها وتطبيقها إن أمكن ، مثل نظرية الظاهراتية والتي بدءت كعلم معرفي حاول الكثير من المنظرين مثل شولتز وستيفن هول تطويرها وتحويلها إلى نظرية معمارية تحتوي على أمثلة ونماذج تطبيقية[١٣].

٣-٢-٢ الإقليمية النقدية وتوقيت ظهورها تمثل عمارة حنينية أو توجها لما بعد الاستعمار: يمثل هذا المحور النقدي أحد المحاور الأساسية التي ناقشها كل من إيجنر وكولوجهان باعتباره محور معبر عن جوهر الإقليمية ومرجعيتها التاريخية ، حيث يمثل ظهور الإقليمية في بداية الحداثة محاولة للتغلب على ضياع العديد من القيم والعادات الموروثة نتيجة للحداثة ، بالإضافة إلى أن ظهور الإقليمية النقدية جاء مماثلا لعمارة ما بعد الاستعمار خاصة في الدول النامية التي تخلصت من الاستعمار. وهو الأمر الذي أشار إليه إيجنر بأنه مع النظر إلى العمارة الإقليمية وسعيها المستمر لإيقاظ الروح الإقليمية لمنطقة معينة وسعيها لعكس المحلية ، والثقافة والتراث الموجود فى هذه المنطقة فإننا قد لا نرى إلا ممارسة ما بعد الاستعمار ، والتي تسعى إلى تعريف المواطنين إلى أهمية الترابط والتمسك بالوطنية ، والحرية والثقافة الموروثة والتى تمثل مجتمعة الأهداف الرئيسية للعمارة الإقليمية[١٤].

---

[11] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.395.

[12] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.151.

١٣ إسلام غنيمي إبراهيم ، نحو قراءة للنظرية المعمارية – المدخل اللغوي كأداة للعمارة العالمية المعاصرة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٦- ٢٢.

[14] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.394.

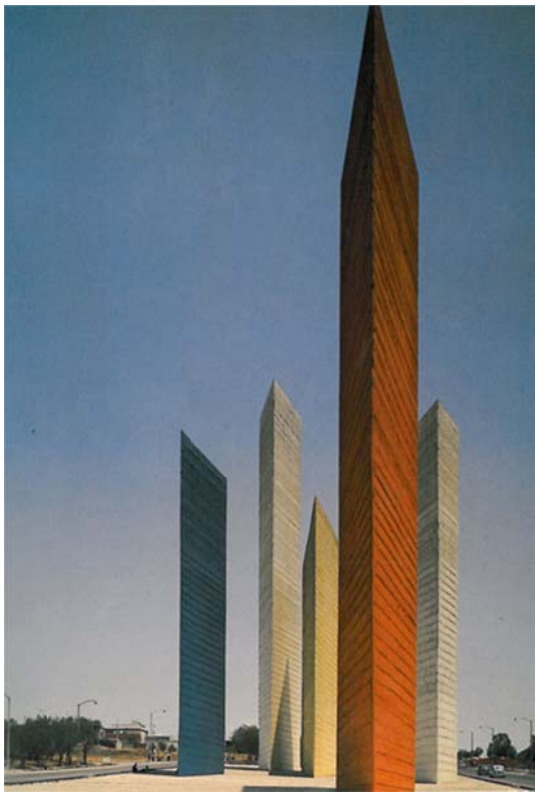

شكل ٣- ١ أبراج القمر الصناعي والمعبرة عن الطبيعة المكسيكية باستخدام الألوان المتعددة
Mathias Goeritz and Luis Barragán - Satellite Towers, Mexico City - 1967
المصدر : www. architecturerevived.blogspot .com

واستكمل إيجنر عرضه بإن الأطروحة السابقة تدفعنا للتعمق فى دراسة الأماكن التى قد تنادى بالإقليمية وهى المناطق التى تعرضت للاستعمار على مر العصور مثل أغلب الدول النامية بالإضافة إلى بعض الدول الأوروبية التى قد تكون نالت جزءا من الاستعمار أو الفتح فى العصر الإسلامى مثل اسبانيا ، وعلى النقيض نرى فى بعض البلاد مثل الولايات المتحدة الأمريكية عدم الحاجة إلى استخدام هذا المصطلح نتيجة لعدم الخوض فى مرحلة الاستعمار - كأحد الأسباب وليس جميعها- و أشار إيجنر فى مقالته أيضاً إلى أن استشهاد فرامبتون بأعمال لويس براجان المعمارى المكسيكى الأشهر يمثل دليلا على هذه الأطروحة حيث يرى فى أعماله استمراراً لعمارة ما بعد الاستقلال[١٥].

وكمثال على ذلك قدم لويس براجان بالاشتراك مع ماثيوس جورتيز Mathias Goeritz النصب التذكاري الذي سمي أبراج الأقمار الصناعية بمدينة مكسيكو سيتي Satellite Towers, Mexico City ، والذي قدم فيه كل منهما مثالا على العمارة المكسيكية التي تمتاز بالتنوع في الألوان والتعبير البسيط والمباشر المعبر عن الحداثة، وهو الأمر الذي يشير إلى التقدم بالتعبيرية باستخدام هذه الأشكال متعددة الارتفاع[١٦] (شكل ٣- ١).

ويشير كولوجهان إلى النزعة الحنينية للإقليمية في إتجاه العناصر الكامنة في الإقليم والتي تمثل جوهر الإقليمية ، حيث يرى أن جوهر الإقليمية هو قيامها على نموذج اجتماعى مثإلى أطلق عليه النموذج الجوهرى The essentialist ، ووفقاً لهذا النموذج تحتوى جميع المجتمعات على مركز Core أو روح مميزة Essence والتى يجب اكتشافها وإعادة إحيائها. وأحد جوانب هذا المركز يمثله الطبيعة الجغرفيه المحلية ، والمناخ والعادات بالإضافة إلى استخدام وإعادة تحويل المواد المحلية. بل إنه يناقش الطبيعة مابعد الاستعمارية للإقليمية من خلال عرضه لبدايات ظهور الإقليمية فى أواخر القرن الثامن عشر ، ويؤكد على أن هذا الأمر يعنى تكون النظرية فى وقت اختفاء وتهديد ما كانت تسعى إليه من اتصال مع طبيعة الإقليم ومركزه ، وهو الأمر الذى يمثل دهشة حيث إن الاحتكاك والتعامل مع عناصر

[15] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.395.
[16] http://architecturerevived.blogspot.com/2008/11/satellite-towers-mexico-city.html

المجتمع (التى نادت به الإقليمية) أصبح أمراً غير متواجد ، وهو الأمر الذى يجعل من الإقليمية (من البداية) عنصراً ممثلاً للرغبة وليس موضوعياً كما أفادت النظرية ، ذلك الأمر دعا الرومانتيكية تنادى عمارة الإقليمية بعدم قدرتها على أن تصبح شيئاً أصلياً Authentic thing[١٧].

ومن الدلائل على صحة هذا النقد الموجه إلى الإقليمية بإعتبارها توجهاً حنينياً لما بعد الاستعمار هو ظهور مصطلح المقاومة النقدية كما قدمها أليكس تزونيس وليان ليفير Alexander tzonis and Liane lefeivre ، والذى حاول تجنب السلبية الخاصة بعنصر الرغبة الحنينية السابق ذكره حيث مثلت المقاومة جزئين هامين هما[١٨] :

- مقاومة اعتماد طريقة الحياة والعلاقات الإنسانية على اهتمامات اقتصادية غربية ، وهو ما يعنى مقاومة تأثير الحضارة العالمية وما نادت به من إزالة الفوارق بين المناطق المختلفة وتوحيد طريقة الحياة.
- مقاومة الرجعة الحنينية للماضى باستخدام عناصر إقليمية بعيداً عن سياقها التى تواجدت به. الأمر الذي قد يدفع إلى تكوين تأثير من النفور ناتج عن تجميعها بطريقة غير منتظمة.

٣-٢-٣ الفجوة بين الأهداف النظرية للإقليمية وما يتم تحقيقه بصورة عملية: يعد هذا المحور أحد السلبيات التي ناقشها كل من إيجنر وبيزارو عن الإقليمية النقدية ، حيث مثلت الأمثلة المعمارية ونماذج المعماريين التي طرحها فرامبتون نقطة جدلية مستمرة عن طبيعة هذه الأمثلة ومدى انتماء المعماريين الذين قدمهم لهذا التوجه ، وهو الأمر الذي أكده إيجنر بأن استخدام فرامبتون لأمثلة محدودة ومحلية ذات مقياس صغير (منازل ، حدائق ، كنائس) أفقد النظرية الكثير من القدرة على التواصل والتعامل مع المتغيرات الحياتية الحالية وما تقدمه من نماذج معمارية متعددة الأحجام والوظائف. وفي مقالته تحت عنوان نحو إقليمية نقدية : ست نقاط لتكوين عمارة المقاومة قدم فرامبتون مشروع Bagsvaerd Church كمثال على نظريته وهو المشروع الذي يمتاز بالتعبير الحداثي إلا أنه يرى فيه من الإقليمية التي تعمل على التعامل مع الطبيعة الحداثية للتصميم والتنفيذ (شكل ٣- ٢)[١٩].

شكل ٣- ٢ بالرغم من الطبيعة الحداثية للمبنى إلا أن فرامبتون استخدمة للتعبير عن التواصل مع الطابع الحداثي
Bagsvaerd Church, Copenhagen, Jorn Utzon - 1976
المصدر : www.emergentstudiotr.blogspot .com

[17] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.151.
[18] Ibid, P.151.
[19] Kenneth Frampton, Towards Regionalism: Six Points for an Architecture of Resistance, in the anti - aesthetic, essay on postmodern culture, Ed. Hal foster, Seattle WA : bay press, 1988, P.16.

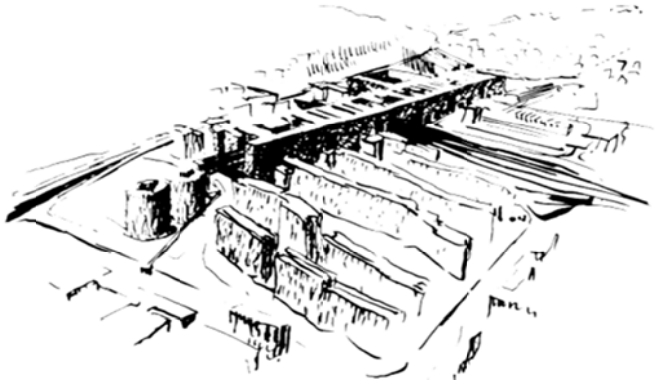

شكل ٣- ٣ استخدام فرامبتون للكروكيات التصميمية للتعبير عن الأفكار التصميمية وليس الطابع والمميزات المادية للعمل المعماري
New Administrative Center – Mario Botta & Luigi Snozzi - 1971
المصدر: فرامبتون ، ١٩٨٣

حتى إنه في مقالته تحت عنوان آفاق لعمارة إقليمية نقدية[٢٠] قدم العديد من الأمثلة ذات الأحجام التي تتناسب مع طبيعة المباني في العصر الحديث إلا أنها جاءت في صورة كروكيات لمشروعات لم تكتمل أو كانت في صورة أفكار تصميمية فقط لا يمكن معرفة الطابع والخصائص التي تميزها (شكل ٣- ٣) ، بالإضافة إلى ما سبق فإن استشهاد فرامبتون بمعماريين أمثال ألفرو سيزا ، وماريو بوتا ، ولويس براجان ... وغيرهم مثل اختيار معمارى غير صائب ، حيث تمثل العمارة الخاصة بهؤلاء المعماريين حالة خاصة ومتفردة لها منافسيتو خاص بها فى إطار الحرية الحالية والممنوحة للجميع بالإضافة إلى أنها تمثل انعكاساً محلياً لمنافيستو الثقافة العالمية[٢١].

بعد ذلك قدم إيجنر نقدا مفصلا لعمارة براجان ورؤيته عن حقيقة عدم انتمائها للإقليمية النقدية ليؤكد خطأ فرامبتون في اختياره كأحد الأمثلة الرئيسية المعبرة عن الإقليمية النقدية ، حيث أشار إلى العديد من النقاط هي كما يلي[٢٢]:

أ- عمارة براجان كانت عرضاً لسيرته الذاتية : حيث عبر برجان عن العمارة والمعمارى بضرورة استماع المعمارى إلى وحيه الحقيقى Nostalgic Revelations حتى إنه أطلق على عمارته السيرة الذاتية ، حيث غلفها بذكريات وعناصر مختارة بدقة ولا تمثل الأصالة المكسيكية ، وإنما تعبر عن حياته وعن رحلاته الشبابية فى أنحاء بلاد البحر المتوسط. كل ما سبق يتعارض مع أصل الإقليمية وهو التعبير بعناصر منتقاة بطريقة غير مباشرة من التراث الخاص بإقليم معين.

ب-عمارة براجان كانت حداثية وعالمية في مبدئها عن كونها أصلية : للحظة الأولى تظهر أعمال براجان أصلية ، ولكن مع إمعان النظر والتدقيق فيها نرى عالمية غير متوفرة بغيرها من الأعمال المكسيكية ، حيث تأثر وعمل براجان على الأعمال والأفكار الخاصة بكل من لوكوربزيه Le Corbusier ، وريتشارد نيترا Richard Netura ، فرانك لويدرايت Frank Lloyd Right وغيرهم من المعماريين الأوروبيين (شكل ٣- ٤). و نرى ذلك ظاهراً بشدة في تفكيره الاقتصادى خاصة حدائق EL Pedregal ، ففي الوقت الذى كانت هذه الحدائق تشيد كانت هناك حملة إعلانية مكثفة

[20] Kenneth Frampton, Prospects for a Critical Regionalism, prospect Yale Architectural journal 20, 1983, P.147.
[21] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.395.
[22] Ibid, P.400-402.

لتسويقها خارج حدود المكسيك ، فإلى أى مدى تكون عمارة تخاطب غير ساكنى الإقليم معبرة عن الإقليمية ؟.

شكل ٣- ٤ التكوينات الحداثية الصريحة التكوين في الحوائط والتي تماثل العديد من أعمال الحداثة ، إلا أن الاختلاف يأتي من استخدام الألوان المعبرة عن الطبيعة المكسيكية
San Cristóbal Stable – Mexico City - Barragán - 1960
المصدر: www. curious-places.blogspot.com

ت-<u>عمارة براجان لم تعبر عن الواقع المعاصر للمجتمع المكسيكى :</u> فى الوقت الذى عانى فيه المجتمع المكسيكى من الحاجة إلى مبان عدة تلبى حاجته الاجتماعية والاقتصادية حيث أقدم معماريون مثل جون أوجمان Joan O'Gorman وماريو بينى Mario Pani إلى بناء المدارس ، والمساكن ، والمستشفيات ، والمكاتب والمصانع النفعية لسد هذه الحاجة (شكل ٣- ٥) ، نرى براجان على النقيض يقدم لنا المساكن الخاصة (الحدائق) لطبقة مميزة من السكان ، الأمر الذى يظهر وبكل وضوح انفصال أعماله عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية الأصلية للمجتمع المكسيكى ، ويؤكد - وبشدة - النقطة النقدية الأولى كون هذه الأعمال عرضاً لسيرته الذاتية وفكره الاقتصادى ، حيث يجب الإشارة إلى ان معظم من تناول أعماله أقدم على إظهار حنينته إلى الماضى واستعماله التراث وتناسى بشدة كونه رجل أعمال اقتصادى من الدرجة الأولى.

شكل ٣- ٥ في الوقت الذي سعى فيه براجان إلى بناء حدائق ومساكن فارهة جاءت مباني العديد من المعماريين المكسيكيين لتعبر عن الاحتياجا ت الفعلية للمجتمع
National Autonomous University - Mexico - O'Gomman - 1953
المصدر: إيجنر ، ٢٠٠٢

بهذا العرض النقدي قدم إيجنر ثلاثة من المحاور الرئيسية التي يجب التركيز عليها عند اختيار النماذج التي تنتمي إلى الإقليمية هي الممارسة المعمارية للمصمم بمختلف المراحل وليست المقتصرة على مرحلة معينة ، ومراجعة الأعمال المعمارية التي تطرح التواصل مع التراث والحداثة أولا مع موقفها الحقيقي من الحداثة ، وأخيرا مدى توافر تعبير العمل المعماري عن متطلبات المجتمع بجميع عناصره وليست الاقتصار على التعبير عن متطلبات فئة بعينها.

الطرح السابق يشابه الطرح الذي قدمه كينزا بوزارا في مقالته التي سعى فيها لمراجعة الأعمال المعمارية في الجزائر في ضوء النظرية الإقليمية والتي أطلق عليها Regionalism: Lessons from

Algeria and the Middle East ، حيث ينتقد فيها الإقليمية في وجود فجوة بين الأهداف النظرية للإقليمية وما يتم تحقيقه بصورة عملية ، ويرى أن هذه الفجوة تنشأ من عدم التوافق بين الأهداف الخاصة بالإقليمية والسياق العام الذي يقدم فيه المبنى ، ويقترح إجراء بحث مستفيض عن المكان قبل البدء في الممارسة المعمارية للوصول إلى العمل المعماري الذي يعبر عن الإقليمية الحقيقية ، حيث يحتوي هذا البحث على دراسة للتراث المعماري التقليدي للمكان بمختلف جوانبه التصميمية والتنفيذية ، ومراجعة الطبيعة البيئية للمكان والمواد المحلية المتاحة فيه وعلاقتها بالأسعار الخاصة بالمواد الأخرى ، ومراجعة المتطلبات المجتمعية للمباني الواجب توافرها والمتطلبات التصميمية التي يجب أن تتوافر فيها وغيرها من العناصر الاخرى[٢٣].

٣-٢-٤ سيطرة السعي إلى التكوين الشكلي للمبنى على الإقليمية خلال طرحها النظري: يناقش هذا المحور الأفكار التي قدمها كاسيدي في مقالته تحت عنوان Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism ، حيث يناقش طرح الثنائيات الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون التعامل مع الطبيعة الشكلية والتكوينية للمنتج المعماري ، بل إنه يرى فيها السعي إلى التعامل مع المفردات والتكوينات المحلية بطريقة مفصولة عن سياقها ، وهو الأمر الذي يقلل من نسبة نجاحها ، حيث يطرح كاسيدي سعي النظرية خلف التكوين التشكيلي للمبنى بناء على حقبة أو مرحلة زمنية معين ، الأمر الذى قد يظهرها بصورة قاصرة ، ويطرح الحل إلى ضرورة التخلى عن هذه النظرة الفردية إلى نظرة أخرى أكثر شمولية تعني بالعلاقات التجميعية بين هذه الحقب ، وذلك باستخدام الموقع كعنصر جامع لهذه الطرز والحقب ، وكيف أن الاهتمام بدراسة الموقع والعلاقات الشكلية ، والأجتماعية ، والتراثيه والسياسية الموجودة فيه والتي قد تؤدى بالضرورة إلى معرفة أسباب نجاح التعايش بين هذه الطرز والعادات المختلفة بجوار بعضها البعض[٢٤].

شكل ٣- ٦ التعامل مع الطبيعة الحداثية سواء على مستوى مقياس وحجم المبنى أو تفاصيله والدمج بينها وبين التكوينات التراثية
Petronas Office Towers - Malaysia - Cesar Pelli- 1997
المصدر : www.akdn.org

ويستمر كاسيدي في انتقاد الإقليمية النقدية فى سوء تعبيرها عن العلاقات التراثية المجربة للإقليم بسبب سعيها إلى استياق الأفضل من العمارة الحديثة فى تعبيراتها الجمالية ومن عمارة ما بعد الحداثة فى نظرتها النظرية ، حيث دعا فرامبتون المجموعات الثقافية الإقليمية إلى تطوير مزيج تعبيرى من

[23] Kenza Boussora, 2007, Op.Cit, P.127.
[24] Timothy J. Cassidy, Op.Cit, P.412.

التأثيرات المحلية والخارجية الأمر الذى قلص من إمكانيات التنوع فى التعبير حتى أصبح أى تعبير إقليمى أمراً منفياً - يمكن استثناء بعض المحولات القائمه على أساس من الحداثة مثل برجي بترونـاس بماليزيا (شكل ٣- ٦) -. ويشير بعد ذلك إلى أن النظرة الإقليمية النقدية تمنع التعبير الجمالى الأصيل عن التكوينات والأنماط التى يستاق منها هوية الإقليم حيث يرى أن محاولة صنع ذلك تعد شيئا من الحنينية ، لذلك فإنه يرى أن محاولة استخدام مفردات الموقع لإحياء هذا الأمل يعد أحد المداخل التى قد تؤكد على تجنب سلبيات التهميش والمحاكاة والناتجة عن سياسة ما بعد الحداثة المائلة إلى التبضع[٢٥].

يتماشى هذا النقد مع ماقدمته الدراسة من مناقشة للثنائيات الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية بالفصل السابق ، حيث عبرت هذه الثنائيات عن عناصر تشكيلية لتضيف إلى المتلقي صورة أخرى للسعي خلف الشكل ، بالإضافة إلى الدعوة المباشرة التي نادى بها فرامبتون خلف التكوينات التشكيلية التي تعبر عن الواقع المعاصر وتنتمي إلى التراث. إلا أن ذلك لا يقلل من الدعوات الأخرى التي ظهرت بوضوح في الثنائيات حيث الإهتمام بالعلاقة مع البيئة الطبيعية - المناخ ، الإضاءة ، الطبوغرافيا - ، بالإضافة الى إشارة فرامبتون في ثنائية الطراز والطبوغرافيا إلى الجوانب المحيطة بالموقع والعلاقات الموجودة به وإن جاءت هذه الإشارة بصورة مبهمة ، ولكن لم يتم تجاهلها كما أشار كاسيدي.

٣-٢-٥ علاقة الإقليمية بالمحددات والأكواد الحياتية المتغيرة: يمثل هذا المحور جدلً كبيراً ومحوراً نقدياً على الدراسات والأطروحات التي تسعى للتواصل مع التراث والقيم الموجودة بالمكان ومنها الإقليمية ، حيث أشار كل من بول رودلف وكولوجهان إلى معاناة النظرية الإقليمية النقدية من سلبية التعامل مع الحدود والأكواد المتغيرة نتيجة للواقع المتسارع للبيئة الاجتماعية ، والثقافيه ، والحياتية المعاصرة ، حيث أشار كولوجهان إلى أن الاختلاف الذى نادت به النظرية الإقليمية النقدية كان ممثلاً فى الأقاليم باختلاف الثقافة ، ,المناخ ، والعوامل والطبيعة الجغرافيه ، والحرف التراثية والعقائد بالإضافة إلى غيرها من العوامل الطبيعية التي تمثل المحددات الخاصة بالإقليم وتمكننا من قراءة الأقاليم وتواجدها بجوار بعضها البعض ، الأمر الذى تغير كلياً فى مجتمعنا الحالي حيث تمت إزالة هذه المحددات عن طريق المنتجات التكنولوجية الحديثة ، وظهرت قيم جديدة تتميز بالحرية وتتكون الأكواد الخاصة بها بطريقة غير منتظمة نتيجة للنظام العالمى للعقلانية والتى أطلق عليها " القيم الحرة Value Free " ، بل إنه أضاف محددين جديدين هما[٢٦]:

- الفردية individualism : حيث يظهر لنا تأثير الحداثة على المعمارى نفسه (والذى من خلاله يتم إدراك وتنفيذ العمل) بأن تمثل العمارة المحلية بالنسبة إليه عنصراً غير مرغوب أو مفضل بالنسبة إلى اتجاهات معمارية أخرى مثل الحداثة. فأصبح المعمارى يتعامل مع العمارة بشيء

[25] Timothy J. Cassidy, Op.Cit, P.412.
[26] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.148.

من الفردية ، حيث يستخدم ما يراه مناسباً من الاتجاهات المعمارية ، وكلما زادت قدرته على استخدام الأكواد الخاصة بهذه الاتجاهات أحس بقدرته المعمارية (شكل ٣- ٧).

شكل ٣- ٧ التعبير الكتلي النابع من قدرات المصمم والذي يميز الواقع المعاصر للممارسة المعمارية
- UAE – Zaha Hadid- Competation - 2007The Opus
المصدر : www.zaha-hadid.com

- الدولة القومية Nation – State : أصبح تعريف الإقليم لا يرتبط فقط بالمحددات الطبيعية ، والمناخ ، واللغة والعقيدة وإنما مثلت التكتلات السياسية دوراً هاماً في إدراك حدود الإقليم ، حيث يمكننا أن نرى أقاليم سياسية متفقة على بعض العادات الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الذى يتفرد كل إقليم منها بخصائص مغايرة عن دونه ، الأمر الذى نتج عن تأثر المجتمع الحديث بالفكر الرأسمالى. هنا يجب الإشارة إلى أنه على الرغم من انهيار العديد من الأقاليم السياسية مثل روسيا ويوغسلافيا إلا أن الأقاليم الناتجة ما زالت تحتفظ بالقيم الإقليمية الموروثة. ولا يمكن التعامل مع هذه القيم لأنها مع الوقت تتحول من قيم أصلية إلى قيم متعلقة بالمتغيرات السياسية.

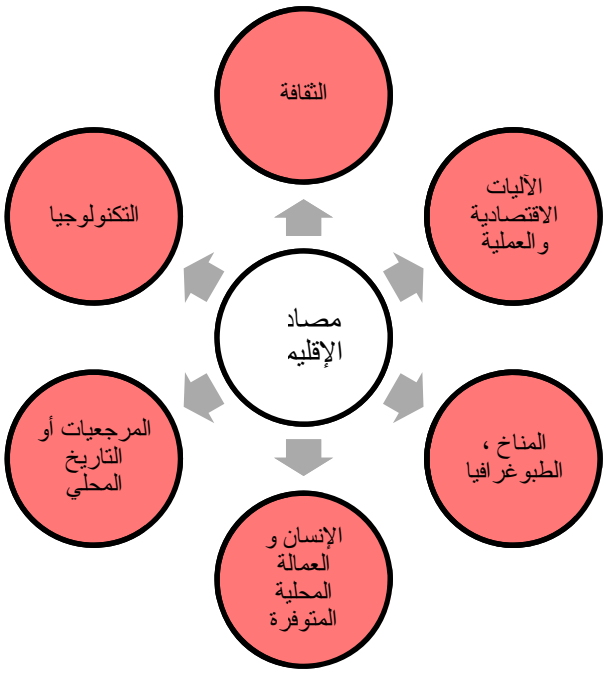

شكل ٣- ٨ المحددات الخاصة بالإقليمية
المصدر : الباحث

إضافة إلى ما سبق فقد عبر كولوجهان عن وجود فرق كبير بين ثقافة المجتمع الحديث وثقافة المجتمع ما قبل الصناعى والتى تؤثر بطريقة كبيرة على النظرية الإقليمية النقدية. ويوضح صعوبة استخدام الثقافة ما قبل الصناعية لما لها من صلابة فى التأثير وعدم قدرة على التواصل ، وهو الأمر الذى يحد من قوة النظرية الإقليمية النقدية ، حيث نشأ هذا الفرق نتيجة لظهور القيم الحرة Value Free والتي أثرت على طريقة إظهار المعنى والفروق بين الأقاليم بعضها البعض بالمجتمع الحديث ، الأمر الذى له تأثير

على العمارة حيث تكون الأكواد الخاصة بالمجتمعات ما قبل الصناعية أقل قدرة على التعديل الشخصى ، والتلاعب والمعالجة العشوائية مثل باقى الفنون ، وتكون معتمدة على التقنيات والنماذج غير الشخصية والحتمية. بينما فى المجتمع الحديث نرى الأكواد المعمارية تعتمد على استخدام الأكواد الفنية ، الأمر الذى أدى إلى الفردية فى الأعمال المعمارية[٢٧] (شكل ٣- ٨).

وقد أشار بول رودلف إلى قضية المحددات الخاصة بالإقليم والتي لها تأثير على الممارسة المعمارية الإقليمية ، حيث يؤكد وجود العديد من المحددات الجديدة والتي قد تمثل عائقا للوصول إلى العمارة الإقليمية في حال تجنب التعامل معها بطريقة إيجابية (شكل ٣- ٩). وهذه العوامل هي[٢٨]:

- الثورة الصناعية الحالية وتأثيرها على عملية التصنيع خاصة في مجال تشييد البناء.
- سهولة التنقل والاتصال.
- ارتفاع أسعار المواد المحلية والعمالة الماهرة.
- تأثير الطباعة (النشر المعماري) على العمارة.
- ورش الموضة والرغبة البشرية في الانتماء إلى الحاضر سواء على مستوى الموضة أو التكنولوجيا.
- مواد البناء: فالثابت هو أن استخدام المواد المتاحة يعد أحد أفضل مداخل العمارة الإقليمية ، إلا أن رودلف يصرح بأن هذا العامل قد يتطابق مع بعض المواد الحديثة ولا يعني بالضرورة استخدام مواد بناء تراثية واهمال الحديثة. والمثال على ذلك استخدام البناء بالطوب في قرى بنجلاديش ومساجدها في الوقت الذي يظهر استخدام المعادن في مناطق أخرى وبلاد أخرى أكثر ملاءمة من استخدام مواد أخرى مثل الخرسانة (المادة الأكثر استخداما في عملية البناء على مستوى العالم).

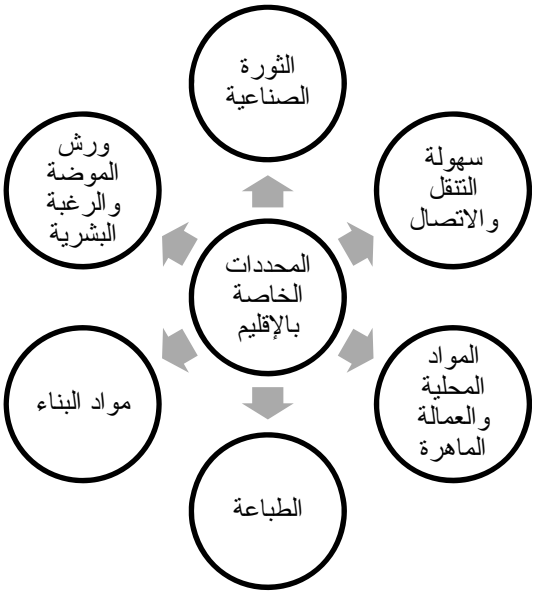

شكل ٣- ٩ المحددات الخاصة بالإقليم في ضوء طرح بول رودلف
المصدر: الباحث

ويرى الباحث أن الأطروحات السابقة لكل من كولوجهان ورودلف قد تجنب العديد من النقاط التي قدمتها النظرية الإقليمية النقدية ، أول هذه النقاط هو الواقع النقدي للنظرية الإقليمية النقدية ، حيث تمثل الحالة النقدية للنظرية المنفذ الأساسي للخروج من دائرة التغير الدائم والتطوير التي يقدمها لنا الواقع

[27] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.148
[28] Paul Rudolph, 1985, Op.Cit, P.43.

المعاصر نتيجة للحالة المتسارعة في التقدم التكنولوجي والتي يتبعها تغير في السلوكيات ما يعني تغير الطبيعة الحياتية والمجتمعية للأفراد ، إضافة إلى التغير الناتج عن الحراك السياسي العالمي والذي يدفع الكثير من الدول إلى عقد التحالفات للحصول على الأمان الاقتصادي والسياسي ، وهو الأمر الذي تكفلت به أيضا الحالة النقدية في سعيها إلى الأصول ومحاولة الترابط مع الواقع المعاصر بالتغيرات التي تحدث فيه.

ثاني هذه النقاط هي المحاولات التي تقوم بها النظرية للدمج بين التراث والحداثة وهو الأمر الذي يضمن لها الإستمرار والتواصل ، إلا أن ذلك يرتبط بعدم تحولها إلى طراز تلقيطي وهو الأمر الذي يكفله الطابع النقدي بالنظرية. آخر هذه النقاط هي الرؤية السلبية للمحددات التي وضعها رودلف للإقليمية فبالرغم من صعوبة تحقيق هذه المحددات في الواقع المعاصر ، إلا أنها تمثل مداخل قوية لتحقيق إقليمية نقدية ناجحة ، ولكنها تحتاج فقط إلى المثابرة والعمل على إنجاحها ، وهو الأمر الذي أشار إليه العديد من المنظرين أمثال نيوترا ، كوريا وهارويل هاميلتون التي تم إستخدامها في الفصل الأول من الدراسة.

٣-٢-٦ دعوات الإقليمية وتعاملها السلبي مع الخصائص الثقافية للإقليم: تناقش هذه النقطه التأثير السلبي لبعض دعوات الإقليمية وأسلوبها في التعامل مع الخصائص الثقافية للإقليم وهو ما قدمه كاسيدي في مقالته تحت عنوان Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism ، حيث يرى أن الإقليمية قدمت في دعواتها العديد من الأهداف متناسية تأثير هذه الأهداف على الإقليم نفسه ، مثل التأثير الذي تتركه الرغبة فى تكوين فراغ ذى خصائص ثقافيهة ومادية محددة ، حيث يتم ذلك بإنتاج تكوينات ذات خصائص بصرية قد لا تكون مدركة بصورة مجمعة تستاق مفرداتها من النماذج المحلية والتراثية ، وهو الأمر الذي انتقده مما يجده من معاملة للإقليم كمجموعة من العناصر المنفصلة التعبير بدلا من إدراك السياق المعقد ، وهو الأمر الذي دفع العمل المعماري إلى الفردية القائمة على استخدام مجموعة من العناصر بعلاقات متعددة مع غض النظر عن مرجعيتها للمحيط الإقليمي.

بل إن كاسيدى أكد على ضرورة عدم فصل الإقليمية عن رابط المحيط ، حيث يرى فى الإقليمية التى قدمها تزونيس وليفيفر عجزا فى الربط بين العلاقات الجذرية بين الأقاليم وبين الأمثلة المعمارية التى يتم دراستها ، بينما يرى فى محاولة فرامبتون ربط العمارة بالتجربة المحيطة المعاشة إدراك لهذه الأهمية ، ويؤكد كاسيدى فى النهاية أن المحيط والتفسيرات اللاحقه له عندما تظل منفصلة عن العمارة فإن ذلك يهدد فكرة الوصول إلى نسيج إقليمى متعدد[٢٩]. بالإضافة إلى ما سبق يتنقد كاسيدي الدعوات التي أطلقها فرامبتون وجامسون وغيرهما من دعاة الإقليمية بأن القيم الإقليمية لا يمكن إعادتها بنفس صورتها ، وأنه يجب دمج القديم مع الجديد بصورة ناجحة للوصول إلى الممارسة الإقليمية الصحيحة، الأمر الذي يعني عدم تواجد الحاضر المعبر عن طبيعة الإقليم وضرورة السعي لخلق الموروث المعبر

[29] Timothy J. Cassidy, Op.Cit, P.413.

عنها، وهو الأمر الذي يراه كاسيدي غير صحيح وأن الطبيعة / المكان دائما ما تتحدث ولكنها تريد فقط من يسمع لغتها ويتحلى بالصبر لتنفيذ ما تقوله ويتساءل لماذا عندما تظهر لنا قطعة من الأرض نتيجه لانهيار جزء من التراث نتسارع من أجل البناء عليها ؟. لماذا لا نصبر لنستوعب طبيعة الموقع ثم نقوم بالبناء؟.

ولمعالجة السلبية السابقة فقد استخدم كاسيدي نظرية بورجمان النقدية لثقافة مابعد الحداثة ، حيث يطرح بورجمان كون البيئة المحيطة في ما بعد الحداثة اصبحت أكثر ميلاً إلى القوى الشرائيه فقط وأن الطبيعة قد ذهبت بدون رجعة هو أمر خاطىء ، وأنه فقط تحت الطبقة السميكة التى كونتها ما بعد الحداثة تقع الطبيعة ، ويرى فى هذه القوى الشرائية سببا إلى القطعية حيث توقف احتكاك الإنسان وطموحه فى الوصول إلى سلعة قد لا يعرف أكثرنا كيف يتم تصنيعها[٣٠]. ويوضح كاسيدي الفرق فى النظرية الخاصة ببورجمان عن نظرة فرامبتون ، حيث يرى بورجمان أنه على الرغم من طبيعة عمارة ما بعد الحداثه غير الواقعية hyperreality فإنه يمكن استخراج القيم التراثية التى تقع خلفها وأنه يمكن اعتبار هذه الطبيعة الخاصة بالعمارة مابعد الحداثية من قبيل الثقافة والعادات. وهو الأمر الذي يرى فرامبتون في نظريته عدم تواجده بالمرة[٣١].

ومن الدلائل على عدم دقة هذا النقد ما قدمه فرامبتون في الثنائية الخاصة بعلاقة الإقليمية النقدية بالحداثة وما بعد الحداثة ، والثنائية الخاصة بالطراز والطبوغرافيا ، حيث نرى في العلاقة بين الإقليمية النقدية وما بعد الحداثة موقفا واضحا من محاولة التعامل الإيجابي مع التوجهات الخاصة بها دون التحيز لإي منهما ، وإنما جاء التنبية على الإلتزام بالموقف الوسطي بين كل منهما. ولكن يجب القول بأن هذا المبرر لم يعفي الإقليمية من التبرأ من الموقف الخاص بالعمارة ما بعد الحداثية والحالة التي توجد عليها. إضافة إلى ذلك تأتي ثنائية الطراز والطبوغرافيا لتؤكد على أهمية التعامل الايجابي مع البيئة المحيطة والتأثر التام بها ، ولكن مرة أخرى يعيب هذا الموقف عدم الوضوح وهو ما يراه الباحث مؤثراً بطريقة سلبية على حكم كاسيدي على النظرية.

٣-٢-٧ مواقف الإقليمية المتناقضة وحقيقة الصراع الذي تفترضه دائما: حيث تفترض النظرية النقدية لفرامبتون وجود شقين (الحضارة العالمية /الثقافة المحلية) يصارع كل منهما الآخر ، هذا الصراع هو الذي عبر عنه كولوجهان بأنه أساس النظرية ، والسؤال هو: كيف لنا أن نحكم بوجود هذا الصراع من الأساس؟. حيث يطرح إيجنر كون هذا الصراع أحد الأسباب التى زادت من تحول النظرية إلى مجرد نموذج أو أسلوب دون تحولها إلى منتج يمكن إدراكه. بالإضافة إلى ذلك فإنه يطرح العديد من الأسئلة الهامة والمتعلقة بالإقليمية النقدية ، حيث يرى أن الهدف من وراء الإقليمية النقدية واضح ولكنه يتساءل: ما هى مكونات الهوية الثقافيه (الإقليمية - المحلية) التى نسعى لاسترجاعها ؟ ،

[30] Timothy J. Cassidy, 2002, Op.Cit, P.414.
[31] Ibid, P.414.

كيف يمكن إعادة صياغة وتمثيل هذه المكونات ؟ ، من يمكنه تحديد وقياس إجابات هذه الأسئلة ؟ ، ما هى التأثيرات الناتجة عن هذه القرارات ؟. ويؤكد في النهاية أن الأسئلة السابقة نفسها توضح التعقيد والتناقض الشديد المتواجد فى هذه النظرية حيث السعى الدائم خلف أمور وأطروحات نظرية قد يصعب فى كثير من الأحوال استخدامها أو إعادة صياغتها والتعبير عنها. ولكن يجب الإشارة إلى أن هذا التناقض هو تناقض متكرر الطرح في الحديث عن التراث وإعادة صياغته والتعبير عنه بالواقع المعاصر وليس متفردا في النظرية الإقليمية النقدية[٣٢].

ولشرح وتبيان المواقف المتناقضة للنظرية الإقليمية النقدية ، فإن الدراسة إعتمادات على تحليل ومراجعة ما قدمه إيجنر وكولوجهان في مقالتهما لتستخلص أربع نقاط توضح هذا التناقض في النظرية ، هذه النقاط هي كما يلي:

- موقف الإقليمية النقدية المتناقض مع الطراز والمفردات التراثية.
- موقف الإقليمية النقدية المتناقض مع عمارة الحداثة ومابعد الحداثة.
- موقف الإقليمية من النظريات السابقة الباحثة في التراث.
- الموقف المتناقض في الأهداف والمعاني داخل الإقليمية النقدية.

- **موقف الإقليمية النقدية المتناقض مع الطراز والمفردات التراثية:** حيث ناقش فرامبتون فى طرحه لنظرية الإقليمية النقدية أهمية عدم تقيد العمارة بالنموذج ، حيث إن النموذج يفرض ثوابت هى فى الأساس تختلف من إقليم إلى آخر ، وهو الأمر الذى يميز العمارة الإقليمية النقدية عن غيرها ، وهو الأمر الذي عارضه إيجنر بطرحه أنه فى الوقت الذى تنادي الإقليمية النقدية بذلك نرى اتجاه النقاد والمنظرين الإقليميين إلى تفسير العمارة الخاصة بإقليم معين عن طريق عمل معمارى أو توجه معمارى واحد ناجح فنرى تفسير عمارة اليابان بعمارة المعمارى تادو أندو Tado Ando [٣٣] (شكل ٣- ١٠). بالإضافة إلى ما سبق تأتي قضية تعامل النظرية مع المفردات التراثية كعناصر يمكن استخدامها ودمجها مع الطبيعة الحداثية لينتج لنا ممارسة معمارية حداثية معبرة عن التراث ، وهو الأمر الذي انتقده كاسيدى حيث يرى خلال هذه المحاولة التعامل مع هذه المفردات بطريقة منفصلة بحيث يكون كل منها عنصرا منفصلا وقائما بذاته تتقارب كل منها فى الزمن والمكان

شكل ٣- ١٠ أعمال تادو أندو المعبرة عن العمارة باليابان
- Tadao Ando- Japan - 1989 Church of the Light
المصدر : www. figure-ground.com

[32] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.406.
[33] Ibid, P.403.

فقط بحيث لا تدرك التجربة التجمعية لموقع عام واحد ، وهو الأمر الذي أطلق عليه كاسيدى الإحساس بالمكان الإقليمى The Sense of Regional Place[٣٤].

- **موقف الإقليمية النقدية المتناقض مع عمارة الحداثة ومابعد الحداثة:** حيث تناقش هذه النقطة المواقف المتناقضة في الطرح الخاص بالنظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون والمتمثلة في نظرتها للعمارة الحداثية وخاصة الطراز العالمى International style ، حيث يرى إيجنر أن الإقليمية عارضت بشدة هذا التأثير ، بل أنه أشار إلى مجابهة هذا التأثير بعناصر ترتبط بالموروث الثقافى. ويتعجب من التناقض باستخدام المرادفات والمفردات الحداثية فى ثنائيات مع عناصر من التراث ، هذه الثنائيات هى التى ميزت العمارة الإقليمية النقدية ، فبأي منطق تحتوي أي نظرية على هذا الكم من التناقض؟. وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بالحالة النقدية التي تفترضها الإقليمية النقدية ليأتي الجانب الحداثي في الثنائية لبيان العنصر الواجب نقده في العملية المعمارية ويأتي العنصر الحداثي ليوضح الهدف[٣٥].

إضافة إلى ما سبق فقد ناقشت النظرية الإقليمية النقدية كون معماريي ما بعد الحداثة قد اقتصروا على اتجاهين أحدهما تكنولوجي والآخر تصويري ، الأمر الذى دفع عمارة ما بعد الحداثة لتتحول إلى مجرد سلعة تغذى الإعلام والمستخدم بصور زائفة بالرغم من دعوتها المتكررة إلى تكوين عمارة خلاقة قادرة على إثبات إفلاس عمارة الحداثة ، على الرغم مما سبق فإن إيجنر يشير إلى صعوبة تفريق عمارة الإقليمية النقدية عن عمارة ما بعد الحداثة ، فعلى الرغم من رفض الإقليمية النقدية إلى الإدراك الواسع للتفاهة السطحية والسخرية من عمارة الحداثة إلا أننا نرى تأييداً كبيراً للتعددية المتواجدة فى عمارة ما بعد الحداثة ، الأمر الذى يوضح جانباً تناقضياً لعمارة الإقليمية النقدية يزيد من التساؤلات حول هذه النظرية[٣٦].

- **موقف الإقليمية من النظريات السابقة الباحثة في التراث:** الموقف المتناقض في الأهداف والمعاني داخل الإقليمية النقدية: حيث تمثل النظرية الإقليمية النقدية بدعوتها إلى التواصل مع الإقليم العديد من النظريات الساعية إلى نفس الهدف ، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الإضافة التي مثلتها النظرية لهدف الذي سعت إليه ومختلف النظريات الأخرى ، حيث يؤكد كولوجهان أن الإقليمية النقدية مثلت في تعريف أليكس تزونيس وليان ليفيفر شقين قد لا يمثل أي منهما إضافة إلى أي من النظريات القائمة بالفعل ، وذلك كما يلي[٣٧]:
  - الشق الأول وهو إعادة إحياء القيم الإقليمية التي قد تبدو في خطر شديد في مواجهة التسارع الشديد لعجلة الحضارة ، وهو الأمر الذي ناقشته نظرية الثقافة والحضارة Zivilization and Kultur لنوربرت أليس وإن ناقشتة الإقليمية النقدية من وجهة نظر معمارية.

[34] Timothy J. Cassidy, 2002, Op.Cit, P.415.
[35] Ibid, P.404.
[36] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.404.
[37] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.150.

- الشق الثاني هو مقاومة التراجع الحنيني للقيم التراثية بالماضي والذي يتم عن طريق استخدام هذه القيم منفصلة عن أصولها بصورة مشوهة ، وهو الأمر الذي لم يضف إلي جديد ، حيث تم مناقشته في نظرية التكوين الروسية " صناعة الغريب Making Strange ".

ويرى الباحث أن هذا النقد قد أغفل الجوهر الأساسي في النظرية والذي يجعلها متفردة عن غيرها من النظريات الساعية إلى التواصل مع التراث والقيم المكانية ، هذا الجوهر هو الحالة النقدية الجدلية التي تفرضها النظرية باستمرار ، وذلك للممارسة المعمارية ذاتها ولحالة المجتمع الثقافيه والحياتية ، حيث تسعى هذه الحالة النقدية إلى دراسة هذه الممارسات والحالات المجتمعية وبيان جوانب الضعف فيها ومحاولة تقويمها بصورة مستمرة.

- **الموقف المتناقض في الأهداف والمعاني داخل الإقليمية النقدية:** بمراجعة نظرية الإقليمية النقدية فإننا نلاحظ احتواءها على معنيين كل منهما مختلف عن الآخر (الأمر الواضح في الشقين السابق توضيحهما) الأمر الذى يعنى كونها نظرية تحتوى على نظريتين (شكل ٣- ١١). بل إن كولوجهان يناقش إن كلاً من الوجهين يعارض الأخر حتى ان الشق الثانى يعارض الأول بشدة ، ويقر بعدم إمكانية تواجد عالم أساسى للحرف التراثية الإقليمية ، حيث يقترح أن المتبقى من هذا العالم هو مجرد أجزاء ممزقة ومفرقة عن إطارها الإقليمية ، و أى محاولة لإعادة إحياء هذا المحتوى الإقليمي تعد نوعاً من الفن الهابط والسخرية[٣٨].

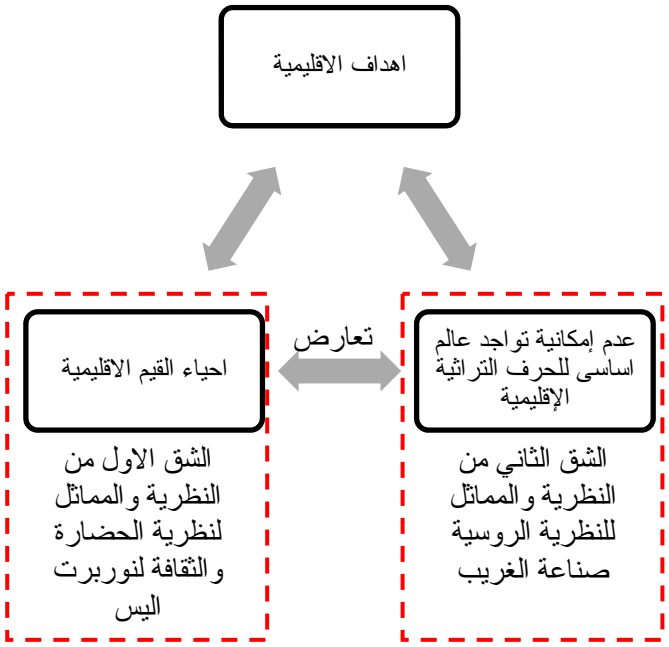

شكل ٣- ١١ الإقليمية عبارة عن نظريتين أهدافهما في الحقيقة تعارض كل منهما الأخرى
المصدر: الباحث

و يرى الباحث بنهاية العرض الخاص بالمحاور الموجه لنقد الإقليمية النقدية التداخل الكبير والغموض الذي يحيط بالكثير من الثنائيات التي قدمها فرامبتون ، حيث يرى في ثنائية الطراز والطبوغرافيا ، وثنائية العلاقة بين الإقليمية النقدية وكل من اتجاه الحداثة وما بعد الحداثة المعمارية الثنائيات الأكثر جلبا للتخبط لدى القاريء ، بالإضافة الى عدم قدرتها على نقل موقف الإقليمية النقدية من هذه العناصر وهو ما أدى إلى كثرة الإعتراض من قبل إيجنر ، وكولوجهان ، وكاسيدي .... وغيرهم. إلا أن ذلك لا يعني تناسي هذه الدراسات النقدية للعديد من الإيجابيات الموجودة في الإقليمية

[38] Alan Colquhoun, 2007, Op.Cit, P.152.

النقدية ، مثل سعيها إلى تنمية طرق إدراك وتعامل المستخدم مع المبنى كما في ثنائية الطبيعي والصناعي ، وثنائية البصري واللمسي - وإن توافر في هذه الثنائيات شيء من السلبية - ، وهو الأمر الذي يستدعي المزيد من الدراسة في هذا المجال ومحاولة تتبع المزيد من الكتابات المتعلقة بنقد الإقليمية.

٣-٣. دراســات مستقبلية للنظرية الإقليمية النقدية:

من خلال مراجعة وتحليل المقالات والدراسات التي قدمها كل من كيث برابرا ألن ، كاسيدي ، وبافيلديس ، وستيفن مور ، وسها أوزكان، فإن الدراسة سوف تقوم بعرض ومناقشة النقاط النقدية التطويرية التي وجهت إلى الإقليمية النقدية في ضوء العديد من النقاط والمحاور التي تم استخلاصها من هذه القراءات ، هذه النقاط هي كما يلي :

- الإقليمية المتجددة Regenerative Regionalism.
- الإقليمية الإنعكاسية Reflexive Regionalism.
- الإقليمية الأدائية Performative Regionalism.
- الإقليمية الأنثروبولوجية Anthropological Regionalism.
- الإقليمية النقدية ومزيد من الثنائيات الجدلية.

حيث تهدف الدراسة من خلال هذا الجزء إلى بيان الدراسات النقدية التطويرية للنظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون ، حتى يتم استغلال هذه النقاط في تطوير وإظهار الأبعاد النظرية للإقليمية النقدية.

٣-٣-١ الإقليمية المتجددة Regenerative Regionalism:

قدم ستيفين مور في مقالته تحت عنوان التكنولوجيا ، المكان والنظرية اللاحداثية للإقليمية Technology, place, and non-modern regionalism[٣٩] عرضا لطرحه عن النظرية اللاحداثية للإقليمية معتمدا على تطوير النظرية الإقليمية النقدية ومتخليا عن الجوانب السلبية بها ، حيث يستخم مور في هذا الطرح القوانين المتعلقة بالميكانيكا خاصة القانون الثانى للديناميكا الحرارية ، والذي يشرح أن كل صورة من صور الطاقة لا تفنى ولكنها تعود من جديد ولكن بعد فقد جزء منها[٤٠] ، وهو ما استخدمه في طرحه عن الإقليمية المتجددة والتي تمثل بالنسبة له عملية البحث عن أصول الحالة الحالية ومحاولة تطويرها وإعادة إحيائها مرة أخرى ، ثم تأتى مرحلة الحفاظ عليها أو استدامتها وهو ما قد يساعد على تطوير الحياة المجتمعية. بعد ذلك عرف مور أهداف العمارة المتجدة بناءً على جون تيلمان ليل john Tillman Lyle حيث تسعى إلى مشاركة المؤسسات الإنسانية فى العملية الديمقراطية لتحسين الأماكن

[39] Steven A. Moore, 2007, Op.Cit, P.432-442.
[40] http://secondlaw.oxy.edu/

المعيشية ، وهو الأمر الذي يجعلها عن الطرح الذي قدمته الإقليمية العادية وإقليمية كينيث فرامبتون. فى الوقت الذى تشير فيه إلى علاقة حوارية بين التكنولوجيا والمكان يمكن فهمها بطريقة أفضل[٤١].

ولتحقيق هذه الاطروحه فقد قدم مور ثماني نقاط للإقليمية المتجددة تمثل مجتمعة المانيفستو اللاحداثي للإقليمية المتجددة Eight point for regenerative regionalism : A non-modern manifesto ، وفيما يلي طرح للنقاط الثمانية التي قدمها مور لوضع المنافيستو الإقليمي اللاحداثي[٤٢]:

١- ستقوم العمارة المتجددة بإنشاء محيط اجتماعى يمكن التعايش فيه بطرق مختلفة. فى هذا المحيط لا يمكن النظر إلى التكنولوجيا كونها المتسببة فى القطيعة بين الإنسان والمكان ، وإنما نرى أنه يمكن إنشاء شبكة اجتماعية حيث العلاقة بين الإنسان وغير الإنسان هى علاقة متبادلة.

٢- المشاركة فى الأفكار المحلية ، فإن العمارة المتجددة سوف تشارك فى التاريخ التيكتونى للمكان ، هذه المشاركة تستلزم أن يكون المعماريون المشاركون على دراية كاملة بالسكان المحليين بالإضافة إلى الإدراك المتجدد للحالة المادية للحياة اليومية للمكان.

٣- بالإضافة إلى إنشاء العناصر فإن منتجي العمارة المتجددة سوف يشاركون فى إنتاج عملية ثقافيه وإيكولوجية متداخلة ، حيث عبر المعماريون تاريخيا عن أهمية تواجد ما يسمى بروح المكان Sole Authorship Of Place المتفردة ، بينما تم تجاهل العملية الاجتماعية والإيكولوجية المعقدة التى يشارك بها المبنى. بناءً على ما سبق فإن العمارة المتجددة سوف تقلل من أهمية تأثير العناصر وسوف توضح أهمية إنشاء عملية يمكنها ربط الممارسات الاجتماعية بالحالة الإيكولوجية.

٤- سوف تقاوم الإقليمية المتجددة توحيد القياسات والمعدلات العالمية عن طريق تعظيم العمل المحلي والمتغيرات الإيكولوجية حيث سيحتوي البرنامج السياسي العلني للعمارة المتجددة على استراتيجيتين هامتين هما:

- مناهضة القياسات العالمية والتقليلية للأهداف من أداء البناء.
- الاعتماد على التكنولوجيا التي تلهم طريقة الحياة والعمل المحلي و العوامل المحلية الإيكولوجية.

٥- بعيدا عن المشاركة في السياسات الجمالية الكامنة في العرض التكنولوجي ستقوم العمارة المتجددة بإنشاء تكنولوجيا الحياة اليومية عن طريق الديموقراطية. على سبيل المثال (فيما يخص قوى السوق) ستقوم العمارة المتجددة بإفساد سيطرة قوى السوق التكنولوجية عن طريق مشاركة المواطن في اتخاذ القرارات الخاصة بتصنيع التكنولوجيا الخاصة بالحياة اليومية.

---

[41] Steven A. Moore, 2007, Op.Cit, P.432-442.
[42] Ibid, P.440.

٦- المتداخلون التكنولوجيون في العمارة المتجددة سوف يشاركون في تسوية الممارسة النقدية. فبدلا من إنشاء عناصر نقدية تخبر المشاهد بكيفيه وحالة التاريخ الخاص بنا سوف تسعى إلى التأثير على الممارسة المعيارية ، حيث إن عملية الإنشاء المادية المتكررة تكون أكثر تأثيرا على المجتمع من عمل جمالي واحد ناجح. في هذا السياق فإن إعادة إنتاج ممارسات لتطوير الحياة مفضل على التفسيرات الجمالية.

٧- سوف تتيح ممارسة العمارة المتجددة تواجد الأماكن بتعزيز الموافقات الإنسانية المتقاربة ، فالعمارة الدائمة تحتاج فقط إلى تأخير حتمية الاضمحلال ، بينما العمارة المستدامة تحتاج فقط إلى الإبقاء والحفاظ على الوضع الراهن للطبيعة. فى الوقت الذى نرى فيه العمارة المتجددة تسعى إلى إعادة إنتاج الموافقات والتجمعات المؤسسية التى تربط الإنسان بالأوضاع الإيكولوجية للمكان.

٨- تفضل العمارة المتجددة تطوير الممارسات الحياتية المتطورة عن إنتاج أماكن نقدية وتاريخية حيث تقدم هذه الأماكن تعريفاً بمدى اختلافها عن بعضها البعض ، وحتى فى هذه الحالة تمثل صورة تذكارية ليس إلا. بينما تسعى العمارة المتجددة إلى تطوير الممارسات الحياتية. فى الحالة النقدية التاريخية يمثل المنتج عدم القدرة على التطور والتجدد.

ويرى الباحث أن الطرح السابق يمثل إيجابية كبيرة في التعامل مع العادات والممارسات المجتمعية بالإضافة إلى تنمية عنصرين من العناصر الهامة ، أحدهما ظهر مبهما في الطرح الخاص بالإقليمية النقدية وهو الخبرة المعمارية والتي لم تظهر بكل وضوح في طرح فرامبتون بينما يظهر لنا هنا أهمية التواجد المعماري للرصد وتنمية الخبرة الخاصة بالمجتمع وهو الدور الملزم بالنسبة للمصمم ، والعنصر الآخر وهو المشاركة المجتمعية في العملية المعمارية والثقافيه على العموم والتي قد تظهر لنا وإن كانت غامضة في طرح فرامبتون عن العمارة والصورة ، حيث تمثل العمارة أسطورة عملية البناء التي يشترك فيها الجميع ، إلا أن الطرح الخاص بمور يقدم شرحا واضحا لكيفيه تطبيق هذه الأسطورة بأسلوب معاصر.

٣-٣-٢ الإقليمية الإنعكاسية Reflexive Regionalism:

يقدم كاسيدى في مقالته تحت عنوان Becoming Regional Over Time: Toward a Reflexive Regionalism اقتراحا لإعادة التراث الكامن خلف النزعه ما بعد الحداثية الموجودة حاليا ، وذلك بطرحه لمصطلح الإقليمية الإنعكاسية والتي يرى فيها كاسيدي القدرة على التغلب على سلبية إنكار الثراء الموجود في فترة ما بعد الحداثة المعمارية ، حيث تسعى الإقليمية الإنعكاسية إلى إستخدام نظرية

بورجمان في الوصول إلى التراث الكامن اسفل الطبقة السميكة من الدوافع والشره التكنولوجي والشرائي ، وذلك في صورة ثلاث من المراحل التي قدمها بورجمان ، وهي كما يلي[٤٣] (شكل ٣- ١٢):

- مرحلة الاتصال الواقعي: حيث تقع الكثير من الصور البلاغية المعبرة عن الطبيعة / الثقافة خلف جميع صور السياسة الاستهلاكية في عصر ما بعد الحداثة ، ففي الاتصال الواقعي يتم التداخل بين هذه العناصر البلاغية وبين العناصر الاستهلاكية في عملية يمكن أن يطلق عليها ممارسة الاتصال focal practice ، وذلك بهدف الوصول إلى الحقيقة خلف هذه الممارسات الاستهلاكية والتي يمكن استخدامها في الممارسة الإقليمية.

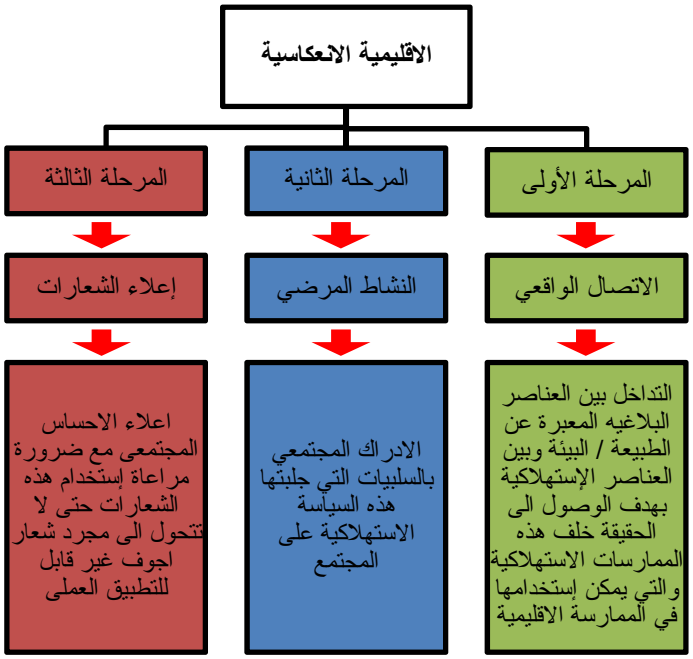

شكل ٣- ١٢ المراحل الثلاثة للإقليمية الإنعكاسية
المصدر: الباحث

- مرحلة النشاط المرضي: ويشار فيها إلى ضرورة إدراك مدى الأذى المجتمعى الذى توصلنا إليه نتيجة للشغف المتزايد من قبلنا على السياسة الإستهلاكية ، وهو الأمر الذى يستدعي نوعا من النشاط يتعلق بالمجتمع ككل ، حيث الهدف من هذا التعامل هو أنه مع إدراك الداء يمكن توفير الدواء الخاص به وبطريقة أكثر فاعلية ، حيث الإدراك المجتمعي بالسلبيات التي جلبتها هذه السياسة الاستهلاكية على المجتمع يمكننا من الوصول إلى حل سريع وفعال يمكن التجاوب معه عند طرحه.

- مرحلة إعلاء الشعارات: حيث العمل على تكوين العديد من الشعارات التى تساعد على تشجيع وحماية التكوينات و الممارسات الساعية إلى إعلاء الإحساس المجتمعى مثل شعار " فكر بعالمية وتصرف بمحلية Local think, global act " ، ويشير أيضا إلى ضرورة مراعاة استخدام هذه الشعارات حتى لا تتحول إلى مجرد شعار أجوف غير قابل للتطبيق العملى.

ويرى الباحث أن الممارسة الإقليمية الإنعكاسية قد تسهم في تقديم الحل الخاص بمعالجة رفض القيم التراثية لعصر مابعد الحداثة بكل ما فيها من سيطرة للقيم الاستهلاكية وللشره التكنولوجي ، إلا أن

[43] Timothy J. Cassidy, Op.Cit,P.416-417.

هذا النموذج يحتوي على ملاحظات متنوعة تتمثل في كونه مجرد نموذج نظري لا يعتمد على الطبيعة التطبيقة ، حيث يُقدم في صورة عملية نظرية. بالإضافة إلى ذلك فإن عملية الاتصال الواقعي التي قدمها النموذج لم تستطع تفسير نفسها فكيف يمكن تنفيذ هذا الاتصال؟ وما النتائج التي يمكن الوصول إليها؟. وفي النهاية يأتي تخلي الأطروحة عن الثنائيات الجدلية وما يتواجد بها من تناقض وسلبيات أو إيجابيات يمكن التعامل معها والاستفادة منها.

٣-٣-٣ الإقليمية الأدائية Performative Regionalism:

في ضوء القراءات الخاصة بالمنظر إيليفاسيروس بافيليدس عن التوجهات الأربعة للإقليمية والتي قدم فيها مصطلح الإقليمية التجريبية Expermential Regionalism ، بالإضافة للطرح الذي قدمتة بربرا ألن عن الإقليمية الأدائية Performative Regionalism ، تقدم الدراسة في هذا الطرح ما أطلقت عليه مصطلح الإقليمية الأدائية ، وهو المصطلح الذي قدمه بافيليدس وأطلق عليه الإقليمية التجريبية Expermential Regionalism ، وأشار أنها القادرة على إعادة إنتاج الصفات التجريبية الإقليمية المحلية فى الوقت الذي يحافظ فيه على أغلب - إن لم يكن كل - الصفات والقواعد الخاصة بالعمارة الحديثة. حيث تتيح استخدام المفردات المحلية الترثية من قبل معماريي هذا التوجه التخلص من السلبيات الناتجة من محدوديات التكوينات المعمارية الحداثية وبساطتها. وهم بذلك لم يسعوا إلى استعراض هذه القيم المحلية التراثية فى صورة أيكونية ولكن استحضار الصفات التجريبية المعاشة[٤٤].

وبذلك فإن الطرح الذي قدمه بافيليدس قد تميز بالتخلص من الجوانب السلبية الموجودة فى الاتجاه نحو التاريخ والتخلص من التبسيط والسطحية ، وذلك من خلال سعيه خلف التجربة المعاشة. ولكن لهذا التوجه حدود حيث ألمح تزونيس وليفيفر أنه لا توجد أى عمارة جديدة تستطيع الوجود بدون وجود علاقات جديدة بين التصميم والمستخدم يستطيع تكوين برنامج معمارى جديد ، أي أن هذا التوجه لم يراع دراسة الاختلاف والتغير القائم بين المجموعات بعضها البعض[٤٥].

ويقارب هذا الطرح النظرية التي قدمتها بربرا ألن فى طرحها النقدي لطريقة مناقشة العمارة الإقليمية للجوانب الإنسانيه ، حيث تعرض نظرتها الإقليمية وفقا لنظريتي الأدائية Perfapmative والتسكن Habitus فيما أسمته بعد ذلك بالعماره الإقليمية الأدائية performative regionalism ، حيث تمثل الإقليمية في ضوء هذا الطرح عملية من السعي خلف الافعال الأدائية للمجتمع وما يتبع ذلك من عادات وتصرفات متكررة ، هذا السعي يمكن المعماري من قراءة العناصر المكونة لثقافة هذا المجتمع ويسهم في تحديد اولوياتة وكيفية تعامله مع المنتج المعماري الذي يتم تشييده ، بالإضافة الى تحديد طبيعة التراث المعماري المميز لهذ الإقليم والأسباب التي ساهمت في تكوينه[٤٦].

---

[44] Eleftherios pavlides, 2007, Op.Cit,P.163-164.
[45] Ibid, P.165.
[46] Barbara L. Allen, 2007, Op.Cit,P.425.

وقد ناقشت بربرا السبب الذي دعاها إلى النظرية كونه الطريقة التي تناولت بها نظرية الإقليمية النقدية طبيعة العلاقات الاجتماعيه ، بقولها انه بالرغم من إدعاء اوائل منظرى الإقليمية النقديه بأن للممارسات الثقافية المحلية أهمية كبيرة إلا أننا نرى جميع نظرياتهم تخلو من هذه الدراسة فنرى أنها خالية على الأقل من أى صور تمثل هذه الممارسات[٤٧]. لذلك وفي سبيل طرحها لنظريتها عن الإقليمية الأدائية Performative Regionalism تطرح بربرا ألن مفهوم الأدائية والتسكن ، وتعريف الإقليمية في ضوء كل منهما وذلك كما يلى[٤٨]:

- الأدائية Performative : الفعل الأدائى هو ذلك الذى يؤثر على إنتاج وتأسيس القوى عن طريق الأفعال المتكررة سواء كانت مقولة أو مادية ، بذلك فهي تساهم فى إنشاء وتأسيس القواعد وبنفس الوقت إخفاء الاتفاقيات التى تؤثر على هذا الفعل. بناء على التعريف السابق فإن بربرا تؤكد على أن الإقليمية ليست مجموعة من العوامل المثيرة ولكنها منتج مبنى على الخصائص الأدائية المتكررة. بذلك فإن الهوية يمكن فهمها كنتيجة لسلوكياتنا وأفعالنا التى تتأثر بالمكان وثقافته ، وبذلك فهى بالتأكيد عملية أدائية متكررة. تطرح بربرا بعد ذلك الجدل الذى قدمته جوديث بوتلر Judith Butler أنه نتيجة لكون الهوية عبارة عن منتج أدائى فإن العمارة من الممكن أن تفهم على أساس كونها قادرة على استياق المعانى من الأنشطه التى تمارس فى المكان.

- التسكن Habitus : عرفت باربرا ألن التسكن على أنه " مبدأ متجدد لتنسيق عملية الارتجال التى تعمل على تكوين الأنشطه لإعادة إنتاج الزيادة والأطراد فى مختلف الأنشطة الحياتية و الاجتماعيه "[٤٩]. وهى بذلك تنضم إلى النظريات الاجتماعيه Social التى تسعى إلى دراسة العالم الحي للخصائص الساعية إلى إنتاج عوامل وحالات اجتماعيه تقوم بدورها بإنتاج حالات اجتماعيه جديدة ممثلة مجالا من المتغيرات والتفاعلات دائمة الحركه المؤثرة على الفراغ.

بناء على التعريف السابق عن التسكن فإنه ونتيجة لكون الإقليمية تعتمد على أهمية العلاقة بين الثقافات والمكان والإنسان فإن هذه النظرية - التسكن habitus - تدعو إلى دراسة هذه العلاقات معتمدة على البعد الفراغى

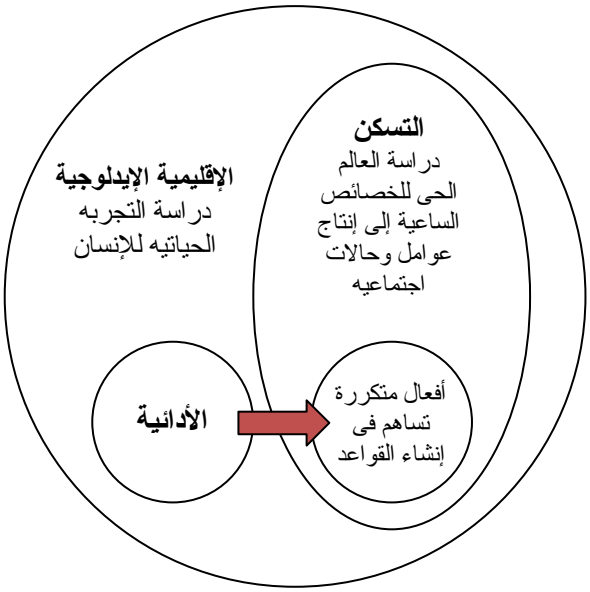

شكل ٣- ١٣ الإقليمية الأدائية والعلاقة بين مبدأ التسكن والأدائية والعلاقة بين الإقليمية الأدائية والايدلوجية
المصدر: الباحث

[47] Barbara L. Allen, 2007, Op.Cit,P.421.
[48] Ibid, P.423.
[49] Ibid, P.426.

للأنشطة الاجتماعية (شكل ٣- ١٣). ولكن يجدر الإشاره هنا إلى أن الإقليمية لا تعني ضرورة التطبيق على نطاق واسع ، وإنما قد يحتوى إقليم على العديد من الأقاليم الاجتماعيه الصغيرة تعتبر كلا منها شديدة الأهميه للحفاظ على هذا الإقليم. والاستخدام السابق لمبدأ التسكين يعد قاصرا فقط على الجانب الخاص بمعرفة كيفيه تطور العلاقات المجتمعية. ففى الوقت الذى نؤكد فيه على أن الإقليمية هى عبارة عن طبيعة حية متطورة ومختلفة باختلاف الزمن فإن هذه العلاقات المجتمعية يجب أن يتم دراسة كيفية تطورها لمعرفة تأثير وانعكاس هذا التطور على الإقليمية نفسها.

بناء على الطرح السابق من بربرا ألن لنظريتى الأدائية Performativity والتسكين Habitus فإنها تقدم العناصر المكونة لنظريتها الإقليمية الأدائية Performativite Regionalism كما يلي[٥٠]:

- فى ضوء نظرية الأداء فإن الإقليمية يجب أن تهتم أكثر لكيفيه استخدام المكان محليا أكثر من طبيعة شكل المبنى والطراز المنتمى إليه ، حيث يمكن الملاحظة أن الإحساس الإقليمى بالمكان نابع من ١٠% من شكل المبنى ، بالإضافه إلى ٩٠% من تعريف طريقة تعامل الأشخاص مع بعضها البعض.
- الإقليمية يجب أن تهتم بالتاريخ المعمارى للمكان والمواد المحلية المتوفرة به ، ولكنها ليست العوامل الأساسية بل إن الأداء الخاص بالأشخاص داخل المكان هو المعيار الأهم وهو ما يعطى المعمارى شيئا من الحرية بخصوص الطراز المعمارى والنقد الخاص بالنظرة الحنينية للعمارة الإقليمية. بذلك فإن الإقليمية الادائية تقدم فهماً للتعامل بين الإنسان والمكان والذى يتيح للعمارة بأن تكون جزءا من الثقافة.
- تؤكد نظرية الإقليمية الادائية على ضرورة وأهمية استياق المعمارى من الخارج ، وهو الأمر الذى يبدو للبعض نقطة سلبية. ولكن المعمارى الأجنبي له دور هام حيث يستطيع بنظرته المتحررة من القيود الداخلية رؤية الجوانب الخفية للثقافة المحلية ، ولكن هذا يعنى بالضروره الدراسة المتأنية من هذا المعمارى للواقع المعاصر و التاريخى للحضارة التى يقوم بالتصميم فيها .
- الإقليمية الأدائية تقوم على دراسة طبيعة العلاقات المجتمعية للأشخاص والأداء التكرارى لهذه العلاقات لمعرفة الأصل والثوابت التى يجب التصميم من خلالها وليس النموذج أو الشكل بالإضافة إلى العوامل الأخرى التى طرحها فرامبتون.

بذلك وفي ضوء الطرح السابق فإن الباحث يرى التقارب بين ما قدمه بافيليدس وبرابرا ألن ، إلا أن الدراسة ترى فيما قدمته ألن طرحاً أشمل وأكثر تنظيماًمما قدمه بافيليدس. بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث يرى التقارب بين ما قمته ألن وبين ما قدمه فرامبتون فكلاهما أكد على أهمية الاستجابة للظروف الطبيعية الموجودة بالموقع والمواد والعمالة المحلية المتاحه ، وإن جاء تركيز فرامبتون في هذا الطرح

[50] Barbara L. Allen, 2007, Op.Cit,P.426.

أكبر بينما جاء ذكر ألن كون هذه العناصر ليست الأكبر تأثيراً. على الوجه الآخر نرى في الإقليمية الأدائية القدرة على التغلب على أحد أهم مشكلات الإقليمية النقدية وهي دراسة العلاقات والممارسات المجتمعية ، إلا أن ذلك لا ينفي عدم اعتماد النظرية الأدائية على الثنائيات الجدلية لكينيث فرامبتون ، الأمر الذي يعد إهمالا لما يتواجد بها من قيم ومحاولات كانت ينقصها بعض التوضيح والدراسة ، بالإضافة إلى الدراسات المجتمعية للأفراد والممارسات الخاصة بهم.

٣-٣-٤ الإقليمية الأنثروبولوجية Anthropological Regionalism:

قدم بافليدس في مقالته أربعة مداخل للإقليمية في العمارة Four Approaches to Regionalism in Architecture أربعة أطروحات للتطبيق الإقليمي للعمارة هي الإقليمية الفلكلورية ، والأيدلوجية ، والتجريبية ، والأنثروبولوجية. حيث استخدم بافليدس فى طرحه للإقليمية الأنثروبولوجية الكتابات الخاصة باموس رابوبورت Amos Rapoprt ، ولابال بروشن Labelle Prussin وبول أوليفر Paul Oliver[٥١]. حيث أكد ثلاثتهم أن دراسة الصورة البصرية للمنتج المعمارى ، التزام استخدام المواد المتاحة ، والتعامل مع المناخ والتكنولوجيا المتاحة تعد وسائل أولية لتحقيق العمارة المرتبطة بالتراث المحلى الإقليمى. وإنما تظهر الدراسة الأنثروبولوجية للأشخاص المقيمين كعنصر أساسى للوصول إلى هذه النتيجة (شكل ٣- ١٤).

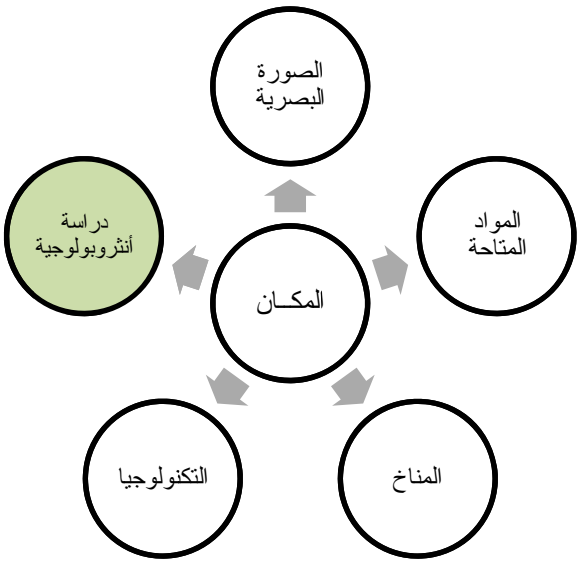

شكل ٣- ١٤ وسائل تحقيق العمارة المترابطة مع المكان في ضوء قراءات رابوبورت ، بروشن ، اوليفر وبافليدس
المصدر: البـاحث

بعد ذلك قدم بافليدس بمساعدة هيسر فى عام ١٩٨٠ النظرية الخاصة بعلم المعانى الاجتماعية Sociosemiotics والتى تنص على أن التكوين التقليدى للبيئة بالعمارة المحلية عبارة عن لغة مفيدة للحياة الاجتماعية للسكان. و تتطلب هذه النظرية الدراسات المفصلة لكل من البيئة المبنية وللسكان المقيمين فيها والمشيدين لها ، ليعرف الإقليمية الأنثروبولوجية على أنها[٥٢]:

العمارة التى تستلزم التواجد لفترة طويلة فى المكان المراد التصميم فيه ، وذلك للوصول إلى المتطلبات الحياتية لساكنى المكان والتى تؤثر بشكل كبير على طبيعة هذه العمارة. فليس صحيحا أن عامل مواد البناء ، والمناخ أو التكنولوجيا هو العامل الوحيد والأهم ، ولكن الآهم هو هذه العلاقات التى تكون بالأساس هذه المجتمعات المحلية التقليدية.

[51] Eleftherios pavlides, 2007, Op.Cit,P.164.
[52] Ibid, P.164.

ولتحقيق الغرض من الطرح فقد قدم بافيليدس عدد من الخطوات التي تمثل المانيفستو الخاص بالاقليمية الأنثروبولوجية ، هذه النقاط هي كما يلي[٥٣]:

- التوثيق بالصور للمنتج المعمارى للبيئة المراد التصميم فيها والتحليل الخاص بهذا التوثيق بغرض معرفة النسب والتباين إلى ما غير ذلك من مكونات الصورة البصرية لهذه المعمارة.
- التوثيق البصرى الدقيق من خلال رسومات مقياسية والتصوير لعدد من المبانى التي توضح الاختلاف البصرى المتواجد فى المحيط.
- عقد المقابلات بهدف التواصل مع السكان والوصول إلى المعلومات الكافيه عنهم فيما يخص التعامل وما مفهوم البيئه المحيطه بهم بالنسبه لهم.
- التوثيق التصويرى للمقابلات التى تعقد بغرض توسيع الدراسه عليها والتوصل إلى مختلف الجوانب بها.

وأضاف بافليدس إن الاستفادة العائدة من استخدام النظرية الأنثروبولوجية وعلم المعانى الاجتماعية فى تقسيم العمارة الإقليمية ترجع إلى قدرتها على[٥٤]:

- توفير الكثير من المعلومات عن مجتمعات محلية وذلك للتدريس فى جامعتنا التى تسعى إلى زيادة قدرة الطالب على استيعاب أهمية العوامل الاجتماعية فى التصميم.
- تقديم برنامج معلوماتى معقد غير متوفر للمعماريين الساعين إلى تقديم عمارة تمتاز باحترام القيم الإقليمية والمجتمعية فيما يمكن أن يطلق عليه العمارة الإقليمية الأنثروبولوجية Anthropological Regionalism.

٣-٣-٥ الإقليمية النقدية ومزيد من الثنائيات الجدلية:

أضاف فنسنت كانيزارو في مقدمة كتابه Architectural Regionalism: Collected Writings on Place, Identity, Modernity and tradition ثنائيتين جدليتين بناهما على المواقف الجدلية للإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون ، بالإضافة الى الثنائية التي قدمها إيجنر في مقالته تحت عنوان Placing Resistance: A Critiqe of Critical Regionalism ، هذه الثنائيات هي كما يلي[٥٥]:

- ثنائية المقاومة والإستجابة Resistance & Response.
- المحاكاة والابتكار Imitation & Invention.
- ثنائية المركز والمحيط Center & Periphery.

[53] Eleftherios pavlides, 2007, Op.Cit,P.165.
[54] Ibid, P.165.
[55] Vincent B. Canizaro, Architectural Regionalism – Collected Writings on Place, Identity Modernity and Tradition, Princeton Architectural press, Canada, 2007, P16-17.

- ثنائية المقاومة والإستجابة Resistance & Response: فى القرن العشرين ومنذ لويس ممفرد Lewis Mumford وحتى كينيث فرامبتون Kenneth Frampton تحتل المقاومة مركز الخطاب الإقليمى. والمقاومة الإقليمية يمكن أن تكون سياسية أو تصويرية تهتم بصيانة وامتداد الهوية الشخصية والاجتماعية عبر الزمن. وقد استمرت المقاومة الحديثة على نفس النهج القديم وأصبحت القوى المسيطرة الواجب مقاومتها هى البيئة المشيدة نتيجه تنظيم مركزى غير مبال ، والتصنيع ، والتكنولوجيا الحديثة والعولمة والتى كل منها على حدة قادراً على التسريع بتآكل واختفاء القيم الموجود بالمكان والممارسة أو بالتصميم الذى يعزز المواد الخام المحلية والروابط الاجتماعية التى تعمل كأدوات للمقاومة .

هذه المقاومة لا يمكن تحقيقها بدون الاستجابة للعوامل والخامات المحلية ، وهي الاستجابة التي تمكننا من إعاقة تأثير المركزية والعولمة (شكل ٣- ١٥) . هذه الاستجابه ممكن أن تحدث بدون تنظيم اجتماعى أو سياسى كما فى العمارة المحلية Vernacular ، حيث تتشابه المحلية و الإقليمية. ويقوم (المعماريون الإقليميون بتصنيف أعمالهم كاستجابه للعوامل البيئية مثل المناخ ، والطبوغرافيا ، والاحتياجات المحلية و مواد الخام المتاحة وهى قاعدة إقليمية ناجحة حيث العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي يتم تحقيقها باستمرار أكبر بعيداً عن المحرمات والمعلومات الاجتماعية والسياسية.

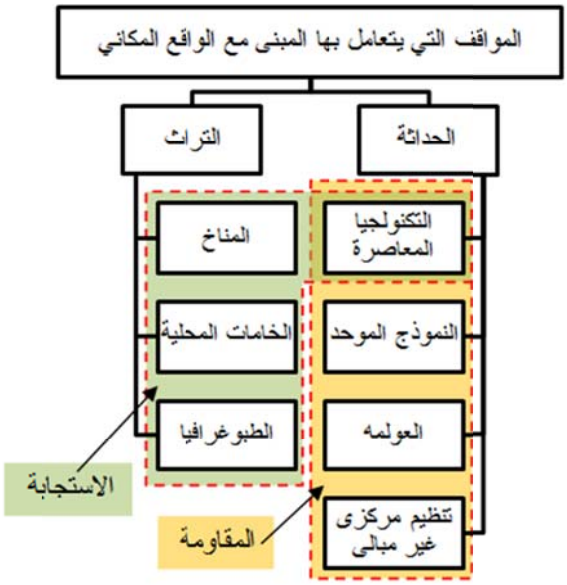

شكل ٣- ١٥ المقاومة والاستجابة في الحداثة والتراث وملاحظة تواجد كل من التوجهين في عنصر التكنولوجيا
المصدر: الباحث

- المحاكاة والابتكار Imitation & Invention : فى قلب النقاط الجدلية بالعمارة الإقليمية يقع الجدل بين المحاكاة والابتكار فى محاوله لتحقيق الرغبة بربط الإنسان بالمكان. المحاكاة هى الأخذ المباشر للتكوين (شكل ٣- ١٦) ، والتفاصيل أو الشبه وتكرارها بصدق ، بينما يسعى الإبتكار إلى الروح الناتجة عن تكوين شيء جديد. مثال على ذلك إذا كان هناك عمل لإعادة بناء تغطية خاصة بمكان ذى قيمة تراثية وثقافيه فإن المعمارى المحاكى سوف يلجأ إلى إعادة بناء التغطية القديمة كما هى مع استخدام المواد الحديثة ، وسيكون شغله الشاغل الاستخدام الصحيح

شكل ٣- ١٦ المحاكاة لشكل ووظيفة المشربية ولكن التجديد جاء في طبيعة المواد المستخدمة وطريقة تشغيله
Institut du Monde Arabe, France – J. Nouvel - 1987
المصدر: www.akdn.org

للمواد الحديثة حتى لاتسيئ إلى صورة التغطية التقليدية أو تمحيها أو تقلل من تأثيرها ، وعلى النقيض فالمعمارى المبتكر سوف يسعى إلى الحفاظ على ماوراء التغطية القديمة من أسباب ، وقيم روحية ، ودوافع ونتائج ويسعى إلى تكوين ما سبق بصورة تناسب حاضرنا المعاصر (شكل ٣- ١٧ / ١٨).

شكل ٣- ١٧ الخيام البدوية في صحراء الأردن
المصدر : www.arab-album.com

شكل ٣- ١٨ التغطيات المتواجدة أمام مسجد الحسين والابتكار في التعامل مع فكرة الخيام
المصدر : البـاحث

- ثنائية المركز والمحيط Center & Periphery: والتي قدمها إيجنر في مقالته تحت عنوان Placing Resistance: A Critiqe of Critical Regionalism ، حيث يناقش في هذه الثنائية التأثير السلبي لتواجد موقع المشروع بالقرب من مراكز المدن الحضارية التي تسعى إلى التعبير الحداثي عن المدينة لإظهارها للعالم في موكب التقدم ، الأمر الذي ينعكس بالسلب على المنتج المعماري الذي يجب أن يعبر عن هذه الحداثة أيضاً ويصعب من إمكانية تحقيق الإقليمية والترابط مع المكان. بينما يرى على النقيض التواجد على المحيط الخاص بالمدينة يسهل من دور المعماري في إمكانية التواصل مع المكان لاختفاء عوامل الضغط المتمثلة في النزعة الحداثية لمركز المدينة[٥٦] (شكل ٣- ١٩). هذا الأمر أشار إليه من قبل بول رودلف في مقالته تحت عنوان Regionalism in Architecture – session i والتي قدمها في مؤتمر الأغاخان عن الإقليمية حيث قدم مثالا للصورة الإقليمية والتراثية ممثلة في قرى بنجلاديش ، حيث الرؤى الروحية التي تجمع الوحدات بالقرب من بعضها للوصول إلى جماعات فريدة ، إلا أنه يتسائل بعد ذلك - على الرغم من عدم توافر بعض الخدمات مثل الصرف الصحي بها - هل يمكن الحفاظ على البناء المجتمعي الذي ساعد على تكوين هذا البناء الفريد؟. وهو الأمر الذي يطرح العديد من الأسئلة أيضاً أهمها هل يمكن للأنظمة الميكانيكية الحديثة

شكل ٣- ١٩ تأثير مركز المدينة على الطابع المعماري للمباني نتيجة للنزعة الإستهلاكية
شارع الشخ زايد - دبي
المصدر : www.citypictures.org

[56] Keith L. Eggener, 2007, Op.Cit, P.406.

والتي تتوافر وتسيطر على مراكز المدن أن تحافظ على بعض هذه القيم المتمثلة في أمثال هذه القرى المنعزلة؟.

٣-٤. تأثير الدراسات النقدية والمستقبلية على القضايا الجوهرية بالإقليمية النقدية:

في ضوء الدراسات النقدية والمستقبلية والقضايا الجوهرية للإقليمية النقدية فإن الدراسة سوف تقوم بمراجعة القضايا الجوهرية المرتبطة بالاقليمية النقدية والتي تم التوصل إليها بالفصل الثاني من الدراسة (شكل ٢- ٢٦) ،حيث يتم ذلك على مرحلتين هما كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** تحويل الثنائيات الجدلية إلى عناصر أحادية تعبر كل منها عن الهدف خلف الثنائية ، وذلك لتجنب التخبط بين الحداثة والإقليمية الموجودة في النظرية ، بالإضافة إلى تزويد الثنائيات الخاصة بفرامبتون بالثنائيات الجديدة التي توصلت لها الدراسة مع تحويلها هي الأخرى إلى عناصر أحادية تعبر عن الأهداف خلفها وتوقيع هذه العناصر الأحادية ضمن القضايا التي تنتمي إليها (جدول ٣- ١).
- **المرحلة الثانية:** وهي تطوير الديجرام الخاص بالقضايا الجوهرية المرتبطة بالاقليمية النقدية الذي تم التوصل إليه في الفصل السابق وإمداده بما إستجد نتيجة للمرحلة الأولى (شكل ٣- ٢٤).

الثنائية الجدلية	المنظر	الهدف خلف الثنائية	العنصر الاحادي المعبر عن الثنائية	
الإقليمية النقدية والتكوينات المحلية	فرامبتون	التعبير الإدراكي عن التكوينات المحلية والنابع من الدراسة المتأنية خلف الدوافع ، الأسباب والأهداف خلف هذه التكوينات	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	
الإقليمية النقدية واتجاه الحداثة	فرامبتون	التعامل مع اتجاه الحداثة بطريقة إيجابية تسعى إلى استخدام الإيجابيات التي جاء بها والتخلي عن سلبياته	الاستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية المعبرة عن الحداثة	
أسطورة وحقيقة الإقليم	فرامبتون	الاهتمام بدراسة الحدود الطبيعية والثقافيه للإقليم إدراكها وإدراك العناصر التي سوف يتم التعامل معها ، بالإضافة إلى الاهتمام بدراسة المدارس الفكرية المتواجدة في هذا الإقليم وعلاقتها بالمدارس الفكرية الخارجية	الاستجابة للحدود الطبيعية والتراثية للإقليم	بعد طبيعي
			التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	بعد ثقافي
			استخدام المفردات والتكوينات التشكيلية المعبرة عن الإقليم	بعد تشكيلي
المعلومات والخبرة	فرامبتون	استخدام الخبرات المتنوعة في مجال التشييد والتصميم المعماري ودمجها مع الخبرات المتواجدة خلف المعلومات المتوفرة عن الإقليم	الدمج بين الخبرات في مجال التشييد المعماري والخبرات المعبرة عن الثقافة الإقليمية	
الفراغ والمكان	فرامبتون	الاهتمام بفكرة تواجد الأمكنة في وسط الفراغات المعمارية الأمر الذي يساعد على تواجد نوع من العلاقة بين الفراغ والمستخدم ويزيد من ثم العلاقة بين المكان والمجتمع	الاهتمام بتوليد الأمكنة المناسبة للأنشطة الوظيفيه والمجتمعية	

الطراز والطبوغرافيا	فرامبتون	الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والطبوغرافيا الخاصة بالموقع ليصبح المبنى جزءا من الموقع وينتمي إليه بصورة كبيرة		التعامل الإيجابي مع الطبيعة الطبوغرافيه للموقع
العمارة والصورة	فرامبتون	الاهتمام بالتكامل بين العملية المعمارية والصورة البصرية المنتجة حيث تتكون الصورة النهائية للمبنى من عناصر تعبر عن الحقيقة خلف المبنى		احترام التكامل بين العملية المعمارية والصورة البصرية للمبنى
الطبيعي والصناعي	فرامبتون	الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والبيئة الطبيعية للمكان ليصبح المبنى جزءا من البيئة وينتمي إليها بصورة كبيرة		التعامل الإيجابي مع البيئة الطبيعية
البصري واللمسي	فرامبتون	الاهتمام بطرق الاحساس المختلفة لدى المستخدم للإضافة إلى الإحساس البصري والتي تزيد من العلاقة بين المستخدم والمبنى ليصبح المبنى مع الوقت جزءا من المستخدم والمكان		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري
الإقليمية النقدية وما بعد الحداثة	فرامبتون	سوف يتم حذف هذه الثنائية لأنها تعبر عن طرق ممارسة الإقليمية		
المركز والمحيط	كاسيدي	الابتعاد عن تأثير مركز المدينة الذي يغلب علية الطابع العالمي بالاتجاه إلى المناطق المحيطة بالمدينة والتي توفر فرصة للتعبير التراثي المنتمي للمكان		دراسة العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك
المحاكاة والابتكار	كانيزارو	الابتكار في التعامل مع العناصر والتكوينات التراثية المعبرة عن المجتمع		التعامل الابتكاري مع التكوينات والمفردات التراثية
المقاومة والاستجابة	كانيزارو	الاستجابة لمنجزات العصر الحديث والقيم التراثية المعبرة عن الإقليم ومقاومة السلبيات المتواجدة في كل منهما والناتجة عن الطابع العالمي في الأولى والجنينية في الثانية	مقاومة النقل من التكوينات المحلية	بعد تشكيلي
			الاستجابة للبيئة الطبيعية للإقليم	بعد طبيعي
			مقاومة سلبيات العصر الحديث	بعد تكنولوجي
			الاستجابة للعوامل الاجتماعية بالإقليم	بعد ثقافي
الإقليمية النقدية والدراسات الاجتماعية	ألن	الإهتمام بالعلاقات المجتمعية بين الافراد وطرق ممارستهم الأنشطة واستخدامهم المبنى		احترام العوامل المجتمعية والثقافيه الخاصة بالإقليم

جدول ٣-١ تطوير الثنائيات الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية لفرامبتون في ضوء الدراسات النقدية والمستقبلية
المصدر: البـاحث

وفي ضوء المرحلة الأولى والخاصة بتطوير الثنائيات الجدلية لنظرية فرامبتون الإقليمية النقدية فإنه تم التوصل إلى العديد من القضايا المستجدة والتي يمكن إستخدامها في تطوير القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية ، هذه القضايا هي كما يلي:

- دراسة العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك.
- طبيعة التعامل مع التكوينات والمفردات التراثية.
- احترام ودراسة العوامل المجتمعية والثقافيه الخاصة بالإقليم.
- مراجعة موقف العمل المعماري من قضية المقاومة والإستجابة.

بالإضافة إلى ذلك نجد العديد من القضايا التي تم تطويرها بعد المراجعة النقدية التي تمت على النظرية الإقليمية النقدية ، هذه القضايا هي كما يلي (جدول ٣- ٢):

الثنائية في نظرية فرامبتون النقدية	القضية المستحدثة
أسطورة وحقيقة الإقليم	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة الاستجابة للحدود الطبيعية والتراثية للإقليم
الفراغ والمكان	الاهتمام بتوليد الأمكنة المناسبة للأنشطة الوظيفيه والمجتمعية
البصري واللمسي	احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري

جدول ٣-٢ القضايا التي تم تطويرها بعد المراجعة النقدية
المصدر: البـاحث

في ضوء النتائج الخاصة بتطوير الثنائيات الجدلية لنظرية فرامبتون الاقليمية النقدية ، فإنة سيتم مراجعة القضايا الجوهرية للاقليمية النقدية التي تم التوصل اليها بالفصل السابق ، حيث يتم إستخدام القضايا المستحدثة والقائمة والتي تم التوصل إليها بالمرحلة الأولى ومقارنتها بالقضايا التي تواجدت بالدراسة في الفصل السابق للوصول الى قضايا تعبر عن النظرة الأشمل للقضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية (شكل ٣- ٢٠).

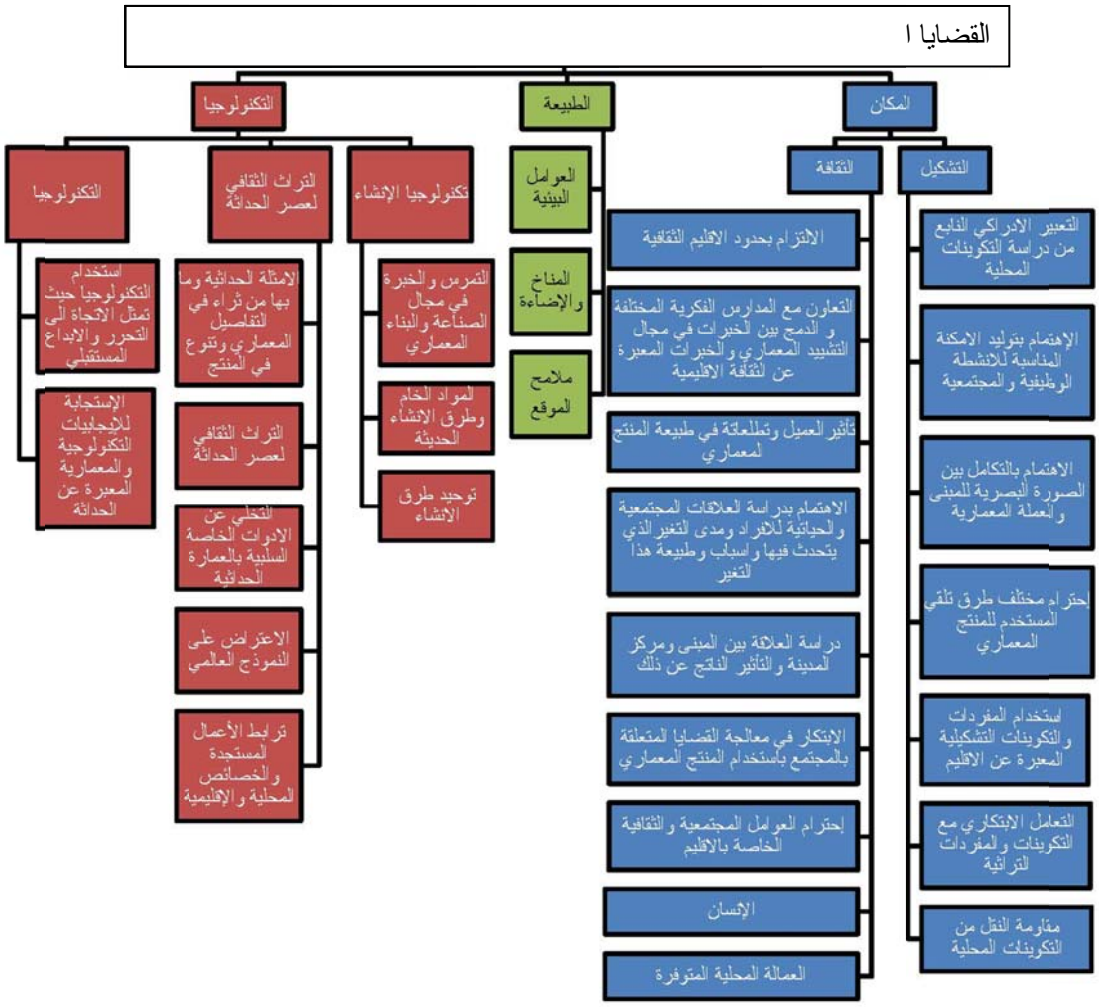

شكل ٣- ٢٠ القضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية في ضوء الدراسات النقدية والمستقبلية
المصدر: البـاحث

٣-٥. الخـلاصة:

قدم الفصل الثالث العديد من الدراسات التي ناقشت وعرضت النقد والتطوير للنظرية الإقليمية النقدية حيث يمكن تلخيص النقاط التي توصلت إليها الدراسة كما يلي:

- النقاط النقدية للدراسة الإقليمية النقدية: وهي التي تضم جميع النقاط النقدية التي عرضتها مختلف الدراسات المطروحة في البحث ، وذلك في ضوء العديد من النقاط هي كما يلي:
  - طبيعة الإقليمية النقدية كونها استراتيجية فكرية أكثر من كونها أسلوبا أو نظرية.
  - الإقليمية النقدية وتوقيت ظهورها تمثل عمارة حنينية أو توجها لما بعد الاستعمار.
  - الفجوة بين الأهداف النظرية للإقليمية وما يتم تحقيقه بصورة عملية.
  - سيطرة السعي إلى التكوين الشكلي للمبنى على الإقليمية خلال طرحها النظري.
  - علاقة الإقليمية بالمحددات والأكواد الحياتية المتغيرة.

- دعوات الإقليمية وتعاملها مع الخصائص الثقافية للإقليم.
- مواقف الإقليمية المتناقضة وحقيقة الصراع الذي تفترضه دائما.

حيث يرى الباحث بنهاية العرض الخاص بالمحاور الموجه لنقد الإقليمية النقدية التداخل الكبير والغموض الذي يحيط بالكثير من الثنائيات التي قدمها فرامبتون ، حيث يرى في ثنائية الطراز والطبوغرافيا ، وثنائية العلاقة بين الإقليمية النقدية وكل من اتجاه الحداثة وما بعد الحداثة المعمارية الثنائيات الأكثر جلبا للتخبط لدى القاريء ، بالإضافة الى عدم قدرتها على نقل موقف الإقليمية النقدية من هذه العناصر وهو ما أدى إلى كثرة الإعتراض من قبل إيجنر ، وكولوجهان ، وكاسيدي .... وغيرهم. إلا أن ذلك لا يعني تناسي هذه الدراسات النقدية للعديد من الإيجابيات الموجودة في الإقليمية النقدية ، مثل سعيها إلى تنمية طرق إدراك وتعامل المستخدم مع المبنى كما في ثنائية الطبيعي والصناعي ، وثنائية البصري واللمسي - وإن توافر في هذه الثنائيات شيء من السلبية - ، وهو الأمر الذي يستدعي المزيد من الدراسة في هذا المجال ومحاولة تتبع المزيد من الكتابات المتعلقة بنقد الإقليمية.

- <u>النقاط المستقبلية لدراسة الإقليمية النقدية</u>: وهي التي تضم جميع النقاط المستقبلية لدراسة الإقليمية النقدية وتطويرها بناء على الدراسات المطروحة في البحث وهي كما يلي:
  - **الإقليمية المتجددة:** تمثل بالنسبة لمور عملية البحث عن أصول الحالة الحالية ومحاولة تطويرها وإعادة إحيائها مرة أخرى ، ثم تأتى مرحلة الحفاظ عليها أو استدامتها وهو ما قد يساعد على تطوير الحياة المجتمعية. بعد ذلك عرف مور أهداف العمارة المتجدة بناءً على جون تيلمان ليل john Tillman Lyle حيث تسعى إلى مشاركة المؤسسات الإنسانية فى العملية الديمقراطية لتحسين الأماكن المعيشية ، وهو الأمر الذي يجعلها مختلفة عن الطرح الذي قدمته الإقليمية العادية وإقليمية كينيث فرامبتون. فى الوقت الذى تشير فيه إلى علاقة حوارية بين التكنولوجيا والمكان يمكن فهمها بطريقة أفضل.

  - **الإقليمية الانعكاسية:** حيث تسعى الإقليمية الإنعكاسية إلى إستخدام نظرية بورجمان في الوصول إلى التراث الكامن اسفل الطبقة السميكة من الدوافع والشره التكنولوجي والشرائي ، وذلك في صورة ثلاث من المراحل التي قدمها بورجمان وهي الإتصال الواقعي ، النشاط المرضي وإعلاء الشعارات.

  - **الإقليمية الأدائية:** وهي عملية من السعي خلف الافعال الأدائية للمجتمع وما يتبع ذلك من عادات وتصرفات متكررة ، هذا السعي يمكن المعماري من قراءة العناصر المكونة لثقافة هذا المجتمع ويسهم في تحديد اولوياتة وكيفية تعامله مع المنتج المعماري الذي يتم تشييده ، بالإضافة الى تحديد طبيعة التراث المعماري المميز لهذ الإقليم والأسباب التي ساهمت في تكوينه.

- **الإقليمية الأنثروبولوجية:** حيث تعد دراسة الصورة البصرية للمنتج المعمارى ، التزام استخدام المواد المتاحة ، والتعامل مع المناخ والتكنولوجيا المتاحة وسائل أولية لتحقيق العمارة المرتبطة بالتراث المحلى الإقليمى. وإنما تظهر الدراسة الأنثروبولوجية للأشخاص المقيمين كعنصر أساسى للوصول إلى هذه النتيجة.

- **الإقليمية النقدية ومزيد من الثنائيات الجدلية:** حيث قدمت الدراسة ثلاث من الثنائيات الجدلية الجديدة التي يمكن إضافتها إلى ثنائيات كينيث فرامبتون الإقليمية هي كما يلي:
  - ثنائية المقاومة والإستجابة Resistance & Response.
  - المحاكاة والابتكار Imitation & Invention.
  - ثنائية المركز والمحيط Center & Periphery.

إستطاعت الدراسة - بإستخدام الدراسات النقدية والمستقبلية التي تم تقديمها على الإقليمية النقدية - تطوير القضايا الجوهرية المتعلقة بالإقليمية النقدية وإستحداث العديد من القضايا الجديدة ، هذه القضايا كما يلي:

- دراسة العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك.
- طبيعة التعامل مع التكوينات والمفردات التراثية.
- احترام ودراسة العوامل المجتمعية والثقافيه الخاصة بالإقليم.
- مراجعة موقف العمل المعماري من قضية المقاومة والإستجابة.
- دراسة التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة.
- الاستجابة للحدود الطبيعية والتراثية للإقليم.
- الاهتمام بتوليد الأمكنة المناسبة للأنشطة الوظيفيه والمجتمعية.
- احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري.

وبذلك تستمر الدراسة في محاولة تطوير النموذج النظري للقضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية ، الأمر الذي سوف يستخدم في الفصل التالي لمراجعة طرق التعامل مع هذه القضايا في الواقع المعماري ، الأمر الذي يعني الوصول إلى الأبعاد التطبيقية للإقليمية النقدية. هذه المراجعة لن تتوقف عند حد محاولة الوصول إلى الأبعاد التطبيقية ، ولكنها تستمر في محاولة مراجعة موقف هذه الممارسات من قضية التراث والحداثة بمعنى كيفيه تطبيق هذه الأبعاد ومدى إنتماء هذا التطبيق إلى التراث أو الحداثة.

الفصل الرابع
المنهجية التحليلية لمراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان

٤-١. المقدمه :

يقدم الفصل الرابع من الدراسة عرضا لثلاثة من التصنيفات التي تناولت الممارسات المعمارية التي سعت إلى التعامل مع المكان والقيم الموجودة فيه ، وذلك بهدف استخدامها للوصول إلى الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية. ويتكون هذا الفصل من ثلاثة محاور رئيسية أولهما هو إستخدام القضايا الجوهرية التي تم تطويرها في الفصل الثالث من أجل تكوين الصياغة الخاصة بمنهجية المراجعة التي تهدف لها الدراسة ، ثاني هذه المراحل هي عرض لثلاثة من التصنيفات التي تعاملت مع طرق الممارسة المعمارية التي تسعي إلى التواصل مع المكان ، وهي التصنيفات التي قدمها كل من سها أوزكان ، ايليفاسيروس بافيليدس والتصنيف الذي قدمه أحمد مصطفى عبد الغفار في رسالته للحصول على الدكتوراه.

ثالث هذه المحاور هو استخدام النماذج التي قدمتها منظمة الأغاخان[١] في جوائزها الدورية لاستخلاص الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية ، وذلك بمحاولة استخراج طرق التطبيق المستخدمة لمراجعة النموذج الخاص بمنهجية المراجعة ، والمحاولة السابقة تحتوي في داخلها عملية ربط هذه الأبعاد بتصنيفات الممارسة المعمارية لمعرفة حقيقة هذه الأبعاد ، وذلك في صورة جداول توضيحية للنماذج الخاصة بالتوجهات المختلفة.

بذلك فإن هذا الفصل من الدراسة يعد استكمالا للفصل السابق حيث العمل على القضايا الجوهرية التي تم تطويرها من أجل تكوين المنهجية الخاصة بمراجعة الأعمال المعمارية ، ثم العمل على اختبار هذه المنهجية على توجهات معمارية سعت إلى التواصل مع التراث ، وهو الاختبار الذي يمثل عملية متبادلة لتطوير هذه المنهجية ومراجعة مدى صلاحيتها ، بالإضافة إلى مراجعة موقف هذه التوجهات المعمارية من الإقليمية. وهي المنهجية التي سيتم استخدامها في الفصل التالي من الدراسة والذي يمثل الدراسة التطبيقية للوصول إلى الهدف الرئيسي.

٤-٢. منهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان:

قدمت الدراسة في نهاية الفصل الثالث تطويراً للقضايا الجوهرية المرتبطة بالإقليمية النقدية بعد مراجعة الدراسات النقدية والتطويرية التي تم تقديمها على النظرية ، وهي القضايا التي سوف يتم استخدامها في تكوين المنهجية الخاصة بمراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان ، حيث تلاحظ وجود ثلاث من القضايا الرئيسية التي يندرج تحتها عددا من القضايا الفرعية التي تمثلها ، هذه القضايا الثلاثة وما يندرج تحتها من قضايا فرعية تمثل الأبعاد الخاصة بالنظرية، وهي كما يلي:

[١] جميع المشروعات المستخدمة لا تعبر بالضرورة عن الإقليمية ، وإنما جاء إستخدامها معبراً عن التوجه الذي يتم مناقشتة كما استخمها عبد الغفار ، وفي محاولة لاستخراج أفضل ما يتواجد بها ويعبر عن الإقليمية وإن لم تنتمي إليها.

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** والتي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية بكافة عناصرها وتأثيرها على المنتج المعماري ، ومدى التجانس بين هذه العناصر والمنتج المعماري ، وتضم المناخ ، والطبوغرافيا والإضاءة.
- **القضايا المتعلقة بالمكان:** وتحتوي على قسمين مهمين هما:

- التشكيل ويضم الاهتمام بالقيم الشكلية والتكوينية ، والتكوينات المحلية ، وإحترام النماذج والطرز المحلية ، ومظاهر واشكال المباني التراثية .
- الثقافة وتضم الإنسان ، والطابع المتغير للاحتياجات والأهداف والثوابت ، اولثقافة وتطلعات المجتمع ، والقيم والموروثات الإقليمية والمحلية والعادات الاجتماعية والدينية ، والقيم الروحية وراء التعبيرات الرمزية وبناء الحياة وطرق المعيشة.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** وتضم الآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى ، وترابط الأعمال المستجدة والخصائص المحلية والإقليمية ، وتوحيد طرق الإنشاء والمواد الخام وطرق الإنشاء الحديثة .

وعلية فإن المنهجية الخاصة بمراجعة هذه الممارسات سوف تتكون من مرحلتين ، الأولى خاصة بعرض المشروع ومناقشة القضايا الموجودة فيه وطبيعة الحلول المقدمة من المشروع ، المرحلة الثانية عبارة عن تفريغ لهذه القضايا والحلول في جدول يمثل خلاصة المنهجية ، بحيث يتكون هذا الجدول من أربعة أعمدة رئيسية ، يقدم العمود الأول والثاني أبعاد النظرية والقضايا المتواجدة بها ، بينما يقدم العمود الثالث توضيحا لحقيقة القضايا المتواجدة في المشروع والموقع الخاص به ، ويقدم العمود الرابع طبيعة تعامل المشروع مع هذه القضايا ، وذلك كما هو موضح بالجدول التالي (شكل ٤- ١):

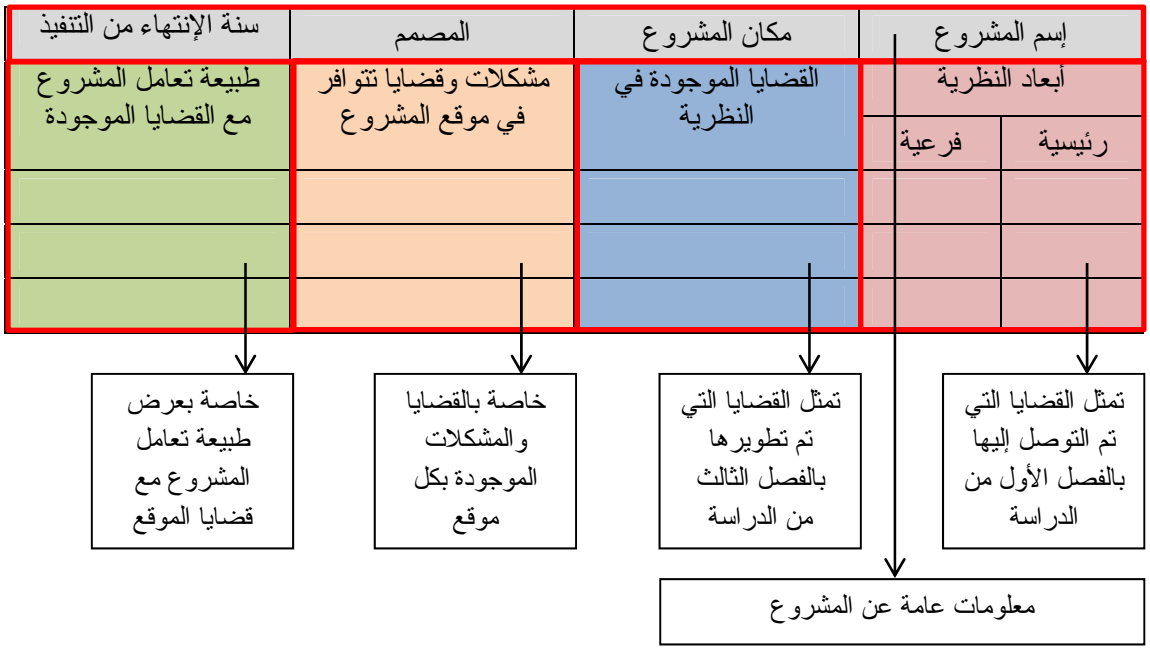

شكل ٤- ١ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان
المصدر : البـاحث

وعليه فإن الجدول المخصص لتفريغ المعلومات الخاصة بكل مشروع سيصبح كما هو موضح بالجدول التالي (جدول ٤- ١):

إسم المشروع	مكان المشروع	المصمم	سنة الإنتهاء من التنفيذ
أبعاد النظرية	القضايا الموجودة في النظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
رئيسية / فرعية			
الأبعاد الطبيعية	التعامل مع المناخ		
	الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية		
	تأثير ملامح الموقع على المبنى		
الأبعاد المكانية / الأبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية		
	الإهتمام بتوليد الامكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية		
	الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية		
	إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري		
الأبعاد المكانية / الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة		
	تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري		
	العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك		
	إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم		
	الابتكار في معالجة القضايا المجتمع باستخدام المبنى.		
	العمالة المحلية المتوفرة		
الأبعاد التكنولوجية	الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث		
	المواد الخام الحديثة		
	الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعماري		
	التراث الثقافي لعصر الحداثة		
	التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية		
	الاعتراض على النموذج العالمي		
	استخدام التكنولوجيا		
	الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ١ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان
المصدر : البـــاحث

٤-٣. الممارسات المعمارية الساعية إلى التواصل مع المكان:

تتناول الدراسة في هذا الجزء ثلاثة من التصنيفات التي تناولت الممارسات المعمارية التي سعت للتواصل مع المكان والقيم الموجودة فيه ، التصنيف الأول وهو الذي قدمه سها أوزكان في مقالته التي جاءت تحت عنوان Regionalism within modernism[٢] ، والتي قسم فيها هذه الممارسات إلى قسمين أولهما محلي قسمه إلى قسمين: محلي محافظ ومحلي مجدد ، والقسم الآخر هو الإقليمي قسمه إلى قسمين إقليمي واقعي وإقليمي تجريدي - راجع الفصل الأول من هذه الدراسة - ولكن التركيز لن يكون على هذه التقسيمات الأولية ولكن على التقسيمات الأربعة الثانوية وهي التوجه المحافظ ، المجدد ، الواقعي والتجريدي ، وذلك لأن أوزكان لم يقدم الأسباب التي دفعته إلى تقسيماته الأولية أو لعلاقة هذه التقسيمات بالإقليمية ، لذلك فالاعتماد على التقسيمات الثانوية وفرضية أن تحتوي أي منها على ممارسة إقليمية نقدية قد يكون أكثر نفعاً للدراسة (شكل ٤- ٢).

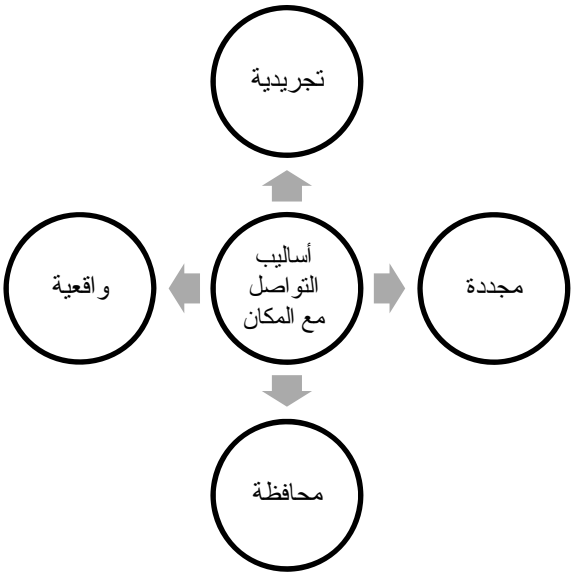

شكل ٤- ٢ أساليب التواصل مع المكان في ضوء أطروحة سها أوزكان
المصدر : البـاحث

التصنيف الثاني هو الذي قدمه بافيليدس في مقالته أربعة مداخل للإقليمية في العمارة Four Approaches to Regionalism in Architecture والتي قدم فيها أربع صور من التصنيفات الخاصة بالممارسة المعمارية الساعية إلى التواصل مع المكان ، وهناك اثنان من هذه التصنيفات تم استخدامهما في الفصل السابق من الدراسة نتيجة لطبيعتها النظرية وهما التوجه الأنثروبولوجي والتوجه التجريبي ، إلا أن ه قدم اثنين أخرىن ضمهما إلى بعضهما بنهاية مقالته وهما التوجه الفلكلوري والذي يقوم فيه المعمارى بالتوقف على الإنتاج بفترة زمنية معينة ليقوم بدراسة وإعادة إنتاجه مرة أخرى بهدف تقديم صورة أيقونية للنموذج المعمارى التقليدى ما قد يساعد على تطوير هذا النموذج - مع الوقت - إلى طبيعة جديدة أكثر تطورا ، والثاني هو الأيدولوجي الذي يسعى إلى التواصل مع القيم الطبيعية المعبرة عن الإقليم خاصة المناخ[٣].

[2] Suha Ozkan, Regionalism within Modernism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.102-109.

[3] Eleftherios pavlides, Four Approaches to Regionalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.156-167.

التصنيف الثالث هو التصنيف الذي قدمه عبد الغفار في رسالته للحصول على الدكتوراه تحت اسم " عمارة مابعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية " ، والتي قسم فيها الممارسات الساعية إلذى التواصل مع المكان إلى قسمين رئيسيين (شكل ٤- ٣) هما التوجهات الساعية نحو التاريخ وتضم ثلاثة توجهات فرعية هي إعادة إنتاج التشكيلات التاريخية الخاصة بالإقليم ، والتكيف مع التشكيلات التاريخية الخاصة بالإقليم والاستعارة التشكيلية ، والقسم الثاني هو التوجهات الساعية نحو إقليمية معاصرة ويضم عمارة معاصرة تراعى مناخ الإقليم ، ورؤية تأملية خاصة بالحيز الإقليمى و لغة معمارية جديدة فى قالب إقليمى. وبذلك فهو يعد تطويرا مباشرا للطرح الذي قدمه أوزكان للقسمين المحلي - الساعي نحو التاريخ – والإقليمي[٤].

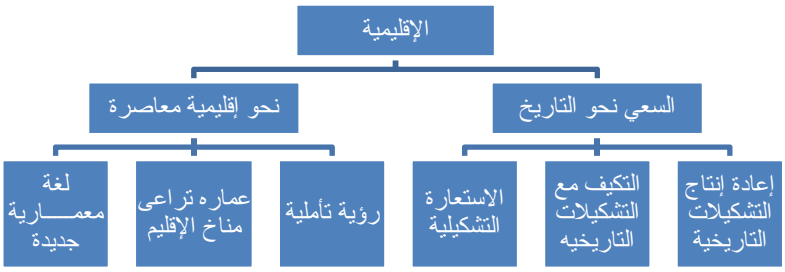

شكل ٤- ٣ توجهات وممارسات معمارية نحو عمارة إقليمية في ضوء أطروحة عبد الغفار
المصدر : الباحث

وبناء على ماسبق فإنه يمكننا ضم هذه التصنيفات الثلاثة في صورة مجمعة تضم أربعة من التوجهات التي تسعى للتعامل مع الموقع (شكل ٤- ٤) وهي كما يلي:

- **التوجه المحافظ:** هو التوجه الذي يقدم النظرة الحنينية في الإقليمية ، حيث السعي الى التعامل مع التراث الخاص بفترة معينة كمرجعية يجب التوقف عندها بإعتبارها أفضل ما يمكن تحقيقة ، ويضم التوجهات الخاصة بإعادة إنتاج التشكيلات التاريخية الخاصة بالإقليم لعبد الغفار والإقليمية الفلكلورية لبافيليدس.

- **التوجه المجدد:** هو التوجه الذي يرى في الرجوع والتوقف عند فترة بعينها إنكاراً للمنجزات الحداثية ، فيحاول الدمج بين القديم والحديث عن طريق مبنى حداثي في صورة تقليدية ، ويضم التوجهات الخاصة بالتكيف مع التشكيلات التاريخية الخاصة بالإقليم والاستعارة التشكيلية لعبد الغفار.

- **التوجه الواقعي:** هو التوجه الذي يرى في الرجوع الى التراث قدرات محدودة ومقيدة للمصمم ، الأمر الذي يدفع المصمم إلى البحث خلف العناصر الأكثر إرتباطا بالواقع كالمناخ ويتعامل معها كمدخل للعملية التصميمية ، ويضم التوجهات الخاصة بالاستعارة

[٤] أحمد عبد الغفار، عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة – الجيزة، ٢٠٠٠، ص٢٦٦-٣١٢.

التشكيلية ، عمارة معاصرة تراعى مناخ الإقليم ، رؤية تأملية خاصة بالحيز الإقليمى لعبد الغفار والإقليمية الأيدلوجية لبافيليدس.

- **التوجه التجريدي:** هو التوجه الذي يسعى إلى خلق حالة الإرتباط بالمكان عن طريق التعايش وطبيعة المبنى وقدراته ومدى تلبيتها لمتطلبات المستخدم وفكره ، فيصبح المبنى مع الوقت جزء من المستخدم والمكان ، ويضم التوجهات الخاصة بالرؤية التأملية الخاصة بالحيز الإقليمى و اللغة المعمـــارية الجديدة فى قـالب إقليمى لعبد الغفار.

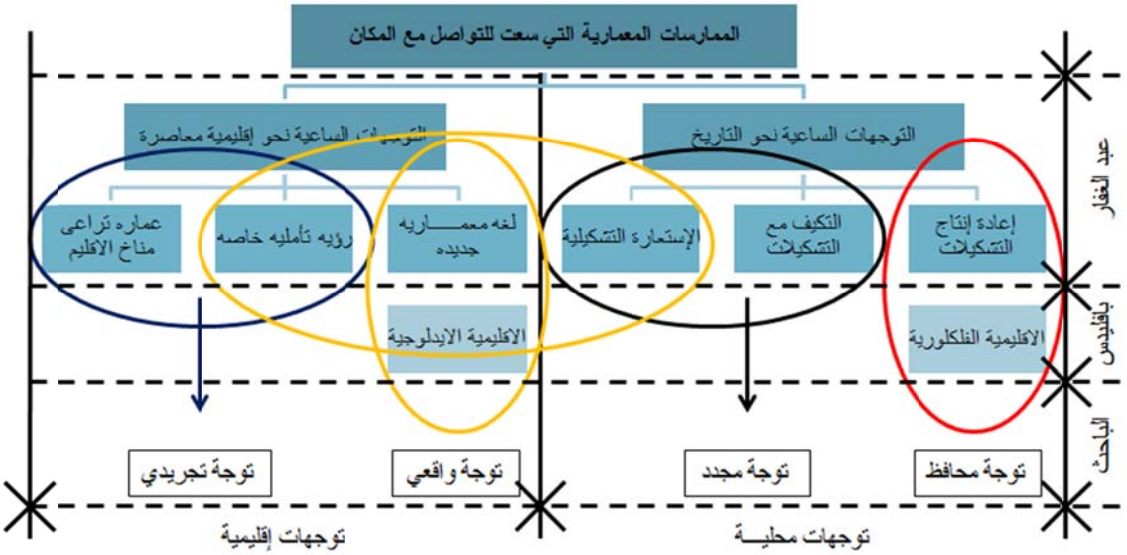

شكل ٤-٤ التوجهات الساعية الى التعامل مع المكان/ القيم والمتواجدة فيه وتصنيفها من قبل عبد الغفار ، بافيلدس وأوزكان
المصدر: عن البـاحث

يلاحظ في التوجهات الأربعة السابقة التداخل بين التوجه الواقعي والمجدد في الاستعارة التشكيلية ، والتداخل بين التوجه الواقعي والتجريدي في الرؤية التأملية الخاصة ، إلا أن الدراسة ستضم توجه الاستعارة التشكيلية للتوجه الواقعي نتيجة للطبيعة الحداثية في الاستخدام والمقياس والتي تظهر عليها مباني هذا التوجه كما عبر عن ذلك عبد الغفار. وسيتم اقتصار تواجد توجه الرؤية التأملية الخاصة على التوجه التجريدي لما فيه من دوافع تجريدية للمفردات وإعادة صياغة بطريقة معاصرة وفقا لما عبر عنه عبد الغفار[٥].

٤-٣-١ التوجه المحـافظ:

أطلق عبد الغفار على هذا التوجه مصطلح إعادة إنتاج التشكيلات التاريخية الخاصة بالإقليم ، بينما عرفه بافيليدس بالإقليمية الفلكورية ، وفيها يقوم المعمارى باستخدام الإنتاج الخاص بفترة زمنية معينة ويقوم بدراسة وإعادة إنتاجه مرة أخرى بهدف تقديم صورة أيقونية للنموذج المعمارى التقليدى مما قد

[٥] أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص٢٦٦-٣١٢.

يساعد على تطوير هذا النموذج مع الوقت إلى طبيعة جديدة أكثر تطورا. ويؤكد بافيليدس فى هذا التوجه على أن استخدام المواد الإنشائيه التراثية الخاصة بالمكان الذى يتم الإنشاء فيه تعطي المبنى شيئا من الأصالة وتربطه أكثر بهذا التراث ، ويرى أن استخدام المواد المعاصرة قد لا يبدو صحيحا إلا فى الحالة التى تصبح فيها هذه المواد التراثية أكثر غلوا أو حين يتعثر الوصول إليها[6].

وقد قدم عبد الغفار بيانا بالحالات التي تتوافر فيها الممارسات الساعية للتواصل مع التاريخ ، وذلك كما يلي:

شكل ٤- ٥ مسجد ياما مثال على الأعمال التي تسعى لتطبيق الطرز المحلية نتيجة عدم القدرة على مجاراة الواقع المعاصر
مسجد ياما - النيجر - ١٩٨٢
المصدر : www.akdn.org

- <u>فى الدول الفقيرة من العالم :</u> حيث المواكبة لحركة التحديث تكلف الكثير بينما تتوافر لديهم الأيدى العاملة الزهيدة الأجر والمواد المحلية القادرة على إعادة البناء إلى جنب ما نسميهم بمثقفى الفطرة وأصحاب الروح الوطنيه ، الذين يرون في مثل هذه الأعمال ثورة فى النفس تكسبهم نوعا من الفخر. والمثال على ذلك المسكن النوبى لحسن فتحى ، مسجد نيونو العظيم بمإلى ومسجد ياما النيجر (شكل ٤- ٥).

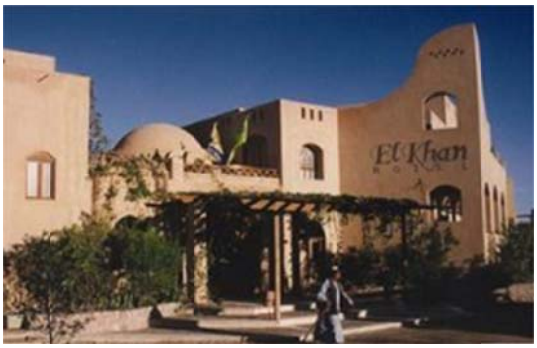

شكل ٤- ٦ أحد مباني قرية الجونة - مصر
المصدر : www.flickr.com

- <u>فى البيئات الأخرى التى تتسم بالثقافة الرفيعة والميل إلى الفنون التقليدية :</u> باعتبار أن العمارة فن والقديم منها فن تقليدى محلى ، حيث يتمتع صاحب هذه الثقافة بخصوصية يبحث عنها دائما صفوة المجتمع. والمثال على ذلك تحول العمارة النوبية لحسن فتحى إلى طراز يطبق ببعض القرى السياحيه كنوع من الفخامة (شكل ٤- ٦) ومسكن جاقرخان بتركيا.

- <u>فى بعض الحالات التى يتبنى فيها أصحاب السطوة والإقطاعيين :</u> من ذوى الميول الجماهيرية والشعبية الوطنية ، أو من يريدون عمل مبنى يعبر عن انتماءاتهم إلى تعاليمهم ومجتمعهم. وعلى ذلك يكون التعبير مشحونا من الناحية الأيدلوجية ساعيا إلى تأكيد الثقافة العامة. والمثال على ذلك مسجد بونج فى باكستان (شكل ٤- ٧).

[6] Eleftherios pavlides, 2007, Op, Cit, P.158.

وكمثال على ذلك يأتي مشروع مسجد بونج بباكستان ليقدم مثالاً على هذا التوجه ، حيث بدأ هذا المشروع كمركز محلي لتعليم حرف البناء والتأهيل لها ، وقد تكون هذا المركز من مجمع مبان به مسجد صغير ومدرسة ومجمعات سكنية للطلاب والزائرين. وجميع تلك العناصر كانت بمجهودات ريس غازي محمد مانح المشروع ، وبعد ذلك بعدة سنوات تم إنشاء المسجد الجامع الكبير. وتمتاز المنطقة التي يتواجد بها المشروع بالعمارة ذات الطابع الريفي ، فجميع دورها من طابق واحد وبها غرفة واحدة وتبنى أغلبها من الطين أو الطوب اللبن ، وهي مفتوحة على أفنية مغلقة تحيط بها الأسوار العالية. حيث لا يتعدى وجود الزخارف على تلك الدور المدخل وبعض النوافذ. ويتكون خط السماء لتلك القرى من القباب ومآذن المساجد الصغيرة المزدانة بالزخارف الملونة[٧].

شكل ٤- ٧ مسجد بونج مثال على الأعمال التي تسعى إلى إثارة الغرائز والخلفيات الاجتماعية لدى المستخدم
مسجد بونج - باكستان - ١٩٨٢
المصدر : www.akdn.org

على النقيض من هذه المنازل تأتي مساجد هذه المنطقة ، والتي تتمتع بقدر وافر من الزخارف المعقدة والملونة التي تصل إلى حد التشبع ، فهذه المساجد عادة ما يكون لها ثلاث قباب والعديد من المآذن الصغيرة التي تتوج الآركان والمداخل ، وهو نموذج للمسجد التقليدي في هذه المنطقة من العالم الإسلامي. وقد تميز المشروع بالعديد من العوامل التي ساعدت على انتمائه إلى المجتمع الباكستاني. وهي كما يلي:

- التعامل المختلف مع الموقع والذي سعى فيه المصمم إلى جعل المبنى جزءا من الطبيعة الجغرافيه الجديدة التي كونها ، حيث تميز الموقع بالاستواء ، إلا أن المصمم عمل على تكوين مسطبة أسفل المبنى لاحتواء الوظائف الخدمية (شكل ٤- ٨).

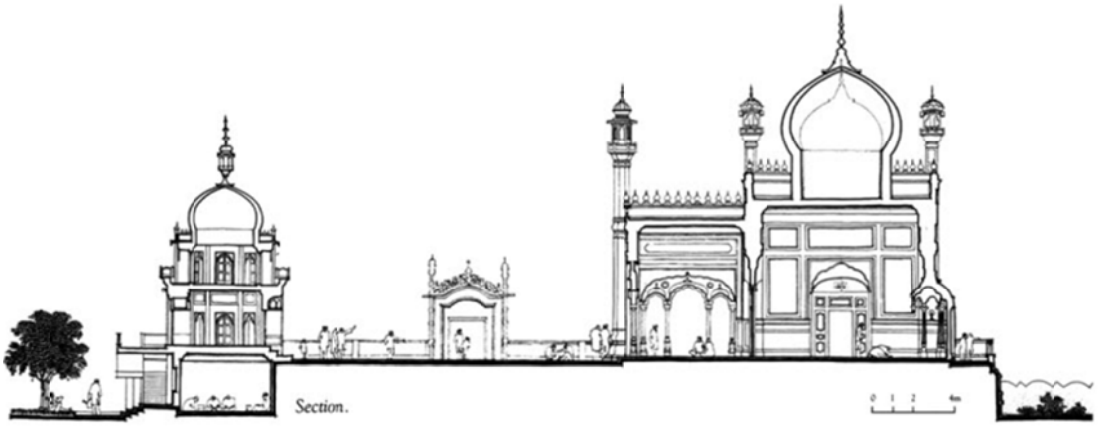

شكل ٤- ٨ قطاع بالمسجد يوضح فرق المنسوب الذي صنعه المصمم واستغلاله في المناطق الخدمية الخاصة بالمسجد
المصدر : www.akdn.org

[7] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=717

- الدمج بين المواد المحلية والمواد المستوردة ، حيث سعى المانح إلى التعبير عن الواقع المحلي والمواد الموجودة بة خاصه في المسجد الكبير ، بالإضافة إلى دمجها ببعض المواد المستوردة مثل الزجاج والمرايا والتي جاءت من كراتشي (شكل ٤- ٩).

شكل ٤- ٩ الدمج بين المواد المحلية والمتمثل في الرخام المحيط بالمدخل وكسر الرخام الممثل للمواد المستوردة
المصدر : www.akdn.org

- التعبير عن التراث الإسلامي باستخدامه الأشكال الهندسية – بنسبة عرض إلى طول ٢:٣ – في الحدائق التي تحيط بالمبنى ، وفي العلاقة بين المباني وبعضها البعض (شكل ٤- ١٠).
- استخدام الزخارف والمفردات التراثية المحلية والمعبرة عن طبيعة مساجد هذه المنطقة ، وإن كان استخدامها يبدو مبالغا فيه للمتابع من الخارج إلا أنه يعبر عن الواقع المحلي (شكل ٤- ١١).
- المشاركة المجتمعية في عملية البناء ، حيث سعى المصمم إلى تدريب جيلين من الكوادر الحرفيه التي تمكنه من تنفيذ المبنى ، وتم تدريب هذه الكوادر على الحرف التراثية التي تم تنفيذه بالمبنى.

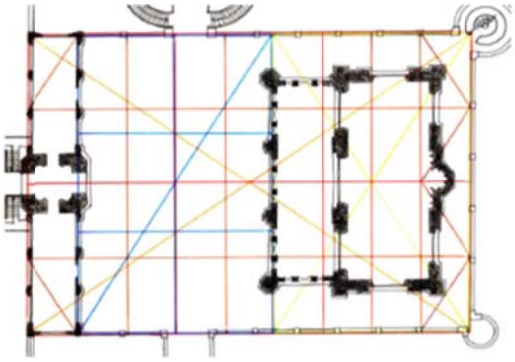

شكل ٤- ١٠ احترام النسب الهندسية ٢:٣ في تصميم الحدائق والعلاقة بين المباني وبعضها البعض
المصدر : www.akdn.org

شكل ٤- ١١ الزخارف الغنية التي توجد في المسجد من الداخل بالإضافة إلى الخارج
المصدر : www.akdn.org

إلا أنه يمكن التعقيب على الممارسة التي تمت في هذا المبنى ، حيث استعار المصمم عناصر معمارية من آثار لاهور وإيران وأسبانيا وتركيا ، وهو الأمر الذي يتعارض مع مبادئ التواصل مع قيم المكان ومفرداته ، إلا أن هذه الاستعارة والمزج بين الطرز المعمارية جاءت من وحي خيال المصمم ولم تكن متقنة أو حتى منظمة بصورة متكررة أو تركيبية أو موضوعية ، إلا أنها نجحت في تجميع المجتمع الباكستاني حول المشروع بل امتد الأمر لجذب العديد من الزائرين من بلاد أخرى كالهند وإيران وتركيا.

ويمثل مشروع قرية القرنة الجديدة للمعماري حسن فتحي مثالا آخر لهذا التوجه ، حيث كان لنجاح حسن فتحي المبكر في استخدام الطوب الطيني كمادة للبناء في بهتيم السبب في شد انتباه الهيئة المصرية للآثار ، لأنها كانت تبحث عن طريقة ذات تكلفة مادية غير مرتفعة لبناء قرية القرنة الجديدة بالقرب من وادي الملوك بالأقصر ، وقد كان سكان قرية القرنة القائمة يقومون بحفر أنفاق في الجبل لسرقة المقابر ، الأمر الذي دفع الهيئة لوضع حد لهذه الممارسة بنقل القرية إلى مكان آخر وتم شراء خمسين فداناً من الأراضي بجانب التيل كموقع للقرية الجديدة. و قد رأى فتحي أن القرنة الجديدة ليست فقط مهمة معمارية كبيرة ، ولكن من الممكن أيضاً أن تكون نموذجاً يقدم حلاً لمشكلة الإسكان للفلاحين المصريين بطريقة آمنة و صحية و غير مرتفعة التكلفة[٨]. ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل الاستجابة للموقع فيما يلي[٩]:

- الاستجابة للخصائص الثقافيه و المجتمعية للأفراد و التي تمثلت في عدة نقاط:

- الاحتفاظ بالتقسيم الرباعي للأحياء و الذي تواجد في القرية القائمة ، حيث وجد أن القرية القديمة تنقسم إلى خمس قبائل تعيش بداخل أربع مناطق مميزة على منحدر التل و تنقسم القبيلة إلى بدنات أو مجموعة عائلات كل منها له شيخ (شكل ٤- ١٢).
- استخدام الشوارع العريضة – بعرض ١٠ أمتار – للفصل بين المناطق الأربعة ، بينما استغل الشوارع الصغيرة بعرض لا يزيد عن ٦ أمتار في داخل المناطق الأربعة وبطريقة منكسرة ليضمن عدم دخول غرباء (شكل ٤- ١٢).
- الاعتماد على التصميم غير المنتظم و القائم على الاستجابة لمتطلبات كل عائلة ، حيث أكد فتحي استعدادة لتغيير مخطط كل منزل ليلائم الناس الذي سيعيشون فيه.
- إنشاء اقتصاد و نمط عيشة جديدين لسكان القرية يقومان على الزراعة و الأعمال الحرفيه اليدوية بدلا من أعمال الحفر و التنقيب ، وهو السبب الذي جعل قلب القرية الاقتصادي يدور حول السوق من ناحية وحول الخان من الناحية الأخرى.

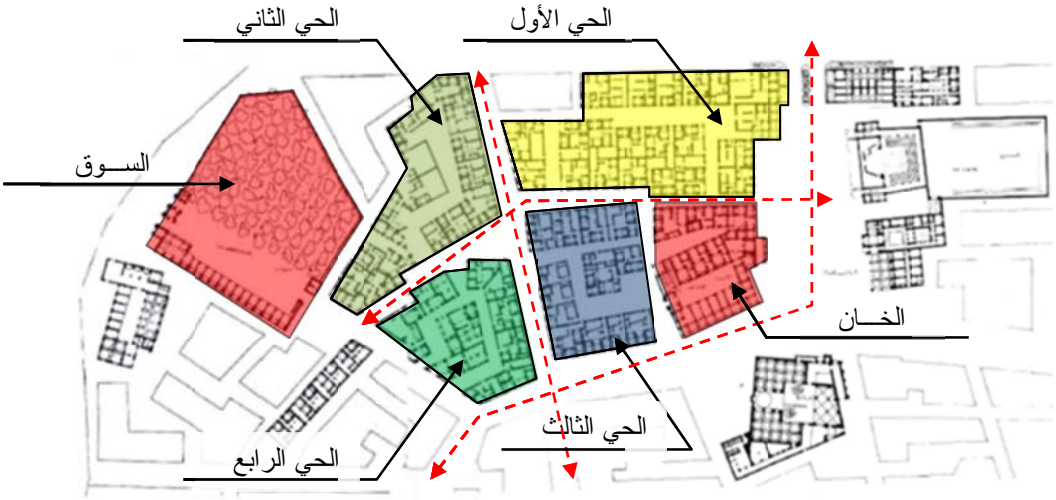

شكل ٤- ١٢ الموقع العام لقرية القرنة الجديدة موضحا عليها الأحياء الأربعة و المسارات الرئيسية و عفوية التكوين
المصدر : جيمس ستيل ، ١٩٩٧

[8] James Steele, Architecture for People: The Complete Works of Hassan Fathy, Watson-Guptill, 1997, P.61-66.
[9] Ibid, P.61-62.

- الاعتماد على إعادة إنتاج المفردات التراثية النوبية بنفس المواد الإنشائية والتكنولوجيا المنتجة لها أيضاً.
- استخدام وإشراك العمالة اليدوية الماهرة والتي تساهم في تحقيق التراث البنائي للطراز النوبي (شكل ٤- ١٣).
- الاهتمام بتحسين البيئة الحرارية للفراغات باستخدام مواد البناء المحلية أو تقنيات البناء التقليدية ، بالإضافة إلى التكوينات المعمارية التراثية التي تساعد على ذلك مثل القباب.

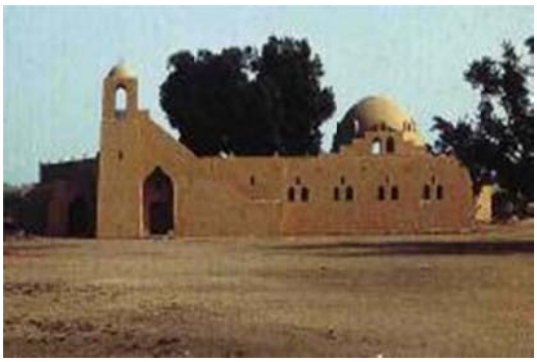

شكل ٤- ١٣ استخدام الطراز النوبي والتكوينات الخاصة به في المشروع – مبنى المسجد
المصدر : جيمس ستيل ، ١٩٩٧

إلا أنه ومع مرور الوقت ، ونتيجة لعدم قدرة المباني المنتجة على الاستمرار في التعبير عن متطلبات المجتمع المتطورة ظهر الإهمال لهذه الأعمال ، الأمر الذي أدى إلى تدمير كثير من مباني القرية والبناء الحديث عليها بما يتماشى مع متطلبات المستخدمين ولكن بطريقة عشوائية (شكل ٤- ١٤).

شكل ٤- ١٤ الحالة الحالية للقرنة الجديدة لحسن فتحي
المصدر : www.kenanaonline.com

لذلك وفي ضوء المناقشة والعرض السابق فإنه يمكننا تلخيص الحالة التطبيقية للممارسات المحافظة في ضوء القضايا المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية التي تم التوصل إليها بالفصل السابق وذلك كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** حيث نجد في هذا التوجه ونتيجة لمقياس المباني التي يتم التطبيق عليها ، والطبيعة الوظيفية لهذه المباني ، ولموقف هذا التوجه من الممارسات المعمارية التقليدية - التي تقدم إحتراماً كبيراً للبيئة الطبيعية - القدرة على الإستجابة للطبيعة وما تقدمه من ايجابيات للمشروعات التي تنتمي لهذا التوجه ، إلا أن هذا الاحترام قد لا يكون بالضرورة ناتجا عن وعي شخصي للمعماري وإنما ناتجا من حالة المرجعية التراثية التي يقدمها تجاه الممارسات المعمارية التقليدية. على الوجه الآخر قد لا نرى هذا التعامل الإيجابي مع البيئة الطبيعية ، وذلك نتيجة لسعي المصمم خلف الصورة البصرية بغض النظر عن إحترام الموقف من البيئة الطبيعية وهو ما لا يتعارض مع الموقف الأول ، ولكن في هذه الحالة تكون النزعة الفنية وقلة قدرات المصمم في إستخدام المفردات التراثية السبب الرئيسي في ذلك.

- **القضايا المتعلقة بالمكان:** إحترام الثقافة الخاصة بالمجتمع ، ومحاولات تنمية قدرات ومهارات ابناء المجتمع ، إستخدام وتنمية العمالة المحلية ، وضوح عملية واسطورة البناء وتداخل كافة فئات المجتمع في عملية البناء ..... وغيرها من الأهداف - التي ينادي بها هذا التوجه ويسعى إلى تطبيقها - تمثل دليلاً على مدى الارتباط بالقيم المكانية للمجتمع والذي يقدمها هذا التوجه ، هذا الارتباط الذي يمثل أحد أهم مميزات هذا التوجه.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** يمثل تجاهل التعامل مع التكنولوجيا ومحاولة الاستفادة مما تقدمه من قدرات وإمكانيات سلبية كبيرة يقدمها هذا التوجه ، هذا التجاهل الذي يظهر في الاعتماد على المواد المحلية دون المواد الحديثة وما تقدمه من إمكانيات، استخدام أساليب البناء التقليدية دون الحداثية... وغيرهما من الصور التي تمثل هذا التجاهل ، هذا التجاهل ينتج من العديد من الأسباب هي: طبيعة المجتمعات التي يتم ممارسة هذا التوجه فيها ، موقف المجتمع الاقتصادي والمجتمعي ومدى إرتباطه تراثة ، النزعة خلف الاحياء للقيم التراثية للمجتمع في إطار تنمية الروح المحلية .... وغيرها من العوامل ، هذا التجاهل قد لا يكون في بعض الحالات مثل مسجد بونج حيث نجد استخدام بعض مواد البناء الحديثة ، ولكن حتى في هذه الحاله يبدو التعامل مع التكنولوجيا بطريقة الصورة الحداثية التي يجب إضافتها للتعلق بالحاضر.

ولمناقشة موقف المشروعات التي تم إستخدامها للتعبير عن هذا التوجه في ضوء قضايا الإقليمية النقدية ، فإن الدراسة تقدم تلخيصا لهذه الممارسات كما يلي (جدول ٤- ٢ / ٣):

إسم المشروع : مسجد بونج		مكان المشروع : باكستان	المصمم : Rais Ghazi Mohammad	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ١٩٨٢
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة المعتدلة للموقع	الاستجابة للطبيعة التصويرية للمبنى على حساب الاهتمام بالعوامل البيئية
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى الدينية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	تطوير الطبيعة الكونتورية المستوية للموقع ليصبح المبنى جزءا من الطبيعة الجديدة
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	الاهتمام بالطبيعة التراثية للمجتمع الباكستاني وما تنتجة من فراغات ومنتج بنائي	استخدام التكوينات المحلية بصورة مباشرة غير مبتكرة
		الإهتمام بتوليد الأمكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية		الاعتماد على الطبيعة التراثية للحديقة الإسلامية في تكوين الأمكنة والعلاقة بين الكتل
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المسجد الباكستاني في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	الاعتماد على الصورة البصرية والتعقيد وكثرة التفاصيل
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية	التنوع في استخدام مواد البناء لتنمية الإحساس اللمسي وإن طغى الإحساس البصري
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الاعتماد على التصميم النابع من المدارس الفكرية المحلية
		تأثير العميل وتطلعاتة في طبيعة المنتج المعماري	متطلبات العميل وطموحاتة نحو مسجد يعبر عن المجتمع وتراثة	دور العميل ورغبته في تكوين مبنى يثير الإحساس بالإنتماء كان له تأثير على التصميم
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وموقعه بالنسبة لمركز المدينة	التواجد في منطقة ذات طابع ريفي سمح للمصمم بالتعبير الذاتي عن رغبة العميل
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم	الاهتمام باستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	الاهتمام بإثارة الأحاسيس المختلفة لدى المستخدم في منتج بنائي يعبر عن ثقافة المجتمع
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الثقافة الخاصة بالمجتمع والتي تربط بين الشكل التقليدي للمسجد والمرجعية الثقافية	تنمية مهارات وقدرات المجتمع وإصقالها في ورش المشروع
		العمالة المحلية المتوفرة		استخدام العمالة المحلية وإشراكها في عملية التصميم والتنفيذ بعد تدريبها
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	استخدام الخبرات والتقنيات المحلية في تنفيذ المبنى
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	الدمج بين المواد المحلية والحديثة في الحوائط الخارجية للمشروع
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	التجاهل التام للعصر الحديث وما يحتويه من منتج وثقافة مجتمعية والاتجاه للتعامل مع التراث المحلي
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٢ دراسة طبيعة تعامل مشروع مسجد بونج مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: البـاحث

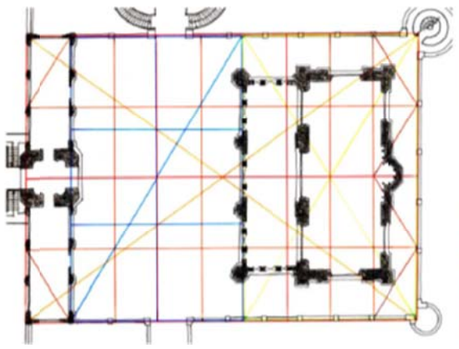

إسم المشروع : قرية القرنة الجديدة		مكان المشروع : مصر	المصمم : حسن فتحي	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ١٩٤٧
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة للموقع	تطبيق الطراز المحلي باستخدام مواد البناء التي تساعد على تحسين البيئة الطبيعية في عملية مكتملة ، هذه العملية لم تتاثر بالطبيعة الطبوغرافية للموقع نتيجة للسعي لتطبيق الطراز
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى السكنية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية حتى لا تؤثر سلبيا على صحة المستخدم	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	الاهتمام بالطبيعة التراثية للمجتمع النوبي وما تنتجة من فراغات ومنتج بنائي	استخدام التكوينات المحلية بصورة مباشرة غير مبتكرة
		الإهتمام بتوليد الأمكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية		دراسة المسارات الرئيسية والعلاقة بين عروضها ووظيفتها وتلبية الاحتياجات المكانية للأنشطة المجتمعية
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المسكن النوبي في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	الاعتماد على الصورة البصرية للمنتج التراثي
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية	استخدام مواد البناء المحلية التي تسهم في تنمية إحساس المستخدم ناحية المبنى
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الاعتماد على التصميم النابع من المدارس الفكرية المحلية التي ينتهجها المصمم
		تأثير العميل وتطلعاتة في طبيعة المنتج المعماري	متطلبات العميل وطموحاتة نحو منزل يعبر عنه	سيطرة دور العميل ورغبته في تكوين مجتمع بتكلفة منخفضة أثر على تصميم القرية
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وإبتعادة عن مركز المدينة	اختيار موقع جديد للقرية يبعد عن الموقع القديم ومركز المدينة لتطبيق الفكرة المطلوبة
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	تلبية الحاجات المجتمعية والمتمثلة في متطلبات كل أسرة أو المجتمع ككل
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الثقافة الخاصة بالمجتمع والتي تربط بين الشكل التقليدي للمسكن والمرجعية الثقافية	استخدام الخان والسوق لتنمية المهن الخاصة بالمستخدمين وتخليصهم من تنقيب الآثار
		العمالة المحلية المتوفرة		استخدام العمالة المحلية وإشراكها في عملية التصميم والتنفيذ
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	استخدام الخبرات والتقنيات المحلية في تنفيذ المبنى
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	التجاهل التام للعصر الحديث وما يحتويه من منتج وثقافة مجتمعية والعمل على التراث المحلي ، وإن جاء استخدام المصمم لبعض الأدوات التقنية الحديثة داخل المنازل كالأفران ، الأمر الذي عرضه بعد ذلك لنقد شديد نتيجة لغلوها وعدم تماشيها مع الروح العامة للمشروع
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٣ دراسة طبيعة تعامل مشروع قرية القرنة الجديدة مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: البـاحث

٤-٣-٢ التوجـه المجـدد:

ويضـم التوجـه الخـاص بـالتكيف مـع التشـكيلات التاريخيـة الخاصـة بـالإقليم الـذي قدمـه أحمد عبد الغفار ، حيث يسعى إلى دراسة المفردات التراثية والتاريخية الخاصة بالإقليم ومعرفة الأسباب التي توجد خلف هذه العناصر ، ثم يعيد المعماري صياغتها بالصورة التى تتماشى مع المبنى. وهو بذلك يختلف عن الاتجاه السابق فى أنه لا يقدم لنا نسخة من المبنى السابق وإنما صورة معاصرة منه ، حيث التنوع الذى ينتج من قراءة كل معمارى لهذه المفـردات وطريقـة إعـادة صـياغتها ، حيـث يقـع المعمارى فى هذا التوجه كأهم العناصر المنتجة لـه ، ذلك لأنه هو الذى تتوافر لديه القدرة على الموازنة بين الالتزام والمسائل المتعلقة بالتراث إلى جانب التعبير عن وجة نظره الخاصة ، والتي تعطي للتصميم تفرداً خاصاً ولغة جديدة تتحاور بحروف ومفردات من التراث وتفرز إنتاجا معماريا يشكل درجه من درجات التكيف مع التشكيلات التاريخية[١٠]. والمثال على ما سبق نرى مبنى مسجد الكورنيش بجدة لعبد الواحد الوكيل ، ومبنى مركز فنون رمسيس ويصا واصف بالجيزة ، أعمال رفعه الجادرجى ومحمد صالح مكيه ، وأعمال سداد الدام التركى (شكل ٤- ١٥) بالإضافة إلى بعض أعمال كل من عبد الحليم إبراهيم و راسم بدران (شكل ٤- ١٦)[١١].

شكل ٤- ١٥ مجمع منازل اجتماعية للمعماري سداد الدام
Social Security Complex - Sedad H. Eldem - Turkey - 1970
المصدر : www.akdn.org

شكل ٤- ١٦ أعمال رفعه الجادرجي والتي سعى فيها لإعادة صياغة التكوينات التراثية المعبرة عن الإقليم
شركة التأمين القومية – العراق – رفعه الجادرجي
المصدر : www.3marah.com

وكمثال على هذا التوجه يأتي مشروع المدرسة الخضـراء فـي إندونيسيا (شكل ٤- ١٧). حيث تعامل المصمم PT Bambu مـع النتـاج المعمـاري للمسكن الإندونيسـي ذى الطبيعـة الخاصـة والمميـزة بارتفـاع المبنى على أعمدة من الخشب مع كسوة سطح المبنى بالأشـجار. هـذا الاسـتخدام جـاء فـي مبنـى حـداثي الاسـتخدام لخدمـة قطـاع عـريض مـن السـكان فـي

شكل ٤- ١٧ مشروع المدرسة الخضراء والاستجابة للتكوينات المحلية الإندونيسية مع التعامل المعاصر معها
المدرسة الخضراء - إندونيسيا - PT Bambu - ٢٠٠٦
المصدر : www.akdn.org

[١٠] أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٠، مرجع سابق ، ص٢٧٢.
[١١] المرجع السابق ، ص٢٧٢.

المنطقـة. حيـث يمكـن تلخـيص النقـاط التـي تمثـل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي[١٢]:

- اسـتخدام المـواد المحليـة النابعـة مـن الواقـع المجتمعي ، حيث استخدم المصمم الجزوع الخشـبية المسـتخرجة مـن الغابـات والقـش الناتج منها أيضـاً في تكوين معاصر ومعقد يعبر عن الواقع الحالي ويختلف عن الموقف التراثي مـن استخدام هذه المواد (شكل ٤- ١٨ / ١٩).

شكل ٤- ١٨ المنزل التراثي الإندونيسي واستخدام الأعمدة لرفع الدور الارضي
المصدر : www.akdn.org

- احترام التكوينات والمفردات التراثية للمباني الإندونيسية والمتمثلة في رفع المبنى عن مستوى الأرض باستخدام الأعمدة الخشبية ، بالإضافة إلى الأسقف التي جاءت مماثلة للتراثية ولكن الابتكار فيها جاء في التكوين الحلزوني الذي صنعه المصمم في تكوين السقف (شكل ٤- ٢٠).
- الاستخدام الأمثل للإضاءة من خلال إزالة الحوائط الخارجية لتوفير أكبر قدر ممكن من الإضاءة الطبيعيـة ، أو باسـتخدام الفتحـات الدائريـة الموجودة بمنتصف المبنى لتوفير الإضاءة للأماكن الموجودة بمنتصف المشروع (شكل ٤- ٢١).

شكل ٤- ١٩ مشروع المدرسة الخضراء واستخدام التكوين التراثي للمنزل الإندونيسي باسلوب معاصر
المصدر : www.akdn.org

- الاسـتجابة للطبيعـة المناخيـة للإقلـيم والتـي تمثلـت فـي اسـتخدام الفتحـات الدائريـة فـي منتصف المبنى لتفريغ الهواء الساخن الذي يصعد إلى الأعلى ليحل مكانة الهواء البارد (شكل ٤- ٢١).

شكل ٤- ٢٠ استخدام مواد البناء المحلية في تكوين يعبر عن التعقيد والتركيبية التي تميز المجتمع الحديث
المصدر : www.akdn.org

شكل ٤- ٢١ استخدام الفتحات الدائرية الموجودة في منتصف التكوينات الكتلية للمشروع في تحسين الأداء البيئي للمشروع والاستفادة من الإضاءة بالفراغات الداخلية
المصدر : www.akdn.org

[12] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=3663

بالإضافة إلى ما سبق يأتي المثال الخاص بمنزل عائلة سالينجر للمعماري جيمي ليم ليمثل أيضاً صورة من التعامل المجدد مع المكان والتراث الخاص به (شكل ٤- ٢٢) ، وهو منزل مبني بشكل خاص من الخشب بالطرق الماليزية التقليدية ، وبشكل يراعي البيئة في تلك المنطقة المدارية ، جيث تنقسم عناصر المنزل إلى فراغات خارجية عبارة عن شرفات حول المنزل بالكامل للمعيشة الخارجية واستقبال الضيوف، وأخرى داخلية تشمل أماكن المعيشة وغرفتين للنوم ومطبخاً مفتوحاً على فراغات المعيشة. وقد عكست متطلبات أصحاب المنزل رغبتهم في منزل حديث يعبر عن التراث الماليزي والتزامهم بالدين الإسلامي. ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي[١٣]:

شكل ٤- ٢٢ منزل عائلة سالينجر كمثال على التوجه المجدد للمنزل التقليدي الماليزي
Salinger Residence, Jimmy C.S. Lim, Malaysia, 1992
المصدر : www.akdn.org

- الاهتمام بالبيئة الطبيعية وتفادي الاصطدام معها ، حيث قام المصمم بوضع المبنى باعلى نقطة بالموقع ، لحمايته من انهمار الأمطار الموسمية ، ولتوجيهه بحيث يأسر الانسام المحببة.
- رفع المنزل على أعمدة خشبية كما في المنزل الماليزي التقليدي ، الأمر الذي قلل من أعمال الحفر ، بالإضافة إلى استخدامه للأسقف الخشبية الضخمة المعلقة ، الأمر الذي يوضح التزامه بالتعبير عن التكوينات والمفردات التراثية (شكل ٤- ٢٣ / ٢٤).

شكل ٤- ٢٣ قطاع يوضح رفع المبنى على أعمدة لتتماشى مع الفكر التقليدي للمنزل الماليزي بالإضافة إلى استخدامه الأسقف المائلة
المصدر : www.akdn.org

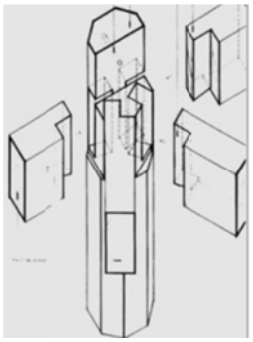

شكل ٤- ٢٥ استخدام طرق البناء التقليدية مع توفير كافة التفاصيل المعمارية التي تيسر ذلك الاستخدام
المصدر : www.akdn.org

شكل ٤- ٢٤ رفع المبنى على أعمدة لتتماشى مع الفكر التقليدي للمنزل الماليزي
المصدر : www.akdn.org

[13] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=1671

- احترام العادات والتقاليد الإسلامية للمالك ، بتوجيه أحد أضلاع المبنى إلى مكة المكرمة.
- استخدام الخبرات والعمالة المحلية الماهرة في تنفيذ المبنى ، حيث قام المصمم بعمل جميع التفصيلات الخاصة بتنفيذ المشروع ليقوم العمال بتنفيذها اعتمادا على الأخشاب التي يتم جلبها من أشجار الغابات (شكل ٤- ٢٥).
- الدمج بين التكوينات الحداثية والتقليدية للمنزل الماليزي ، حيث جاء المثلثان اللذان استخدمهما المصمم ليكونا فراغا داخليا ذا طابع جديد يعبر عن المزج بين التراث والحداثة (شكل ٤- ٢٦).

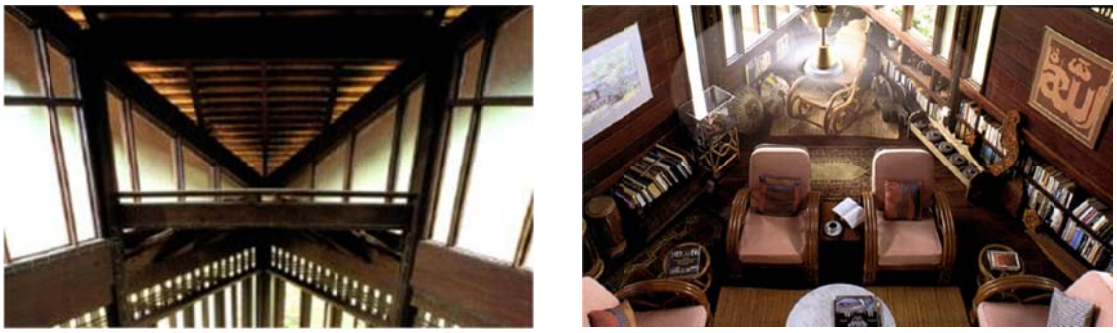

شكل ٤- ٢٦ طبيعة الفراغات المنتجة لاستخدام التكوينات التراثية ودمجها مع التكوينات الحداثية ، حيث تمتاز بالتجربة الجديدة في التكوين والإحساس الفراغي
المصدر : www.akdn.org

لذلك وفي ضوء المناقشة والعرض السابق فإنه يمكننا تلخيص الحالة التطبيقية للممارسات الساعية إلى التجديد في ضوء القضايا المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية ، وذلك كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة / المكان:** يقدم هذا التوجه إيجابية كبيرة تجاه البيئة الطبيعية / المكان ، وذلك في صوراً حداثية أو تراثية تتنوع وفقاً للمدخل الذي يتبعه المصمم في التعامل مع التراث ، هذه الإيجابية تنبع من إدراك المصمم بأهمية البيئة الطبيعية / المكان وتأثيرها على عملية التصميم أو من الموقف التراثي الذي يتخذه هذا التوجه ، بالإضافة إلى ذلك نرى الاهتمام بالتواصل مع القيم المكانية كالمواد والعمالة المحلية بطريقة إيجابية قد تنبع من حجم المباني التي تقدم هذا التوجه فكلما زاد حجم المبنى قلت هذه الإيجابية.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** عملية الدمج بين التراث والتكنولوجيا في هذا التوجه تظهر بصورة واضحه على المواد المستخدمة – وإن لجأ البعض إلى المواد المحلية – او الطبيعة الوظيفية لبعض المباني التي يتم تقديمها ، هذا بالإضافة الى إستخدام المخرجات والوسائل التكنولوجية الحديثة وضمها الى المبنى ولكن بصورة متجاوبة مع موقف المبنى - كأعمال سداد الدام - او بصورة قليلة غير واضحة تعبرعن الضرورة فقط - كالامثلة التي تم تقديمها -.

ولمناقشة موقف المشروعات التي تم إستخدامها للتعبير عن هذا التوجه في ضوء قضايا الإقليمية النقدية ، فإن الدراسة تقدم تلخيصا لهذه الممارسات كما يلي (جدول ٤- ٤ / ٥):

إسم المشروع : المدرسة الخضراء		مكان المشروع : إندونيسيا	المصمم : PT Bambu	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ٢٠٠٦
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة والتي تتميز بالامطار الغزيرة الموسمية	استخدام المعالجات المعمارية لتحسين الأداء البيئي للمبنى باستخدام الفتحة الدائرية في منتصف التكوين
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى السكنية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية حتى لا تؤثر سلبيا على صحة المستخدم	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المنحدر وتأثيره على التصميم	لم تتأثر العملية التصميمية بالطبيعة الطبوغرافية للموقع نتيجة للسعي خلف التكوين التصويري
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	المرجعية المعمارية للمسكن الماليزي وأهمية التعبير عن هذه المرجعية	استخدام التكوينات التراثية بطريقة تجددية نابعة من دمجها مع التكوينات الحداثية
		الإهتمام بتوليد الأمكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية	توجية العميل نحو أهمية توفير الاماكن الداخلية والخارجية للمارسة الانشطة الحياتية	عدم مراعاة طبيعة الأمكنة الخارجية والتنوع في طبيعة الأمكنة الموجودة بالداخل
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المسكن الماليزي في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	اعتماد الصورة البصرية على الطبيعة الإنشائية للمبنى ما يمثل التكامل بين كل منهما
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية المتاحة بالاضافة الى المواد المعاصرة في صورة متكاملة	الاعتماد على الصورة البصرية للمبنى والناتجة عن طبيعته التكوينية
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الدمج بين خبرات المدرسة الحديثة للتكوينات الحرة والمباشرة وأفكار المدارس المحلية
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	متطلبات العميل وطموحاته نحو منزل معاصر بصبغة تاريخية	دور العميل ورغبته في تكوين مبنى ينتمي إلى الواقع الإندونيسي والتراث الخاص به
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وإبتعادة عن مركز المدينة	استخدام أطراف المدينة لتكون الموقع الأمر الذي يتيح الإيجابية في التعامل مع التراث
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم	الثقافة الخاصة بالمجتمع والتي تربط بين الشكل التقليدي للمسكن والمرجعية الثقافية	محاولة الدمج بين العادات الغربية في التدريس والعادات المحلية في البناء والثقافة
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	وظيفة المبنى وطبيعتة تعمل على تنمية ومعالجة قضايا الجهل بالتعليم وبالقيم المحلية
		العمالة المحلية المتوفرة		استخدام العمالة المحلية وإشراكها في عملية التصميم والتنفيذ
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	الدمج بين الخبرات التراثية في التنفيذ بالمواد المحلية والتعقيد المتواجد في عملية البناء الحديثة
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	الاعتماد على مواد البناء المحلية
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	استخدام التكوينات الحداثية الصريحة والبسيطة ودمجها مع التكوينات التراثية ، الأمر الذي يعد تخليا عن سلبيات الحداثة النابعة من الطراز الموحد والاستفادة من الإيجابيات الموجودة فيها
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	الاعتماد على الطبيعة التراثية المحلية والتخلي عن التكنولوجيا الحديثة ، إلا في صور محدودة تتعلق بالإضاءة فقط
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٤ دراسة طبيعة تعامل مشروع المدرسة الخضراء مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر : البـاحث

إسم المشروع : منزل عائلة سالينجر		مكان المشروع : ماليزيا	المصمم : Jimmy C.S. Lim	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ١٩٩٢
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة والتي تتميز بالامطار الغزيرة الموسمية	استخدام المناطق المرتفعة من الموقع لوضع المبنى الأمر الذي يقلل من تعرضها لخطر الأمطار الموسمية وتحسين الطبيعة المناخيةو الضوئية
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى التعليمية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية حتى لا تؤثر سلبيا على صحة المستخدم	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	المرجعية المعمارية للمسكن الماليزي وأهمية التعبير عن هذه المرجعية	استخدام التكوينات التراثية بطريقة تجددية نابعة من دمجها مع التكوينات الحداثية
		الاهتمام بتوليد الأمكنة للأنشطة الوظيفية والمجتمعية	ضرورة توفير الأماكن الخاصة بالأنشطة التعليمية المختلفة	التكامل بين الأمكنة الداخلية والخارجية في عملية تعني الاهتمام بكل منهما
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المسكن الماليزي في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	اعتماد الصورة البصرية على الطبيعة الإنشائية للمبنى ما يمثل التكامل بين كل منهما
		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية المتاحة بالاضافة الى المواد المعاصرة في صورة متكاملة	الاعتماد على الصورة البصرية للمبنى والناتجة عن طبيعته التكوينية
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الدمج بين خبرات المدرسة الحديثة للتكوينات الحرة والمباشرة وأفكار المدارس المحلية
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	متطلبات العميل وطموحاتة نحو مدرسة معاصرة بصبغة تاريخية	دور العميل ورغبته في تكوين مبنى ينتمي إلى الواقع الإندونيسي والتراث الخاص به
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وإبتعادة عن مركز المدينة	استخدام اطراف المدينة لتكون الموقع الأمر الذي يتيح الإيجابية في التعامل مع التراث
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	الثقافة الخاصة بالمجتمع والتي تربط بين الشكل التقليدي للمسكن والمرجعية الثقافية	احترام التكوينات الثقافية للمجتمع وللأفراد والمتمثلة في توجية حائط الصلاة لمكة
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	الطبيعة الفردية لوظيفة المبنى جعلت من هذا العنصر عاملا مهملا
		العمالة المحلية المتوفرة		استخدام العمالة المحلية وإشراكها في عملية التصميم والتنفيذ
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	الدمج بين الخبرات التراثية في التنفيذ بالمواد المحلية والتعقيد المتواجد في عملية البناء الحديثة
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	الاعتماد على مواد البناء المحلية
		الأمثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	استخدام التكوينات الحداثية الصريحة والبسيطة ودمجها مع التكوينات التراثية ، الأمر الذي يعد تخليا عن سلبيات الحداثة النابعة من الطراز الموحد والاستفادة من الإيجابيات الموجودة فيها
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الأدوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	الدمج بين الطبيعة التراثية للمبنى والتكنولوجيا الحديثة بحيث تصبح التكنولوجيا مسخرة لتحقيق الطبيعة التراثية المطلوبة
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٥ دراسة طبيعة تعامل منزل عائلة سالينجر مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: الباحث

٤-٣-٣ التوجه الواقعي:

قدم سها أوزكان عرضه لهذا التوجه الذي يهدف إلى السعي خلف تعبئة المبنى بالعديد من القيم الروحية الكامنة وراء التعبيرات الرمزية ، إضافة إلى العديد من القيم الملاصقة والتابعة للمبنى الأصلي وذلك في ضوء الوجود التام لتأثير المعاصرة ، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى المبنى الأكثر قدرة على التعبير عن الإقليمية[١٤]، و يقدم ذلك في ضوء توجهين أولهما التوجه الذي قدمه عبد الغفار وأطلق علية الاستعارة التشكيلية ، حيث يقدم المعمارى فى هذا التوجه مبنى يكون حداثياً بصورة تقليدية باستخدام مفردات تراثية وإلصاقها على السطح الخارجى للمبنى ، حيث يمكن أن تكون هذه المفردات متناسقة مع بعضها البعض أو متناقضة فى بعض الأحيان، وهو الأمر الذى قد يلقى القبول على المستوى العام أو الجماهير وبعض الفئات الثقافيه غير المتخصصة في الوقت الذي تعبر فيه بعض النماذج الأخرى عن انهيار في الذوق العام بالرغم من النجاح الذى قد تلقاه بين فئات معينة من الشعب.

شكل ٤- ٢٧ استخدام المفردات التراثية بطريقة تلقيطية قشرية لا تنعكس على التصميم نفسه
عمارة الاندلس - مدينة نصر
المصدر : الباحث

وتعد طبيعة الحياة الحديثة أهم العوامل المؤدية إلى ظهور هذا النموذج حيث عدم التوازن داخل البيئة المبنية ، فالمبانى التاريخية لم تعط دروسا لحل الأزمه الناتجة عن حجم المبانى الحديثة ، الأمر الذي دفع المصممين إلى البحث عن حل وسط بين ضخامة المبنى وبين تلك الأنساق التشكيلية التقليدية ، حيث إنه لا بأس من وجود هذا المبنى ووجود بعض العناصر التراثية عليه فيما أطلق عليه المركب التقليدي للطراز ، وهو الأمر الذي يجعل من قدرة المبنى على الاستمرار على المدى البعيد أمراً مشكوكاً فيه ، فمن وجهة النظر الفنية يعد السماح بتواجد هذا التناقض بين التشكيلات التقليدية وبين المتطلبات الحديثة داخل نفس الحيز أمراً جائزاً بشرط أن يكون هذا التناقض عبارة عن مرحلة انتقالية تنتظر مزيدا من محاولات التجويد Refinement والتركيب Synthesis[١٥].

وتختلف المبانى المنتجة على هذه الصورة في طريقة تعاملها مع المفردات التراثية ، فنجد استخدام هذه المفردات التراثية بطريقة قشرية حيث محاولة استخدام المفردات على الواجهة دون النظر إلى علاقة هذا الاستخدام وتأثيره على التصميم الداخلي للمبنى والعناصر المكونة له (شكل ٤- ٢٧) ، وهناك صورة أعمق وهى استخدام عناصر تشكيليه تؤثر فى تكوين المبنى من الداخل وليس مجرد التأثير

[14] Suha Ozkan, 2007, Op, Cit, P.104.

[١٥] أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص٢٨٤.

القشرى ، فيستفيد المبنى - على سبيل المثال - من عنصر الفناء حتى لو لم يكن وظيفيا فوجوده يعطى للمبنى طابعا إقليميا (شكل ٤- ٢٨).

شكل ٤- ٢٨ استخدام الفناء الداخلي وتأثيره على تصميم المبنى بالرغم من عدم الحاجة إليه في الوظيفة
Institute du Monde Arab – Paris - Jean Nouvel -1987
المصدر: www.akdn.org

ويقدم مبنى المحكمة الدستورية العليا والمقام بكورنيش النيل بالمعادي (شكل ٤- ٢٩) للمعماري أحمد ميتو مثالاً على تطبيق توجه الاستعارة التشكيلية. على مساحة أربعة آلاف متر مربع، ويتكون من أربعة أدوار متكررة، بخلاف اليدروم والأرضى، بالإضافة إلى قاعات الجلسات والمؤتمرات والاحتفالات وصالونات لكبار الزوار، ومكتب رئيس المحكمة و٣٣ مكتباً للمستشارين، ومكتبة قضائية، وكافتيريا ومكاتب للموظفين ومقر لاتحاد المحاكم والمجالس الدستورية العربية بالإضافة إلى مسطحات خضراء، وقد تم تجهيز المبنى بأحدث تكنولوجيا العصر المزودة بأحدث التقنيات، بالإضافة إلى شبكة حاسبات آلية ودوائر تليفزيونية[١٦].

شكل ٤- ٢٩ استخدام الأعمدة الفرعونية ودمجها بمواد الإنشاء الحديثة مثل الزجاج بالإضافة إلى ضخامة وهيبة المبنى هي العناصر المكونة للصورة البصرية للمبنى
المحكمة الدستورية العليا – المعادي – أحمد ميتو - ٢٠٠١
المصدر: www.hccourt.gov.eg

ومبنى المحكمة يعد نموذجاً معمارياً يجمع بين الطراز المعمارى الفرعونى وبين الطراز المعاصر للحضارة العصرية الحديثة والمزود بأحدث وأعلى التقنيات العلمية المتطورة. وقد أقيم مبنى المحكمة الدستورية العليا على طراز معبد الأقصر على ١٤ مسلة فرعونية بالدور الأرضي و١٤ مسلة من الطابق الأول حتى الطابق الرابع ، وقد روعي الاستفادة من تصميم المعابد المصرية والأعمدة والتيجان المزينة بزهرة اللوتس والبردي. ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي:

- استخدام المفردات التراثية الفرعونية والممثلة في الأعمدة الفرعونية والحليات والرسومات التراثية الفرعونية الموجودة بالواجهات (شكل ٤- ٢٩).

[16] http://www.hccourt.gov.eg/About/About.asp

- الدمج بين المفردات التراثية ومواد الإنشاء الحديثة ، عن طريق استخدام مادة الخرسانة المسلحة بالالياف الزجاجية G.R.C لتنفيذ الأعمدة والحليات ، واستخدام الحائط الزجاجي الكبير بالدور الأول حتى الرابع خلف الأعمدة الفرعونية (شكل ٤- ٣٠).

شكل ٤- ٣٠ الدمج بين المفردات التراثية الممثلة في الأعمدة الفرعونية والمفردات الحداثية الممثلة في الحائط الزجاجي الكبير
المصدر: الباحث

إلا أن الباحث يرى في هذا الاستخدام أثر على الصورة البصرية للمبنى ، حيث جاء استخدام المفرات المعمارية الفرعونية وإلصاقها بالمبنى الحداثي بالكامل بتغيير نسب المفرد الأصلي بطريقة تسيء إليه وتجعله مشوها. بالإضافة إلى التناقض الموجود خلف استخدام الأعمدة الفرعونية أمام الحائط الزجاجي (شكل ٤- ٣١) ، وهو الأمر الذي يميز هذا التوجه ويجعل من الممارسة الخاصة به خطراً كبيراً على التراث نفسه ، بالإضافة إلى أن هذه الممارسة هي ما حذر منه فرامبتون.

شكل ٤- ٣١ تغيير نسب المفرد الأصلي - الأعمدة الفرعونية - بطريقة تسيء الية وتجعلة مشوها
المصدر: الباحث

ثاني هذه التوجهات هو التوجه الساعي خلف التعامل التراثي للمبنى مع المناخ ، والذي يأتي في صورة عناصر ومفردات معمارية تراثية متميزة يسعى من خلالها المعماري إلى التعلم منها أو تكرارها ولكن بأسلوب معاصر. وقد عبر بافيليدس عن سعي معماريي الحداثة نحو التوجهات الإقليمية التي تتعامل مع المناخ وأطلق عليها الإقليمية الأيدلوجية Ideological Regionalism ، حيث قدم تحليلا للدراسات الخاصة بمعماريي الحداثة في سعيهم إلى التعلم من المبنى في كيفيه تعامله مع المناخ ، وقد وجد العديد من العوامل المشتركة[١٧] هى كما يلى:

- فى هذه الدراسات يقوم المعمارى بمحاولة التعرف والتسجيل للعناصر التصميمية للبيئة سواءا كانت هذه العناصر متكررة أو متفردة والتى تكون ذات أهمية بحثية بالنسبة لهم وفقا لتفسير

[17] Eleftherios pavlides, 2007, Op, Cit, P.165.

مفهوم ومقصد الحداثة لكل منهم. والدراسة تختلف بينهم وفقا لمجال الاهتمام الخاص بالمعمارى أو على مدى تفرد هذا العنصر.

- الطريقة الانتهازية التي درس معماريو الحداثة بها هذا المنتج التراثى ، ولكنه يوضح أن ما أضفى هذا التجانس إلى النتائج التى تم الوصول إليها من قبلهم كان اكتشاف الطرق العالميه غير المرتبطه بالزمن لتحقيق التكامل المعمارى ، حيث التأكيد على تواجد طرق جديدة للعمارة بدون الخلفيات التى سيطرت على المجتمع المعماري فى ذلك الوقت.
- الهدف من البحث الذى قامت به عمارة الحداثة للتعامل مع المنتج التراثى كان كيفيه تحقيق مبنى باستخدام التقنيات الحداثيه لمواد التصنيع مع احترام العوامل المناخيه ، حيث يتم تجميع المعلومات اللازمة عن المناخ لتسجيل الطرق العملية لمعالجة قضية استجابة المبنى للعوامل المناخية دون الأخذ فى الاعتبار القيم الشكلية والديكورية الموجودة على المبنى أو الاهتمام بأى مرجعية للمحيط الثقافى للبيئة المبنية.
- الاهتمام الخاص بالعمارة الثقافية كان نابعا من إيمان إوائل المعماريين الحداثيين الذين مارسوها بأنها مصدر للإلهام للعمارة الخاصة بهم. بالإضافه إلى انتشار الاعتقاد بأن العمارة المحلية كانت قد حققت قدرا من النجاح على المستوى الجمإلى والوظيفى.
- حأول معماريو الحداثة التعبير عن السرعة فى إنتاج التصميم المعمارى وهو الأمر الذى ساعدت فيه العمارة المحلية فى الاستجابة إلى المتطلبات الوظيفية مثل المواد المتاحة ، المناخ ومتطلبات الاستخدام.

شكل ٤- ٣٢ التعبير التكنولوجي المصحوب بالاستجابة للبيئة الطبيعية والمتمثل في مبنى أي بي أم بإندونيسيا
Menara Mesiniaga, Kenneth Yeang, Malaysia, 1992
المصدر : www.akdn.org

ويقدم مبنى **أي** بي أم بماليزيا (شكل ٤- ٣٢) نموذجا لتوجه إنتاج العمارة المعاصرة التي تراعي مناخ الإقليم ، حيث يقع المشروع في ضاحية سوبانج جايا بالقرب من كوالالمبور في موقع ممتاز يتمتع بمجال رؤية واسع ومتميز. والمبنى تتاج دراسة استمرت لعقد من الزمان قضاها المعماري في دراسة الأسس البيومناخية Bioclimatic اللازمة لبناء مبنى مرتفع في أجواء استوائية. والمبنى عبارة عن تكوين فراغي مؤثر ومتدرج يتكون من قاعدة خضراء مرتفعة وجسم حلزوني له تراسات أفقية خضراء وكاسرات شمس خارجية تظلل المكاتب. ويحتوي سطح هذا المبنى على الخدمات الترفيهية. وقد جاء التكوين المعماري للمبنى في صورة حلزونين تغطيهما المسطحات الخضراء والتي أطلق عليها المصمم حدائق السماء Sky

Gardens. ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي[١٨]:

- الاهتمام بقضية التواصل مع البيئة الطبيعية والمتمثلة في العديد من النقاط هي كما يلي:
  - توزيع الأنشطة المختلفة بالمبنى وفقا للتوجيه المناسب لها ، الأمر الذي يقلل من استهلاك الطاقة ووسائل معالجة الهواء الصناعية.
  - استخدام كاسرات الشمس والتي تمكن الفراغ بالتمتع بالقدر الكافي من الإضاءة المطلوبة دون التعرض لشدة الإضاءة غير المرغوبة من المستخدم (شكل ٤- ٣٤).
  - الدمج بين نظم معالجة الهواء الصناعية - التكييف - والطبيعية عن طريق استخدام الحدائق الموجودة بتكوين حلزوني على مستويات مختلفة بالمبنى (شكل ٤- ٣٣).
  - العمل على توليد الطاقة الخاصة بالمبنى باستخدام طرق لا تضر بالبيئة المحيطة عن طريق وحدات خاصة لتجميع الطاقة تم تركيبها على تاج المبنى (شكل ٤- ٣٥).

شكل ٤- ٣٣ الحدائق المتدرجة الموجودة بكامل ارتفاع المبنى بصورة حلزونية اهم ما يميز المبنى
المصدر : www.akdn.org

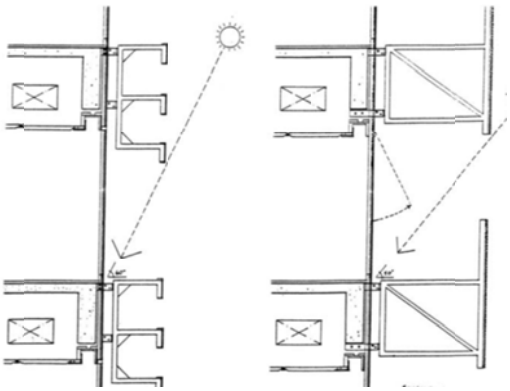

شكل ٤- ٣٤ دراسة الكاسرات الشمسية التي تغطي المبنى
المصدر : www.akdn.org

- الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة وما تقدمه من إمكانيات لخدمة الهدف الخاص بالتواصل مع المكان والممثل في الاستجابة للظروف البيئية والمناخية خاصة.
- التناول المبتكر لطبيعة المباني الادراية (شكل ٤- ٣٦) ، فبدلا من تناول الطابع المعتاد في بناء مثل هذه النوعية من مباني الشركات المتعددة القوميات ، قامت الفكرة على تقديم تعبير قوي

[18] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=1356

وغيـر مـألوف للتطـور التكنولـوجي أطلـق عليـه المعمـاري العمـارة البيومناخيـة للمبـاني العاليـة Bioclimatic Tall Buildings.

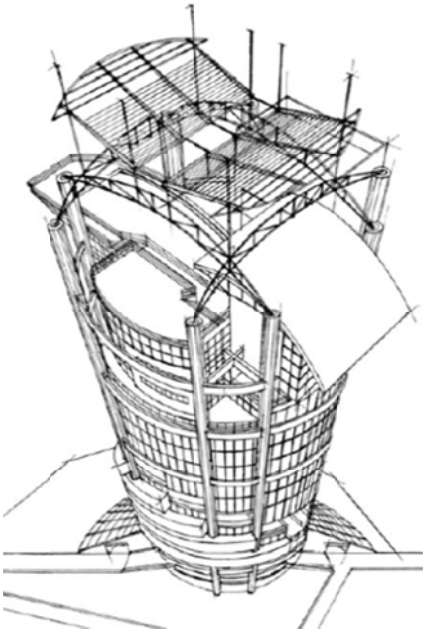

شكل ٤- ٣٥ وحدات تجميع الطاقة التي تم تركيبها على تاج المبنى
المصدر: www.akdn.org

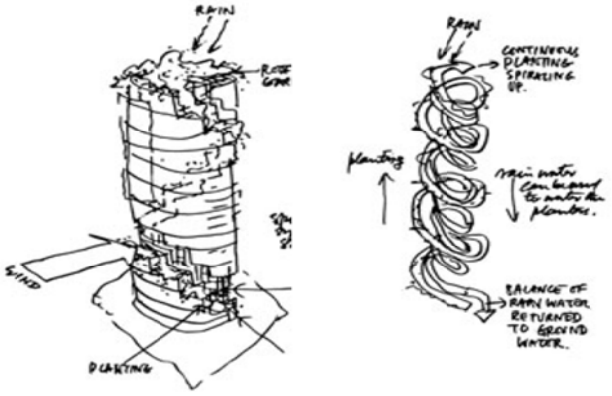

شكل ٤- ٣٦ الدراسات التي تمت من قبل المصمم للوصول إلى التكوين الخاص بالمبنى
المصدر: www.akdn.org

لذلك وفي ضوء المناقشة والعرض السابق فإنه يمكننا تلخيص الحالة التطبيقية للممارسات الساعية إلى التعبير الواقعي في ضوء القضايا المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية ، وذلك كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** يقدم هذا التوجه صوراً متنوعة للتعامل مع الطبيعة حيث نجد الإنكار التام في الصورة الإستعارية والإستجابة الكاملة في الصورة الأيدلوجية ، هذا التنوع ناتج عن المدخل التصميمي الذي يلتزم به المصمم بالإضافة إلى واقعية التعامل مع الموقف المعاصر إما بإستعارة المفردات التي تعبر عن التراث أو الإلتزام بالاستجابة للبيئة الطبيعية.

- **القضايا المتعلقة بالمكان:** يقدم هذا التوجه للتجاهل التام لقيم المكان حيث يظهر ذلك في طبيعة مواد البناء الحداثية غير المعبرة عن المكان ، وعدم الإهتمام بالعمالة المحلية ، وعدم وضوح دور المنتج المعماري في تنمية المجتمع .... وغيرهم ، إلا أن هذه الصورة تبدو متغيرة في الصورة الإستعارية وإن جاءت بصورة مشوه في الغالب تضر بالمنتج الحديث والتراث بنفس الوقت.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** الإستجابة التامه على حساب الطبيعة التراثية هي المصطلح الأكثر تعبيراً عن هذا التوجه ، هذه الإستجابة تظهر في الطبيعة الإنشائية والمواد المستخدمة وغيرهما من العوامل التصميمية.

ولمناقشة موقف المشروعات التي تم إستخدامها للتعبير عن هذا التوجه في ضوء قضايا الإقليمية النقدية ، فإن الدراسة تقدم تلخيصا لهذه الممارسات كما يلي (جدول ٤- ٦ / ٧):

إسم المشروع : المحكمة الدستورية العليا		مكان المشروع : مصر	المصمم : احمد ميتو	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ٢٠٠١
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة المعتدلة للموقع	تجاهل القضايا المتعلقة بالتواصل مع الطبيعة وبدور المبنى في الواقع الاجتماعي والاهتمام بالتكوين التصويري فقط
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى القضائية تتطلب الانارة والتهوية الصناعية	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	الاهتمام بالطبيعة التراثية للمجتمع الباكستاني وما تنتجة من فراغات ومنتج بنائي	إستخدام المفردات والتكوينات التراثية بطريقة مشوهة خارج الاطار الخاص بها
		الاهتمام بتوليد الأمكنة للأنشطة الوظيفية والمجتمعية		
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن مباني المحكمة في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	إحترام الصورة البصرية للمبنى على حساب العناصر الاخرى مثل التكامل في العملية التصميمية او طرق إدراك المبنى
		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	التكامل بين الصورة البصرية المرجوة ومواد الإنشاء المستخدمة وطبيعة المنشأ	
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الدمج بين المدرسة الحداثية التي ينتمي ايها المعماري وبين المدرسة التراثية التي حاول تطبيقها بصورة سلبية
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	تطلع العميل إلى إنشاء مبنى يعبر عن هيبة القضاء	دور العميل ورغبتة في تكوين مبنى يعبر عن الرهبة والعظمة الخاصة بالاستخدام
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وموقعة على كورنيش المعادى	إستخدام اطراف المدينة لتكون الموقع الامر الذي يتيح الايجابية في التعامل مع التراث
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	الثقافة الخاصة بالمجتمع والتي تربط بين الشكل التقليدي للمحكمة والمرجعية الثقافية لها	تجاهل القضايا المتعلقة بالمجتمع وبدور المبنى في الواقع الاجتماعي والاهتمام بالتكوين التصويري فقط بالإضافة إلى الاعتماد على طرق الانشاء الحديثة وتجاهل العمالة المحلية التراثية
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	
		العمالة المحلية المتوفرة		
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	إستخدام طرق البناء الحداثية في تنفيذ المشروع
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	المشروع حداثي الطابع والتكوين سواءا على المستوى الكتلي او الفراغي ، يمثل في جوهرة إستجابة للمنجزات والتكوينات الحداثية والقيم التكنولوجية المعاصرة ، بينما تترك قضية الاعتراض على النموذج العالمي نقاش حول مدى إختلافة عن النماذج الموحدة فلا يعني إستخدام الاعمدة الفرعونية تخلية عن هذه السلبية
		الأمثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الأدوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٦ دراسة طبيعة تعامل مشروع المحكمة الدستورية العليا مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: البـاحث

إسم المشروع : مقر شركة اي بي ام	مكان المشروع : ماليزيا	المصمم : Kenneth Yeang	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ١٩٩٢

أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة شديدة الأمطار للموقع	يمثل هذا الاتجاة الاستجابة الكبيرة للبيئة الطبيعية بإستخدام العناصر المعمارية كالكاسرات وتوجية الفراغات ، بالاضافة الى إحترام خصائص الموقع والذي تمثل في التكوين الاسطواني لتوفير اكبر إطلالة
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى الإدارية تتطلب الانارة والتهوية الصناعية	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	قلة المنتج الإداري بالمجتمع الماليزي وأهمية توفير منتج يعطي إنطباع جديد بفراغات متناسبة	تجاهل إستخدام التكوينات والمفردات التراثية
		الاهتمام بتوليد الأمكنة للأنشطة الوظيفية والمجتمعية		التنوع في طبيعة الاماكن التي وفرها المصمم في الداخل والخارج
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المباني الإدارية في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	إحترام الصورة البصرية للمبنى على حساب العناصر الاخرى مثل التكامل في العملية التصميمية او طرق إدراك المبنى
		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	التكامل بين الصورة البصرية المرجوة ومواد الإنشاء المستخدمة وطبيعة المنشأ	
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الاعتماد على المدرسة الحداثية في التصميم
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	تطلع العميل إلى إنشاء مبنى يعبر عن تطور الشركة	طبيعة العميل المتحررة دفعت المصمم الى التوجة الى استخدام اسلوب تصميمي جديد
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وإبتعادة عن مركز المدينة	موقع المشروع في ضاحية بالقرب من العاصمة كوالالمبور ساعد المصمم على النهج التصميمة الذي يريده
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	تجاهل القضايا المتعلقة بالمجتمع وبدور المبنى في الواقع الاجتماعي والاهتمام بالتكوين التصويري والاستجابة للبيئة الطبيعية
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع يفيد المجتمع الصناعي الماليزي	
		العمالة المحلية المتوفرة		تجاهل العمالة المحلية التراثية
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	إستخدام طرق البناء الحداثية في تنفيذ المشروع
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	المشروع حداثي الطابع والتكوين سواءا على المستوى الكتلي او الفراغي ، يمثل في جوهرة إستجابة للمنجزات والتكوينات الحداثية والقيم التكنولوجية المعاصرة ، بينما جاءت الدراسات البيومناخية لتؤكد على إعتراض المصمم على النموذج العالمي
		الأمثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الأدوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٧ دراسة طبيعة تعامل مشروع مقر شركة اي بي ام مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: الباحث

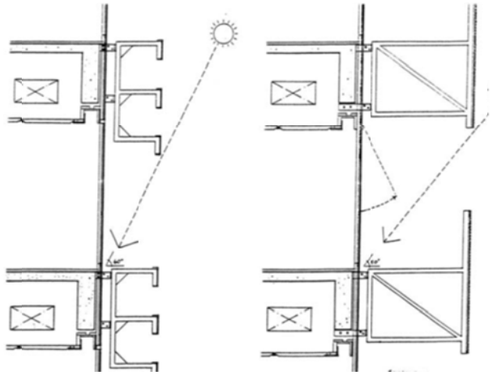

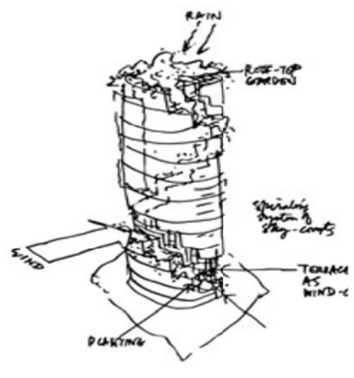

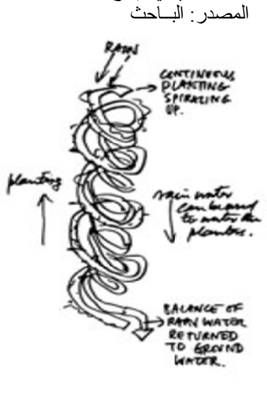

٤-٣-٤ التوجه التجريدي:

حيث يسعى المعماري إلى دراسة المفردات والعناصر التراثية ، ويحاول التعبير عنها بطريقة تأملية تجريدية. ويضم هذا التوجه الاتجاهين اللذين قدمهما عبد الغفار في طرحه عن طرق التعامل مع التراث ، وأول هذين الاتجاهين هو الرؤية التأملية الخاصة في الحيز الإقليمي وهو الاتجاه الذي يتحرر فيه المعمارى من جميع مؤثرات المادة ويحتوى كافة المؤثرات التى يمكن أن تتفاعل مع تصميمه وتشارك فى بنائه ، فالإدراك المادى الواعى والملموس ليس هو المؤثر الوحيد على العملية التصميمية ولكن يتدخل الإدراك غير الواعى فى ذلك ويؤثران معا على المنتج التصميمى ، حيث اتجه ممثلو هذا التوجه إلى العمل على خلق حالة تأملية معاصرة تعمل على فهم القديم والسعى إلى خلق الحالة الحديثة ، الأمر الذى يساعد على خلق مفردات أو مركبات جديدة أو على الأقل معدلة على مثيلاتها فى الأبنيه الأخرى. وخلق حالة من التأمل التي تبعث على إضفاء الصفة الإقليمية على المبنى وإعطائه الهوية المطلوبة ، لأن هذا التأمل ما دام يقع فى حدود البيئة التى يقوم فيها المعمارى بالبناء فإن الأفكار المتولدة عنه بالتالي تكون شديدة الارتباط ببيئتها ومجتمعها وتربط بين العمل وبين جانب أو أكثر من جوانب الحياه فى هذا المجتمع وتعبر عنه سواء كان جانبا دينيا أو دنيويا[١٩].

يتميز هذا التوجه بالتعدديه فى الإنتاج ، وهوالأمر الذى ينتج من كونه نابعا من المعمارى وطريقة تعبيره عن حالة التأمل الذى توصل إليها ، وهو الأمر الذى يعد إحدى سمات العصر الذى نعيش فيه (شكل ٤- ٣٧) ، ويختلف عن المبانى التاريخية التى كانت تستتبع حالتها من الجوانب الدينية أو الأسطورية وهى التى تقوم عليها حياة المجتمع ككل ويصدقها الجميع ويؤمن بها عامة الشعب ، فيصبح المبنى بذلك ملكا للجميع وعلى مستوى إدراك العامة ولا يخص فئة معينة أو مجموعة مستقلة من البشر[٢٠].

شكل ٤- ٣٧ على الرغم من استخدام نفس العنصر التراثي إلا أن الحالة التأملية المختلفة للمصمم انتجت مبنى معمارياً يتميز ويختلف عن غيره في الحالتين

مطار الحجيج - جدة - سكايدمور وشركاؤه - ١٩٨٢ قصر الطويق - الرياض - OHO- ١٩٨٥

المصدر: www.akdn.org

[١٩] أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ٢٩٧.

[٢٠] نفس المرجع ، ص ٢٩٩.

ويقدم مشروع مبنى وزارة الخارجية بالرياض صورة من توجه الرؤية التأملية الخاصة في الحيز الإقليمي (شكل ٤- ٣٨) ، حيث هدف التخطيط إلى توفير مكاتب لنحو ألف موظف بالإضافة إلى الفراغات الخدمية التي تكفي هذا العدد من المستخدمين من غرف صلاة ، صالات إجتماعات وغيرها. والشكل العام للمبنى مثلث ذو أربعة أدوار يتطابق مع الموقع المحيط به ، وهو منفصل تماما عما يحيط ليشبه الحصن المنيع ، وهو الأمر الذي يتماشى مع الوظيفة الخاصة بالمبنى. ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي[٢١]:

شكل ٤- ٣٨ التعبير التأملي عن الحصون العربية القديمة في مبنى حداثي الطبيعة والوظيفة المعمارية
وزارة الخارجية – الرياض - Henning Larsen - ١٩٨٤
المصدر: www.akdn.org

- الاستفادة من التكوينات المحلية للعمارة السعودية خاصة والعربية على العموم وذلك في عدة صور كما يلي:
  - استخدام التكوين الكتلي والشكل الظاهري للحصون (شكل ٤- ٣٩) والتي استمدها المعماري من نوعيات متعددة من المباني تمتد من العمارة النجدية المحلية وأسواق المدينة إلى آثار قصر الحمراء.
  - استخدام المشربيات لتوفير الإضاءة المناسبة لكافة الفراغات مع تجنب شدة الإضاءة ، حيث جاء استخدام هذه المشربيات بتكوينات خشبية مقاربة تماما لمثيلتها التراثية (شكل ٤- ٤٠).
  - الفتحات الصغيرة المنتشرة والتي استخدمها المصمم سواء على الواجهات الخارجية للمبنى أو على الواجهات الداخلية المطلة على الفناء الرئيسي (شكل ٤- ٤١).

شكل ٤- ٣٩ حصن المصمك - الرياض – ١٣١٥
المصدر: www.sea7h.net

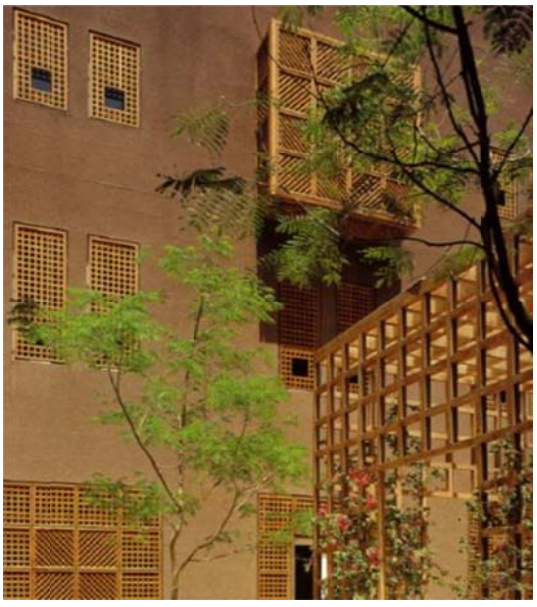

شكل ٤- ٤٠ استخدام المشربيات في تغطية النوافذ الأمر الذي يساعد على توفير الإضاءة داخل الفراغات المكتبية
المصدر: www.akdn.org

[21] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=563

- التعامل الإيجابي مع البيئة الطبيعية للمشروع وذلك في عدة صور هي كما يلي:
  - استخدام الفناء الداخلي لتوفير الإضاءة والتهوية اللازمة للفراغات الإدارية. وإن جاء استخدام التبليطات على أرضية الفناء ليقلل من وظيفته ودوره البيئي في تقليل درجات الحرارة داخل المبنى (شكل ٤- ٤١).
  - استخدام الحوائط السميكة والنوعيات الجيدة من المواد العازلة والفتحات الصغيرة لتحسين الأداء المناخي لفراغات المشروع.
  - توفير الإضاءة المناسبة لكافة الفراغات إما بالطرق المباشرة عبر الفتحات المختلفة أو عن طريق الفناء الداخلي للمشروع (شكل ٤- ٤٣).
  - التداخل في استخدام عنصر الضوء والمياه والنباتات على نطاق واسع داخل المبنى ، الأمر الذي يكسر من حدة المبنى التي يظهر عليها من الخارج بالإضافة إلى تنمية الاتصال بين المستخدم والبيئة الطبيعية.
- التنوع في مواد البناء والذي يساعد على تنمية مختلف طرق تلقي المبنى لدى المستخدم ، وإن جاء هذا التنوع باستخدام مواد لا تعبر عن الطبيعة المحلية فحتى الحجر المستخدم تم استيراده من إيطاليا ، بالإضافة إلى أن تنوع مواد البناء لم يقصد به الإ إظهار الفخامة وهو الأمر الذي تجلى في الفناء الداخلي ، فبدلا من استخدام المسطحات الخضراء وعناصر تنسيق

شكل ٤- ٤١ الفتحات الصغيرة المنتشرة على الواجهات الداخلية المطلة على الفناء
المصدر: www.akdn.org

شكل ٤- ٤٢ توفير وتوزيع الإضاءة داخل فراغات المشروع أهم مايميزة
المصدر: www.akdn.org

شكل ٤- ٤٣ الفناء الداخلي المظلل والذي يسمح بدخول الضوء والتهوية الطبيعية للمبنى
المصدر: www.akdn.org

الموقع كالمياه لتحسين الأداء البيئي جاء استخدام الرخام والجرانيت.

- الاستعمال الواعي والترجمة المعاصرة للتراث المعماري والمفاهيم المعمارية الإسلاميه ، حيث نجد صدى العمارة التقليدية ولكن بأسلوب تجريدي وليس نقلياً ، إلا أنه جاء في التعامل مع بعض المفردات بأسلوب نقلي كما في المشربيات (شكل ٤- ٤٤).

شكل ٤- ٤٤ استخدام المشربيات في نفس الصورة والتكوين القيم وبنفس مواد الإنشاء – الخشب – وإن جاءت بعضها مستخدمة المعدن في تنفيذها
المصدر: www.akdn.org

- الطابع الحداثي للمبنى والذي يظهر في التكوين المثلث والخامات المستخدمة ، ولكن هذا الطابع جاء مصحوبا بالدمج مع المفردات والتكوينات المحلية كالكتل الدائرية التي تشبه القلاع والتي تحيط بالمدخل الرئيسي (شكل ٤- ٤٥).

شكل ٤- ٤٥ الكتل الدائرية التي تشبه القلاع والملاصقة للمدخل الرئيسي للمشروع
المصدر: www.akdn.org

ثاني هذه الاتجاهات هو اللغة المعمارية الجديدة في القالب الإقليمي ، حيث يهتم هذا الاتجاه بتكوين مبنى قد لا يتسم بلغة معمارية تراثية ولكن بالقدرة على استيعاب بعض الممارسات الإقليمية التى تؤهله - بمرور الوقت - بأن يصبح جزءا من هذا التراث ، وهو الأمر الذى دعا إليه تيموثى كاسيدى Timothy Cassidy فى مقالته تحت عنوان[٢٢] Becoming Regional on Time: Towards a Reflexive Regionalism ، حيث يشرح عبد الغفار هذا المدخل بأنه يسعى إلى ابتكار تشكيل معمارى ولغة معمارية جديدة وخاصة ، تكون ثابتة وراسخة ومتوافقة من ناحية القواعد التشكيلية ، وتستطيع صياغة أى مبنى

[22] Timothy J. Cassidy, Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.410-419.

مهما اختلفت وظيفته ومهما كان حجمه أو ارتفاعه أو ما به من احتياجات حديثة كانت أو تقليدية ويمكن لتلك اللغة حينئذ ان تجذب وتلقى إعجاب المستعمل على كافة مستوياته[٢٣].

تجدر الإشارة هنا إلى نوعية المبانى المعبرة عن هذا الاتجاه ، فالمباني التي تنتمي لهذا الاتجاه يجب أن تتسم بالطابع القومى ، أو تكون مبانى للعمل العام أو مبانى دينيه (شكل ٤- ٤٦) ، ومنه ينتقل الفكر الخاص بهذا التوجه إلى مبان أخرى خاصة كصدى لنجاح التجربة العامة وتقبل الناس لها والرغبة فى تكرارها كدليل على الاعتزاز بانتسابهم لها ، فإن كان المبنى وظيفيا يعبر عن المجتمع ككل كان ملكاً له يعبر عن آماله وطموحاته ، ويسعى نحو رفع المستوى الحضارى له ويعطيه الثقة فى القدرة على التحديث ومواكبة العالم المتحضر[٢٤].

شكل ٤ - ٤٦ الطابع القومي والديني الذي يميز مباني اتجاه اللغة المعمارية الجديدة في القالب الإقليمي

قصر الحمرا - باكستان - Nayyar Ali Dada- ١٩٩٢ المسجد الكبير - الرياض - راسم بدران- ١٩٩٢

المصدر : www.akdn.org

ويقدم مبنى مسجد شاندجون ببنجلاديش صورة عن المحاولات الإقليمية لتكوين لغة معمارية معاصرة في هذا الحيز الإقليمي ، حيث يقع هذا المسجد على هامش ضواحي ميناء شيتاغونغ في بنجلاديش ويسعى إلى القيام بالدور التقليدي للمسجد كمكان يتوفر فيه كل من الروحانية والقدرة على تجميع المجتمع. وقد بدأ المهندس المعماري من خلال تحديد العناصر الأساسية للمسجد لإنشاء نموذج جديد ومفصل عن النماذج التي تعود آلاف السنين ، وجاءت النتيجة في صورة مسجد متآلف يمتاز بالروحانية ، حيث جاء التكوين العام للمبنى في صورة كتلتين مربعتين الشكل ومتطابقتين ، الكتلة الأولى تضم الساحة الرئيسية للصلاة والتي تمتاز حوائطها بالبناء بالطوب تتخللها فتحات واسعة ومنخفضة تفتح الرؤية على الموقع المحيط ويغطيها فتحة دائرية تمنح المستخدم اطلاعا على السماء. أما الكتلة الثانية فتحتوي على المحراب الذي يتم إضاءته بطريقة طبيعية باستخدام التكوين التجريدي للقبة الذي يوجد بمنتصف الكتلة ، بينما توفر الفتحات المنتشرة بكامل الفراغ الإضاءة والتهوية الطبيعية طوال النهار

[٢٣] أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ٣٠٢.
[٢٤] نفس المرجع ، ص ٣٠٣.

وتسمح بخروج الضوء من المسجد ليلا ليقوم بدور المنارة أو المإذنة (شكل ٤- ٤٧). ويمكن تلخيص النقاط التي تمثل استجابة المشروع للقيم الموجودة بالإقليم فيما يلي[٢٥]:

- الاستجابة للعوامل الطبيعية المحيطة والارتباط بالطبيعة ، حيث ظهر ذلك في العديد من الصور هي كما يلي:
  - استخدام الفتحات العريضة والدائرة المفتوحة بسقف الساحة الخارجية لربط المستخدم بالبيئة الطبيعية وتوفير الإضاءة الطبيعة بأقصى درجة داخل الساحة.
  - توفير الإضاءة الطبيعية بأقصى درجة داخل فراغ الصلاة من خلال الفتحات الموجودة بالسقف أو القبة (شكل ٤- ٤٨).
  - استخدام مواد البناء المتاحة والتي جاءت في صورة الطوب والخرسانة فقط في الهيكل ، واستخدام الرخام في فراغ الصلاة بحيث يساعد على ترطيب درجات الحرارة.
- التجريد الذي استخدمه المصمم سواء على مستوى التكوين الكتلي للمشروع واختلافه عن التكوين التقليدي للمسجد ، أو على مستوى المفردات فجاءت القبة بتكوين مبتكر يضيف إلى الوظيفة (شكل ٤- ٤٩).

شكل ٤- ٤٧ التكوين المعاصر لمبنى المسجد والذي ميز المشروع بالإضافة إلى البساطة والوضوح في التفاصيل
Chandgaon Mosque - Bangladesh - Kashef Mahboob Chowdhury - 2007
المصدر: www.akdn.org

شكل ٤- ٤٨ توفير الإضاءة اللازمة لحائط المحراب باستخدام الفتحات الموجودة بالسقف
المصدر: www.akdn.org

شكل ٤- ٤٩ الاسلوب التجريدي للقبة وتحويلها إلى عنصر حداثي يهتم بتوفير الإضاءة داخل فراغ الصلاة
المصدر: www.akdn.org

- التعامل مع التراث المعاصر للحداثة واستخدامه ولكن في صورة لا تسيء أو تضر بالوظيفة الأساسية للمبنى.
- تجريد المبنى من العناصر التشكيلية الزائدة بالمساجد مثل المئذنة والتي لم يعد لها وظيفة في عصرنا الحالي ، والتأكيد على الرغبة في الاهتمام بالفراغات المفتوحة المعبرة عن الواقع المعاصر (شكل ٤- ٥٠ / ٥١).

[25] http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=3503

شكل ٤- ٥٠ استخدام الرخام في ساحة الصلاة لتحسين وترطيب درجات الحرارة
المصدر: www.akdn.org

شكل ٤- ٥١ استخدام الفتحات العريضة بالحوائط في الساحة الخارجية بالإضافة إلى الفتحة الدائرية الكبيرة لتوفير الإضاءة الطبيعية بدرجة كبيرة ولزيادة الترابط بين المستخدم والبيئة
المصدر: www.akdn.org

لذلك وفي ضوء المناقشة والعرض السابق فإنه يمكننا تلخيص الحالة التطبيقية للممارسات الساعية إلى التعبير الواقعي في ضوء القضايا المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية ، وذلك كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة / المكان:** مثلت قضية استجابة المشروعات التي تمثل هذا التوجه للبيئة الطبيعية وخصائص المكان عملية متفاوته ، حيث يمثل عامل الإبتكار والتجديد والتعبير الحديث عن التراث بطريقه تجريدة العامل والعنصر الغالب على صورة المنتج المعماري الذي يعبر عن هذا التوجه ، ويرجع السبب في هذه القضية إلى طبيعة تعامل المصمم مع المفردات التراثية والطبيعة والمدخل التصميمي الذي يلتزم به ، إلا أننا نلاحظ التجاهل التام لعدد من القضايا المتعلقة بالمكان مثل: استخدام المواد المحلية ، العمالة المحلية ، دور المبنى الإجتماعي وقدرتة على تنمية المجتمع وغيرها من العوامل ، هذه العوامل تظهر نتيجة لطبيعة الوظائف الجديدة للمبنى والحجم الكبير للمبنى.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** الإستجابة التامه على حساب الطبيعة التراثية هي المصطلح الأكثر تعبيراً عن هذا التوجه ، هذه الإستجابة تظهر في الطبيعة الإنشائية والمواد المستخدمة وغيرهما من العوامل التصميمية ، إلا أن هذه الصورة والخاصة بتجاهل المواد والطرق المحلية في الإنشاء قد يبررها موقف هذا التوجه من التراث حيث السعي خلف تكوين مبنى يستطيع بالوقت تكوين وإحتواء ثقافة المجتمع ، وهو الأمر الذي قد يجعل من المواد وطرق الإنشاء المستخدمة جزء جديد من التراث مع الوقت.

ولمناقشة موقف المشروعات التي تم إستخدامها للتعبير عن هذا التوجه في ضوء قضايا الإقليمية النقدية ، فإن الدراسة تقدم تلخيصا لهذه الممارسات كما يلي (جدول ٤- ٨ / ٩):

٤-٤. مراجعة الممارسات الساعية للتواصل مع المكان وتأثيرها على قضايا المنهجية التحليلية:

تقدم الدراسة في هذه المرحلة عرضاً ومناقشة لتأثير المراجعة التي تمت للتوجهات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان وتأثيرها على القضايا المتواجدة بالمنهجية التحليلية المقترحة ، حيث نرى أن هذا التأثير يُظهر العديد من نقاط القوة بالمنهجية هي كما يلي:

- دور العميل وتأثيره على العملية التصميمية والتوجه إلى التعامل مع الإقليم بطريقة إيجابية أو سلبية ، حيث تظهر هذه الرغبة في المشروعات الصغيرة الحجم بينما يقل هذا التأثير كلما زاد حجم المشروع ، حتى إن المشروعات التي قد تنال جزء كبير من الصيت على المستوى العالمي كالمسابقات تكون نابعة من فكر المصمم ورؤيته وإن جاء في ضوء أهداف يضعها العميل.

- أهمية التعامل مع الأبعاد التكنولوجية و البيئة الطبيعية في تكوين المبنى الذي ينتمي إلى الإقليم ، وهو الأمر الذي يعبر عن انتمائه إلى الواقع الذي يشيد فيه وليس للتاريخ الذي يتعامل معه ، حيث يمثل كل من هذين العاملين المدخل الأكثر قدرة على تنمية التواصل مع المكان فالتكنولوجيا تعبر عن الواقع المعاصر بكل ما يحمله من تغير وتناقض ، بينما الطبيعة تعبر عن الخصوصية التي يتميز بها المكان.

هذه النقاط لاتعني وجود عدد من النقاط التي تحتاج إلى المزيد من التدقيق والمراجعة في النظرية لمعرفة كيفية مناقشتها بطريقة نظرية ، هذه النقاط هي كما يلي:

- حقيقة قدرة المبنى على إستخدام العمالة المحلية المتوفرة وهي المكلفة بشدة دون غيرها بالإضافة إلى تضائلها مع الوقت وهو الأمر الذي أشار إلية رودلف مسبقاً ، بالإضافة إلى حقيقة الدور الإجتماعي الذي قد يقوم به المبنى وهل هذا الدور مرتبطا بوظيفة معينة أم انه غير مرتبط سوا بالعملية المعمارية نفسها.

- على الرغم من أهمية الابتعاد عن تأثير مركز المدينة من اجل تحقيق الممارسة المعمارية الساعية للتواصل مع المكان كما أشار إيجنر[٢٦] ، إلا أن ذلك يطرح تسأولاً هاماً وهو : هل التواجد بالقرب من مركز المدينة يعطي قدرة أكبر لتأثير المبنى على المجتمع خاصة في التوجهات التجريدية ، أم أن المقصود بالابعاد عن مركز المدينة التسهيل على المعماري بالقيام بهذه الممارسة ويكفية الصعوبة الناتجة من التعامل مع التراث نفسة؟.

[26] Keith L.Eggener, Placing Resistance: Critique of Critical Regionalism", in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007, P.396.

إسم المشروع : مبنى وزارة الخارجية		مكان المشروع : السعودية	المصمم : Henning Larsen	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ١٩٨٤
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة شديدة الجفاف للموقع	الاستجابة الكبيرة للبيئة الطبيعية بإستخدام العناصر المعمارية كالفتحات المعمارية الصغيرة والمشربيات وتوجية الفراغات ، إلا ان الموقع وطبيعة الطبوغرافية لم يكن لها تأثير ملحوظ نتيجة لاستوائها
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى الإدارية تتطلب الانارة والتهوية الصناعية	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	التعبير عن المنتج التراثي للعمارة العربية خاصة عمارة نجد	إستخدام التكوينات التراثية بطريقة تجددية نابعة من دمجها مع التكوينات الحداثية
		الاهتمام بتوليد الأمكنة للأنشطة الوظيفية والمجتمعية	وأهمية توفير منتج يعطي إنطباع جديد وقوي للوزارة بفراغات متناسبة مع كافة الأنشطة	التنوع في طبيعة الاماكن التي وفرها المصمم في الداخل وإهمالها في الخارج
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المباني الإدارية في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	إحترام الصورة البصرية للمبنى على حساب العناصر الاخرى مثل التكامل في العملية التصميمية او طرق إدراك المبنى
		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	التكامل بين الصورة البصرية المرجوة ومواد الإنشاء المستخدمة وطبيعة المنشأ	
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	الدمج بين المدرسة الحداثية التي ينتمي ايها المعماري وبين المدرسة التراثية التي حاول إستخدامها
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	تطلع العميل إلى إنشاء مبنى يعبر عن الوزارة وقوتها	دور العميل ورغبتة في تكوين مبنى يعبر عن الرهبة والعظمة الخاصة بالاستخدام
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وعلاقته بالنسبة لمركز المدينة	تواجد المبنى في مدينة الرياض اثر على التوجة الحداثة الذي ظهر غالبا على المبنى
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	تجاهل القضايا المتعلقة بالمجتمع وبدور المبنى في الواقع الاجتماعي والاهتمام بالتكوين التصويري فقط بالإضافة إلى تجاهل العمالة المحلية التراثية
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	
		العمالة المحلية المتوفرة		
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء	إستخدام طرق البناء الحداثية في تنفيذ المشروع
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	المشروع حداثي الطابع والتكوين سواءا على المستوى الكتلي او الفراغي ، يمثل في جوهرة إستجابة للمنجزات والتكوينات الحداثية والقيم التكنولوجية المعاصرة ، بينما جاءت التكوينات الاسطوانية عند المدخل الرئيسي وطبيعة الفتحات الصغيرة وإستخدام المشربيات لينفي النموذج العالمي عن المشروع وإن ظهر على طبيعة المبنى التكويني
		الأمثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الأدوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٨ دراسة طبيعة تعامل مشروع مبنى وزارة الخارجية السعودية مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: البـاحث

إسم المشروع : Chandgaon Mosque	مكان المشروع : بنجلاديش	المصمم : Kashef Mahboob	سنة الإنتهاء من التنفيذ : ٢٠٠٧

أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	قضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة شديدة الجفاف للموقع	الاستجابة الكبيرة للبيئة الطبيعية بإستخدام العناصر المعمارية كالفتحات المعمارية الصغيرة والمشربيات وتوجية الفراغات ، إلا ان الموقع وطبيعة الطبوغرافية لم يكن لها تأثير ملحوظ نتيجة لاستوائها
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى الدينية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية	
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المستوى وتأثيره على التصميم	
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الإدراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	الاهتمام بالطبيعة التراثية للمجتمع الباكستاني وما تنتجة من فراغات ومنتج بنائي	تجاهل إستخدام التكوينات التراثية
		الاهتمام بتوليد الأمكنة للأنشطة الوظيفية والمجتمعية		التنوع في طبيعة الاماكن التي وفرها المصمم في الداخل والخارج
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن المسجد الباكستاني في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	إحترام الصورة البصرية للمبنى على حساب العناصر الاخرى مثل التكامل في العملية التصميمية او طرق إدراك المبنى
		احترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية	
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	تجاهل إستخدام التكوينات التراثية
		تأثير العميل وتطلعاته في طبيعة المنتج المعماري	متطلبات العميل وطموحاتة نحو مسجد يعبر عن المجتمع الحديث ولا يتناسى الوظيفة الرئيسية للمسجد	الاعتماد على المدرسة الحداثية التجريدية في قراءة الواقع التراثي للافليم
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	موقع المشروع وعلاقته بالنسبة لمركز المدينة	طبيعة العميل المتحررة دفعت المصمم الى التوجة الى استخدام اسلوب تصميمي جديد
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالإقليم	إستخدام اطراف المدينة لتكون الموقع اتاح للمصمم التحرر في قراءة التراث
		الابتكار في معالجة قضايا المجتمع باستخدام المبنى	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	تجاهل القضايا المتعلقة بالمجتمع وبدور المبنى في الواقع الاجتماعي والاهتمام بالتكوين التصويري فقط
		العمالة المحلية المتوفرة		
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء	إستخدام طرق البناء الحداثية في تنفيذ المشروع
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة بالبناء	المشروع حداثي الطابع والتكوين سواءا على المستوى الكتلي او الفراغي ، يمثل في جوهرة إستجابة للمنجزات والتكوينات الحداثية والقيم التكنولوجية المعاصرة ، بينما جاءت التكوينات الاسطوانية عند المدخل الرئيسي وطبيعة الفتحات الصغيرة وإستخدام المشربيات لينفي النموذج العالمي عن المشروع وإن ظهر على طبيعة المبنى التكويني
		الأمثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعمارية	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الأدوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٤- ٩ دراسة طبيعة تعامل مشروع مسجد شاندجون مع القضايا الجوهرية للنظرية للاقليمية النقدية
المصدر: البـاحث

٤-٥. الخلاصــة:

قدمت الدراسة في الفصل الرابع المنهجية الخاصة بمراجعة الممارسات المعمارية التي تسعى للتواصل مع القيم الموجودة بالمكان ، وهي المنهجية التي تم إستخلاصها من القضايا المرتبطة بالإقليمية التي تم التوصل إليها وتطويرها بالفصل الثالث من الدراسة ، هذه المنهجية تعتمد على ثلاث محاور رئيسية هي: التعامل مع البيئة الطبيعية ، التعامل مع القيم المكانية وتضم كل من القيم الشكلية للمكان والقيم الثقافية الخاصة به ، التعامل مع الواقع التكنولوجي المعاصر وما يحمله من تغير. وتتكون هذه المنهجية من مرحلتين ، الأولى خاصة بعرض المشروع ومناقشة القضايا الموجودة فيه وطبيعة الحلول المقدمة من المشروع ، المرحلة الثانية عبارة عن تفريغ لهذه القضايا والحلول في جدول يمثل خلاصة المنهجية ، بحيث يضم هذا الجدول تفريغ المعلومات الخاصة بكل مشروع (جدول ٤- ١).

بعد ذلك قدمت الدراسة عرضا للتوجهات الساعية للتواصل مع المكان الذي تقام فيه ، وذلك باستخدام التصنيفات التي قدمها كل من سها أوزكان ، عبد الغفار وبافيليدس ، حيث تم تقسيم هذه الممارسات إلى توجهات أربعة هي كما يلي:

- **التوجه المحافظ:** هو التوجه الذي يقدم النظرة الحنينية في الإقليمية ، حيث السعي الى التعامل مع التراث الخاص بفترة معينة كمرجعية يجب التوقف عندها بإعتبارها أفضل ما يمكن تحقيقة.
- **التوجه المجدد:** هو التوجه الذي يرى في الرجوع والتوقف عند فترة بعينها إنكاراً للمنجزات الحداثية ، فيحاول الدمج بين القديم والحديث عن طريق مبنى حداثي في صورة تقليدية.
- **التوجه الواقعي:** هو التوجه الذي يرى في الرجوع الى التراث قدرات محدودة ومقيدة للمصمم ، الأمر الذي يدفع المصمم إلى البحث خلف العناصر الأكثر إرتباطا بالواقع كالمناخ ويتعامل معها كمدخل للعملية التصميمية.
- **التوجه التجريدي:** هو التوجه الذي يسعى إلى خلق حالة الإرتباط بالمكان عن طريق التعايش وطبيعة المبنى وقدراته ومدى تلبيتها لمتطلبات المستخدم وفكره.

وبمراجعة هذه التوجهات من قبل المنهجية المقترحة فقد ظهرت العديد من النقاط التي يجب توضيحها وهي كما يلي:

- الطابع التراثي الذي يلتزم به التوجه المحافظ وتخليه عن التعامل مع الطبيعة الحداثية والواقع المعاصر.
- الموقف الوسطي الذي يتخذه الموقف المجدد من التراث والحداثة والاستجابة بطريقة إيجابية لكل منهما بالرغم من الطبيعة التي تظهر عليها مباني هذا التوجه ، إذ تظهر في صورة مبان تعبر عن وظائف محدودة لا تعبر عن الواقع المعاصر -.

- الموقف الوسطي الذي يتخذه الموقف الواقعي من التراث والحداثة والاستجابة بطريقة إيجابية لكل منهما بالرغم من ظهور سلبية هامة خاصة في التوجه الساعي إلى الاستعارة من التراث في التوجه الواقعي ، هذه السلبية تظهر في التعامل التلقيطي مع المفردات التراثية والتجاهل التام للعلاقة بين المبنى والبيئة الطبيعية.
- الموقف الذاتي المتجنب للخصائص التكوينية التراثية للإقليم والذي يتخذه الموقف التجريدي خاصة التوجه الساعي إلى لغة معمارية جديدة تعمل على احتواء الأنشطة الوظيفيه ، ويظهر ذلك بوضوح في عدم الاهتمام بالقيم الاجتماعية في الإقليم وفي تأثيرها على المنتج البنائي.

وبذلك فإن الدراسة في هذا الفصل تكون قد إستمرت على المنهجية المطروحة من حيث الوصول الى منهجية مناقشة الممارسات المعمارية التي تسعى للتواصل مع المكان في ضوء ما تم التوصل إلية بالفصل الثالث ومحاولة إختبار هذه المنهجية على بعض الممارسات والتوجهات المعمارية التي تسعى لنفس الهدف ثم مناقشة لتأثير هذا الاختبار على قضاي المنهجية نفسها ، هذه المنهجية هي منهج الدراسة التحليلية في الحالة التطبيقية للدراسة بالفصل التالي.

الفصل الخامس
دراسة تحليلية للحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة

٥-١. المقدمة:

يقدم هذا الفصل استخداما للمنهجية الخاصة بمراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان وذلك في ضوء القضايا الجوهرية التي تطرحها النظرية وهي التعامل مع الطبيعة ، والتكنولوجيا والمكان ، وهي القضايا التي تم التوصل إليها في الفصل الثالث من الدراسة ، وذلك لنقد وتحليل الممارسات المعمارية في مشروع الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة كنموذج للممارسات الساعية للتواصل والاستجابة للإقليم ، وذلك لبيان مدى انتماء ودرجة إضافة هذه الممارسات إلى التراث الذي تتعامل معه وتحاول الارتباط به.

وقد جاءت منهجية الدراسة التحليلية والنقدية باستخدام الأبعاد التطبيقية للنقاط الجدلية للنظرية الإقليمية النقدية وتطبيقها على مشروع الحرم الجامعي ، وعلى الموقع العام والتفاصيل المتوفرة به ، والمباني الموجودة داخل الحرم ، وذلك في صورة محتوى واضح يتكون من منهج الدراسة التطبيقية ، وعرض لمحددات الدراسة التطبيقية من حيث مدخل الدراسة ، وأسباب اختيار النموذج التطبيقي للدراسة ، وأخيرا عرض المراحل الثلاثة لعملية التحليل والنقد للمشروعات المختارة ثم عرض للدراسة التطبيقية على المشروعات المختارة.

و يعد هذا الفصل استكمالا للفصل الرابع الذي تم التوصل فيه إلى المنهجية الخاصة بمراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان وإختبارها باستخدام العديد من المشروعات المعمارية العالمية. وذلك عن طريق استخدام هذه الأبعاد لبيان درجة ومدى إضافة الممارسات التي تتم بالمجتمع المصري - يعبر عنها مشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة - والتي تسعى إلى التواصل والاستجابة مع الإقليم المصري وقيمة التراثية والمجتمعية ، وذلك للوصول إلى الفصل السادس الخاص بالنتائج النهائية للدراسة بناء على الدراسة التطبيقية بهذا الفصل.

٥-٢. منهج الدراسة التطبيقية:

يعتمد منهج الدراسة التطبيقية على مرحلتي جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالنماذج قيد الدراسة وذلك عن طريق الزيارات الميدانية والمعلومات المنشورة. بعد ذلك تأتى مرحلة التحليل النقدي لهذه المشروعات باستخدام الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية والتي تم التوصل إيها في الفصل الرابع من الدراسة. وقد تمثلت الأدوات الخاصة بجمع المعلومات والبيانات عن المشروع فيما يلى:

- التصوير الفوتوغرافى لتسجيل المبنى محل الدراسة.
- جمع الرسومات والمساقط الخاصة بالمبنى.
- جمع الدراسات / المؤلفات والمقالات النقدية التى تطرقت إلى هذا المبنى.

٥-٣. محددات الدراسة التطبيقية:

لتكون الدراسة التطبيقية قادرة على تحقيق الهدف المطلوب من الدراسة وهو الوصول إلى منهج تحليلي نقدي لدراسة الممارسات المعمارية التي تناولت التراث في مجتمعنا المصري في إطار مفاهيم النظرية الإقليمية النقدية ، فقد تم تحديد العديد من المحددات وذلك في مجالي المدخل الخاص بالدراسة وكيفيه اختيار النموذج التطبيقي ، وذلك كما يلي:

١. **من حيث مدخل الدراسة :** يقوم البحث بعمل دراسة تحليلية نقدية للمشروعات المختارة باستخدام الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية والتي تم التوصل إليها في الفصل السابق والمتعلقة بالقضايا الثلاثة الجوهرية للإقليمية النقدية وهي الطبيعة ، والمكان والتكنولوجيا ، وذلك بهدف مراجعة هذه الأعمال لبيان مدى إضافتها أو درجة انتمائها إلى التراث والمكان اللذين تتعامل معهما.

٢. **من حيث اختيار النموذج التطبيقي والأسباب التي أدت لذلك :** مثلت عملية اختيار النموذج التطبيقي للدراسة نقطة جدلية كبيرة في ضوء التعددية في تناول التراث في مجتمعنا المصري ، حيث يتم تصنيف المشروعات في درجة انتمائها إلى الموقع بكونها واحدة من ثلاثة طرق هي:

- ناقد يصنف المشروع كونه ينتمي إلى الموقع.
- المعماري يصنف نفسه بممارسة الأعمال المعمارية التي تنتمي إلى الموقع.
- عمل معماري تظهر به ملامح الانتماء إلى الموقع حتى لو لم يصرح المصمم بذلك.

وقد تم الاختيار في الدراسة التطبيقية بناء على العامل الثالث والمتعلق بالعمل المعماري الذي تظهر فيه ملامح الانتماء إلى الموقع ، بالإضافة إلى بعض الكتابات التي ناقشت تعامل المشروع مع التراث المعماري للمجتمع المصري ، ذلك لغيب العملية النقدية التحليلية الواعية لهذه الممارسات والتي طرحتها الدراسة كأحد المشاهدات التي أدت إلى المشكلة البحثية ، بعد ذلك وفي ضوء الاختيار السابق تم وضع العديد من المحددات للاختيار بين المشروعات المقترحة ، وقد تمثلت هذه المحددات فيما يلي:

- أن تكون النماذج المختارة في طور الاستخدام الفعلي.
- أن تطرح هذه المشروعات في أي من مراحلها فكرة الارتباط مع المكان وتراثه مع احتفاظها بمظهرها الحداثي.
- وجود الهوية والتعددية في الوظائف بالمشروع[1].
- ممارسة المعمارى المصمم لجزء من أعماله فى ضوء النظرية الإقليمية.
- ارتباط المشروع بالمجتمع المحيط ومدى تأثيره على المجتمع المحلى والغربى.
- إمكانية اختبار المنهجية المقترحة باستخدام النظرية الإقليمية النقدية على المبنى.

[1] http://www.akdn.org/arabic/press_release.asp?idlng=7&id=1032

من خلال دراسة هذه المحددات ظهرت العديد من النماذج المعمارية المعبرة عنها مثل مشروعات مكتبة الإسكندرية ، ومتحف النوبة ، والحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة ، وحديقة الأزهر بالقاهرة القديمة وغيرها من الأمثلة التي قد تطرح التواصل مع المكان والتراث الخاص به (جدول ٥-١) ، إلا أن الدراسة قد استقرت على اختيار مشروع **الحرم الجديد للجامعة الأمريكية - القاهرة الجديدة** ، وذلك لأسباب عدة بالإضافة إلى الأسباب السابقة هي كما يلي:

- التنوع الذي يحملة هذا المشروع سواء على مستوى المعماريين المشاركين والأفكار والتوجهات التي ينتمون أو يصنفون وفقا لها ، أو على مستوى مواد الإنشاء والأفكار التصميمية التي استخدمت للدمج بين القديم والحديث بصورة متناسقة إلى العين دون تمعن خلف الأسباب والأهداف التصميمية.
- موقع المشروع والذي يمثل عاملا للتحرر في العملية التصميمية ، بالإضافة إلى انعزاله مقارنة بالموقع القديم بالتحرير ، وهي العوامل المؤثرة في طبيعة اختيار المعماري للفكر التراثي للتعبير عنه في التصميم الخاص بالمشروع.
- بالرغم من الأهداف الليبرإليه التي تنادي وتسعى إليها الجامعة إلا أن التصميم جاء ساعيا إلى التواصل مع التراث ، الأمر الذي يطرح تناقضا بين الهدف والأسلوب التصميمي ، وهو التناقض الذي يقارب التناقض الموجود بالنظرية الإقليمية النقدية والذي أشار إليه العديد من المنظرين أمثال ألن كولوجهان[٢].

المشروع	النماذج و الاستخدام الفعلي	الارتباط مع المكان وتراثه	وجود الهوية المشروع المقترح	التعددية في الوظائف بالمشروع	ممارسة المعمارى للإقليمية	اختبار المنهجية المقترحة
مكتبة الإسكندرية	√	√	√	X	X	X
متحف النوبة	√	√	√	X	X	√
حديقة الأزهر	√	√	√	X	√	√
الحرم الجديد للجامعة الأمريكية	√	√	√	√	√	√

جدول ٥- ١ مقارنة أولية بين المشروعات المقترحة في ضوء المعايير التي وضعتها الدراسة
المصدر : البـــاحث

٥-٤. منهجية الدراسة التحليلية للمشروعات التطبيقية:

تهدف الدراسة إلى استخدام المنهجية المقترحة في ضوء القضايا الجوهرية المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية التي تم التوصل إليها بالفصل الرابع لنقد وتحليل الممارسة المعمارية بمشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة ، هذه الدراسة سوف تقوم على ثلاث مراحل (شكل ٥-١) هي كما يلي:

[2] Alan Colquhoun, " The Concept of Regionalism ", in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, ed. Vincent B. Canizaro , Princeton architectural press. 2007. Pa. 156-168.

١. **المرحلة الأولى : وصف العمل المعمارى**- وهو أول مستويات التحليل للعمل المعمارى حيث السعى إلى تكوين صورة وصفيه للمشروع من خلال طرح خلفيه عن المشروع ، موقع المشروع ، البرنامج الوظيفى للمشروع ووصف فكرة المشروع.

٢. **المرحلة الثانية : تحليل ونقد العمل المعماري باستخدام المنهجية المقترحة في ضوء الإقليمية النقدية** - حيث سيتم استخدام المنهجية الممثلة بالقضايا الجوهرية للعمارة الإقليمية النقدية والتي تم التوصل إليها بالفصل الرابع في مناقشة وتحليل ونقد الممارسة المعمارية بالحرم الجديد ككل وليس كمبان منفصلة ، حيث يسهم ذلك في قراءة الممارسة العامة بالحرم والتي روعي في مراحل تصميمها اجتماع كافة أعضاء فريق التصميم لنقل وتقريب وجهات النظر التصميمية. ولا يعني ذلك إمكانية استخدام مبان منفصلة للتعبير والنقد ، إلا أن ذلك سوف يكون في طور النظرة الأشمل للممارسة وليس النظرة الخاصة بالمبنى تفصيلا.

٣. **المرحلة الثالثة : استخلاص النتائج** – وفيها يتم تلخيص النتائج التي توصلت إليها الدارسة بالمرحلة السابقة في صورة جداول توضيحية تعتمد على الجدول الذي تم التوصل إليه بالفصل السابق.

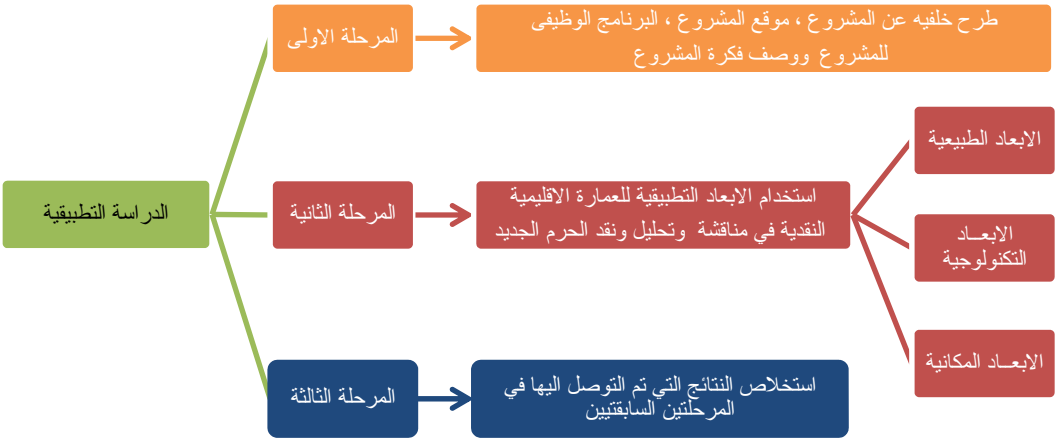

شكل ٥- ١ مراحل تحليل المشروعات التطبيقيه
المصدر : البـــاحث

٥-٥. المنهجية المقترحة للدراسة التطبيقية:

نـاقش الفصـل الرابـع من هذه الدراسـة الأسـاليب المتنوعـة والتـي تعبـر عن الاستجابة للإقليم بما يحمله من عوامل ثقافيه ، وطبيعية ، وبيئية ومجتمعية. مستخدما هذه الأساليب والممارسات في مراجعة المنهجية المقترحة في ضوء الإقليمية النقدية ، وهي المنهجية التي سيتم استخدامها في الدراسة التحليلية النقدية بالفصل الخامس ، وتتكون هذه المنهجية من مرحلتين ، الأولى خاصة بعرض المشروع ومناقشة القضايا الموجودة فيه وطبيعة الحلول المقدمة من المشروع تجاه القضايا التي يطرحها الموقع ، المرحلة الثانية عبارة عن تفريغ لهذه القضايا والحلول في جدول يمثل خلاصة المنهجية ، بحيث يضم هذا الجدول تفريغ المعلومات الخاصة بالمشروع (جدول ٥- ٢).

إسم المشروع		مكان المشروع	المصمم	سنة الإنتهاء من التنفيذ
أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
رئيسية	فرعية			
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ		
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية		
		تأثير ملامح الموقع على المبنى		
الأبعاد المكانية	الأبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية		
		الإهتمام بتوليد الامكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية		
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية		
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري		
	الأبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة		
		تأثير العميل وتطلعاتة في طبيعة المنتج المعماري		
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك		
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم		
		الابتكار في معالجة القضايا المجتمع باستخدام المبنى.		
		العمالة المحلية المتوفرة		
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث		
		المواد الخام الحديثة		
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعماري		
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية		
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا		
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٥- ٢ الجدول الخاص بمنهجية مراجعة الممارسات المعمارية الساعية للتواصل مع المكان
المصدر : البـــاحث

٥-٦. الحرم الجديد للجامعة الأمريكية - القاهرة الجديدة – مصر.

أظهرت مراجعة العديد من النماذج المقترحة للدراسة التطبيقية ضمت كل من مكتبة الأسكندرية ، متحف النوبة ، حديقة الأزهر والحرم الجديد للجامعة الأمريكية مدى توافر معايير الاختيار الخاصة بالنموذج التطبيقي بالمشروع الأخير (جدول ٥-١) ، وعلية فإن مشروع الجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة سيمثل الحالة التطبيقية للدراسة في هذا الفصل.

٥-٦-١ مقدمة عن المشروع: تقدم الجامعة الأمريكية بمصر - لمدة تزيد عن تسعة عقود - العديد من الخدمات التعليمية والمجتمعية للمجتمع المصري. وبعد أن أصبح مقر الجامعة الأمريكية بوسط البلد شاهدا على التكدس والتفرق فى المبانى والخدمات التعليمية ، فقد دعا مجلس أمناء الجامعة الأمريكية إلى إنشاء مقر الجامعة الجديد بمدينة القاهرة الجديدة ، حيث يهدف التصميم الجديد إلى احترام الثقافة المصرية وتراثها المعمارى وقيم التعليم الليبرالي وتقاليد الجامعة وطبيعتها وطابعها المصرى بالإضافة إلى احترام بيئة الموقع الجديد[٣] (شكل ٥- ٢).

المصدر: البـاحث www.ahram.org.eg

شكل ٥- ٢ مقر الجامعة الأمريكية بالقاهرة - فرع وسط البلد
دور فعال في أداء الخدمات التعليمية والمجتمعية لمدة زمنية تتجاوز تسعة عقود

٥-٦-٢ خلفيه عن المشروع: أعلن مجلس أمناء الجامعة الأمريكية بالقاهره فى ديسمبر ١٩٩٩ عن ضرورة عمل حرم جديد للجامعة للتغلب على المشكلات الناتجة من الازدحام والتفرق فى الخدمات التعليمية للحرم الحالى بوسط المدينة. وقد تمت الدعوة إلى مسابقة دولية لتصميم الحرم الجامعي الجديد ، وتوصلت اللجنة المشرفة عليها إلى استخدام الموقع العام الفائز بالمسابقة دون استخدام المنتج المعماري الخاص بالمباني ، بالإضافة إلى ذلك أوصت بالتعددية في المعماريين المشاركين في تصميم الحرم ، وهو الأمر الذي تماشى مع متطلبات وأهداف مجلس الأمناء. وفى بدايات العام التالى تمت دعوة اثنين من كبرى المكاتب المعمارية المتخصصة فى مجال التخطيط الخاص بالجامعات وهما سساكي ومشاركوه بالإضافة إلى جماعة تصميم المجتمعات CDC د/عبد الحليم إبراهيم ليكونا معا الفريق الدولى لعمل مخطط للحرم الجديد ولتنظيم العمل بين المجموعات المعمارية المختلفة[٤].

---

[3] www.aucegypt.edu

[٤] أشرف سلوم – مهندس معماري بمكتب التخطيط والتصميم – الجامعة الامريكية بالقاهرة ، مقابلة لطرح تساؤلات حول الجامعة الامريكية / الباحث.

بعد ذلك قام كل من سساكي وجماعة تصميم المجتمعات بتصميم ثلاث كليات لكل منهما ، بالإضافة إلى دعوة ثلاث شركات أخرى لها خبرة قوية في تشييد الجامعات للقيام بالعمل فى باقى مبانى الجامعة ، وهى هاردى هولزمان بفيفر وشركاؤه لتصميم المكتبة ، شركة ليجوريتا وشركاهؤ لتصميم مركز الحرم ومساكن الطلاب ، وشركة إليربت بيكيت للمجمع الرياضى. وتم إسناد تصميم تنسيق الموقع العام لشركة كارول جونسون وشركاؤه مع شركة سايتس انترناشيونال بالقاهرة[٥].

بدأ العمل فى التصميم المخطط العام للحرم الجديد من خلال البحث عن طبيعة التصميم المقترحة للحرم الجديد حيث اختارت اللجنة المبدئية الاعتماد على الأحواش الداخلية وما توصلت إليه المسابقة من أهداف ومنتج معماري خاص بالموقع العام ، ذلك أن أحد أهداف التصميم الجديد للجامعة كان الترابط بين المبنى والبيئة المحيطه مع الاعتماد على المواد المحلية المتاحة. ويعبر التصميم العام المخطط عن الطراز المملوكى والغني بالتنوع الوظيفي ، حيث عبر هذا العصر عن طبيعة قادته الغربية وسعيهم إلى توطيد علاقتهم بالشعب عن طريق المدارس المتنوعة ، فكان التصميم الجديد لحرم الجامعة معبرا عن المدرسة المملوكية الحديثة[٦] ، وهو الأمر الذي يطرح تساؤلاً هاماً عن هذا التعبير فكيف تعبر عن المدرسة المملوكية في ضوء الممارسات التي تتسم بالحداثة والتي تنتشر بالمشروع عدا ممارسة عبد الحليم؟.

شكل ٥- ٣ موقع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة
المصدر : الباحث

٥-٦-٣ موقع المشروع: يقع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بمدينة القاهرة الجديدة ، وهى المدينة حديثة التكوين متنوعة التوجه والخاضعة - بشكل كبير - لتوجهات السوق. ويقع المشروع على طريق شارع التسعين الرئيسى من الجهة الشمالية والشمالية الغربية بالإضافة إلى الشوارع الجانبية من الجهتين الجنوبية والشرقية (شكل ٥- ٣).

٥-٦-٤ البرنامج الوظيفى للمشروع: تحدد البرنامج الوظيفى للحرم الجديد بناء على عدة أهداف حيث الرغبة فى القضاء على الازدحام والتشتت المؤسسى فى الحرم الحالى بوسط المدينة ، والرغبة فى توفير قاعات درس ، ومختبرات ، وقاعات محاضرات حديثة ، وتوفير الوسائل الضرورية لدعم طرق التعليم الحالية والمستقبلية ، والرغبه فى تحسين نوعية التفاعل الجامعى بين الطلاب وهيئة التدريس ، ودعم التفاعل الاجتماعى على مختلف مستوياته ، وأخيرا تطوير مساهمات الجامعة الأمريكية

[٥] عرفة ابو المجد ،الحرم الجديد للجامعة الامريكية - قراءة عالمية للبيئة التاريخية المصرية ، مجلة البناء العربي ، عدد ١٨ ، ٢٠١٠ ، ص٨١.
[6] Tammy Gaber, Contemporary Madrasa-City, the New AUC Campus, Magaz Magazine, Issue 204, 2009.

فى مصر والمنطقة. ولذلك فقد تكون البرنامج الوظيفى للحرم الجامعى من العديد من الكليات والفراغات التعليمية هى كما يلى (شكل ٥- ٤):

١- مركز المعلومات	Information Center
٢- مدرسة الفنون	Performing and Visual Arts (PVA)
٣- مكتبة د/الياس	
٤- مركز الأبحاث	Research Centers Building
٥- مبنى الإدارة	Administrator
٦- كلية العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية	School of Humanities and Social Sciences
٧- مبنى المركز الأكاديمى	Core Academic Center
٨- مبنى المكتبة	Library
٩- كلية العلوم والهندسة	School Of Science And Communication
١٠- مبنى مركز الجامعة	Campus Center
١١- مبنى كلية إدارة الأعمال	School of Business, Economics and Com.
١٢- مبنى مركز المؤتمرات	Conferences and Visitor Center
١٣- المدينة السكنية	Residences University
١٤- المركز الرياضى	Sports Complex
١٥- مبنى مركز علوم الصحراء	Desert Disrobement Center

شكل ٥- ٤ الموقع العام للحرم الجديد للجامعة الأمريكية موضح عليه الفراغات الوظيفية[7]
المصدر : البـاحث

[٧] العناصر السابقة لا تعد سوى نصف العناصر المنشود تحقيقها ، إلا أنها النواة المطلوبة حالياً وفق المخططات والحاجات الخاصة بالجامعة ، وهو الأمر الذي استلزم نوعا من التنوع في ضوء ثوابت واضحة سوف تنشأ بالضرورة في المرحلة التالية من المشروع.

٥-٦-٥ وصف فكرة المشروع: قامت الفكرة الرئيسية للمشروع بالاعتماد على الأحواش الداخلية وتوفير طبيعة إيجابية للتعامل بين المبنى والبيئة الطبيعية والتراث المصرى ، حيث يعيد التصميم الخاص بالحرم الجامعى إلى الأذهان الطبيعة المعمارية الإسلامية فى اتخاذ هذا الممر الذى يجمع مبانى الجامعة مكونا فيما بينها ساحات تجميعية تتيح للطلاب عملية التقارب الاجتماعى فى الوقت الذى تساعد على تحسين حالة البيئة الطبيعية ، بالإضافة إلى ملاحظة التفاصيل المعمارية التى تعيد للأذهان صورة العمارة المملوكية ذات الثراء فى التفاصيل والتكوينات المعمارية.

وعلى الرغم من تعدد المعماريين الذين اشتركوا فى عملية تصميم الحرم الجامعى إلا أننا نلاحظ أن الدور الذي قام به كل من سساكي وجماعة تصميم المجتمعات كمعماري رئيسي لخلق نوع من الانسجام بين المبانى وبعضها البعض حيث نرى المعماريون يتعلمون من بعضهم البعض لخلق حالة من الانسجام بين المباني وبعضها البعض ، حيث نرى المعماريين يتعلمون من بعضهم البعض لخلق حالة من الانسجام بين المنشأت المختلفة ، حيث قامت كل شركة بعمل تغييرات فى التصميم ليلائم الصورة الكبرى مع الاحتفاظ باستقلإليه المشروع الخاص بكل شركة. كما يأتي هذا الانسجام فى التصميم الكلى للحرم الجامعى الجديد فى الهندسة والمواد المستخدمة وتصميم المناظر الطبيعية المحيطة ، والطريق بطول العمود الفقرى الذي يربط كل تصميم بالآخر والانتقال الهندسى المدروس بطول الطريق ، بالإضافة إلى التجانس الذى يخلفه الاستخدام الموحد تقريبا لمواد التنفيذ حيث استخدم الحجر الرملى من جبل فى كوم أمبو شمال أسوان بطرق مختلفة وعن طريق مصممين مختلفين[٨].

ووفقا للطرح السابق وبالمشاهدة العامة يمكننا قراءة الخصائص العامة والمميزة لتصميم الحرم الجديد للجامعة الأمريكية كما يلي:

- الاستخدام الموحد تقريبا لفكرة الأحواش لمعالجة الطبيعة المناخية وخلق مناطق مختلفة للممارسات الاجتماعية.
- توحيد مواد الإنشاء لخلق صورة من التجانس بالمشروع على الرغم من التنوع في التوجهات المعمارية وطبيعة المنتج البنائي الموجود فى مباني الجامعة.
- استلهام واستخدام التفاصيل من العمارة المملوكية الإسلامية سواء على المستوى الخاص بالواجهات أو بالعلاقات فى الموقع العام.
- الحرص على توفير نوع من الترابط بين المستخدم والحدائق والمناظر الطبيعية على طول الممر الواصل بين مباني المشروع وبعضها البعض.
- التنوع فى الاستخدام لعناصر تنسيق الموقع مثل الأشجار والعناصر المائية لتحسين الأداء البيئي للمشروع والحد من درجة الحرارة.

[٨] عرفة ابو المجد ، مرجع سابق ، ٢٠١٠ ، ص٨٢.

- التطبيق التكنولوجى الحداثى المتوافر في مبانى الجامعة واستخدام أنفاق التخديم أسفل الممر الرابط لمبانى الجامعة لتيسير الربط بين المبانى وبعضها البعض على المستوى الخدمى ، بالإضافة إلى تطبيق الأكواد الخاصة بالحريق ، واستخدام المكيفات لتوفير الحالة المناخية المناسبة ، وتطبيق كافة طرق الاتصال التكنولوجية لاعتماد الجامعة على المستوى الدولي.
- توحيد طبيعة التكوين الخاص بالحوائط من حيث استخدام الحجر الرملى الذى لا يساعد على انتقال الحرارة ، بالإضافة إلى طبقات الحوائط المتعددة التى تساعد على تقليل نسبة الفقد فى الحرارة ما يعنى تقليل استهلاك الطاقة.
- استخدام فكرة الملاقف الهوائية بمختلف مبانى الجامعة وتوجيهها ناحية الرياح الشمالية الشرقية السائدة وباتجاه حديقة الجامعة الشرقية.

٥-٧. الدراسة التحليلية النقدية لمشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية:

فيما يلي مناقشة تحليلية نقدية لمشروع الحرم الجديد باستخدام الأبعاد التطبيقية للقضايا الرئيسية لنظرية الإقليمية النقدية. وهذه الدراسة تقوم على عرض وتحليل ونقد كيفيه تحقيق المشروع للنقاط التطبيقية للنظرية بنظرة أشمل للمشروع عامة وللتفاصيل الخاصة بمبانيه في سياق الممارسة العامة للمشروع ، ويجب الأشارة هنا إلى أن العملية النقدية التي تقدمها الدراسة في هذه المرحلة هي عملية نقدية للأفكار التصميمية وذلك من وجهة نظر الباحث وما قدمته الدراسة من قراءات ، هذه العملية قد تحتاج بعد ذلك إلى تطويرها بدراسة منفصلة يتم فيها استكشاف واستطلاع لإنعكاس هذه الافكار على المستخدمين ، هذا الاستطلاع يرمي الى قياس مدى تحقيق الافكار التصميمية لإهدافها في الواقع التطبيقي ، وذلك كما يلي:

٥-٧-١ دراسة الأبعاد الخاصة بقضايا الطبيعة في المنهجية التحليلية: يقدم مشروع الحرم الجديد حالة دراسية لتتبع كيفيه تحقيقه للأبعاد المادية لقضايا العلاقة مع البيئة الطبيعية في نظرية الإقليمية النقدية كممارسة معمارية خاصة ، وذلك في ضوء عدد من القضايا الفرعية مثل التعامل مع الطبوغرافيا والبيئة الطبيعية للموقع (التهوية ، المناخ ، الإضاءة). وذلك كما يلي:

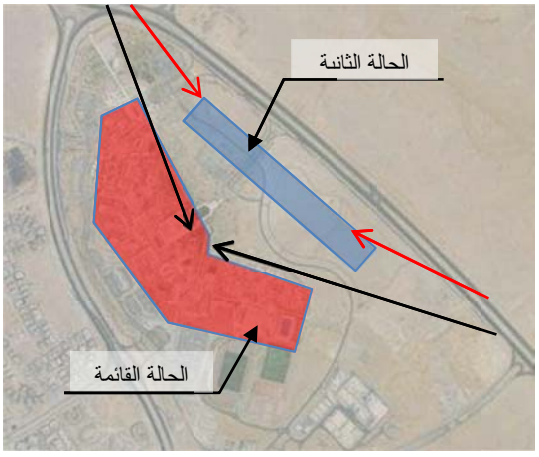

شكل ٥- ٥ دراسة وضعية المباني في الموقع وعلاقتها بمنظور الرؤية لدى المستخدم
المصدر : الباحث

- تعامل المشروع مع الطبيعة الطبوغرافيه للموقع: يتميز الموقع الخاص بالحرم الجديد بطبيعته شبه المستوية ، إلا أنه جاء مرتفعا عن شارع التسعين ومستويا مع الشوارع الأخرى ، فقد عمل المصمم على استخدام هذا الفرق في تكوين الجامعة لتصبح

ظاهرة لجميع المارة ، بالإضافة إلى ذلك توجد العديد من فروق المناسيب بطول الممر الرئيسي للجامعة ، وهي المناسيب التي استخدمها المصمم في تصميم مبانية. وفيما يلي تحليل لكيفيه تعامل المصمم مع الطبيعة الطبوغرافيه للموقع وذلك كما يلي:

- التعامل مع فرق المنسوب بين أرض المشروع ومنسوب الشارع: حيث عمد المصمم إلى وضع المباني على أعلى منسوب في المشروع لتصبح ظاهرة للمستخدم على طريق شارع التسعين ، بالإضافة إلى ذلك نجد إبعاده للمباني عن طرف المشروع جهة الشارع ليوسع رؤية المباني ويضيف إلى القدرة على إدراكها (شكل ٥- ٥ / ٦).

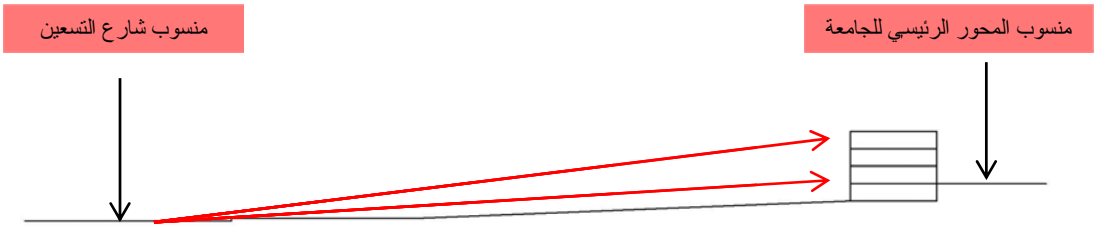

شكل ٥- ٦ اختيار النقطة العليا في الموقع لوضع مباني المشروع الأمر الذي يزيد من قدرة إدراك المباني من شارع التسعين
المصدر : الباحث

- فرق المنسوب بين الممر أمام مبنى مركز الأبحاث وبين ساحة كلية إدارة الأعمال ومبنى الإدارة والتي عالجها المصمم باستخدام الممرات المائلة وأضاف فرق المنسوب إلى مستوى المبنى ليضيف إلى المبنى منسوباً آخر وصنع ممرات داخلية بالمبنى على مستوى مستقيم لعلاج هذا الفرق (شكل ٥- ٧).

شكل ٥- ٧ فرق المنسوب بين ساحة مبنى الإدارة والممر أمام مبنى مركز البحوث وطبيعة تعامل المصمم معه بتكوين دور خدمي آخر وعمل ممر في منسوب الأرضي
المصدر : الباحث

- فرق المنسوب في الممر الواصل بين ساحة كلية الإدارة وساحة كلية الهندسة والتي عالجها المصمم بنفس الأسلوب إلا أن فرق المنسوب غير كبير مقارنة بسابقه (شكل ٥- ٨).

شكل ٥- ٨ فرق المنسوب بين ساحة مبنى الإدارة وساحة كلية الهندسة وطبيعة تعامل المصمم معه
المصدر : الباحث

- فرق المنسوب بين ساحة بارتليت وبين منطقة المؤتمرات ، حيث لجأ المصمم إلى استخدام الدرج والممرات المائلة للربط بين هذه الساحات (شكل ٥- ٩).

- فرق المنسوب بين مستوى الممر الرئيسي ومستوى الحديقة الخلفيه في مباني الجناح الغربي من الحرم - مباني كلية إدارة الأعمال ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مبنى مركز الحرم الجناح الغربي ، كلية العلوم والهندسة - إلا أن هذا الفرق لم يكن كبيرا لذا فقد تعامل معه المعماري كجزء من المبنى يحتاج إلى تسوية.

شكل ٥- ٩ فرق المنسوب بين ساحة بارتليت وساحة مركز المؤتمرات وطبيعة تعامل المصمم معه
المصدر : الباحث

- فرق المنسوب بين مستوى الممر الرئيسي ومستوى الحديقة الخلفيه في مباني الجناح الشرقي - مبنى الإدارة ، مبنى المركز الأكاديمي ، مبنى المكتبة ، مبنى مركز الحرم - يتوافر بها فرق منسوب كبير بين منسوب الممر الرئيسي والحديقة الشرقية للمشروع ، الأمر الذي دفع المصمم إلى استغلال هذا الفرق في تكوين منسوب منخفض أمكن استغلاله معماريا ليضيف إلى مسطحات الدور المبنية دون الاخلال بمنسوب الارتفاعات في مباني الممر الرئيسي فنجد هذه المباني كأنها برزت من الأرض ، وقد تعامل المصمم مع الدور المضاف بطرق متنوعة حيث نجد الممرات المنحدرة أمام مبنى الإدارة (شكل ٥- ١١) والسلالم الجانبية لمبنى المكتبة ومركز الحرم كمعالجات معمارية بارزة لمعالجة فرق المنسوب ، بالإضافة إلى السلالم والمنحدرات الموجودة في ساحة كلية الهندسة والمستخدمة لعلاج الفرق (شكل ٥- ١٠).

شكل ٥- ١٠ استخدام الدرج أمام ساحة كلية الهندسة لإستغلال فرق المنسوب وتكوين دور إضافي بالمباني الشرقية
المصدر : الباحث

شكل ٥- ١١ التعامل مع فرق المنسوب في مبنى الإدارة بين منسوب الساحة ومنسوب الحديقة الخلفية
المصدر : الباحث

العرض التحليلي السابق يطرح اعتماد التصميم على التعامل الإيجابي مع الطبيعة الطبوغرافيه لتكوين مبانيه وليس تجاهلها وتسويتها لتصبح أكثر سهولة في التعامل. وإن كانت هذه الطبيعة أقرب إلى الاستواء في مباني الجهة الغربية من الحرم إلا أنه عندما أصبحت عنصرا ظاهرا في مباني الجهة الشرقية فقد تم استغلالها ، بالإضافة إلى استغلال فرق المنسوب الموجود بطول الممر في تكوين نقاط التحول الداخلية الخاصة بالساحات المختلفة.

- تعامل المشروع مع البيئة الطبيعية

<u>للموقع:</u> لتحسين الأداء البيئي للمشروع فقد جاء التصميم الخاص بالحرم على أربعة مستويات تراعي كل منها مرحلة معينة في الأداء البيئي الخاص بالمشروع ، حيث جاء المستوى الأول في صورة الاستخدام المدروس للأشجار والمياه في الموقع العام وذلك في الجهة الشرقية التي تمثل الجانب السائد من الهواء الذي يسيطر على المشروع ، ذلك لتساعد على تحسين درجة حرارة الهواء المتجة إلى الحرم (شكل ٥- ١٢). بينما جاءت المرحلة الثانية في تحديد كيفيه تعامل هذه الرياح مع الموقع وكيفيه توصيلها إلى مختلف الفراغات الخاصة بالمشروع.

شكل ٥- ١٢ استخدام الأشجار والمياه في الجهة الشرقية من الموقع لتحسين وتلطيف حرارة الهواء السائد بالموقع
المصدر : الباحث

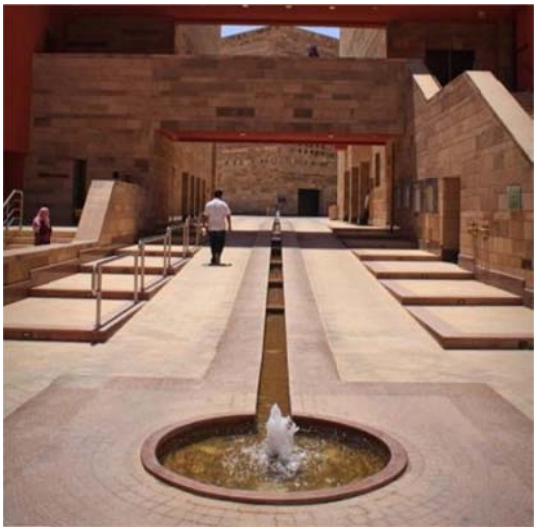

شكل ٥- ١٣ استخدام الممرات المائية في الممر الرئيسي بالحرم لتحسين الأداء البيئي
المصدر : الباحث

المستوى الثاني يتمثل في دراسة حجم الساحات بالنسبة إلى حجم الأفنية الداخلية بالإضافة إلى تزويد هذه الساحات والممر الرئيسي للجامعة بعنصر المياه في صور متنوعة بين الممرات الطولية أو النوافير كلا حسب حجمه (شكل ٥- ١٣ / ١٤) ، حيث تعمل هذه العناصر المائية على تبريد الهواء عندما يتحرك إلى أعلى ليحل محل الهواء الصاعد الأكثر دفئا ، الأمر الذي يوفر نوعا من مناطق الضغط المرتفع ، بينما تتوافر في الأفنية الداخلية ونتيجة لكونها أكثر تظليلا - نوع من

شكل ٥- ١٤ استخدام الأشجار والنوافير الأرضية في ساحة بارتليت لتحسين الأداء البيئي
المصدر : الباحث

الضغط المنخفض - ، الأمر الذي يعني تحرك الهواء البارد من الساحات الرئيسية إلى الأفنية داخل المبنى ، إضافة إلى ما سبق فإنه يجب الإشارة إلى طبيعة الخامات المستخدمة في الأرضيات الخاصة بالساحات والتي تساهم في رفع نسبة الرطوبة في الهواء الجاف الذي يدخل إلى المشروع مما يزيد من الإيجابية في التعامل مع البيئة الطبيعية.

شكل ٥- ١٥ استخدام الأشجار بكثافة غير مناسبة لحجم الفراغ - ساحة بارتليت - أدى إلى السلبية في دورها البيئي
المصدر : الباحث

إضافة إلى ذلك نجد استخدام الأشجار في وسط الحرم الجامعي بنفس الطريقة ولإداء نفس الدور المعماري (شكل ٥- ١٤) ، إلا أنها تؤدي وظيفة معمارية أخرى وهي توفير الأماكن المظللة في المناطق المتنوعة بالجامعة لتسمح بممارسة الأنشطة الاجتماعية للطلاب في مختلف الأماكن ، وهي الوظيفة التي تعاني الكثير من السلبية والنقد نتيجة للمساحات الواسعة غير المظللة ، الأمر الذي يرجع إلى نسب هذه المساحات - ساحات التجميع الرئيسية بطول المحور الرئيسي للحرم - والتي جاءت كبيرة جدا مقارنة بحجم وكثافة الأشجار المستخدمة بها (شكل ٥- ١٥) ، إلا أن هذه السلبية جاءت مبررة في العملية التصميمية نتيجة لتوظيف هذه الساحات كمناطق للاحتفالات والتجمعات السنوية الخارجية ، الأمر الذي يعني عدم إمكانية تزويدها بالأشجار لأنها تعارض الوظيفة ، بالإضافة إلى أن الدراسة في الجامعة تكون بفصل الشتاء ، الأمر الذي يعني الحاجة إلى التعرض إلى الشمس لزيادة الإحساس بالدفء.

شكل ٥- ١٦ استخدام ملاقف الهواء في مبنى الإدارة لتوفير التهوية الجيدة للفراغات الخاصة بالمبنى
المصدر : الباحث

المستوى الثالث يتمثل في تعامل مباني المشروع مع البيئة الطبيعية حيث نرى تنوعا في هذا التعامل بين مراحل المشروع الثلاثة[٩] ، حيث نرى في المرحلة الأولى من المشروع استخدام الملاقف والأفنية في الجزء الشرقي كوسيلة معمارية لتلطيف وتحسين البيئة الطبيعية مستفيدة من استخدامها التراثي لهذا الغرض (شكل ٥- ١٦). بينما نرى في الجزء الغربي الاعتماد الأساسي على الأفنية نتيجة

[٩] تم تقسيم موقع المشروع إلى ثلاث مراحل تعتمد في تقسيمها على الطبيعة التصميمية التي ميزت كلا منها هي كما يلي:
- **المرحلة الأولى** وتمتد من بداية المشروع وساحة اسرة بروس ل. لودفيج الى بداية مبنى كلية الهندسة ، والتي يميزها الطابع التراثي في العملية التصميمية.
- **المرحلة الثانية** وتمتد من بداية كلية الهندسة حتى مبنى مركز الحرم الجامعي ، ويميزها الاختلاط بين التوجه الحداثي والعناصر التراثية وإن خالفها مبنى المكتبة.
- **المرحلة الثالثة** وتبدأ من مبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات إلى آخر الحرم ، والتي يميزها الطابع الحداثي بصورة كاملة.

للحاجة إلى خلخلة الهواء الشمالي الشرقي وتوصيله إلى مختلف الفراغات المعمارية (شكل ٥- ١٧) ، إضافة إلى أهمية الأفنية في إنارة وتهوية جميع الفراغات بصورة طبيعية ، إضافة إلى ذلك نرى استخدام المشربيات سواء في الجزء الشرقي أو الغربي لعلاج الواجهات الغربية وتأثير شدة الشمس على الفراغات المعمارية ، واستخدام القباب ذات الفتحات والمستوحاة من العمارة المملوكية لإزالة الهواء الساخن داخل الفراغات المختلفة مثل القبة الموجودة عن المدخل الرئيسي بين كلية الفنون ومركز المعلومات والقبة الموجودة في مبنى الإدارة (شكل ٥- ١٨).

شكل ٥- ١٨ استخدام القبة المفتوحة والمستوحاة من العمارة المملوكية لتعمل محل الملاقف لسحب الهواء الساخن وتوفير الهواء البارد
المصدر : الباحث

شكل ٥- ١٧ استخدام الأفنية وتوجيها ناحية الهواء البارد من الجهة الشرقية لتحسين الأداء البيئي بمباني المرحلة الأولى
المصدر : الباحث

في المرحلة الثانية نرى الاعتماد على الأفنية كوسيلة معمارية لتلطيف درجة الحرارة في مباني الجهة الغربية واستخدام المشربيات على استحياء في مبنى كلية الهندسة والذي اعتمد المصمم فيه على إمالة الفتحات للتوجيه الأمثل في الوقت الذي نرى فيه الاستخدام المكثف للمشربيات بمبنى كلية إدارة الأعمال في الواجهات الجنوبية والغربية (شكل ٥- ١٩). بينما نرى في مباني الجهة الشرقية التوجيه الخاص بالفتحات واستخدام الكاسرات الشمسية بالواجهة الجنوبية والغربية في مبنى مركز الحرم لتحسين البيئة المناخية والطبيعية بالمبنى (شكل ٥- ٢١) ، إلا أن هذه الصورة تبدو متغيرة في مبنى المركز الأكاديمي الذي اعتمد فيه المصمم على استخدام الفتحات المكشوفة في الواجهات الشمالية والشرقية واستخدام المشربيات بصورة مكثفة في الواجهات

شكل ٥- ١٩ الاستخدام المكثف للمشربيات الخشبية على الواجهة الغربية لمبنى كلية إدارة الأعمال
المصدر : الباحث

شكل ٥- ٢٠ الاستخدام المكثف للمشربيات الخشبية على الواجهة الغربية لمبنى المركز الأكاديمي
المصدر : الباحث

الجنوبية والغربية (شكل ٥- ٢٠). إضافة إلى ما سبق يأتي مبنى المكتبة ليلعب الدور الرئيسي في مباني هذه المرحلة ، حيث يقوم الحائط المخرم بتوفير نوع من الأفنية الخارجية لتوفير التهوية لفراغات المبنى ، بالإضافة إلى الدور الأهم وهو سحب الهواء الشرقي المفضل وتوجيهه إلى ساحة بارتليت حيث يتم التعامل معه باستخدام النافورة - كما ناقشت الدراسة من قبل - وضخه إلى الأفنية الخاصة بمباني الجهة الغربية (شكل ٥- ٢٢).

شكل ٥- ٢١ استخدام المفردات الحداثية كالكاسرات في التعامل مع البيئة الطبيعية بمبنى مركز الحرم ودمجها مع المفردات التراثية كالمشربيات
المصدر : الباحث

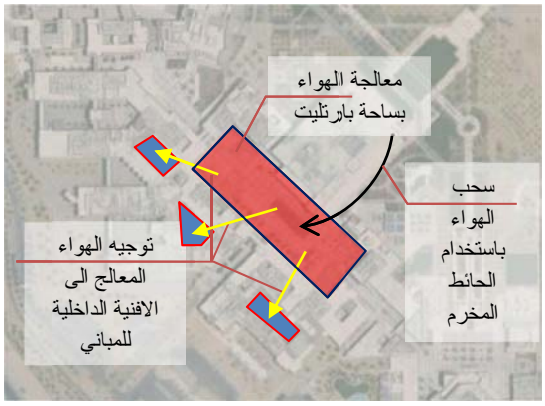

شكل ٥- ٢٢ دور المكتبة في تحسين البيئة الطبيعية داخل ساحة بارتليت ومباني الجهة الغربية بالمرحلة الثانية
المصدر : الباحث

وفي المرحلة الثالثة من المشروع نرى الجهة الشرقية عبارة عن المنطقة السكنية التي راعى فيها المصمم المساحات المعمارية بين المباني بعضها البعض وذلك لخلخلة الهواء وتوصيله إلى مختلف الفراغات والبنايات السكنية (شكل ٥- ٢٣) ، بالإضافة إلى استخدام الكاسرات لمعالجة شدة الحرارة على الفتحات.

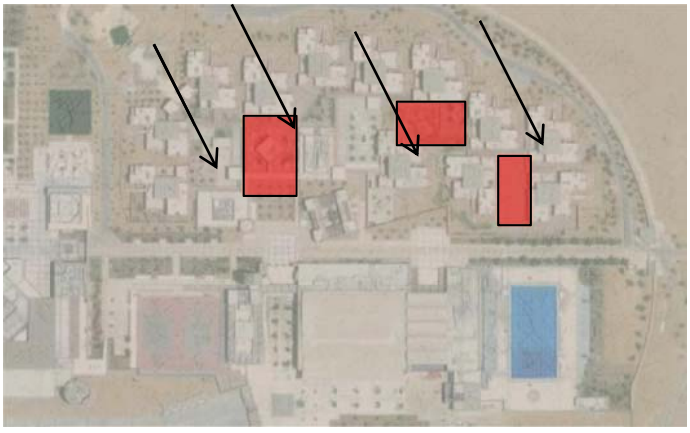

شكل ٥- ٢٣ خلخلة الفراغات البينية لمباني المنطقة السكنية الأمر الذي يتيح الحركة الدائمة للرياح المفضلة
المصدر : الباحث

وفي الجهة الغربية نرى مبنى قاعة باسيلي ، وهو مبنى مغلق بصورة شبه كاملة في الواجهات الشمالية والشرقية نتيجة للوظيفة المعمارية والاعتماد على الكاسرات الشمسية في الواجهات الغربية والجنوبية والتأكيد على إمالة كتلة قاعة المؤتمرات لتخلق خلفها منطقة ذات تهوية وبيئة طبيعية جيدة جدا للاجتماع والتناقش الخارجي (شكل ٥- ٢٤) ، بينما نرى مبنى المجمع الرياضي - نتيجة للوظيفة المعمارية - فقد

اعتمد على المسطحات الزجاجية المفتوحة متخليا عن المعالجات المعمارية كالأفنية ، المشربيات وغيرها لمعالجة الأداء البيئي للمبنى.

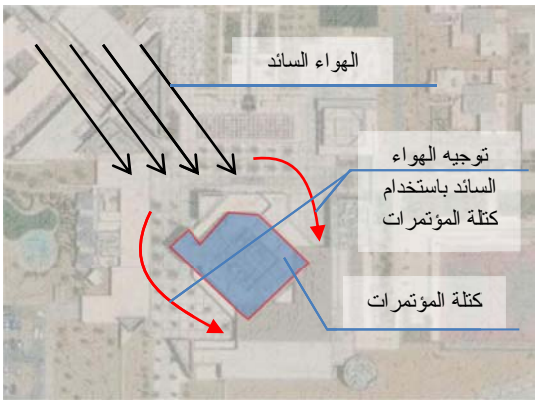

شكل ٥- ٢٤ استخدام كتلة المؤتمرات في توجيه الهواء السائد إلى المناطق الخلفيه لتوفير بيئة طبيعية جيدة
المصدر : الباحث

العرض التحليلي السابق يوضح الاهتمام الكبير من قبل المصممين على التعامل الإيجابي مع البيئة الطبيعية وذلك باستخدام المعالجات والعناصر المعمارية ، الأمر الذي دعت إليه وأكدته الجامعة في أهدافها التصميمية. وقد جاء هذا الاهتمام متنوعا في استخدامه للعناصر والمعالجات المعمارية وفقا للموقع الخاص بكل مبنى ، إلا أنه في النهاية جاء ناجحا وإن خالفه في ذلك مبنى المجمع الرياضي ، إلا أن هناك ملاحظات يجدر الإشارة إليها هي كما يلي:

- على الرغم من استخدام الأفنية في مبنى كلية إدارة الأعمال إلا أنه هناك العديد من الفراغات غير المطلة على الخارج والمعتمدة بالكامل على التهوية والإضاءة الصناعية.
- اعتماد العديد من الفراغات داخل مبنى المكتبة على التهوية والإضاءة الصناعية لعدم استخدام الأفنية لعلاج الفراغات المكدسة داخل المبنى حتى وإن كان ذلك نابعا من الطبيعة الوظيفيه لهذه الفراغات.
- اعتماد المصمم في مبنى المركز الأكاديمي على الفراغات المتراصة بجانبي الممر الرئيسي مخالفاً فكرة استخدام الأفنية والملاقف لتحسين البيئة المناخية لهذه الممرات ، ومعتمدا على الفتحات الموجودة بالفراغات الدراسية لتوفير الإضاءة والتهوية بهذه الفراغات دون ربطها بالبيئة الطبيعة بصورة مقبولة.
- استخدام المشربيات على الواجهة الشرقية لمبنى مركز الأبحاث ومبنى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جاء مخالفا للطبيعة البيئية للواجهات الشرقية وعدم حاجتها إلى التغطية ، بل جاء ليكمل الصورة البصرية للمبنى. ويمكن ملاحظة ذلك في تنوع أحجام المشربيات المستخدمة على واجهة كلية العلوم الإنسانية والتي لا تخدم الوظيفة المعمارية خاصة المشربية الكبرى.
- استخدام المشربية الكبيرة على الواجهة الشرقية لمبنى كلية الفنون لم يكن وفقا للوظيفة البيئية أو الفراغية للمبنى.

وهناك مستوى آخر في تعامل المبنى مع البيئة الطبيعية يتعلق بالعلاقة بين الفتحات والنسب الخاصة بها والفراغات التي تقوم بالتخديم عليها ، حيث جاء هذا الاستخدام متنوعا بتنوع موقع المبنى والمصمم ، حيث نرى الاعتماد على الفتحات المتوسطة الحجم في مباني كلية الفنون ، مركز المعلومات

، مركز الأبحاث ، كلية العلوم ، مبنى الإدارة كلية إدارة الأعمال والمركز الأكاديمي مع تغطيتها بالمشربيات في الواجهات الجنوبية والغربية لتحسين الأداء البيئي (شكل ٥- ٢٥).

على الوجهة الأخرى نرى استخدام الفتحات دون تغطيتها مع إمالتها بالواجهات الجنوبية والغربية بصورة تساهم في تحسين الأداء البيئي لها وذلك في مبنى كلية إدارة الأعمال ومبنى مركز الحرم الجامعي (شكل ٥- ٢٦ / ٢٧). بينما يمثل مبنى المكتبة حالة خاصة تتنوع فيها أحجام الفتحات التي جاءت صغيرة بالواجهة الغربية ، بينما جاءت في الواجهات الشمالية ، الشرقية والجنوبية عبارة عن مسطحات واسعة من الزجاج لخدمة الوظيفة الخاصة بالقراءة داخل المكتبة مع تغطيتها بالحائط المخرم في الواجهة الجنوبية لمعالجة السلبية الناتجة عن شدة الإضاءة وتأثيرها الضار على المستخدم. في النهاية تأتي المسطحات الواسعة من الزجاج في مبنى المجمع الرياضي لتوفر الانفتاح على البيئة الطبيعية للمستخدم والتي تعد أحد المتطلبات التصميمية ولتجعل منها صورة حداثية لمباني المجمعات الرياضية.

الطرح السابق يوضح اهتمام المعماري بدراسة نسب الفتحات وكيفيه معالجتها وفقا للمتطلبات الوظيفيه والبيئية لكل فراغ ، إلا أنه هناك ملاحظات على هذا التعامل والاهتمام هي كما يلي:

- استخدام الزجاج بمسطحات كبيرة في الفراغات المطلة على الواجهة الجنوبية بمبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات في الوقت الذي يتعارض مع الوظيفة – غرف

شكل ٥- ٢٥ استخدام الفتحات بمقياس متوسط في واجهات مباني المرحلة الأولى – مبنى مركز الأبحاث ومركز المعلومات / بالاسفل / www.flickr.com - مع تغطيتها بالمشربيات في الوجهات الجنوبية والغربية - كلية إدارة الدراسات الاجتماعية / بالأعلى / الباحث -

شكل ٥- ٢٦ إمالة الفتحات في الواجهة الجنوبية لمبنى مركز الحرم للاستفادة من التوجيه والإضاءة
المصدر : عرفة ابو المجد ، ٢٠١٠

شكل ٥- ٢٧ إمالة الفتحات في الواجهة الشرقية لمبنى كلية الهندسة للاستفادة من التوجيه والإضاءة
المصدر : الباحث

مـــؤتمرات صـــغيرة الحجـــم – ويتعـارض مـع الوظيفـة البيئيـة للمشروع (شكل ٥- ٢٨).

- صـغر حجـم الفتحـات المطلـة علـى الواجهة الشمالية بمبنى مركز الحرم والذي لا يتناسـب مـع إمكانيـة الانفتـاح بهـذه الواجهـات فـي الوقـت الـذي توجـد خلفهـا فراغات تحتاج إلى الفتحات الكبيرة نسبيا.

شكل ٥- ٢٨ استخدام الواجهات الزجاجية على فراغات مبنى مركز المؤتمرات وتغطيتها بالستائر لمعارضة ذلك للوظيفة
المصدر : الباحث

المستوى الرابع من التعامل يأتي في صورة التكوينات والتركيبات الخاصة بمواد الإنشاء وطرق الإنشاء في صورة تضيف إلى قدرة المبنى على التعامل مع البيئة الطبيعية ، حيث جاء استخدام الحجر الرملي في تنفيذ الحوائط الخاصة بمباني الجامعة وذلك طبقا لأنظمة إدارة الطاقة والتي تقلل من تكاليف استخدام أجهزة التكييف والتدفئة بنسبة ٥٠ % على الأقل[١٠] ، ليضيف إلى إمكانية المبنى في التعامل مع البيئة الطبيعية ، حيث يساعد الحجر الرملي على جعل الحجرات باردة خلال النهار ودافئة أثناء الليل. وقد تم استقدام هذا الحجر من جبل في كوم أمبو بشمال اسوان ، الأمر الذي يؤكد الاستعانة بالمواد المحلية المتاحة ودمجها مع المواد الأخرى ، وهو الأمر الذي يؤكد اعتماد المصممين على قدرات المواد الإنشائية المستخدمة كعنصر فعال في تحسين البيئة المناخية والطبيعية للمشروع مع دمجه بالمواد الأخرى والتي تسهم في إكمال العملية المعمارية بصورة ناجحة. فعلى الرغم من التكلفة المبدئية التي تكلفتها هذه التقنيات إلا أنها توفر قدرا كبيرا من تكلفة التشغيل للمشروع ، الأمر الذي يمثل إيجابية في التعامل مع الطبيعة التشغيلية للمبنى.

ويشير العرض التحليلي السابق على المستويات الأربعة إلى الاهتمام بالتعامل الإيجابي مع البيئة الطبيعية من قبل المصممين ، باعتباره أحد أهداف الجامعة وضرورة تصميمه يجب توفيرها في فراغات الجامعة للقيام بدورها الاجتماعي المرجو. حتى مع هذه الملاحظات التي تمت مناقشتها تظل الإيجابية في التعامل مع البيئة الطبيعية والسعي الحثيث من المصمم هو العنصر الأغلب على النتيجة التي يتم قراءتها. ويقدم الجدول التالي تلخيصا لطبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتعلقة بالطبيعة في ضوء المنهجية التحليلية المقترحة (جدول ٥- ٣).

[١٠] عرفة أبو المجد ، مرجع سابق ، ٢٠١٠ ، ص٩١.

أبعاد النظرية		القضايا الموجودة في النظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا الموجودة
رئيسية	فرعية			
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة والتي تتميز بالرياح الجافة ذات الرطوبة المنخفضة	• إستخدام عناصر تنسيق الموقع كمرحلة اولى لمعالجة الاداء البيئي. • إستخدام الساحات الرئيسية لزيادة الرطوبة بالرياح وتحريكها الى الافنية.
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى التعليمية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية حتى لا تؤثر سلبيا على صحة المستخدم	• إستخدام الافنية لتوفير الرياح المفضلة والتهوية والانارة الطبيعية. • إستخدام المعالجات والعناصر المعمارية كالملاقف والمشربيات لتحسين الاداء البيئي.
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المنحدر وتأثيره على التصميم	وضع المبنى على المنطقة المرتفعة من الموقع لتحين الرؤية والاستفادة من المنطقة اسفلة لتكوين نفق الخدمة.

جدول ٥- ٣ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالطبيعة
المصدر : البـــاحث

٥-٧-٢ دراسة الأبعاد الخاصة بقضايا المكان في المنهجية التحليلية: يقدم مشروع الحرم الجديد - بتنوع المعماريين المشاركين والتوجه المعماري الخاص بكل منهم - حالة دراسية لتتبع كيفيه تحقيقهم للأبعاد المادية لقضايا المكان في نظرية الإقليمية النقدية كممارسة معمارية خاصة ، وذلك في ضوء عدد من القضايا الفرعية والتي تندرج تحت مسمى قضايا المكان مثل العلاقة بين المنتج المعماري والمفردات التراثية ، المدارس الفكرية المختلفة وتأثيرها على المنتج المعماري ، الدراسات الخاصة بطبيعة الممارسات المجتمعية والحياتية للأفراد وغيرها من القضايا الأخرى.

حيث يقدم الحرم الجديد للجامعة الأمريكية صورة للتعددية الفكرية بين المصممين المشاركين والانتماء إلى مدارس معمارية وفكرية عدة. وقد حرصت إدارة الجامعة نتيجة لذلك على استخدام جماعة تصميم المجتمعات وشركة سساكي من أجل التنسيق وتقريب وجهات النظر المعمارية والتصميمية بين المصممين المشاركين والتأكد من التزام المصممين المشاركين في المشروع بالعناصر المعمارية الثابتة مثل مواد التشطيب والمعالجات البيئية ، حيث هدفت إدارة الجامعة على ألا يخضع تصميم الحرم الجديد لرؤية معماري واحد ، الأمر الذي دفعها إلى تكوين الفريق الدولي لتصميم الحرم من عدة دول كل منها في مجال الممارسة الخاص به ، وهو الأمر الذي ظهر تأثيره بوضوح على مستويات عدة بدءاً من الموقع العام حتى المباني ذاتها والتفاصيل الموجودة بها.

وهو ما يجعلنا نرى تأثر الموقع العام - عبر عن الدمج بين الفكر الحداثي والتراثي - بالعمارة الإسلامية فقد بدا ذلك واضحا من الطبيعة التصميمية التي اتخذها المصمم في معالجة الانتقال بين مناطق الحرم المختلفة ، حيث يمكن قراءة الموقع العام للحرم الجامعي بكونه أحد شوارع المدينة الإسلامية القديمة التي يتم فيها الانتقال من نقطة إلى أخرى للتطلع إلى أحدى نقاط القوى في هذا الشارع أو خلق

أماكن تجميعية للسكان ، وهو الأمر الذي انعكس تماما على تصميم الحرم الجديد ، حيث نرى المصمم وقد اتخذ من ساحة أسرة بروس ل. لودفيج بداية للممر المعبر عن المدينة الإسلامية ، حيث يقوم المستخدم بعبور البوابة الرئيسية إلى ممر ليس على الاستقامة بالممر الأول ليصل إلى بوابة جديدة يتم تكوينها بصريا بين مبنى الإدارة وكلية العلوم الإنسانية للدخول إلى الساحة الثانية التي تعد نقطة التجميع والتلقي لكل من المبنيين ، بعد ذلك يتحرك المستخدم عبر بوابة بصرية جديدة باستخدام نفس المبنيين للوصول إلى ساحة كلية الهندسة التي تضم بداية مبنى كلية الهندسة ولكنها تستخدم لهدف رئيسي آخر هو الارتباط بالبيئة الطبيعية التي حاول المصمم تكوينها على الممر الفرعي للجامعة.

بعد ذلك - باستخدام البوابة الثالثة المكونة من مبنى المركز الأكاديمي وكلية الهندسة - نصل إلى ساحة بارتليت التي تعد نقطة التجمع الرئيسية والتي تربط أغلب مباني الجامعة ، لنصل إلى البوابة الرابعة والأخيرة مستخدمين مبنى مركز الحرم ومبنى كلية إدارة الأعمال للوصول إلى ساحة المؤتمرات. الترتيب السابق وإن دل فإنما يدل على التأثر الكبير بقضية تكوين المدينة الإسلامية وتأثيرها خاصة على المصمم د/ عبد الحليم إبراهيم والذي يظهر دوره في هذه الحالة بينما يظهر تأثير سساكي على الممر الفرعي الذي جاء مباشرا ليصل بين المدخل الرئيسي وساحة المؤتمرات ويرتبط بالساحات الأخرى بطريقة غير مباشرة ، بالإضافة إلى الحالة المنتظمة التي ظهر عليها الممر الرئيسي حيث لم يات مطابقا للحالة المنكسرة في المدينة الإسلامية (شكل ٥- ٢٩). وهنا تجدر الإشارة إلى أن الموقع العام كان المشروع الفائز في المسابقة الدولية ولم يخضع للتصميم من قبل عبد الحليم وسساكي ، ولكن كان الدور الخاص بكل منهما في تطوير هذا الموقع العام.

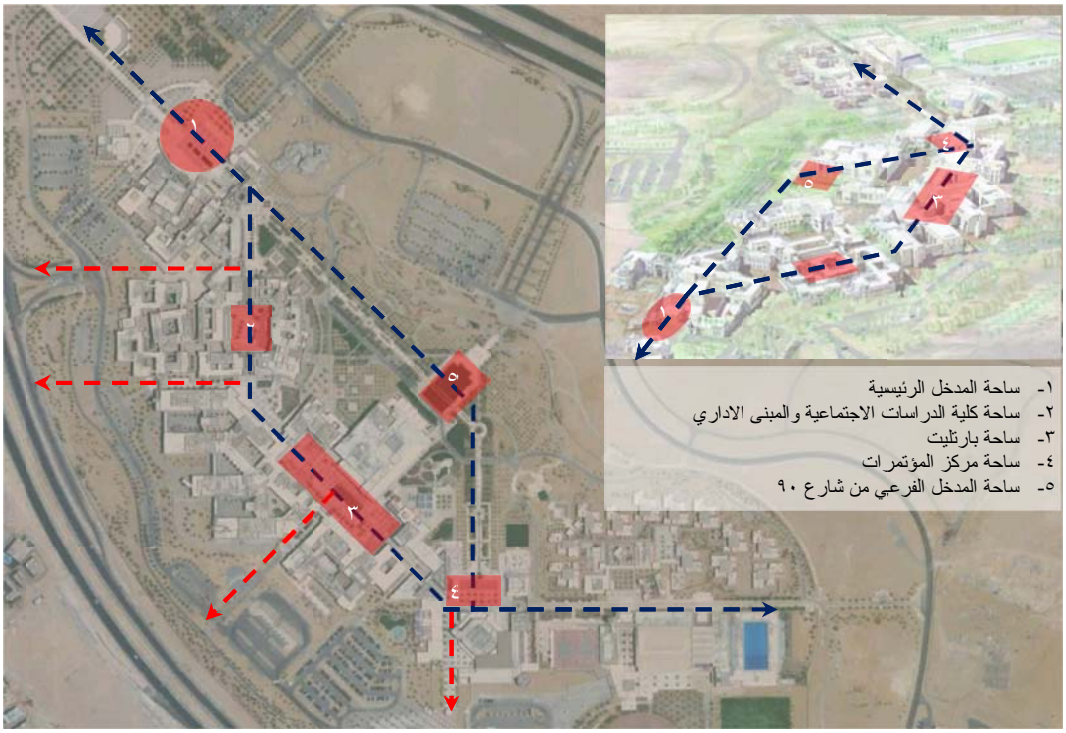

شكل ٥- ٢٩ الموقع العام للحرم والاعتماد على مسار حركة رئيسي يتكون عليه ٤ ساحات رئيسية تضم مباني الجامعة
المصدر: الباحث

بالإضافة إلى ما سبق تأتي الساحات الموجودة على طول المحور الرئيسي للجامعة لتؤكد التأثر بالعمارة الإسلامية ، فالتحرك على طول الممر يتم من خلال نقاط تؤدي إلى ساحات تضم العديد من العناصر الوظيفيه الهامة ، إلا أن هذه الساحات عكست أيضاً في تكوينها التأثر بالعمارة التقليدية أو الحديثة فالساحات الثلاثة الأولى وهي ساحة أسرة بروس ل. لودفيج ، ساحة مبنى الإدارة وساحة كلية الهندسة جاءت غير منتظمة الشكل لتعكس التكوينات التراثية العفوية للعمارة الإسلامية ، وهو الفكر الذي انتهجته جماعة تصميم المجتمعات ، بينما جاءت ساحات بارتليت وساحة المؤتمرات بأشكال هندسية منتظمة لتعبر عن الفكر الحداثي لمجموعة سساكي (شكل ٥- ٣٠).

شكل ٥- ٣٠ الطبيعة التكوينية للساحات التي تختلف في مراحل المشروع المختلفة حيث نجدها عفوية غير منتظمة بالمرحلة الأولى - كساحة كلية الهندسة / إلى اليمين - أو منتظمة التكوين وحداثية الشكل كما في ساحات المرحلتين الثانية والثالثة - كساحة بارتليت / إلى اليسار -
المصدر: عرفة أبو المجد ، ٢٠١٠

مستخدما نفس الطرح السابق لمراحل التصميم بالجامعة فإننا نجد أن دراسة التأثر بعناصر التصميم التراثية قد اتخذت نفس المراحل المشار إليها ، فها نحن نجد مباني المرحلة الأولى تقدم هذه المفردات في صورتها الاصلية دون ابتكار أو تجديد في تكويناتها كاستخدام المشربيات المقاربة إلى مشربيات وكالة الغوري أو بيت السحيمي أو استخدام الكوابيل المنتسرة في العمارة الإسلامية (شكل ٥- ٣٢) ، وليس هناك مثال أوضح من المشربية الكبيرة الموجودة على حائط كلية الفنون والتي تعد نسخة للعديد من المشربيات الإسلامية القديمة. بالإضافة إلى

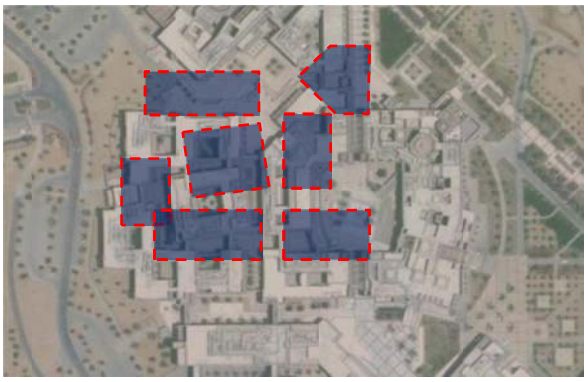

شكل ٥- ٣١ التأثر بتكوينات العمارة الإسلامية في الطبيعة الكتلية والعلاقة بين عناصر المبنى الواحد كما في مبنى كلية العلوم الاجتماعية
المصدر: الباحث

ذلك فقد ظهر تأثير التكوينات المحلية على الطبيعة الحداثية لوظيفة المبنى والعصر الحديث في المرحلة الأولى ، بمعنى اهتمام المصمم بتطبيق الطابع التراثي عن طريق استخدامه بطريقة تفيد الوظيفة المعمارية لمبنى كلية العلوم الإنسانية بشغل هذا التكوين بصورة واضحة (شكل ٥- ٣١).

شكل ٥- ٣٢ التأثر بمفردات العمارة الإسلامية واستخدامها بصورتها الأصلية دون ابتكار أحد الصور المميزة لمباني المرحلة الأولى

١- المشربية الكبيرة على حائط كلية العلوم الاجتماعية / الباحث

٢- منزل زينب خاتون / الباحث

إلا أن هذه الصورة قد يغير منها وجود العديد من المشاهدات التي تطرح اسئلة نقدية هامة ، هذه المشاهدات هي:

شكل ٥- ٣٣ الابتكار في استخدام فكرة المشربية في تكوين نوافذ قابلة للطي لتغطية الواجهات الجنوبية والغربية بمبنى كلية العلوم الاجتماعية ومبنى الإدارة
المصدر: الباحث

- استخدام القباب المفتوحة عند المدخل الخاص بالحرم بين مبنى مركز المعلومات ومبنى كلية الفنون ، حيث استوحى المصمم فكرة القبة الإسلامية وقام بتجريدها لتكون المدخل ، وهو الأمر الذي يطرح السؤال حول تنوع استخدام المفردات بين المحاكاة والابتكار لذات المصمم وعدم وضوح سيطرة الابتكار بل مجيء المحاكاة في التفاصيل كالعنصر الأغلب في التطبيق.

- استخدام المصمم فكرة المشربية في تكوين نوع من النوافذ الخشبية القابلة للطي حسب الرغبة في فتحها أو غلقها في الواجهات الجنوبية لمبنى كلية إدارة الأعمال ومبنى الإدارة (شكل ٥- ٣٣) ، لتترك لنا هذه النوافذ الخشبية تساؤلاً كبيراً عن السبب الذي دفع المصمم للتجديد في شكل وطبيعة المشربية في هذه الواجهات دون باقي المباني التي استخدم فيها المشربية بصورتها التقليدية ، وحقيقة تأثير التواجد بالقرب من مبنى كلية العلوم والهندسة والمركز الأكاديمي على

اتخاذ المصمم للتوجه إلى تجريد فكرة المشربية لتكون أكثر حداثة وأكثر قدرة للتواصل مع المباني الحداثية التصميم الملاصقة لها.

شكل ٥- ٣٤ الابتكار في استخدام فكرة المشربية في تكوين المشربية الحديدة على مبنى كلية الهندسة وإن جاءت بصورة تصويرية غير وظيفية
المصدر: الباحث

بينما نجد في مباني المرحلة الثانية اتجاه المصممين إلى التعامل مع هذه العناصر بطريقة مبتكرة قد تحمل بعض التجريد ، كما نجد في المشربية الحديدة الكبيرة على مدخل كلية العلوم والهندسة والتي قام المصمم باستخدام نفس تكوينها ولكن باستخدام الأخشاب في مبنى المركز الأكاديمي ، إضافة إلى المشربيات الموجودة على مبنى المركز الأكاديمي ومبنى كلية إدارة الأعمال ليخلق نوعا من الترابط بين المباني المختلفة. إضافة إلى ذلك نجد الصورة المبتكرة للمشربية والتي استخدمها المصمم في مبنى المركز الأكاديمي وكلية إدارة الأعمال حيث استفاد من الوظيفة التي تقوم بها وهي كسر حدة الإضاءة وقام بعمل تكوينات خشبية مقاربة للتكوينات التراثية بالمشربية التقليدية واستخدمها في صورة طبقة توضع منفصلة عن الفتحات الأصلية ، جاءت هذه الطبقة الخشبية ثابتة كما في الواجهة الجنوبية لكلية إدارة الأعمال أو متحركة كما في مبنى المركز الأكاديمي والواجهة الغربية لكلية إدارة الأعمال (شكل ٥- ٣٤).

شكل ٥- ٣٥ استخدام الطبيعة الإنشائية للمواد الحديثة مثل الخرسانة في تكوين صورة معاصرة من الكوابيل التي أستخدمت بالعمارة الإسلامية
المصدر: الباحث

ويأتي بالمرحلة الثانية مبنى مركز الحرم ليقدم لنا استخدام العناصر التراثية بصورة معاصرة ، حيث نجد التجديد في طبيعة المشربيات والكوابيل المستخدمة على الواجهات الجنوبية - بغض النظر عن كونها دخيلة على التصميم الحداثي الذي انتهجه المصمم بكامل المبنى- والتي قام فيها المصمم باستخدام المباني لتكوين الكوابيل ، واستخدم المشربية في صورة أقرب إلى طبيعتها التراثية ليقدم لنا دمجا بين القدرة الحديثة لمواد الإنشاء والصورة التراثية للمشربية ، وليخلق صورة متجددة للكوابيل التراثية (شكل ٥- ٣٥) ، بالإضافة إلى استخدام العناصر التراثية من عمارة الحداثة مثل الكاسرات الشمسية.

بعد ذلك تأتي مباني المرحلة الثالثة لتتخلى عن العناصر التراثية التقليدية وتسعى إلى استخدام العناصر التراثية من عمارة الحداثة مثل الكاسرات الشمسية التي استخدمها المصمم بغزارة في سكن

الطلاب وفي مبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات ، والتي يمكن أن نضم إليها اثنين من مباني المرحلة الثانية هما مبنى كلية العلوم والهندسة الذي استخدم فيه المصمم أيضاً إمالة الفتحات ووضع عليها الكاسرات المعدنية لتهيئة البيئة الطبيعية داخل هذه الفراغات. وأخيرا تأتي المكتبة لتعبر عن حالة متفردة وسط مباني الجامع حيث استغل المصمم هنا الطبيعة التصميمية والوظيفيه للمشربية وقام بتقديمها بصورة ابتكارية على هيئة حائط كبير مخرم يمكن من خلفه استخدام مسطحات كبيرة من الزجاج لتوفير الإضاءة الكافيه داخل صالات القراءة والتغلب على شدة الإضاءة غير المرغوبة (شكل ٥- ٣٦).

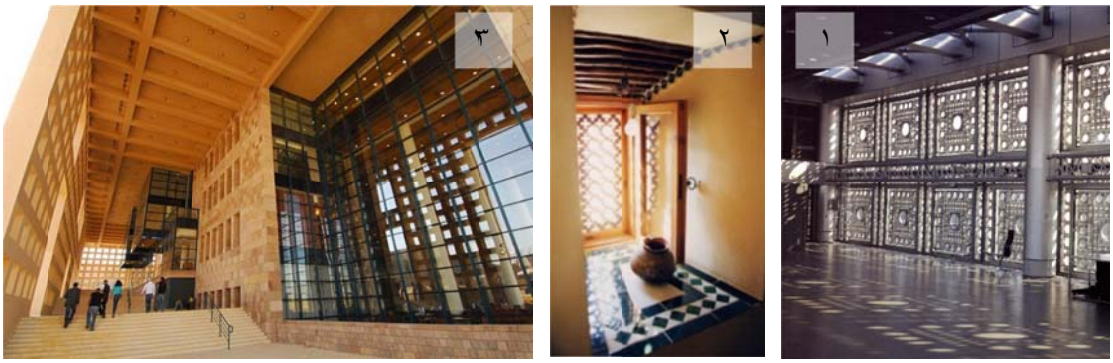

شكل ٥- ٣٦ التعامل مع الفكرة التراثية الوظيفيه للمشربية احد الجوانب الإيجابية للعمل المعماري الإقليمي

١. المعهد العربي بباريس www.akdn.org
٢. المشربية في المنازل الإسلامية www.akdn.org
٣. الحائط الجداري المخرم على هيئة المشربية في مبنى المكتبة الباحث

وقد اعتمد التصميم السابق والعناصر المؤثرة فيه على احترام قيم التعليم الليبرالي والعمل على جعل المخطط العام للحرم عبارة عن بيئة مفتوحة للتعلم وهي الأهداف التي أشار إليها د/ عبد الحليم إبراهيم[١١] ، إلا أن هذه الأهداف تعد أهدافا خاصة من الجامعة تسعى إلى تطبيقها وفقا للتجربة التي قدمتها الجامعة طوال ٥٠ عاما في الموقع القديم بميدان التحرير. وهذه الأهداف لم تكن قائمة على دراسة أو تحليل طبيعة الممارسات الجماعية أو الفردية للأشخاص في المجتمع المصري ، وإنما دعت إليها إدارة الجامعة وعملت على تطبيقها ، وهو الأمر الذي أثر في رواد الجامعة والسلوك الخاص بهم فأظهروا قبولا لهذا النظام ، الأمر الذي يظهر السلبية في التعامل مع الممارسات المجتمعية والفردية للمستخدمين في المجتمع المصري وتطبيق نموذج خارجي يعتمد على رؤية وأهداف المالك ، وهو ما يتعارض مع طرح الإقليمية النقدية.

الأمر الذي جعل إشراك المجتمع وأفرادة في العملية التصميمية وعملية البناء و مقاومة العادات المجتمعية والمعمارية الدخيلة على ثقافة المجتمع باستخدام المبنى وما يكونه من فراغات لتناسب وتنمي النشاط المجتمعي والثقافي الأصيل عاملا غير مؤثر على العملية التصميمية للحرم الجديد ، فقد جاء التصميم الخاص بالحرم ومبانيه معتمدا على فكر المصممن المشاركين في ضوء أهداف أساسية دعت إليها إدارة الجامعة فلم تحظ المشاركة المجتمعية بأي مساهمة تذكر في العملية التصميمية ، الأمر الذي

[١١] عرفة أبو المجد ، مرجع سابق ، ٢٠١٠ ، ص٨٦.

سبب نوعا من الشكوى لدى الطلاب عند بداية نقل الحرم إلى المقر الجديد نتيجة للعادات التي كانت مرتبطة بالموقع القديم والعناصر الموجودة بجواره ، وهو الأمر الذي توفر في الحرم الجديد ولكن بصورة مختلفة. هذه الصورة أدت إلى الشكوى من طبيعة الموقع الجديد والتصميم الخاص به إلا أن هذه الشكوى قد اختفت مع الوقت نتيجة للتعود ، وهو ما يعني تغيير عادات المستخدم إجبارا دون وضعها في الاعتبار من البداية.

شكل ٥- ٣٧ الترابط البصري والكتلي بين مباني المرحلة الأولى حتى أنها تظهر في صورة مبنى واحد لا يمكن تقسيمه بالرغم من التعددية الوظيفية والتشكيلية
المصدر: عرفة أبو المجد ، ٢٠١٠

يقع الحرم الجديد للجامعة على شارع التسعين الرئيسي بمدينة القاهرة الجديدة ، وهي المدينة التي تتميز بالاعتماد على فكرة المجتمعات المغلقة Gated Communities فظهر ذلك أيضاً على تصميم موقع المشروع ، حيث نجد الجامعة في طبيعتها التصميمية تقدم نموذجا للمدينة المصرية الإسلامية بصورة مغلقة غير مرتبطة بالخارج ، إلا أن هذه الصورة تختلف تماما بالنظر إلى داخل المشروع ، حيث نرى الترابط بين مباني هذه المدينة وبعضها البعض ، وهو الترابط الذي اختلف داخل الحرم حيث نرى في مباني المرحلة الأولى ظهور المباني المختلفة كوحدة تصميمية واحدة ، فمن منا يستطيع التفرقة بين مبنى كلية الفنون ، مركز المعلومات ومبنى مركز الأبحاث أو بين مبنى كلية العلوم الإنسانية ومبنى الإدارة ، وإنما تظهر جميعها كمبنى واحد تقريبا (شكل ٥- ٣٧).

شكل ٥- ٣٨ الترابط البصري بين مباني المرحلة الثانية والثالثة نابع من مواد الإنشاء الموحدة
١- ساحة بارتليت والمباني الواقعة عليها.
٢- مبنى المركز الرياضي والمنطقة السكنية.

بينما نرى في مباني المرحلة الثانية هذا الترابط يوجد أيضاً على المستوى التصميمي بين مبنى كلية العلوم والهندسة بدءا من ساحة بارتليت ومبنى كلية إدراة الأعمال فيظهران كمبنى واحد على المستوى التصميمي ، إلا أن هذه الصورة تبدو مختلفة بين مبنى المكتبة ، مبنى المركز الأكاديمي ومبنى مركز الحرم حيث يظهر التنوع في الطبيعة التصميمية والعلاقات البصرية بين كل منها وبينها وبين مباني الجناح الشرقي من الساحة ، حتى إن الوحدة التصميمية الرابطة بين كل منها في هذه الحالة لا تظهر إلا في صورة استخدام الحجر الرملي كمادة بناء. مرة أخرى وفي مباني المرحلة

الثالثة يظهر التجانس بين مبنيي مركز المؤتمرات وكأنهم عنصر تصميمي واحد ، إلا أن هذه الصورة تتغير بين مباني المنطقة السكنية بالألوان المستخدمة بها وبين مباني المركز الرياضي ليظهر لنا الحجر الرملي كوحدة تصميمية رابطة بين كل منهما (شكل ٥- ٣٨).

ويطرح النقاش السابق جدوى استخدام جماعة تصميم المجتمعات ومجموعة سساكي لعمل الربط والتواصل بين مختلف المصممين مع سهولة قراءة الفواصل في الطبيعة التصميمية داخل الحرم ، حيث جاء الربط بين هذه المباني وبعضها البعض عن طريق استخدام الحجر الرملي في الحوائط بطرق مختلفة ومتنوعة وفقا للمصمم. مع ملاحظة أن تصميم الجامعة العام جاء مطابقاً لفكرة المجتمعات المغلقة Gated Communities فجاء قائما بذاته ومنفصلا عن البيئة العمرانية المحيطة.

ولتحقيق أهداف الجامعة المجتمعية في الموقع العام قام المصممون باستخدام الفراغات المتنوعة في صورة ساحات و نقاط التحرك فيما بينها سواء كانت بوابات مادية كالبوابة الرئيسية لممر الحرم الرئيسي والفرعي أو بوابات بصرية مثل البوابة الرابطة بين ساحة كلية الهندسة وساحة بارتليت ، لتوفر هذه البوابات بعد تظليلها فراغات عمرانية بأحجام أقل من الساحات للقيام بنفس الهدف ، بالإضافة إلى البوابات الفرعية لمدخل الطلاب من ساحة التوقف بالأتوبيسات إلى ساحة بارتليت بين مبنى كلية الهندسة وكلية إدارة الأعمال (شكل ٥- ٣٩).

شكل ٥- ٣٩ البوابة الرئيسية للحرم واستخدامها كفرغ تجميعي للطلبة
المصدر: عرفة ابو المجد ، ٢٠١٠

ويمكن تقسيم الفراغات التي تم توفيرها في الحرم الجديد إلى ثلاثة مستويات من الفراغات. المستوى الأول هو الممر الرئيسي والساحات الموجودة عليه والتي يمكن مناقشتها كما يلي:

- **ساحة أسرة بروس ل. لودفيج:** والتي يمكن تقسيمها إلى مرحلتين (شكل ٥- ٤٠) الأولى تبدأ من الإحساس بالممر المؤدي إلى الساحة إلى بداية مبنى مركز المعلومات والتي يظهر فيها عدم التناسب بين حجم الفراغ وتكوينه الشكلي غير المنتظم وبين حجم الإنسان ، الأمر الذي يفقد الإنسان الرغبة في التواجد فيه لوقت كبير نتيجة لنسبته ، إلا أن هذه النسبة قد تبدو مقبولة بالنسبة للوظيفة المعمارية المخصصة لها وهي تخصيصها كفراغ للحفلات الخارجية. المرحلة الثانية من بداية مبنى مركز المعلومات إلى البوابة الرئيسية والتي يظهر فيها بالجهة الغربية مبنى الفنون لتعبر عن حالة من الاستقبال للمستخدم وهي الوظيفة الرئيسية لهذه الساحة (شكل ٥- ٤١) ، بالإضافة إلى ذلك تظهر نسبة الساحة في

هـذه المنطقـة مناسـبة للفـراغ وحجـم الإنسان ، هذه الدراسة توضح الطبيعة غيـر المنتظمـة للساحة بالإضـافة إلـى نسبها غير المتماشية مع نسبة الإنسان ، الأمـر الـذي يخلـق حالـة مـن عـدم الارتيـاط بينهـا وبـين المسـتخدم ، بالإضافة إلى عدم توفير أية نوع من الراحـة البيئيـة فـي السـاحة ، وهـو مـا يزيـد مـن عـدم الرغبـة فـي التواصـل والبقاء في الساحة.

- **ممـر مبنـى مركـز الأبحـاث:** والـذي يوجـد فيـه إلـى الناحيـة الغربيـة مبنـى مركز الأبحاث والناحية الشرقية صف من الأشجار التي يصل ارتفاعها إلى أربعـة أمتـار ، ليتـرك هـذا التكـوين الخطـي ونسـبة الفـراغ الموجـودة بـه إحسـاس الممـر والتوجيـه إلـى سـاحة المشروع الداخلية الأولى ، إلا أن هذا الإحساس قد تغير عن المدخل الفرعي للمبنى آخر الممر حيث سعى المصمم إلى تكوين فراغ استقبال أمام المبنى ليعبر عن الحاجة الوظيفيه. والجدير بالـذكر أيضـاً انقسـام هـذا الفـراغ إلـى فـراغين مـوازيين أحـدهما الممـر الرئيسـي الـذي تمـت مناقشـته والآخـر الـذي خلقـه المبنـى باسـتخدام الاقـواس الأمامية لتكوين فراغ خاص بالتعامل مـع المبنـى وليتـرك الممـر الأصـلي ليؤكـد علـى التوجيـه (شـكل ٥- ٤٢) ، الأمر الذي يترك علامة استفهام كبيرة

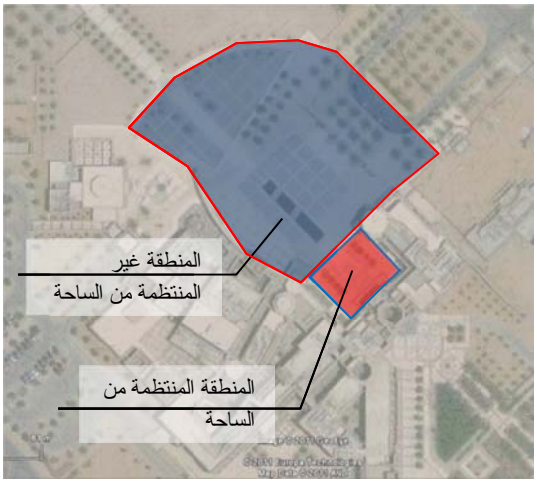

شكل ٥- ٤٠ ساحة أسرة بروس ل.لودفيج وانقسامها إلى جزئين واضحين في التكوين
المصدر: الباحث

شكل ٥- ٤١ ساحة أسرة بروس ل.لودفيج والمنطقة الثانية منها والتي تحتوي على المدخل حيث جاء تصميمها ليعكس الغرض الوظيفي منها
المصدر: الباحث

شكل ٥- ٤٢ الإحساس الحركي الذي يتوافر في ممر مركز الأبحاث نتيجة لتكوينه الخطي والذي استخدم فيه الأشجار للتأكيد عليه
المصدر: عرفة ابو المجد ، ٢٠١٠

على العلاقة بين المستخدم وبين مبنى مركز الأبحاث والتي جعل التكوين الخطي لممر الحركة منها عنصرا مهملا بصورة كبيرة ، إضافة إلى ذلك نرى استخدام الأشجار لم يساعد في تكوين أية إحساس بالراحة الحرارية ، وإنما جاءت لتؤكد على الإحساس الخطي الموجه إلى ساحة كلية إدارة الأعمال.

شكل ٥- ٤٣ ساحة كلية العلوم الإنسانية والدور التجميعة الذي تقوم بة للتخديم على مبنى كلية العلوم الإنسانية ومبنى الإدارة
المصدر: الباحث

- **ساحة كلية العلوم الإنسانية:** وهي ساحة غير منتظمة الشكل تجمع كلا من مبنى الإدارة ومبنى كلية العلوم الإنسانية وتمثل الفراغ التجميعي لطلاب الكلية والمستخدمين لمبنى الإدارة والمدخل الخاص بكل منهما ، وهي بالأصل ساحة مربعة التكوين يصل طول ضلعها إلى ٤٨ م تقريبا إلا أن التصميم الخاص بمدخل كلية العلوم الإنسانية ومبنى الإدارة جعل منها ساحة غير منتظمة. وتعبر نسب هذه الساحة والعلاقة بينها وبين ارتفاعات المباني الموجودة بها عن حالة الاستقرار والمركزية التي تربط المستخدم بها وتجعل إدراك دورها التجميعي شيئاً مقبولاً (شكل ٥- ٤٣) - إضافة إلى الأشجار المستخدمة في المنتصف بتكوين هندسي مربع يؤكد ذلك - ، إلا أن المنطقة التي خلقها الانخفاض بالمستوى الأمامي لمبنى الإدارة للتعامل مع الدور الأرضي المنخفض قد تقلل بكثير من هذا الإحساس وتجعل من المنطقة المنخفضة محل تأثير سلبي على المستخدم والإحساس المطلوب الساحة ، والدراسة السابقة تطرح الإيجابية في التعامل بين نسب الفراغ وبين وظيفته التجميعية ودورها الاجتماعي ، الأمر الذي يزيد من إحساس الترابط بين المستخدم والفراغ ، إلا أن هذه الصورة تتغير عند مراجعة الأداء البيئي للساحة وقلة المناطق المظللة ، وهو الأمر الذي يقلل من دورها الوظيفي الاجتماعي.

- **ساحة كلية الهندسة:** وهي ساحة غير منتظمة الشكل تضم في الجهة الغربية مبنى كلية العلوم والهندسة والمدخل الرئيسي لها ، وإلى الجهة الشرقية توجد الإطلالة على الحديقة الشرقية للحرم. وقد جاء تكوين هذه الساحة ليؤكد على ضرورة التعامل مع الإطلالة الخاصة بالحديقة على دورها التجميعي ، فنسب الساحة غير مدركة حتى إن استخدام الأشجار في الجهة الشرقية لم يعبر عن وضع حدود مدركة للساحة تساهم في ربط المستخدم بدورها الوظيفي والإحساس التجميعي المطلوب فيها ، بل إن استخدام الأشجار بهذه الطريقة جاء ليؤكد على الإطلالة التي أرادها المصمم على الحديقة الشرقية وممر الحركة الفرعي ، ولم يسعَ إلى توفير الراحة البيئية لمستخدم الساحة ، الأمر الذي يخلق نوعا من القطيعة بين المستخدم وبين الساحة بالرغم من دورها التجميعي.

شكل ٥- ٤٤ استخدام ساحة بارتليت كفراغ للحفلات والاحداث المجتمعية الخارجية أثر على شكلها والتكوين الخاص بها
المصدر: الباحث

شكل ٥- ٤٥ استخدام المياه في ساحة بارتليت لتحسين الأداء البيئي ولتحسين نسبة الفراغ المتاحة للمستخدم
المصدر: الباحث

- **ساحة بارتليت:** وهي الساحة الاكبر في الحرم ٤٥ × ١٤٥ م تقريبا والمستخدمة كفراغ التجميع الرئيسي لكلية الهندسة ، كلية إدارة الأعمال، مبنى المكتبة ، مركز الحرم والمركز الأكاديمي. وقد هدف التصميم الخاص بها إلى أن تكون مركز الاحتفال بتخريج الدفعات المختلفة وموقعاً للمؤتمرات والحفلات الخارجية (شكل ٥- ٤٤). وقد جاءت نسب الساحة والعلاقة بينها وبين المباني المطلة عليها لتترك هذا الإحساس التجميعي داخل نفس المستخدم ، الأمر الذي دفع المصمم إلى تكوين بعض الفراغات التجميعية في صورة بؤر منخفضة أو مرتفعة ، بالإضافة إلى استخدام النوافير الأرضية بمنتصف الساحة أمام المكتبة ليقلل من عرضها عند هذه النقطة ولتحسين الأداء البيئي بداخلها ويزيد من إحساس المستخدم بالانتماء إلى المكان المتبقي ، وأخيرا جاء استخدام الأشجار أمام كلية العلوم والهندسة وكلية إدارة الأعمال لتكوين الفراغ الخاص بكل منهما ، جميع المحاولات السابقة لم تعالج أو تقلل من السلبية الناتجة من قطع العلاقة بين المستخدم وبين الساحة ورغبته في التواجد فيها بالرغم من دورها التجميعي (شكل ٥- ٤٥) ، حتى إن المياه المستخدمة في المنتصف لم تساعد في تحسين الأداء البيئي للساحة بالرغم من كبر حجمها الا انها صغيرة بالنسبة لحجم الساحة نفسها.

شكل ٥- ٤٦ ساحة مركز المؤتمرات وهي منتظمة الشكل تحتوي على هيكل خرساني مفرغ في المنتصف لتوفير الأماكن المظللة
المصدر: الباحث

- **ساحة مركز المؤتمرات:** هي ساحة منتظمة التكوين في صورة مستطيلة بأبعاد ٣٥ × ٧٠ م تقريبا ، حيث تهدف إلى تجميع الطلاب أمام مركز المؤتمرات والمستخدم الذي يصل إلى الجامعة عبر شارع التسعين ، إلا أن المصمم قام بفصل هذه الاستخدامات عن طريق صفي الأشجار المستخدمة والتي جعلت من المنطقة أمام مركز المؤتمرات أقرب إلى الممر ولكنها فراغ تجميعي خاص بالمبنى يساهم في ربط

المستخدم بالمبنى وإن كانت نسبة قد لا تترك هذا الإحساس وتؤكد على الإحساس الطولي للممر إلا أنها جاءت مظللة من المبنى ، الأمر الذي يزيد من قدرتها على التواصل والربط بين المستخدم والمبنى ، بينما تركت هذه الأشجار المنطقة فيما بينها لتكمل الممر الرئيسي للجامعة وتصبح المنطقة الأخيرة هي ساحة الدخول الفرعية ، والتي استخدم فيها الهيكل الخرساني لكسر النسبة الطولية التي تكونت ولمحاولة إضفاء نوع من الترحيب على الزائر باستخدام الظلال والأماكن المتوفرة تحتها (شكل ٥- ٤٦).

شكل ٥- ٤٧ توفير المناطق المظللة في نقاط التحول بين الساحات لممارسة الأنشطة المجتمعية بين الطلبة – الممر الرابط بين ساحة كلية العلوم الإنسانية وساحة كلية الهندسة
المصدر: الباحث

ويضم المستوى الأول أيضاً نقاط التحول بين الساحات المختلفة والتي سعي فيها المعماري إلى تكوين فراغات ذات حجم صغير ، وتكون هذه الفراغات مظللة لتجميع الطلبة ولتزيد من إمكانية الفراغات على أداء الدور الاجتماعي للتواصل بين الطلبة (شكل ٥- ٤٧) ، إلا أن هذا الدور يتعارض مع نسب وحجم الفراغات التي تميل إلى الخطية الموجهه إلى فراغات أخرى وهو ما يتعارض مع دورها التجميعي الذي سعى إليه المصمم ، في النهاية تأتي العلاقة بين تكوين هذه الفراغات والتكوينات التراثية التي تعيد إلى المستخدم صورة تراثية معينة ، الأمر الذي توفر في البوابات المطلة على ساحة الإدارة والذي لم يتوافر تماما في باقي اليوابات ، حتى إن بوابة منطقة مركز المؤتمرات جاءت بنسب غريبة تتعارض مع دورها حيث استخدم المصمم الكوبري ، الأمر الذي جعل من ارتفاعها نسبة إلى عرضها أمرا صغيرا.

شكل ٥- ٤٨ الممر الفرعي حيث استخدام الأشجار والمياه لتوفير بيئة تسمح بالاسترخاء والانفصال عن ضغوط الدراسة
المصدر: الباحث

المستوى الثاني يضم ممر الجامعة الفرعي والمستخدم لربط المدخل الرئيسي للجامعة بالمدخل الفرعي من شارع التسعين بطريقة مباشرة ، بينما يرتبط بالساحات الرئيسية بالجامعة عن طريق ممرات فرعية. وقد جاء هذا الممر ليوفر للطلبة منطقة تبعد عن الحالة الحركية داخل الساحات والممر الرئيسي ، الأمر الذي يساعد على التمعن بالقراءة والاسترخاء النفسي بعيدا عن ضغوط الدراسة (شكل ٥- ٤٨). ويؤكد على هذا الدور الاستخدام المكثف للأشجار على جانبي الممر بالإضافة إلى استخدام المياه والمقاعد المتراصة ، هذا

الإحساس أكد على الدور الوظيفي للممر إلا أنه لم يساعد في تنمية الدور الاجتماعي بالرغم من توافر المقاعد المظللة وتواجده في الجهة الشرقية من المشروع بالقرب من حديقة الجامعة الرئيسية نتيجة لنسب الممر ، وعدم وجود أية بؤر تجميعية هامة ترتبط بالساحات الرئيسية بالجامعة ولعدم وجود أي من العناصر الهامة المطلة عليه.

المستوى الثالث يضم المباني وكيفيه توفيرها للفراغات المتنوعة ، حيث سعى أغلب المصممين إلى استخدام الممرات المغطاة أمام المبنى والتي تنفصل عن الفراغ الأشمل باستخدام الأقواس لتكوين فراغات بأحجام أقل لأداء نفس الدور الوظيفي المطلوب ، وهو الأمر الذي استوحي من العمارة الإسلامية بالعصر المملوكي (شكل ٥- ٤٩) ، بالإضافة إلى الأفنية التي استخدمت كعنصر يمثل الوحدة التصميمية والبصرية بين المباني. هذا التنوع في الفراغات المعمارية المتكونة يؤكد على أهمية الفراغات في تحقيق الدور الوظيفي والاجتماعي وضرورة تحقيقها من قبل المعماري بصورة تعبر عن التنوع والتدرج ، وهو الأمر الذي سعى إليه بصورة لائقة جميع المصممين المشاركين في الحرم الجديد للجامعة. ولكن يجدر الإشارة إلى العديد من الملاحظات هي كما يلي:

- عند النظر إلى الدور الاجتماعي الذي يقدمه مبنى مركز الحرم في الجامعة لاحتوائه على مكاتب اتحاد الطلبة والإرشاد الطلابي وغيرها ، نجد أن هذا المبنى لم يوفر المساحات الكافيه لأداء هذا الدور سواء كان بصورة ساحات داخلية أو غيرها ، بل إنه اعتمد على الساحات الرئيسية الموجودة بالجامعة وإن لم يوفق في هذه المساحات في المنطقة أمام سلم مكاتب اتحاد الطلبة والتي يتواجد بها الممر الواصل إلى منطقة المؤتمرات.
- في الوقت الذي يحتوي فيه مبنى المركز الأكاديمي على العديد من الفراغات التعليمية ذات الكثافة الكبيرة إلا أنها لم توفر أيضاً المساحات الكافيه لأداء الدور الاجتماعي لهذه الفراغات بل اعتمدت على ساحة بارتليت للقيام بهذا الدور.
- على الرغم من الكثافة العديدة التي قد تنشا في مبنى قاعة باسيلي نتيجة لحجمه إلا أنه - مثل سابقيه - لم يقدم الفراغات الأمامية تستوعب هذا العدد والاعتماد على الممر الرئيسي للجامعة.

شكل ٥- ٤٩ الممرات التي تم توفيرها أمام المباني والمستوحاة من العمارة الإسلامية المملوكية ، حيث استخدمت لتوفير أماكن مظللة أمام المباني بعيدا عن الساحات

مبنى وكالة الغوري
المصدر: www.flickr.com

مبنى كلية إدارة الأعمال
المصدر: الباحث

في النهاية وتلخيصا لما سبق فإن الاهتمام بنسب الفراغات سواء على مستوى الموقع العام أو مستوى المباني الموجودة به أكد على احترام الوظيفة الفراغية وهي توفير الإضاءة والتهوية للفراغات المتنوعة والمطلة عليها. ، إلا أنها جاءت بملاحظات نقدية على هذا الدور هي كما يلي:

- لم تنجح هذه الفراغات في توفير الإحساس بالراحة الحرارية نتيجة لعدم توافر الأماكن المظللة ولطبيعة المواد المستخدمة في الأرضية والتي تعكس الحرارة وتزيد من الإحساس بعدم الراحة ، إلا أن ذلك جاء في ضوء هدف يتعلق بعملية الراحة الحرارية.
- على الرغم من الدور التجميعي لهذه الفراغات إلا أن نسبها لم تعبر عن ذلك ، حيث جاءت أغلبها بنسب فراغية لا تتماشى مع المستخدم أو المباني المطلة عليها ، بالإضافة إلى أن العديد منها جاء في صورة خطية معبرة عن الحركة وليس الاستقرار.
- على الرغم من الأهداف التي سعت إليها إدارة الجامعة في أن تكون جميع الفراغات بيئة للتعلم إلا أن الفراغات التي تكونت داخل مباني الكليات لم تعكس ذلك بل جاءت وظيفيه بحتة في معظمها عدا كلية إدارة الأعمال التي ربما نجح المصمم في معالجة هذه السلبية باستخدام المظلات الخشبية لتغطية الفراغات.

وعليه وفي ضوء المناقشة السابقة فإن المصمم مع عمله على تكوين الساحات والأماكن الخاصة بالتجميع للطلبة إلا أنها جاءت في إطار فراغي وليس مكانياً ، فلم تؤد الدور الاجتماعي المطلوب منها ولم تساعد على الترابط بين المستخدم والمبنى ، وجاء أغلبها متخليا عن توفير بيئة حرارية مناسبة لهذه الأنشطة ليؤكد على هذه القطيعة. ويقدم الجدول التالي تلخيصا لطبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتعلقة بالمكان في ضوء المنهجية التحليلية المقترحة (جدول ٥- ٤).

أبعاد النظرية		القضايا المتواجدة بالنظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتواجدة
رئيسية	فرعية			
الأبعاد المكانية	الإبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	المرجعية المعمارية للعمارة الاسلامية وضرورة دمجها بالواقع المعاصر	التنوع في التعامل مع المرجعية المعمارية التراثية وإن توافرت بصورة ملحوظة في المرحلة الاولى وبطريقة إدراكية
		الإهتمام بتوليد الامكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية	ضرورة توفير الاماكن للاستخدامات المجتمعية والوظيفية بنسب ومساحات تتناسب مع الوظيفة	تنوع الاماكن التي تم توفيرها والتأكيد على الاستفادة منها كعنصر وظيفي اكثر منها عنصر إجتماعي
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن التراث في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	التعبير التصويري هو الصفة الغالبة على مباني الجامعة
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية المتاحة بالاضافة الى المواد المعاصرة في صورة متكاملة	إستخدام الاخشاب والحجر الرملي كمواد محلية وهو الذي يعطي شيئا من الوحدة بين مباني الجامعة
	الإبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	تنوع المعماريين المشاركيين في العملية التصميمية وتكوين فريق للتنسيق بينهم وللتأكيد على تحقيق ثوابت التصميم
		تأثير العميل وتطلعاتة في طبيعة المنتج المعماري	توجية العميل نحو أهمية التعامل التراثي مع الثقافة المصرية مع التحرر والتنوع بين المعماريين المشاركيين	رغبة العميل في التنوع قد تمثلت في الصور المختلفة لمباني الجامعة
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	ربط المشروع بالمناطق المحيطة بالرغم من طبيعة القاهرة الجديدة كون المجتمعات المغلقة ابرز العلامات المعبرة عنها	ربط المشروع بمحور التنمية في صورة بصرية فقط والاهتمام بالعلاقة الداخلية بين كتل المشروع بإعتبارها مدينة مغلقة
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم	الثقافة الخاصة بالمجتمع وضرورة التعامل معها	إهمال ثقافة المجتمع ومشاركتة في العملية التصميمية والتأكيد على الهدف الاساسي للجامعة وهو الليبرالية
		الابتكار في معالجة القضايا المجتمع باستخدام المبنى.	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	التعامل مع المشروع بصورة حداثية تفتقر الى التعامل مع العمالة المحلية وإعتبارها مجرد عملية بناء يجب ان يتم إنجازها
		العمالة المحلية المتوفرة.		

جدول ٥- ٥ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالمكان
المصدر : البـــاحث

٥-٧-٣ دراسة الأبعاد التطبيقية لقضايا التكنولوجيا في الإقليمية النقدية: يقدم مشروع الحرم الجديد نتيجة لوظيفته الحداثية ولموقفه من التكنولوجيا المعاصرة وما قدمته الحداثة من تراث حالة دراسية لتتبع كيفيه تحقيقها للأبعاد المادية لقضايا التكنولوجيا في نظرية الإقليمية النقدية كممارسة معمارية خاصة ، وذلك في ضوء عدد من القضايا الفرعية مثل الاعتراض على النموذج العالمي ، المواد الخام وطرق الإنشاء الحديثة ، توحيد طرق الإنشاء ، استخدام التكنولوجيا حيث تمثل الاتجاه إلى التحرر والإبداع المستقبلي وغيرها من القضايا الأخرى.

و تقدم مباني الجامعة الطبيعة التعددية للوظائف والاستخدامات ، فكل مبنى منها به العديد من الفراغات التي تلبي وظائف متعددة في ضوء وظيفة أشمل هي المباني التعليمية. حيث نرى هذه الطبيعة بدءا من مبنى كلية الفنون والذي يحتوي على قاعة المؤتمرات الضخمة ، المعارض الداخلية والخارجية ، الفصول التعليمية وغرف أعضاء هيئة التدريس والإداريين وذلك في صورة تصميمية واحدة يمكن قراءتها بالرغم من التعددية الوظيفيه فيها ، وهو الأمر الذي يتكرر في مباني المركز الأكاديمي ، كلية إدارة الأعمال ، كلية العلوم والهندسة ومبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات.

إضافة إلى ذلك نرى مبنى الإدارة ومبنى المكتبة ذوي الوظيفة المعمارية الواحدة يعبران عن الطبيعة الحداثية للوظائف الموجودة بهم ، فنرى مبنى المكتبة عبارة عن خمسة أدوار كأعلى المباني بالحرم الجديد نتيجة لطبيعة الفراغات المكتبية والحاجة إلى العديد منها ، والأمر ذاته لمبنى الإدارة الذي يصل ارتفاعه إلى أربعة أدوار ليوفر الوظائف الإدارية والفصل المطلوب بين كل منها، حتى إن الفصل بين الكتل الإدارية لتكوين الممر الواصل إلى الحديقة الخلفيه لم يؤد إلى قطع الصورة البصرية للمبنى.

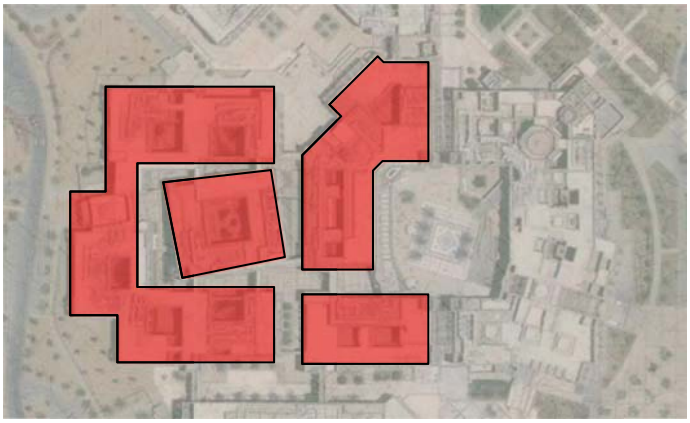

شكل ٥- ٥٠ الانفصال التام والواضح في الكتل الخاصة بمبنى كلية الدراسات الاجتماعية والنابع من الوظيفة والالتزام بالتكوين التشكيلي للتراث
المصدر: الباحث

إلا أن هذه الصورة قد تتغير عند النظر إلى مبنى كلية العلوم الإنسانية ومبنى مركز الحرم ، حيث نجد مبنى كلية العلوم الإنسانية عبارة عن العديد من المباني التي تنفصل عن بعضها في صورة تكوينية سعى إليها المصمم إلا أنها حملت الفصل بين الوظائف المختلفة بالمبنى ، وهو الأمر الذي عكس الطبيعة الوظيفيه للمبنى باحتوائه على العديد من الأقسام التي تختلف عن بعضها البعض (شكل ٥- ٥٠). الصورة نفسها موجودة في مبنى مركز الحرم والذي يتكون من مبنيين الأول فيهما يحتوي على الخدمات الطلابية كاتحاد الطلاب والثاني يحتوي على العيادات وغيرها من الوظائف الأخرى. ومرة أخرى يسعى المصمم إلى ربطها باستخدام كباري المشاة

، إلا أن الصورة التصميمية في مبنى مركز الحرم تبدو أقرب إلى الصورة الواحدة ، أما في مبنى كلية العلوم الإنسانية فيبدو الانفصال في المباني والمعالجات أقرب إلى الوضوح من الوحدة التصميمية الواحدة (شكل ٥- ٥١).

شكل ٥- ٥١ الانفصال التام والواضح في الكتل الخاصة بمبنى مركز الحرم والنابع من الوظيفة والالتزام بالتكوين التشكيلي للتراث
المصدر: الباحث

ولتحليل ما سبق فاننا نجد التعددية الوظيفيه التي تميز المجتمع الحديث قد توفرت في مباني الحرم المختلفة ، وهي التعددية التي نجح المصمم في استخدامها لتكوين الصورة البصرية الواحدة لمختلف المباني ، وإن جاء هذا الاستخدام بطريقة غير موفقة في مبنى مركز الحرم ومبنى كلية العلوم الإنسانية ، في الوقت الذي عبرت فيه المباني ذات الطبيعة الوظيفيه الواحدة عن الموقف الحداثي لهذه الوظيفة كمبنى المكتبة والإدارة.

ولم تقتصر صور التعددية في المشروع على التعددية الوظيفيه فقط ، وإنما امتدت إلى التعددية في كيفيه تعامله مع التراث المعماري التقليدي والحداثي ، وذلك على مستويين أولهما التعامل مع القيم التشكيلية والمفردات المعمارية للعمارة التقليدية والحديثة ، حيث نجد في المرحلة الأولى من الحرم الاقتراب أكثر من التعامل مع القيم التراثية والتكوينات المعمارية الخاصة بالعصر الإسلامي المملوكي ، بينما نرى في المرحلة الثانية من المشروع التقارب مع القيم والتكوينات الموروثة من عصر الحداثة ، وهو الأمر الذي ظهر واضحا في التكوين الخاص بمبنى المكتبة والذي يقارب صور العديد من مباني الحداثة حيث يظهر الاعتماد على الموديول المعماري الحداثي والذي ينعكس على الحائط المخرم الموجود أمام المبنى، إلا أن المصمم أضاف إلى هذه الصورة بجعل هذا الحائط المخرم أمام المبنى مفصولا عن جداره الحقيقي ليحقق

الوظيفة البيئية المطلوبة ، إضافة إلى ذلك نرى المسطحات الزجاجية الكبيرة والممتدة في الحوائط الجنوبية والشرقية لتؤكد وتقرب الإحساس بالممارسة الحداثية (شكل ٥- ٥٢).

شكل ٥- ٥٢ التنوع في التعامل مع الطبيعة التراثية التي طلبتها وهدفت إليها إدارة الجامعة
١- المدخل الرئيسي والالتزام بالتكوينات التراثية للعمارة المملوكية / الباحث
٢- المركز الأكاديمي واستخدام المفردات التراثية وإلصاقها بمبنى حداثي / الباحث
٣- مبنى المكتبة والالتزام التكنولوجي مع محاولة الترابط مع التراث بالاستجابة للبيئة المناخية / الباحث

إضافة إلى ذلك نجد الصورة الحداثية أيضاً تتوافر في مبنى مركز الحرم ، فبالرغم من تصنيف كيث إيجنر [12] للمصمم بانتمائه إلى الإقليمية كأحد تلاميذ لويس براجان ، إلا أن المبنى جاء بتكوينات تشكيلية معتمدة على الممارسات المتنوعة للمصمم وكأنه يسعى إلى تطبيق نموذج معماري ينتمي إليه دون النظر إلى أهمية التعبير عن القيم الإقليمية - الأمر الذي نادت به الجامعة من الأساس - ، حيث نجد التكوين الكتلي المعتمد على رؤية المعماري والذي لا يقدم أي ارتباط بالقيم الإقليمية للمكان إلا في التعامل مع البيئة الطبيعية.

ولا يقلل من ذلك استخدام المشربيتين على الواجهة الجنوبية بمبنى مركز الحرم ، فتفاصيل المبنى بالكامل حداثية حتى إن استخدام الأحجار الرملية لم يبدُ غريبا على ممارسات معمارية سابقة للمصمم مثل جامعة قطر. ويزيد من هذا الإحساس هاتان الكرتان الكبيرتان الموجدتان بالقرب من السلم المؤدي إلى غرف اتحاد الطلاب والتي لا نجد لهما أي ارتباط بأي من عناصر المشروع ، بالإضافة إلى القوس الضخم والذي يكون الصورة البصرية للمبنى (شكل ٥- ٥٣).

شكل ٥- ٥٣ على الرغم من تصنيف إيجنر لعمارة ليجوريتا بالإقليمية إلا أن مبنى مركز الحرم جاء ليعبر عن خبرة وتجربة شخصية توجد عليها العديد من علامات الاستفهام حول إنتمائها للمكان
المصدر: عرفة ابو المجد ، ٢٠١٠ المصدر/ الباحث

[12] Keith L. Eggener, " Placing Resistance: Critique of Critical Regionalism", in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, 394-408, Princeton architectural press. 2007.

بالإضافة إلى ذلك يأتي مبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات ، المركز الرياضي والمباني السكنية لتقدم الصورة الحداثية بالكامل ولتعكس الطبيعة الوظيفيه الحديثة لهذه المباني ، وإن اختلفت عنها مباني المنطقة السكنية والتي كان للمصمم أن يستخدم الأفكار التراثية لمعالجتها وتصميمها إلا أنه فضل استخدام الفكر الحداثي في التصميم (شكل ٥- ٥٤).

شكل ٥- ٥٤ التكوين الكتلي الحداثي الذي يميز مبنى قاعة باسيلي للمؤتمرات
المصدر : الباحث

المستوى الثاني يتعلق بالتكوينات المعمارية المتعلقة بالعصر التقليدي أو الحداثي خاصة في طبيعة التعامل مع عنصر الأفنية ، حيث نرى استخدام الأفنية في الجزء الأول مع احترام التكوينات التراثية للعصر الإسلامي في علاقاتها ببعضها البعض ، إلا أن الأفنية في المرحلة الثانية جاءت وظيفيه بحتة لتوفير الإضاءة والتهوية الطبيعية للفراغات فجاءت واضحة التكوين لتعبر عن استخدامها وتكوينها الحداثي ولتقدم الكثير من الاحترام إلى هذا التكوين. ولذلك وفي ضوء هذا الطرح فإن احترام التكوينات والتراث الحداثي داخل حرم الجامعة يبدو متنوعا بين التجاهل التام لهذه التكوينات وما خلفته وذلك في مباني المرحلة الأولى ، أو التقارب الكبير والاستفادة من هذا التراث بالمرحلتين الثانية والثالثة ، إلا أن ذلك لا يمنع وجود ملاحظتين على هذه المشاهدة هما كما يلي:

شكل ٥- ٥٥ بالرغم من استخدام التكوين الأبلق في تشكيل الواجهات والتفاصيل التراثيه إلا أن ذلك لم يشفع لمبنى مركز الأبحاث كونه مبنى حداثي على المستويين الكتلي والوظيفي
المصدر : الباحث

- على الرغم من الطابع التراثي الذي اتخذته مباني المرحلة الأولى في تصميمها إلا أن مبنى مركز الأبحاث جاء مقاربا للتكوين الحداثي في طبيعته وتشكيله ولم يشفع له في مخالفة ذلك استخدام المشربيات على الواجهات الشرقية ، الأمر الذي يعتبر نوعا من التلقيطية التي نادت الإقليمية بالابتعاد عن استخدامها ويعد هذا ابتعادا عن المعاني التراثية التي حاول المعماري إلصاقها بالمبنى باستخدامه المشربيات (شكل ٥- ٥٥).
- بالإضافة إلى مبنى مركز الأبحاث فإن مبنى المكتبة على ساحة عائلة بروس ل. لودفيج جاء أيضاً بتكوين حداثي - إلى حد كبير - سعى المصمم إلى مخالفته باستخدام بعض الأقواس الحجرية كما في مبنى مركز الحرم ، أو باستخدام المشربيات الخشبية في المكتبة بالدور الأخير بطريقة غير واضحة أو بمبنى مركز الحرم على الواجهة الجنوبية.

وتؤكد الدراسة التحليلية السابقة على وضوح التعددية في العمل المعماري الخاص بالحرم الجديد على مستوى التعامل مع الوظائف المعمارية أو على مستوى التعامل مع التكوينات والمفردات المعمارية التقليدية والحديثة ، وهو الأمر الذي ظهر عليه العديد من نقاط الخلاف إلا أنها لا تقلل من الصورة العامة في التعامل مع الواقع الحداثي للتعددية في المنتج المعماري والطبيعة الوظيفية.

شكل ٥- ٥٦ استخدام الحجر الرملي وضمه إلى التكوين الحداثي الخاص بالمبنى يزيد من انتماء مبنى المكتبة إلى المكان بالإضافة إلى الاستجابة إلى البيئة الطبيعية
المصدر: الباحث

وعلى مستوى آخر فإن تعامل المشروع مع الطبيعة التكنولوجية التي تميز العصر الحديث هو عامل هام يجب دراسته ، حيث يقدم المشروع صورة للمباني الحداثية الوظيفة والطابع - في بعض منها - والتي سعت للتعبير التراثي والتواصل مع القيم الإقليمية والمجتمعية للمكان ، وهو الأمر الذي استدعى الدمج بين التكنولوجيا الحديثة الواجب توافرها حتى يحصل الحرم على الاعتماد الدولي وبين هذه القيم التراثية بصورة لا تضر أيا منهما ، حيث نرى استخدام مواد الإنشاء التراثية كالاحجار الرملية والمواد الحداثية كالخرسانة والصلب في مباني الجامعة المختلفة بصورة تظهر الجانب التراثي للمبنى وتوفر الوظيفة الحداثية بداخله ، الأمر الذي يمثل إيجابية في التعامل مع ثنائيات فرامبتون الجدلية خاصة ثنائية البصري واللمسي باستخدام المواد المحلية لتضيف الإحساس اللمسي بالانتماء إلى المكان بالإضافة إلى الصورة البصرية (شكل ٥- ٥٦).

إضافة إلى ذلك نرى استخدام نفق الخدمات بطول ١.٦ كيلو متر والذي يمتد أسفل الطريق الرئيسي للجامعة ليمثل العمود الفقري للحرم ، حيث يحتوي هذا النفق على كافة الخدمات الحداثية المطلوبة للجامعة من الياف ضوئية ، التوصيلات الخاصة بالتكنولوجيا ، قنوات الكهرباء الرئيسية توصيلات الماء الساخن والبارد ، توصيلات الغاز وغيرها من المتطلبات التكنولوجية ، حتى لا تمثل هذه العناصر عاملا مؤثرا على الصورة البصرية المراد تحقيقها ، إضافة إلى ذلك فان هذا النفق يوفر المسطحات اللازمة لعربات الخدمة الخاصة بالاستلام والتوصيل لكافة الخدمات مثل القمامة والبريد ، لتجعل من الصورة الخاصة بالحرم عبارة عن ممشى للأفراد فقط[١٣].

إضافة إلى ما سبق نرى استخدام أجهزة التكييف لتحسين الطبيعة المناخية داخل الفراغات بالمساهمة مع العناصر المعمارية التي سبق الإشارة إليها ، إلا أن هذه الأجهزة جاءت بصورة غير واضحة حتى إن الشخص القريب من مباني الجامعة قد لا يدرك استخدامها وذلك حتى لا تؤثر على

[١٣] عرفة ابو المجد ، مرجع سابق ، ٢٠١٠ ، ص٩١.

الصورة المراد تكوينها ، إضافة إلى ذلك نرى برج موبينيل المستخدم لتوفير شبكة الاتصالات الهوائية داخل الحرم والذي جاء في إطار التكوين العام لمبنى المركز الرياضي ولا يصبح منفصلا ولا دخيلا على الصورة العامة للحرم.

ويطرح النقاش السابق الإيجابية في السعي إلى استخدام التكنولجيا الحديثة وما وصلت إليه من منجزات. ولكن في ضوء النظرة التراثية الساعية إلى التواصل مع الإقليم وبصورة لا تضر بها ، إلا أنه يجدر الإشارة إلى أن هذه الرغبة قد يكون جانبها بعض الصواب في برج موبينيل ، فبالرغم من استخدام نفس مواد البناء فيه إلا أنه كوحدة تصميمية جاء دخيلا على التكوين العام للمشروع ، إضافة إلى وضوح أجهزة التكييف في مبنى المركز الأكاديمي. ويقدم الجدول التالي تلخيصا لطبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا في ضوء المنهجية التحليلية المقترحة (جدول ٥- ٥).

أبعاد النظرية		القضايا المتواجدة بالنظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتواجدة
رئيسية	فرعية			
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	الاعتماد على طرق الانشاء الحديثة نتيجة للوظائف المتعددة التي تقدمها مباني الجامعة
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة في البناء	إعتماد المصمم على مواد الانشاء الحديثة و إن ظهرت الاخشاب والحجر الرملي لتقلل من هذه الصورة
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعماري	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	التنوع في التعامل مع الطبيعية الوظيفية للمباني الحداثية والتراث الحداثي بطريقة تسهم في تنوع الصورة المعمارية المنتجة
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		التنوع بين الاستجابة التامة للتراث التقليدي او الاقتباس منة او الاستجابة التامة للتراث الحداثي
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	التنوع في التعامل مع الحداثة والاعتماد على التعامل مع البيئة الطبيعية يساهم في ربط المبنى بالموقع وتخلية عن سلبيات الحداثة
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة كم إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تكييف المباني وإمدادها بالخدمات المطلوبة وإن جاءت مخفية في نفق الخدمة الرئيسي ، بالاضافة الى الاعتماد على هذه التقنيات في تركيب وتصميم حوائط المباني لتساهم في تحسين الاداء البيئي.
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٥- ٥ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا
المصدر : البـــاحث

٥-٨. الخلاصة:

خلصت الدراسة التطبيقية على الحرم الجديد للجامعة الأمريكية إلى العديد من النقاط على المستوى النظري والتطبيقي هي كما يلي:

- **علي المستوى النظري:** جاءت الدراسة النقدية التحليلية لمشروع الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية باستخدام المنهجية التحليلية في ضوء الإقليمية النقدية لتوضح العديد من النقاط هي كما يلي:

- مثلت الممارسة التراثية الصفة الغالبة على القضايا الخاصة بالإقليمية النقدية خاصة فيما يتعلق بالترابط مع الطبيعة ، حيث استخدمت التقنيات والأساليب المعمارية التراثية مثل المشربيات والأفنية وعناصر الموقع للتواصل مع البيئة الطبيعية.
- جاءت الممارسة الحداثية الصفة الغالبة على القضايا الخاصة بالعلاقة بالواقع المعاصر ، حيث عمل المشروع على استخدام المنجزات والتقنيات الحداثية ودمجها بصورة لا تضر المحاولة المعمارية لاظهار المشروع بصفة تراثية.
- تنوعت الممارسة بين التراثية والحداثة في العلاقة بين المكان والمبنى وإن مالت أكثر إلى الحداثة والمعاصرة خاصة فيما يتعلق بطبيعة المفردات المستخدمة والتعامل مع المفردات والتكوينات التراثية ، وإن خرج من هذه الصورة المرحلة الأولى من المشروع والخاصة بممارسة مكتب جماعة تصميم المجتمعات الذي سعى إلى الترابط مع التراث.

- **علي المستوى التطبيقي:** الذي يهتم بنتائج الدراسة التحليلية التي تم استخدام المنهجية التحليلية في ضوء الإقليمية النقدية فيها ، حيث ظهر ذلك في العديد من النقاط هي كما يلي:

- أظهرت دراسة مدى تعامل المبنى مع المكان تقسيم المشروع إلى ثلاث مراحل واضحة في ضوء طبيعة تعاملها مع التكوينات التراثية والحداثية للعمارة ، التجديد والابتكار في التعامل مع عناصر البيئة التراثية ، التعامل مع المدارس الفكرية التراثية والحداثية والاهتمام بالفراغات المعمارية داخل المبنى لممارسة الأنشطة الاجتماعية ، حيث تبدأ المنطقة الأولى من ساحة المدخل إلى ساحة مبنى الإدارة ، المنطقة الثانية من ساحة كلية الهندسة إلى ساحة بارتليت ، والمنطقة الثالثة هي المنطقة المتبقية من الحرم.

- أدت دراسة الممارسات المعمارية الموجودة داخل مشروع الحرم الجديد إلى تقسيمها إلى أربع ممارسات ، الأولى هي ممارسة جماعة تصميم المجتمعات والتي فضلت الاستجابة للقيم والتكوينات التراثية ، الثانية ممارسة شركة سساكي والتي حاولت الدمج بين الفكر الحداثي واستخدام العناصر التراثية بصورة معاصرة ، الثالثة ممارسة ليجوريتا والتي جاءت تعبيرا عن فكره ، ثقافته ، خبرته المعمارية وممارسته

الشخصية ، واخيرا تأتي الممارسة الرابعة وتضم الممارسات الحداثية لهاردي هولزمان التي حاول فيها التواصل مع الإقليم عن طريق الاستجابة للعوامل البيئية ، والثانية ممارسة إيلبرت بيكت التي قدمت نموذجا حداثيا للمراكز الرياضية.

- يمكن تلخيص النقاط التي قدم فيها المشروع استجابة حقيقية للقيم الإقليمية في ضوء أبعاد النظرية الإقليمية النقدية كما يلي:

- التعامل الإيجابي والاستجابة للبيئة الطبيعية باستخدام العناصر المعمارية وعناصر تنسيق الموقع وتقنيات الإنشاء ، بالإضافة إلى استخدام التنوع في فتحات المباني وفقا للتوجيه والوظيفة المعمارية ، وهو الأمر الذي يحد منه الفقر الشديد في الأماكن المظللة داخل الحرم نتيجة للفراغات الواسعة والتي لم تغطها الأشجار.
- الدمج بين استخدام المواد المحلية والمستوردة في ضوء التكنولوجيا الحديثة لتهيئة البيئة الداخلية لفراغات المشروع وتقديم مبنى حداثي وفقا للمعايير الدولية.
- استخدام الموقع للطبيعة الطبوغرافيه وعدم تجاهلها خاصة في الجناح الشرقي وإن كانت الطبيعة الطبوغرافيه أقرب إلى الاستواء.
- احترام المدارس الفكرية الموجودة بالمجتمع المصري ومحاولة المزج بينها وبين المدارس الحداثية المشاركة في التصميم وإن خرج عن هذا الاطار ممارسة ليجوريتا ، هاردي هولزمان وإيلبرت بيكت.
- التخلي عن الطبيعة الموحدة للمبنى والتي خلفتها العمارة الحديثة وخاصة النموذج العالمي International Style وتأثيرها على المبنى ، وإن قدمت ممارسة إيلبيرت بيكت صورة من هذا النموذج وقدمت ممارسة ليجوريتا صورة من النموذج الشخصي له.
- استخدام الخبرات الخاصة بالمعماري الأجنبي على المستوى الفني والتقني لإظهار مبنى يعبر عن الواقع المعماري الحديث ، والدمج بين خبرة المعماري الأجنبي والمحلي للمساعدة في الوصول إلى مفهوم أشمل عن طبيعة الثقافة المجتمعية للإقليم.
- التنوع في استخدام التكوينات التراثية سواء بالاستعارة كما في مباني المرحلة الأولى ، أو بالدمج مع التكوينات الحداثية كما في مباني المرحلة الثانية ، وإن خرجت ممارسة ليجوريتا ، وهاردي هولزمان وإيلبيرت بيكت مرة أخرى عن هذا الاطار.
- الاهتمام باستخدام ووجود الفراغات المختلفة الأحجام والتي تؤدي الدور الاجتماعي على أن تتوافر في هذه الفراغات النسب المعمارية التي تسمح بهذا الدور ، وإن خرج عن هذا السياق ليجوريتا وإيلبيرت بيكت.

- يمكن تلخيص النقاط التي لم يقدم فيها المشروع استجابة حقيقية للقيم الإقليمية في ضوء أبعاد النظرية الإقليمية النقدية كما يلي:

- على الرغم من الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجامعة إلا أن تصميمها جاء بناء على رؤية الجامعة التي حاول المصمم تطبيقها دون الاهتمام بتأثير ذلك على الطلاب أو الاهتمام باشراك الطلاب حتى ولو بالتعبير عن متطلباتهم ، الأمر الذي انعكس على الطلاب في تعبيرهم عن الضيق نتيجة لتوافر العديد من الأنشطة والاستخدامات بالمقر القديم عن الجديد وتفضيلهم له.
- التنوع في استخدام المصممين المشاركين في الحرم الجديد لم يؤد إلى نتيجة ناجحة بصورة كبيرة ، حيث ظهر المشروع كعدة أبنية يربطها نسق عمراني واحد ويختلف الكثير منها مع الفكر المبدئي الذي يطرحه المشروع وهو الانتماء إلى العمارة الإسلامية.
- على الرغم من استخدام جماعة تصميم المجتمعات وشركة سساكي لتقريب وجهات النظر المعمارية بين المصممين إلا أن العنصر الأهم والذي يربط بين هؤلاء هو استخدام الأحجار ، حتى إنه وبالرغم من الاستقرار في البداية على الفناء ليكون العنصر المعماري الرابط بين التصميمات بعضها البعض إلا أن ذلك لم يتم تنفيذه.

- يقدم الجدول التالي تلخيصا لطبيعة تعامل مشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة مع القضايا المتعلقة بالطبيعة ، والمكان ، والتكنولوجيا في ضوء المنهجية التحليلية المقترحة (جدول ٥- ٦).

أبعاد النظرية		القضايا المتواجدة بالنظرية	مشكلات وقضايا تتوافر في موقع المشروع	طبيعة تعامل المشروع مع القضايا المتواجدة
رئيسية	فرعية			
الأبعاد الطبيعية		التعامل مع المناخ	الطبيعة الحارة والتي تتميز بالرياح الجافة ذات الرطوبة المنخفضة	• إستخدام عناصر تنسيق الموقع كمرحلة اولى لمعالجة الاداء البيئي. • إستخدام الساحات الرئيسية لزيادة الرطوبة بالرياح وتحريكها الى الافنية.
		الاهتمام بالعلاقة بين المبنى والإضاءة والتهوية الطبيعية	وظيفة المبنى التعليمية تتطلب الانارة والتهوية الطبيعية حتى لا تؤثر سلبيا على صحة المستخدم	• إستخدام الافنية لتوفير الرياح المفضلة والتهوية والانارة الطبيعية. • إستخدام المعالجات والعناصر المعمارية كالملاقف والمشربيات لتحسين الاداء البيئي.
		تأثير ملامح الموقع على المبنى	موقع المبنى المنحدر وتأثيره على التصميم	وضع المبنى على المنطقة المرتفعة من الموقع لتحين الرؤية والاستفادة من المنطقة اسفلة لتكوين نفق الخدمة.
الأبعاد المكانية	الإبعاد التشكيلية	التعبير الادراكي النابع من دراسة التكوينات المحلية	المرجعية المعمارية للعمارة الاسلامية وضرورة دمجها بالواقع المعاصر	التنوع في التعامل مع المرجعية المعمارية التراثية وإن توافرت بصورة ملحوظة في المرحلة الاولى وبطريقة إدراكية
		الإهتمام بتوليد الامكنة للانشطة الوظيفية والمجتمعية	ضرورة توفير الاماكن للاستخدامات المجتمعية والوظيفية بنسب ومساحات تتناسب مع الوظيفة	تنوع الاماكن التي تم توفيرها والتأكيد على الاستفادة منها كعنصر وظيفي اكثر منها عنصر إجتماعي
		الاهتمام بالتكامل بين الصورة البصرية والعملية المعمارية	الحاجة الى التعبير التصويري عن التراث في صورة وطبيعة معمارية معاصرة	التعبير التصويري هو الصفة الغالبة على مباني الجامعة
		إحترام مختلف طرق تلقي المستخدم للمنتج المعماري	ضرورة إستخدام المواد المحلية المتاحة بالاضافة الى المواد المعاصرة في صورة متكاملة	إستخدام الاخشاب والحجر الرملي كمواد محلية وهو الذي يعطي شيئا من الوحدة بين مباني الجامعة
	الإبعاد الثقافية	التعاون مع المدارس الفكرية المختلفة	الاستفادة من الخبرات والممارسات المعمارية الاجنبية	تنوع المعماريين المشاركيين في العملية التصميمية وتكوين فريق للتنسيق بينهم وللتأكيد على تحقيق ثوابت التصميم
		تأثير العميل وتطلعاتة في طبيعة المنتج المعماري	توجية العميل نحو أهمية التعامل التراثي مع الثقافة المصرية مع التحرر والتنوع بين المعماريين المشاركيين	رغبة العميل في التنوع قد تمثلت في الصور المختلفة لمباني الجامعة
		العلاقة بين المبنى ومركز المدينة والتأثير الناتج عن ذلك	ربط المشروع بالمناطق المحيطة بالرغم من طبيعة القاهرة الجديدة كون المجتمعات المغلقة ابرز العلامات المعبرة عنها	ربط المشروع بمحور التنمية في صورة بصرية فقط والاهتمام بالعلاقة الداخلية بين كتل المشروع بإعتبارها مدينة مغلقة
		إحترام العوامل المجتمعية والثقافية الخاصة بالاقليم	الثقافة الخاصة بالمجتمع وضرورة التعامل معها	إهمال ثقافة المجتمع ومشاركتة في العملية التصميمية والتأكيد على الهدف الاساسي للجامعة وهو الليبرالية
		الابتكار في معالجة القضايا المجتمع باستخدام المبنى.	الاهتمام بإستخدام العمالة المحلية المتوفرة وتنميتها من خلال تنفيذ المشروع	التعامل مع المشروع بصورة حداثية تفتقر الى التعامل مع العمالة المحلية وإعتبارها مجرد عملية بناء يجب ان يتم إنجازها
		العمالة المحلية المتوفرة.		
الأبعاد التكنولوجية		الخبرة بمجال البناء المعماري التقليدي والحديث	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في البناء مع الرجوع الى تكنولوجيا البناء التقليدية	الاعتماد على طرق الانشاء الحديثة نتيجة للوظائف المتعددة التي تقدمها مباني الجامعة
		المواد الخام الحديثة	الاستفادة من المرونة التي تقدمها المواد الحديثة في البناء	إعتماد المصمم على مواد الانشاء الحديثة و إن ظهرت الاخشاب والحجر الرملي لتقلل من هذه الصورة
		الامثلة الحداثية وما بها من ثراء في التفاصيل المعماري	الاستفادة من الايجابيات المتواجدة في الامثلة الحداثية من تنوع في التفاصيل والمنتج	التنوع في التعامل مع الطبيعية الوظيفية للمباني الحداثية والتراث الحداثي بطريقة تسهم في تنوع الصورة المعمارية المنتجة
		التراث الثقافي لعصر الحداثة		التنوع بين الاستجابة التامة للتراث التقليدي او الاقتباس منة او الاستجابة التامة للتراث الحداثي
		التخلي عن الادوات السلبية بالعمارة الحداثية	التخلي عن سلبيات العمارة الحديثة من نماذج موحدة وإنكار لدور الموقع وتأثيرة على المنتج المعماري	التنوع في التعامل مع الحداثة والاعتماد على التعامل مع البيئة الطبيعية يساهم في ربط المبنى بالموقع وتخلية عن سلبيات الحداثة
		الاعتراض على النموذج العالمي		
		استخدام التكنولوجيا	الاستفادة كم إيجابيات التكنولوجيا الحديثة وما تقدمة من إضافات للعمارة	الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في تكييف المباني وإمدادها بالخدمات المطلوبة وإن جاءت مخفية في نفق الخدمة الرئيسي ، بالاضافة الى الاعتماد على هذه التقنيات في تركيب وتصميم حوائط المباني لتساهم في تحسين الاداء البيئي.
		الإستجابة للإيجابيات التكنولوجية والمعمارية للحداثة		

جدول ٥- ٦ مراجعة تعامل مشروع الجامعة الأمريكية مع القضايا المتعلقة بالطبيعة ، المكان والتكنولوجيا
المصدر : البـاحث

الفصل الســادس
النتـــائج و التوصيـــات

٦-١. المقدمة :

مع تزايد صيحات الرجوع إلى الماضي ومحاولة الإرتباط به وبما يحتوية من موروث ثقافي كبير ، ظهر العديد من الرؤى الفلسفية الساعية إلى الإتزان بين الحداثة وما تحتوية من إمكانات والتراث وما يحتوية من موروث معبر عن المكان ، أحد أهم هذه الرؤى الفلسفية هذ الرؤية التي قدمها الفيلسوف المكسيكي ريكو دوسيل[١] والتي تبناها بعد ذلك العديد من النظريات المعمارية التي سعت إلى التواصل مع المكان ، فكان الإتزان بين التراث والحداثة هو جوهر هذه القضايا ومحورها الذي يتم قراءة النظرية في ضوءه ، مثال على القضايا التي سعت إلى استخدام هذا الطرح الفلسفي التاريخية ، المحلية ، الإحيائية الصريحة ، والإقليمية.

إلا أن الدراسة سوف تقوم بدراسة التوجه الإقليمي خاصة الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون ، وذلك للعديد من الأسباب هي كما يلي:

- تنوع الكتابات التي قدمت في الإقليمية وإستمرار عملية التطوير على النظرية الإقليمية حتى الوقت الحالي.
- إستخدام فرامبتون لنظرية تزونيس وليفيفر بالإضافة إلى طرح ريكور في تكوين النظرية الخاصة به ، وهو الأمر الذي يظهر التعمق من قبل المنظرللوصول إلى جوهر النظرية الخاصة به.
- القراءات المتتالية حتى وقتنا هذا لنقد النظرية الخاصة بفرامبتون ومحاولة تطويرها في صيغ متنوعة - تم تبيانها في الدراسة -.

جميع ما سبق من أهداف توضح أهمية النظرية على المستوى التنظيري المعماري وهو ما يدفع الباحث إلى محاولة التعمق فيها وقراءة النق والدراسات المستقبلية التي تم تقديمها عليها ، حيث هدف البحث إلى **الوصول إلى منهج تحليلي نقدي لدراسة الممارسات المعمارية التي تناولت التراث في المجتمع المصري في إطار مفاهيم النظرية الإقليمية النقدية** ، وهو الأمر الذي نجحت الدراسة في تحقيقة ، وذلك على عدة مراحل هي كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** وهي الوصول إلى القضايا الجوهرية للإقليمية في ضوء التعريفات الخاصة بالإقليمية.
- **المرحلة الثانية:** وهي الخاصة بتطوير القضايا الجوهرية للإقليمية النقدية من خلال الدراسات النقدية والمستقبلية التي تم تقديمها في الدراسة.

[١] فريال حسن خليفة ، فلسفة التحرير - مشروع الذات المقهورة - قراءة لكتاب الفيلسوف المكسيكي ريكو دوسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧.

- **المرحلة الثالثة:** وهي الخاصة باستخدام القضايا الجوهرية التي تم استخلاصها في تكوين المنهجية التحليلية لممارسة المشروعات التي تسع
- **المرحلة الرابعة:** استخدام تصنيف كل من عبد الغفار ، بافيليدس وأوزكان في الخروج بتصنيف يعكس الممارسات التي تسعى إلى التواصل مع المكان ، هذا التصنيف يتم استخدامة لإختبار المنهجية المقترحة بالمرحلة الرابعة.
- **المرحلة الخامسة:** وتضم الدراسة التطبيقية ، وفيها يتم مراجعة الممارسة المعماري بمشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية باستخدام المنهجية المقترحة.

وللوصول إلى الهدف السابق فقد طرحت الدراسة فرضية رئيسية هي: **على الرغم من كون الإقليمية النقدية أحد النظريات الساعية للإتزان بين التراث والحداثة من خلال العديد من القضايا الجوهرية ، إلا أن الطبيعة الخاصة بالنظرية تميل الى الممارسة الحداثية المعتمدة على التواصل مع الطبيعة أكثر من ميلها الى التراث كطريقة ومنهج للتعامل مع هذه القضايا** ، وهي الفرضية التي تم تحقيقها من خلال الدراسة التطبيقية والتي أظهرت الطابع الحداثي في تناول وعلاج القضايا الجوهرية بالإقليمية النقدية ، حيث جاءت الممارسة الحداثية الصفة الغالبة على القضايا الخاصة بالعلاقة بالواقع المعاصر. وتنوعت الممارسة بين التراثية والحداثة في العلاقة بين المكان والمبنى ، وإن مالت أكثر إلى الحداثة والمعاصرة خاصة فيما يتعلق بطبيعة المفردات المستخدمة والتعامل مع المفردات والتكوينات التراثية. وجاءت الممارسة التراثية الصفة الغالبة على القضايا الخاصة بالإقليمية النقدية ، خاصة فيما يتعلق بالترابط مع الطبيعة.

وعليه فقد جاءت الدراسة في صورة ستة فصول. يناقش الفصل الأول منها العمارة الإقليمية ومرجعيتها التاريخية ، المفهوم اللفظي للعمارة الإقليمية والمفهوم الوصفى للعمارة الإقليمية وذلك للوصول إلى القضايا الجوهرية بالإقليمية في ضوء التعريفات المختلفة التي تم تناولها. بينما تناول الفصل الثاني النظرية الإقليمية النقدية لكينيث فرامبتون والثنائيات الجدلية التي قدمها والممثلة لجوهر ومفهوم الإقليمية النقدية ، بالإضافة إلى مناقشة مدى التقارب والتفاوت بين الإقليمية النقدية والإقليمية العادية ، وذلك لتطوير القضايا التي تم التوصل إليها بالفصل الأول لتصبح معبرة عن الإقليمية النقدية وما بها من ثنائيات وجدليات.

بينما يناقش الفصل الثالث الدراسات النقدية والمستقبلية التي تناولت الإقليمية النقدية وذلك لتطوير النظرية الإقليمية النقدية والتي تم التوصل إليها بالفصل الثاني من هذه الدراسة. بعد ذلك يطرح الفصل الرابع عرضا لثلاثة من التصنيفات التي تناولت الممارسات المعمارية التي سعت إلى التعامل مع المكان والقيم الموجودة فيه وذلك بهدف استخدامها لمراجعة المنهجية التحليلية التي تم التوصل إليها في بداية الفصل ذاته ، ليأتي في النهاية الفصل الخامس ويطرح الدراسة التطبيقية مستخدماً المنهجية التحليلية

التي تم التوصل إليها بالفصل السابق ، وذلك للوصول إلى الفصل السادس (الفصل الحالي) والذي يحتوي على النتائج والتوصيات الخاصة بالدراسة.

ليصل الباحث في نهاية الدراسة إلى قناعة تامة بأن الموقف الجدلي بين التراث والمعاصرة والتي تقدمة نظرية الإقليمية النقدية قد لا يمثل حقيقة واقعة ، حيث يسيطر على هذا التوجه النزعة الحداثية التي تحاول التقارب مع الواقع المعماري المعاصر ، بالإضافة إلى سعيها التواصل مع التراث ولكن في صورة يغلب عليها الطابع التشكيلي ، حيث يرى الباحث أن الاصل في عملية الترابط والتواصل بين التراث والمعاصرة يمكن تحقيقة بطريقتين تمثلان الواقع المعماري ، هما كما يلي:

- **الطريقة الأولى:** وتتمثل في دراسة الطابع الحياتي أنثروبولوجيا الواقع المجتمعي ومحاولة إستخدام مخرجات هذه الدراسة في تنمية المنتج المعماري ليحتوي هذه الأنشطة ، وهو الأمر الذي يجعل من المبنى معبراً عن الإقليم مع الوقت ، وهو الأمر الذي ناقشته الدراسة في الدراسات التطويرية للنظرية الإقليمية النقدية حيث قدمت الإقليمية الأدائية ، والإقليمية الأنثروبولوجية.

- **الطريقة الثانية:** وتتعلق بالواقع المعاصر وحقيقة إنتماء المكان إلى الطبيعة المحيطة به ، حيث تتكون هذه البيئة الطبيعية من : الطبوغرافيا ، المناخ ، التهوية .....وغيرهم ، وهي العوامل القادرة بإسلوب واقعي من جعل المبنى جزء من الموقع ، وهي القادرة على إضفاء شيء من الخصوصية على المبنى قد لا تتوافر في غيره.

٦-٢. النتـــائج :

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج سواء على المستوى النظري أو التطبيقي. تعد هذه النتائج الخلاصة العامة للدراسة وما تم التوصل إليه وهي كما يلي:

- نتائج الدراسة النظرية: وهي التي تخص النتائج التي تم التوصل إليها في الفصول من الأول إلى الرابع من الدراسة ، وهي كما يلي:

١- أظهرت الدراسة العديد من النقاط النقدية التي وجهت لنظرية كينيث فرامبتون عن الإقليمية النقدية هي كما يلي:

- على الرغم من الطرح الذي قدمته الإقليمية النقدية لإنشاء نوع من العلاقة بين المبنى والمكان الذي تشيد فيه إلا أنها جاءت في صورة منهج مكون من العديد من النقاط لصياغة هذه العلاقة. هذا المنهج لم يستطع تقديم أي منتج معماري كمثال واضح للتعبير عن الإقليمية النقدية ، وهو الأمر المعبر عن طبيعة النظريات كونها ليست دائماً مصدراً مباشراً للتطبيق ، فكثير من النظريات تكون جدلية ثم تأتي محاولات للبناء عليها وتطبيقها إن أمكن.

- جاءت الإقليمية النقدية في توقيت تقديمها للمجتمع المعماري (للبحث عن جوهر المكان الذي تتركز فيه جميع القيم المكانية والاجتماعية) مصورة نوعا ما لعمارة ما بعد الاستعمار التي تسعى إلى جمع وتوعية المستخدم إلى أهمية المفردات التراثية في مختلف مجالات الحياة للتخلص من تأثير الاستعمار على المجتمع ، حيث ظهرت في الوقت الذي كانت فيه هذه المفردات التراثية قد اقتربت من الاختفاء.

- لم تتعدَ الأمثلة التي قدمها فرمبتون أو المعماريين الذين استشهد بأعمالهم مجرد الحالات الفردية في ضوء التعددية التي أنتجها المجتمع ما بعد الحداثي. فنرى المنازل والكنائس في الأمثلة معبرة عن تطبيق التوجه التراثي نتيجة للرغبة. بينما نرى لويس براجان كمثال لمعماري ذى رؤية خاصة في المجتمع المكسيكي بدأت أفكاره مرفوضة داخل المجتمع ثم بدأ قبولها بعد الإشادة الدولية.

- في الوقت الذي عارضت الإقليمية النقدية قضية النموذج المعماري قام العديد من المنظرين الإقليميين بتعريف العمارة الخاصة بإقليم معين باستخدام نموذج معماري لشخصية متفردة في هذا الإقليم كالمعماري تادو أندو في اليابان.

- قدمت الإقليمية النقدية في طرحها قدرا كبيرا من الجدال ، ففي الوقت الذي تعارض فيه الحداثة وافكارها التوحدية التجريدية للقيم التراثية نراها تقدم الثنائيات الجدلية في صورة شقين أحداهما حداثي. فكيف تعترض النظرية على الحداثة وتبني طرحها عليه؟. إضافة إلى ذلك ياتي التناقض القائم على ضرورة الرجوع إلى التراث ومفرداته والتوجيه إلى ضرورة رفض الفكر الحنيني ليقدم تناقضاً آخر لتعبر النظرية عن شقين (نظريتين) تعارض الثانية فيهما الأولى ، وهو الأمر الذي يمكن تفسيره في ضوء سعي النظرية إلى حالة الإتزان بين الأصالة والمعاصرة ، وهو ما يخلق نوع من الجدل دائم التواجد في النظريات التي تسعى إلى هذا الهدف.

- لم تستطع النظرية الإقليمية النقدية تقديم الجديد إلى نظريات وتوجهات معمارية أخرى ناقشت نفس القضية (ترابط المبنى مع المكان) مثل نظرية الحضارة والثقافة لنوربرت أليس ، وهو الأمر الذي يجعل النظرة النقدية السبيل الوحيد للخروج من هذه النقدية ، فبالإضافة إلى الطبيعة المعمارية التي جاءت عليها النظرية لتختلف عن باقي النظريات فإن النظرة النقدية تجعلها مختلفة تماماً عما سواها من النظريات المعمارية الساعية الى التواصل مع المكان.

٢- للتغلب على النقاط السلبية في الإقليمية النقدية قمت الدراسة عرضا للعديد من الدراسات التي تناولت تطوير الإقليمية النقدية هي كما يلي:

- **الإقليميـة المتجددة:** والتـي تمثل عمليـة البحث عن أصـول الحالـة الحاليـة ومحاولـة تطويرهـا وإعادة إحيائها مرة أخرى ، ثم تأتى مرحلة الحفاظ عليها أو استدامتها وهو مـا قد يساعد علـى تطـوير الحيـاة المجتمعيـة. وذلـك عـن طريـق مشـاركة المؤسسـات الإنسـانية فـى العمليـة الديمقراطيـة لتحسين الأمـاكن المعيشية ، الأمر الـذي يجعلهـا مختلفـة عن الطـرح الـذي قدمتـه الإقليمية العادية وإقليمية كينيث فرامبتون. فـى الوقت الـذى تشير فيـه إلـى علاقـة حواريـة بـين التكنولوجيا والمكان يمكن فهمها بطريقة أفضل.

- **الإقليميـة الانعكاسـية:** حيـث تسـعى الإقليميـة الإنعكاسـية إلـى إسـتخدام نظريـة بورجمـان فـي الوصول إلى التراث الكـامن اسفل الطبقـة السميكة من الـدوافع والشره التكنولـوجي والشرائي وإستخدامه فـي تطـوير ومعالجـة السلبيات الناتجـة عن المجتمـع مـا بعد الحـداثي ، وذلـك فـي صـورة ثـلاث من المراحـل التـي قدمها بورجمـان وهـي الإتصـال الـواقعي ، النشـاط المرضـي وإعلاء الشعارات.

- **الإقليميـة الأدائيـة:** وهي عملية السعي خلف الافعال الأدائية للمجتمع ومـا يتبـع ذلك من عـادات وتصـرفات متكـررة ، هـذا السـعي يمكـن المعمـاري مـن قـراءة العناصـر المكونـة لثقافـة هـذا المجتمـع ويسـهم فـي تحديـد اولوياتـة وكيفيـة تعاملـه مـع المنـتج المعمـاري الـذي يـتم تشـييده ، بالإضافة الى تحديد طبيعـة التراث المعمـاري المميز لهذ الإقليم والأسباب التـي سـاهمت فـي تكوينه.
- **الإقليميـة الأنثروبولوجيـة:** حيـث تعـد دراسـة الصـورة البصـرية للمنـتج المعمـارى ، التـزام استخدام المواد المتاحة ، والتعامل مع المناخ والتكنولوجيا المتاحة وسائل أولية لتحقيق العمـارة المرتبطة بالتراث المحلى الإقليمى. وإنمـا تظهـر الدراسـة الأنثروبولوجيـة للأشـخاص المقيمين كعنصر أساسى للوصول إلى هذه النتيجة.

- الإقليمية النقدية ومزيدا من الثنائيات الجدلية: حيث قدمت الدراسة اربـع من الثنائيات الجدلية الجديدة التي يمكن اضافتها إلى ثنائيات كينيث فرامبتون الإقليمية هي كما يلي:
  - ثنائية المركز والمحيط.
  - ثنائية المحاكاة والابتكار.
  - ثنائية المقاومة والاستجابة.
  - ثنائية الإقليمية النقدية والدراسات الاجتماعية – مستوحاة من الطرح الخاص بالنظرية الإقليمية الادائية -.

٣- قدمت الدراسة منهجا لتحليل ونقد الممارسات المعمارية التي تحاول التواصل مع المكان واستخدام هذا النموذج في الدراسة التطبيقية معتمدا على القضايا الجوهرية المرتبطة بالنظرية الإقليمية النقدية ، حيث تلاحظ وجود ثلاث من القضـايا الرئيسية تمثل القضـايا الجوهريـة المرتبطـة بالإقليميـة النقديـة ،

والتي يندرج تحتها عددا من القضايا الفرعية التي تمثلها ، هذه القضايا الثلاثة وما يندرج تحتها من قضايا فرعية تمثل الأبعاد الخاصة بالنظرية، وهي كما يلي:

- **القضايا المتعلقة بالطبيعة:** والتي تهتم بدراسة البيئة الطبيعية بكافة عناصرها وتأثيرها على المنتج المعماري ، ومدى التجانس بين هذه العناصر والمنتج المعماري ، وتضم المناخ ، والطبوغرافيا والإضاءة.
- **القضايا المتعلقة بالمكان:** وتحتوي على قسمين مهمين هما:

- التشكيل ويضم الاهتمام بالقيم الشكلية والتكوينية ، والتكوينات المحلية ، وإحترام النماذج والطرز المحلية ، ومظاهر واشكال المباني التراثية .
- الثقافة وتضم الإنسان ، والطابع المتغير للاحتياجات والأهداف والثوابت ، اولثقافة وتطلعات المجتمع ، والقيم والموروثات الإقليمية والمحلية والعادات الاجتماعية والدينية ، والقيم الروحية وراء التعبيرات الرمزية وبناء الحياة وطرق المعيشة.

- **القضايا المتعلقة بالتكنولوجيا:** وتضم الآليات الاقتصادية والعملية لتنفيذ المبنى ، وترابط الأعمال المستجدة والخصائص المحلية والإقليمية ، وتوحيد طرق الإنشاء والمواد الخام وطرق الإنشاء الحديثة .

وعلية فإن المنهجية الخاصة بمراجعة هذه الممارسات سوف تتكون من مرحلتين ، الأولى خاصة بعرض المشروع ومناقشة القضايا الموجودة فيه وطبيعة الحلول المقدمة من المشروع ، المرحلة الثانية عبارة عن تفريغ لهذه القضايا والحلول في جدول يمثل خلاصة المنهجية (راجع جدول ٤- ١).

- نتائج الدراسة التطبيقية: وهي التي تخص النتائج التي تم التوصل إليها في الفصل الخامس من الدراسة والمتعلق بالدراسة التحليلية النقدية لمشروع الحرم الجامعي الجديد للجامعة الأمريكية باستخدام الأبعاد التطبيقية للنظرية الإقليمية النقدية التي تم التوصل إليها في الفصول السابقة ، حيث أظهرت الدراسة انقسام المشروع إلى العديد من المراحل سواء في العلاقة بالمفردات التراثية أو الممارسة المعمارية وذلك كما يلي:

المراحل	خصائص هذه المراحل	المعماري	المباني التي تتضمنها
المرحلة الأولى	الالتزام بالتكوينات والمفردات التراثية مع الابتكار المحدود فيها ، وسيطرة هذا الالتزام على المبنى وتوزيع العناصر فيه	جماعة تصميم المجتمعات	مركز المعلومات كلية الفنون مكتبة د/ إلياس مركز الأبحاث مبنى الإدارة كلية العلوم والدراسات الاجتماعية
المرحلة الثانية	الدمج بين التكوينات التراثية والحداثية والابتكار في التعبير عن المفردات التراثية	سساكي	كلية العلوم والهندسة كلية إدارة الأعمال مبنى المركز الأكاديمي

المرحلة الثالثة	استخدام المعالجات المعمارية التراثية للتواصل مع الطبيعة سواء كانت بأسلوب مبتكر ونابع من المفردات التراثية أو بصورة استعارية من التكوينات الحداثية	هاردي هولزمان	المكتبة
		ليجوريتا	مركز الحرم إسكان الطلبة
المرحلة الرابعة	التعبير الحداثي بالكامل والذي تناسي التواصل مع قيم السوق إلا أنه حاول التواصل مع البيئة الطبيعية باستخدام المعالجات المعمارية كالكاسرات	ليجوريتا	مركز المؤتمرات
		إيلبيرت بيكت	المركز الرياضي

- يمكن تلخيص النقاط التي قدم فيها المشروع استجابة حقيقية للقيم الإقليمية في ضوء أبعاد النظرية الإقليمية النقدية كما يلي:

- التعامل الإيجابي والاستجابة للبيئة الطبيعية باستخدام العناصر المعمارية وعناصر تنسيق الموقع وتقنيات الإنشاء بالإضافة إلى استخدام التنوع في فتحات المباني وفقا للتوجيه والوظيفة المعمارية ، وهو الأمر الذي يحد منه الفقر الشديد في الأماكن المظللة داخل الحرم نتيجة للفراغات الواسعة والتي لم تغطها الأشجار.
- الدمج بين استخدام المواد المحلية والمستوردة في ضوء التكنولوجيا الحديثة لتهيئة البيئة الداخلية لفراغات المشروع وتقديم مبنى حداثي وفقا للمعايير الدولية.
- استخدام الموقع للطبيعة الطبوغرافيه وعدم تجاهلها خاصة في الجناح الشرقي وون كانت الطبيعة الطبوغرافيه أقرب إلى الاستواء.
- احترام المدارس الفكرية الموجودة بالمجتمع المصري ومحاولة المزج بينها وبين المدارس الحداثية المشاركة في التصميم وإن خرج على هذا الإطار ممارسة ليجوريتا ، وهاردي هولزمان ، وإيلبرت بيكت.
- التخلي عن الطبيعة الموحدة للمبنى والتي خلفتها العمارة الحديثة وخاصة النموذج العالمي International Style وتأثيرها على المبنى ، وإن قدمت ممارسة إيلبيرت بيكت صورة من هذا النموذج ، وقدمت ممارسة ليجوريتا صورة من النموذج الشخصي له.
- استخدام الخبرات الخاصة بالمعماري الأجنبي على المستوى الفني والتقني لإظهار مبنى يعبر عن الواقع المعماري الحديث و الدمج بين خبرة المعماري الأجنبي والمحلي للمساعدة في الوصول إلى مفهوم أشمل عن طبيعة الثقافة المجتمعية للإقليم.
- التنوع في استخدام التكوينات التراثية سواء بالاستعارة كما في مباني المرحلة الأولى ، أو الدمج مع التكوينات الحداثية كما في مباني المرحلة الثانية ، وإن خرجت ممارسة ليجوريتا ، وهاردي هولزمان وإيلبيرت بيكت مرة أخرى عن هذا الاطار.

- الاهتمام باستخدام ووجود الفراغات المختلفة الأحجام والتي تؤدي الدور الاجتماعي على أن تتوافر في هذه الفراغات النسب المعمارية التي تسمح بهذا الدور وإن خرج من هذا السياق ليجوريتا وإيلبيرت بيكت.

- يمكن تلخيص النقاط التي لم يقدم فيها المشروع استجابة حقيقية للقيم الإقليمية في ضوء أبعاد النظرية الإقليمية النقدية كما يلي:

- على الرغم من الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجامعة إلا أن تصميمها جاء بناء على رؤية الجامعة التي حاول المصمم تطبيقها دون الاهتمام بتأثير ذلك على الطلاب أو الاهتمام بإشراك الطلاب حتى ولو بالتعبير عن متطلباتهم ، الأمر الذي انعكس على الطلاب في تعبيرهم عن الضيق نتيجة لتوافر العديد من الأنشطة والاستخدامات بالمقر القديم عن الجديد وتفضيلهم له.
- التنوع في استخدام المصممين المشاركين في الحرم الجديد لم يؤد إلى نتيجة ناجحة بصورة كبيرة ، حيث ظهر المشروع كعدة أبنية يربطها نسق عمراني واحد ويختلف الكثير منها مع الفكر المبدئي الذي يطرحه المشروع وهو الانتماء إلى العمارة الإسلامية.
- على الرغم من استخدام جماعة تصميم المجتمعات وشركة سساكي لتقريب وجهات النظر المعمارية بين المصممين إلا أن العنصر الاهم الذي يربط بين هؤلاء هو استخدام الأحجار ، حتى انه وبالرغم من الاستقرار في البداية على الفناء ليكون العنصر المعماري الرابط بين التصميمات بعضها البعض إلا أن ذلك لم يتم تنفيذه.

- في النهاية يجب مناقشة موقف مشروع الحرم الجديد للجامعة الأمريكية بالقاهرة الجديدة من الفرضية التي قدمتها الدراسة وهي: **على الرغم من كون الإقليمية النقدية أحد النظريات الساعية للإتزان بين التراث والحداثة من خلال العديد من القضايا الجوهرية ، إلا أن الطبيعة الخاصة بالنظرية تميل الى الممارسة الحداثية المعتمدة على التواصل مع الطبيعة أكثر من ميلها الى التراث كطريقة ومنهج للتعامل مع هذه القضايا** ، حيث نرى الممارسة المعمارية تتنوع في التعامل مع التراث مرة بالاحترام واستخدام المفردات المعمارية التي تمثله ، ومرة أخرى نجد التجاهل والاعتماد على المنجزات والصور الحداثية ، إلا أن هذا الاختلاف لا يتواجد في التعامل مع البيئة الطبيعة والتي سعى كل المصممين إلى إحترامها والتعامل معها بإعتبارها العنصر الأكثر تأثيراً على التصميم ، هذا الاهتمام يتماشى مع ما فرضتة الدراسة وهو الممارسة الحداثية المعتمدة على التواصل مع الطبيعة أكثر من ميلها إلى التراث.

٦-٣. التوصيـــات :

بعد الوصول إلى النموذج التحليلي النقدي لمراجعة الممارسات المعمارية التي تحاول التواصل مع المكان واستخدام هذا النموذج في الدراسة التطبيقية. حيث توصي الدراسة باستخدام المنهجية والنموذج التحليلي النقدي الذي تم تقديمه في مراجعة العديد من المشروعات التي سعت إلى التواص مع المكان ، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسة تفتح كثيراً من المجالات في الدراسات المستقبلية للنظرية الإقليمية النقدية والتي تمثل التوصيات الخاصة بالدراسة وذلك كما يلي:

- **الإقليمية النقدية والمباني الوظيفيه:** دراسة إمكانية تطبيق النموذج التحليلي للعمارة الإقليمية النقدية على مبان ذات وظيفة معمارية محددة تمتاز هذه الوظيفة بحداثتها (المباني الإدارية و المتاحف على سبيل المثال). الأمر الذي يساعد على دراسة قدرة النظرية على الاستمرار في التعبير عن العمارة في ضوء التعددية الوظيفيه بالعصر الحديث.

- **الإقليمية النقدية والدراسات الأنثربولوجية:** حيث يجب الاهتمام بدراسة تأثير الدراسات الأنثربولوجية على العمارة وكيفيه صياغة نظرية إقليمية مبنية على الدراسات الأنثربولوجية بالإضافة إلى ثنائيات الإقليمية النقدية.

- **الاقلمية النقدية والثنائيات الجدلية:** حيث التعمق في حقيقة الثنائيات الجدلية للنظرية ومحاولة معالجة الجدال القائم في كل منها للوصول إلى مفاهيم واضحة عن الإقليمية في العصر الحديث. هذه الدراسة من الممكن أن تتناول جميع الثنائيات بنفس الوقت أو تكون أكثر تعمقا في ثنائية واحدة كثنائية العمارة والصورة (على سبيل المثال).

- **محاولة تطوير المراجع العربية:** وهي الشديدة الندرة عن الإقليمية النقدية وتقديمها للمجتمع المعماري العربي كأحد المداخل الساعية إلى الترابط مع القيم الخاصة بالمكان.

المـــراجع العـربية

أ- الكتـــب

١. إسماعيل سراج الدين، التجديد والتأصيل فى عمارة العالم الإسلامى، مناظرات حول جائزة الأغاخان لعام ١٩٨٦، سنغافورة ، ١٩٨٩.

٢. المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة وزارة التربية والتعليم ، ٢٠٠٠.

٣. حسن فتحي، العمارة والبيئة، القاهرة، دار المعارف، كتاب رقم٦٧، ١٩٧٧.

٤. محمد عباس، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، القاهرة، دار الكتاب، ١٩٨٢.

٥. فريال حسن خليفة ، فلسفة التحرير - مشروع الذات المقهورة - قراءة لكتاب الفيلسوف المكسيكي ريكو دوسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ٢٠٠٧.

ب-الدوريـــات

٦. إسماعيل سراج الدين، نحو مفهوم جديد للنقد المعماري، مجلة تصميم، العدد الاول، القاهرة، مارس٢٠٠٢.

٧. توفيق عبد الجواد، مصر العمارة في القرن العشرين، مجلة العمارة والفنون، العدد ٢/١، ١٩٥٢.

٨. رفعــة الجادرجي، البعد الاجتماعي لما يبنى، مجلة ابواب، العدد ٢٠، دار الساقي، لندن، ١٩٩٨.

٩. رفعــة الجادرجي، التراث ضرورة، مجلة البناء، السنة الثانية، العدد ١٢، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣.

١٠.رفعــة الجـادرجي، موقـع التراث في العمـارة المعـاصرة في العـراق ، فنون عربية، العدد٣، دار واسط للنشر، المملكة المتحدة، ١٩٨١.

١١.سيد التوني، مطارحات عن الثقافة والعمارة، مجلة قسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، العدد ٦، ١٩٨٨.

١٢.عبد الحليم إبراهيم، أزمة العمارة في مصر، مجلة عالم البناء، العدد ٧٣، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٨٦.

١٣.عبد الحليم إبراهيم، حول العمارة المصرية المعاصرة، مجلة عالم البناء، العدد ١٢٣، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، ١٩٩١.

١٤.عبد الحليم إبرهيم ، من غرناطة إلي حديقة الحوض المرصود حول موقف المعماري في قضايا العمارة والعمران في العالم النامي ، مجلة قسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، العدد السنوي السادس ، ١٩٨٨.

١٥.عرفة ابو المجد ،الحرم الجديد للجامعة الامريكية - قراءة عالمية للبيئة التاريخية المصرية ، مجلة البناء العربي ، عدد ١٨ ، ٢٠١٠.

١٦.محمد صالح مكيه، العمارة بين الاصالة والمعاصرة،مجلة البناء، العدد ٢٦، الرياض، المملكة العربية السعودية، ديسمبر ١٩٨٦.
١٧.مشارى النعيم ، مقاربات إقليمية فى العمارة - حوار مع المعمارى محمد حمويه " ،البناء ،العدد ١٩٧ ، ٢٠٠٧.

ت-الرســـائل العلمية

١٨.أحمد سيد يوسف ، العمـارة في مصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بنها ، ٢٠٠٧.
١٩.أحمد عبد الغفار، عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة – الجيزة، ٢٠٠٠.
٢٠.إسلام غنيمي إبراهيم ، نحو قراءة للنظرية المعمارية – المدخل اللغوي كأداة للعمارة العالمية المعاصرة ، رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨.
٢١.رغد مفيد ، النقد والنظرية في العمارة - نحو إطار عمل لنقد نظريات العمارة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠.
٢٢.طارق عبد الرؤوف، عمارة ما بعد الحداثة: دراسة لمفهوم ما بعد الحداثة العالمي ومنطقية ما بعد الحداثة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة، الجيزة، ١٩٩٦.
٢٣.على محمد عبد الله الصاوي، ديناميات العمران الشعبي والرسمي – نحو نموذج تصميمي للمجتمعات التقليدية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة، الجيزة، ١٩٩٤.
٢٤.مرفت الشافعي، عمارة مابعد الحداثة ما بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة جامعة القاهرة، الجيزة، ١٩٩٢.
٢٥.ياسمين محمد قادوم، ٢٠٠٦، المعاني في العمارة الاقليمية ـ دراسة المعاني لمجموعة من مباني العمارة الاقليمية في مصر والوطن العربي منذ بداية التسعينات حتى الآن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة – كلية الهندسة – قسم الهندسة المعمارية، الجيزة.

المـــراجع الأجنبيـــة

A. Book & Articles

1. Alan Colquhoun, Critique of Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
2. Alan Colquhoun, The Concept of Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
3. Alexander Tzonis and Lillian lefaivre, Critical Regionalism, in critical Regionalism: the Pomona Meeting proceedings, Ed .Spyros Amourgis, Pomona: college of environmental Design, California state polytechnic university, 1999.
4. Alexander Tzonis and Liane Lefaivre, The Grid and The Pathway: an introduction to the work of Dimitris and Susana Antonakakis, architecture on Greece in Athena, 1981.
5. Barbara L. Allen, on performative regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
6. Charles Correa, Architecture for Islamic Societies Today, Vistas, edited by James Steele, Academy Group LTD, London, 1994.
7. Charles Jencks and Maggie Keswick, Architecture Today, Academy editions, 1988.
8. Charles Jencks, Post-Modernism the New classicism in art and architecture, Academy Edition, London, 1997.
9. Eleftherios pavlides, Four Approaches to Regionalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
10. Felix frankfurter, as quoted in Merrill Jensen, ed., regionalism in America, Madison: university of Wisconsin press, 1995.
11. Ferdinand Tonnnies, Gemeinschaft und Gesellschaft (Leipzig: 1887).

12. Harwell Hamilton, Regionalism and Nationalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007.
13. Harwell Hamilton, Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007.
14. Ismail Serag Eldin, The Mosque, Introduction: Regionalism, edited by martin freshman and Hassan –uddin-khan, Thames and Hudson, London, 1994.
15. James Steele, Architecture for People: The Complete Works of Hassan Fathy, Watson-Guptill, 1997, P.61-66.
16. Keith L. Eggener, Placing Resistance: Critique of Critical Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
17. Kenneth Frampton, Prospects for a Critical Regionalism, prospect Yale Architectural journal 20, 1983.
18. Kenneth Frampton, Rappel a L'orde, the Case for the Tectonic, In Theorizing a New Agenda for Architecture, an Anthology of Architectural Theory 1965-1995, edited by Kate Nesbitt, New York: Princeton Architectural Press, 1996.
19. Kenneth Frampton, Ten Point on an Architecture of Regionalism: A Provisional Polemic, in Architecture regionalism - collected writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Ed. Vincent Canizaro, Princeton Architecture press, 2007.
20. Kenneth Frampton, Towards Regionalism: Six Points for an Architecture of Resistance, in the anti - aesthetic, essay on postmodern culture, Ed. Hal foster, Seattle WA: bay press, 1988.
21. Kenza Boussora, Regionalism: Lessons from Algeria and the Middle East, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.

22. Kruft, H, A history of architecture theory from Vitruvius to the present, New York, 1994.
23. Le Corbusier, toward a new architecture. London the architectural press, 1994.
24. Louis Mumford, the Theory and Practice of Regionalism, Cosmological Review 20, April 1928.
25. Martin Heidegger, Building, Dueling, Thinking, in Poetry, Language, Thought, translated by Albert Hofstadter, Harper Colophon Books, New York, 1971.
26. Mohammad A. Muktadir & Dewan M. Hassan, Traditional House Form in Rural Bangladesh – A Case Study for Regionalism in Architecture, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985.
27. Oliver, Paul and Hayward, R. Architecture an Invitation, First published, oxford. 1990.
28. Paul Riceour, Universal Civilization and National Cultures, In history and truth, ed .Chas A. kelbey, 1965.
29. Paul Rudolph, Regionalism in Architecture, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985.
30. Pevsner, Nikolas, An outline of European Architecture in Johnson, P. 1994.
31. Rexford Newcomb, Regionalism in American Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007.
32. Richard J. Neutra, Regionalism in Architecture, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007.
33. Ruskin, john. Lectures on architecture and painting. In Johnson, 1854.
34. Schulz, Nordberg, Intentions In architecture. Massachusetts, the M.I.T. press, 1965.

35. Steven A. Moore, Technology, Place, and Non-Modern Regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
36. Suha Ozkan, Regionalism within Modernism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
37. Suha Ozkan , Regionalism Within Modernism, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985.
38. Tammy Gaber, Contemporary Madrasa-City, the New AUC Campus, Magaz Magazine, Issue 204, 2009.
39. Timothy J. Cassidy, Becoming regional over time: toward a reflexive regionalism, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press. 2007.
40. Tschumi, B. Architecture and limits , theorizing anew agenda for architecture an anthology of architectural theory 1965-1995,ed ; Princeton architectural press, New York, 1996.
41. Uttam C. Jain, Regionalism – Resource for Identity, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985.
42. Vincent B. Canizaro, Architectural Regionalism – Collected Writings on Place, Identity Modernity and Tradition, Princeton Architectural press, Canada, 2007.
43. Wendell Berry, The Regional Motive, in Architectural Regionalism - Collected Writings on Place, Identity, Modernity, and Tradition, Princeton architectural press, 2007, P.39.
44. William Curtis, Regionalism in Architecture – Session III, in Exploring Architecture in Islamic Cultures 2 – Regionalism in Architecture, Concept Media Pte LTD, Singapore, 1985.

B. International & Local Organizations Web Sites:

1. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=117
2. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=717
3. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=3663
4. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=1671
5. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=1356
6. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=563
7. http://www.akdn.org/architecture/project.asp?id=3503
8. http://www.akdn.org/arabic/press_release.asp?idlng=7&id=1032
9. http://www.archnet..org
10. http://www.hccourt.gov.eg/About/About.asp
11. www.aucegypt.edu
12. http://www.unesco.org/new/en/unesco/

C. Architects' Official Web Sites:

1. http://www.botta.ch/Page/Recenti_en.php
2. http://www.legorretalegorreta.com/lego_new/english/index.php
3. http://www.sasaki.com/
4. http://www.ellerbebecket.com/
5. http://www.crja.com/index.htm
6. http://www.daniel-libeskind.com/
7. http://www.zaha-hadid.com/home
8. http://alvarosizavieira.com/
9. http://www.andotadao.org/index.htm

D. General Web Sites

1. http://www.architecture.com/Home.aspx
2. http://www.damacproperties.com/index.html
3. http://www.designbuild-network.com/projects/
4. http://www.afritecture.org/

historical references. The method utilizes the Regenerative Regionalism, Reflexive Regionalism, Performative Regionalism and Anthropological Regionalism.

Whereas, the application Study of this research concludes that the applied architectural practices in AUC campus emphasizes the modern practices that mainly respond to the natural environmental. Also, it incorporates the spatial and historical references of the Egyptian society such as mashrabya, inner courts, etc.

Abstract

The research tackles the problem of the multiplicity of architectural theories and practices that deal with the relationship between the building and its spatial and historical references. This architectural practices lack a clear critical and analytical vision that accentuates its historicity. This leads to many contradictions among theories and diverse classifications of architectural practices, clearly present between practitioners and theoreticians. The problem becomes clearer in modern architectural practices that utilize the spatial and historical references in developing the design concept.

The research aims at establishing a critical and analytical method in order to study such architectural practices in Egypt based on the framework of "Critical Regionalism by Kenneth Frampton". The research also, introduces the main aspects of critical regionalism in achieving the balance between historical references and modernity.

The research methodology relies on a theoretical study of "Regionalism" and "Critical Regionalism" in order to explore their essence. It presents an analysis of the critical and developmental studies for "Critical Regionalism" and related cases. The methodology reaches a critical and analytical framework that investigates the architectural practices, in particular those utilizing the spatial and historical references, Introduced by Suha Ozkan, Abd - elghafar and Pavlides. The research then applies the proposed theoretical methodology or framework on the architecture of the AUC new campus in New Cairo.

The conclusion of the research can be outlined as following; "Critical Regionalism", assumptions - especially in establishing a relationship between the building and its spatial and historical references - are hard to be expressed in any particular building. In addition, they are mainly expressed in the post-colonial architecture as a thesis towards raising awareness to the importance of using historical vocabulary in all aspects of life. The research reaches a method to analyze and criticize the architectural practices that express spatial and

Study for some architectural practices in Egypt from critical regionalism point of view

By

Ahmed Elsayed Rashiedy

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE

In
ARCHITECTURAL STUDIES

Approved by the Examining Committee

Prof. Dr. Nabeel Mohamed Elhady (Main Advisor)

Architecture Department, Faculty of Engineering, Cairo University

Prof. Dr.Raghad Mofeed Mohamed

Architecture Department, Faculty of Engineering, Cairo University

Prof. Dr. Basil Ahmed Ibrahim Kamel

Architecture Department, Faculty of Engineering, Cairo University

Associate. Prof. Dr. Ayman Fathalla Wanas

Head of Architecture Department, Faculty of Engineering, Arab Academy for Science, Technology and Maritime Transport

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY

GIZA, EGYPT

2011

Study for some architectural practices in Egypt from critical regionalism point of view

By

Ahmed Elsayed Rashiedy

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE

In
ARCHITECTURAL STUDIES

Under the Supervision of

Prof. Dr.Raghad Mofeed Mohamed
Architecture Department
Faculty of Engineering, Cairo University

Prof. Dr.Nabeel Mohamed Elhady
Architecture Department
Faculty of Engineering, Cairo University

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY

GIZA, EGYPT

2011

Study for some architectural practices in Egypt from critical regionalism point of view

By

Ahmed Elsayed Rashiedy

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
In
ARCHITECTURAL STUDIES

FACULTY OF ENGINEERING, CAIRO UNIVERSITY

GIZA, EGYPT

2011